هو الله تعالى شأنه العزيز



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين وصلّ اللهم على سيد انبيائك وخلاصة اصفيائك محمد المصطفى الخاتم لما سبق والفاتح لما استقبل والمهيمن على ذلك كله وعلى آله السادات الكرام ائمة الانام وانوار الظلام المخلوقين من نور عظمتك وحملة اسرار حكمتك الذين بامطار علومهم جرت انهار الحكمة في صدور المؤمنين وبتربيتهم انبتت ثمار الارشاد والعرفان في قلوب الموقنين وسلم تسليما كثيرا اما بعد

فيقول العبد الاثم الجاني فضلعلي بن عبد الكريم بن ابي القاسم بن محمد الايرواني افاض الله تعالى عليهم سيب غفرانه السبحاني ان الله تعالى لما وفقني لتحصيل شيء من العلوم فنظرت الى ثمراتها وتفكرت في غاياتها فرأيت ان الموصل منها الى الارشاد الهادي الى السداد ليس الا ما اخذ من ينابيع الوحي والالهام ومعادن الحكمة الذين هم مناقل الانام وهو ما اخذ من القرآن الكريم وآثار اهل بيت الرسالة المعصومين الذين نزل بهم الروح الامين وهم سفن النجاة من امواج الفتن وباقتفاء آثارهم يستغنى عن اجتهاد الرأي والظن واتباع آراء الناس في كلام معصومين وعلوم القرآن لا يعلم استنباطها وبيانها سوى من انتجبه الله تعالى من ائمة المسلمين صلوات الله

تعالى

تعالى عليهم اجمعين وتلك الآثار قد حققها الثقات الاخيار المأمونون على الروايات والاخبار في الزبر والاسفار
وتصدى بجمع شواردها جماعة من العلماء الابرار حتى صنفوا على مؤلفاتهم المدار في الاعصار والامصار فمنها
الكافي المقبول لطوايف الانام ثقة الاسلام الشيخ محمد بن يعقوب الكليني المتوفى سنة ٣٢٩ تسع او ثمان وعشرين
وثلثمائة وكتاب من لا يحضره الفقيه للفقيه الوجيه النبيل الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١
احدى وثمانين وثلثمائة وكتاب التهذيب وكتاب الاستبصار لشيخ الطائفة على الاطلاق المشتهر في الآفاق محمد بن
الحسن الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ ستين واربعمائة حشرهم الله تعالى مع الائمة الكرام عليهم السلام وهؤلاء يعبر عنهم
بالمحمدين الاوائل وكتاب الوافي في شرح الكافي ونقل بعض اخبار ساير الكتب لمناسبة لابوابه للمحقق العارف الفقيه
المتقن المولى محمد محسن الفيض الكاشي المتوفى سنة ١٠٩١ احدى وتسعين والف وكتاب بحار الانوار الجامع لشتات
الاخبار فخر الاوائل والاواخر المولى محمد باقر المجلسي المتوفى سنة ١١١٠ عشر او احدى عشر ومائة والف وكتاب تفصيل
وسائل الشيعة الى مسائل الشريعة للمحدث العدل الثقة الامين الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤
اربع ومائة والف قدس الله تعالى اسرارهم وهؤلاء يعبر عنهم بالمحمدين الاواخر وكتاب مستدرك الوسائل
للمحقق المتتبع الثقة الكامل الحاج ميرزا محمد حسين النوري ادام الله تعالى لنا بركاته وهذه الكتب الثمانية لا
يشذ عن مجموعها شيء مما يمكن الوصول اليه من علوم الكتاب الكريم وآثار الائمة المعصومين فاستخرت الله تعالى
وعزمت على تاليف كتاب يحتوي على مجموع ما في تلك الكتب من الآيات واخبار المعصومين الهداة وشواهد
البيانات مع ما في كتاب مرآة العقول في شرح الكافي للمجلسي طاب ثراه ومع ما في حواشي الفاضل المحقق الكامل
اميرزا محمد رفيع النائيني الطباطبائي المتوفى سنة ١٠٨٠ ثمانين او اثنين وثمانين بعد الالف او الف وتسع وتسعين على
كتاب الكافي مرتبة بالكتب والابواب والفصول على نهج مألوف ما اول وابين مأخذ الاخبار عند نقلها من غير
تلك الكتب وما فيها ايضا انبهها الى اصل مأخذها ان عثرت عليها وما ذكره في الوافي والبحار من لسان الكتب
بالرموز اذكرها صريحا لكون الرمز سببا للاشتباه كما سنشير اليه في مواضعها ان شاء الله تعالى واجعت في بعض

البيانات

البيانات الى شرح الفاضل الجليل المولى خليل المتوفى سنة ١٠٨٩ ثم وقفاني ما الّف على الكافي بالعربية ولكن لم التزم نقل جميع ما فيه وابيّن حال الكتب المأخوذة منها مع فوايد اخرى في الخاتمة ان شاء الله تعالى وهذه الكتب مع جامعيتها لا يستوعب جميع الاخبار فكم بقي منها من خبايا في زوايا فات صاحب الوافي جمع ما تضمنته الكتب الاربعة ولكن في غيرها ايضاً اخبار معتبرة وصاحب الوسايل مع جمعه الاخبار الفقهية فوّت اكثر الاخبار النبوية وفاته اخبار اخرى فقهية من كتب لم يذكرها واستدرك عليه المحقق الفاضل النوري سلّمه الله تعالى وصاحب البحار مع جمعه اخبار غير الكتب الاربعة فاتته اخبار كتب مناسبة لما يريده لم تكن موجودة عنده وهي الآن موجودة وبعضها ممكن العثور عليها وفاتته ايضاً بعض اخبار كتب وجدها بعد جمع مجلدات البحار وانشاءها ولم يمكن له الحاقها بمجلدات المناسبة لها وبعض الكتب الموجودة عنده ايضاً لم يرد استقصاء نقل اخبارها لبعض الجهات وكان بناء الجمع مستدرك البحار فيستفاد لما ذكرناه مما ذكره في مقدمات البحار واشار اليه في الفيض القدسي ايضاً و التزمت في هذا الكتاب بنقل كل ما في كتاب مصباح الشريعة المنسوب الى مولينا المحقق للحقايق الامام جعفر الصادق عليه السلام وما في كتاب التوحيد للشيخ الصدوق قده وما في كتاب اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات وما في كتاب الفصول المهمة للشيخ الحر ره فهذا الكتاب ان تم ان شاء الله تعالى يحتاج الى مستدرك اخر وفي مقام ذكره لبيان الاخبار ان كان لمعرفة صاحب البيان فايدة مقصودة ذكرته تفصيلاً والا اشرت اجمالاً احياناً واذا لم اشر ايضاً فالبيان مأخوذ مما ذكر غالباً وان بدا لي احتمال ذكرته في البيان ما ليس فيما ذكر قد اضفته باقول وقد تركت و لا اذكر في هذا الكتاب ما ينافي التقية الا بالنقل بالمعنى ان امكن مشيراً اليه في مقامه وان لم يمكن النقل بالمعنى بحيث لا يخالف التقية اتركه مشيراً الى تركه ايضاً واسئل الله تعالى ان يجعل نيتي فيه خالصة لوجهه الكريم و يوفقني لاتمامه وختامه كما فتح السبيل لابتدائه بجوده العميم والله حسبي وهو المستعان وعليه التكلان و

سميته بحدايق العارفين ورتبته على كتب وخاتمة

كتاب العقل والجهل وفيه مقدمة وابواب المقدمة في سبب تقديم كتاب العقل و الجهل

والجهل وبيان اطلاقاته كما قال في الكافي اول ما ابدأ فيه وافتتح به كتابي هذا كتاب العقل وفضائل العلم و
ارتفاع درجة اهله وعلو قدرهم ونقص الجهل وخساسة اهله وسقوط منزلتهم اذ كان العقل هو القطب الذي
عليه المدار وبه يحتج وله الثواب وعليه العقاب انتهى العقل الحبس والمنع ومنه اعتقل فلان اذا حبس ومنع
الكلام ومنه ايضا عقلت البعير اذا شددت يده بالعقال ومنه ايضا العقال بمعنى الرباط الذي يربط به و
يشد به يد البعير ونحوه وسمي المبحوث عنه في الكتاب ايضا بالعقل لانه يعقل النفس عن القبيح ويردها عنها او
وله اطلاقات الاول ما به يتميز الخير من الشر وادراك الحسن والقبح والدعوة الى الخير والحسن والردع عن الشر
والقبيح الثاني حالة او ملكة او قوة يترتب عليها ادراك الخير والشر والحسن والقبيح والضار والنافع وتمييزها
والدعوة الى الصالح والردع عن الفاسد الثالث ادراك الخير والشر والحسن والقبح وفهمهما والى احد هذه
الثلثة يرجع ما قيل فيه من المعاني التي سيأتي نقلها في الفصل الاول من الباب الاول عن مجمع البيان وما يأتي
في الباب الثاني نقله عن الوافي وما يأتي نقله عن الحواشي الرفيعة وما يأتي نقله في الباب الثاني ايضا عن الجلية
ويطلق على نور نبينا صلى الله عليه وآله ايضا وملخص الاقوال فيه انه يطلق على امور الاول ان العقل جوهر
ملكوتي نوراني خلقه الله تعالى من نور عظمته وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش وهو بعينه نور
نبينا صلى الله عليه وآله ونوره الذي تشعب منه انوار اوصيائه عليهم السلام وارواح الانبياء والمرسلين سلام
الله عليهم اجمعين ثم خلقت من شعاعها ارواح شيعتهم من الاولين والآخرين قاله في الوافي وسيأتي تمام كلامه
ولكن فيه نظر لان نوره صلى الله عليه وآله اول ما خلقه الله تعالى من نور عظمته اولا حقيقتا واول خلق من
الروحانيين عن يمين العرش اول النبي فالاولى ان يقال ان من اطلاقات العقل اطلاقه على نور نبينا صلى الله
عليه وآله الذي هو اول ما خلقه الله تعالى من نور عظمته

الثاني ان العقل اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش كما ورد في اخبار يأتي ذكرها في الباب الثالث الثالث
هو ما به يتميز الخير والشر والحسن والقبح والدعوة الى ما فيه الصلاح والردع عما فيه الفساد ولعل هذا العقل

هو

هو شعاع النور الالهي صلى الله عليه وآله ويتشعب انوارها بالنسبة اليهم كل عاقل منه وما في كل عاقل منه يعبر
عنه بالعقل الغريزي وبسببه يتهيأ الانسان لادراك العلوم النظرية وتدبير الصناعات الخفية فيخرجها من القوة
الى الفعل شيئا فشيئا وبها يفارق الحيوانات وهو بمنزلة البصر للابصار واليه يشير ما سيأتي في الباب الثالث
من الوافي والحواشي الرفيعة مناسبا له في الاخير الى الحكماء القائلين بان نسبته الى النفس كنسبة النفس الى
البدن واليه يشير ايضا المعنى السادس الذي ذكره المجلسي ره وسيأتي ان شاء الله تعالى في الباب الثالث وان انكره
لزعم الفلاسفة لجوهر مجرد قديما والذي يظهر من بعض الاخبار الآتية في الباب الثالث ولا يرد عليه ما
يرد على القول بتجرده او قدمه انه اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش وهو غير قوة التمييز بل عليه يترتب
تلك القوة كالبصر للابصار وهذان الاطلاقان سيجيء لهما مزيد توضيح في الباب الثالث ان شاء الله تعالى

الثالث ان العقل قوة ادراك الخير والشر والتمييز بينهما والتمكن من معرفة اسباب الامور ذوات الاسباب وما
يؤدي اليها وما يمنع منها وهو بهذا المعنى مناط التكليف وهو من ثمرات العقل بالمعنى الثاني عند من يقول
به فهو كالابصار للبصر ولعله عند من لا يقول به من حالات النفس الانسانية واليه يشير ما يأتي في الباب الثالث
من الحواشي الرفيعة والمعنى الاول الذي ذكره المجلسي ره وعليه اطلاقه في بعض الاخبار والكتاب وهذه القوة
قد تكون حالا وقد تقوى فتكون ملكة

الرابع ان العقل قوة بها يميز بين الضار والنافع فيقدم على النافع ويجتنب الضار ويختار الأجل الباقي على
العاجل الفاني في النفع وبالعكس في الضرر وهو من ثمرات العقل بالمعنى الثاني عند من يقول به ومن حالات
النفس الانسانية عند غيرهم ويعبر عنه البعض بالعقل المكتسب ويفارق العقل بالمعنى الثالث بان هذا هو
الكامل منه وعليه اطلق في قوله عليه السلام العقل ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان وغيره واليه يشير ما يأتي
عن الوافي والحواشي الرفيعة والمعنى الثالث من المعاني التي ذكرها المجلسي ره واحتمل كونه حالا اخرى للنفس غير
المعنى الثالث ولكنه خلاف الظاهر وما نشاهد في اكثر الناس من حكمهم بخيرية بعض الامور مع عدم اتيانهم -

بها

بها وبشرية بعضها مع ميلهم وحرصهم عليها يدل على ان هذه الحالة غير العلم والجهل والشرع وهذه القوة
ايضا قد تكون حالا وقد تتقوى بالعلم والعمل فتكون ملكة

الخامس ان العقل القوة التي يستعملها الناس في نظام امور معاشهم فان وافقت قانون الشرع واستعملت فيما
استحسنه الشارع تسمى بعقل المعاش وهو ممدوح في الاخبار وان استعملت في الامور الباطلة والحيل الفاسدة
تسمى بالنكراء والشيطنة ومنهم من اثبت للانسان قوة اخرى وهو غير معلوم والعقل بهذا المعنى ايضا من
ثمرات العقل بالمعنى الثاني عند من يقول بروحانية النفس عند غيرهم ومغايرته للمعنى الثالث بتخصيص استعماله
ذلك في امر المعاش وعمومية الثالث من حيث استعماله وعدمه وكون استعماله في امر المعاش والمعاد ومغايرته للعقل
بالمعنى الرابع من حيث تخصيصه بامر المعاش وعمومية الرابع من حيث المعاد والمعاش وهذا المعنى هو المعنى الثاني
الذي ذكره المجلسي ره فيما يأتي من كلامه في الباب الثالث ان شاء الله تعالى

السادس ان العقل هو النفس الناطقة الانسانية التي تتميز بها عن ساير الحيوانات والبهائم وهذا هو المعنى
الخامس الذي ذكره المجلسي ره وهو بعينه المعنى الثاني عند مثبتيه والمعنى الثالث عند غيرهم وان اختلفت العبارة

السابع ان العقل مراتب استعداد النفس لتحصيل النظريات وقربها وبعدها عن ذلك واثبتوا لها مراتب سموها
بالعقل الهيولاني والعقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد وقد يطلق هذه الاسامي على النفس في
تلك المراتب ويرجع على الاول الى المعنى الثالث فان الظاهر انها قوة واحدة يختلف اساميها بحسب متعلقاتها
وما تستعمل فيها ويرجع على الاخير الى المعنى السادس وهذا المعنى هو المعنى الرابع الذي ذكره المجلسي ره قال
في مباحث الجواهر من التجريد الفصل الرابع في الجواهر المجردة اما العقل فلم يثبت دليل على امتناعه وادلة
وجوده مدخولة انتهى اقول حيث يظهر مما ذكر ان العقل بالمعنى الثاني الذي توهمه الحكماء جوهرا مجردا فاذا لم
يثبت دليل على امتناعه مع اعتقاده بتجرده فمع عدم اعتقاد التجرد اولى بعدم الامتناع والادلة الكلامية على
وجوده وان كانت مدخولة لكن الادلة المعصومية التي يأتي في الباب الثالث موجودة على وجوده فاق

ظاهر

ش ظاهر الاخبار الآتية انه موجود من الروحانيين مخلوق عن يمين العرش وحملها على قوة التمييز تعسف قال
في مباحث الاعراض من التجريد العقل غريزة يلزمها العلم بالضروريات عند سلامة الآلات ويطلق على
غيره انتهى وفي الشوارق ما ملخصه العقل الذي هو مناط التكليف اتفاقا اختلف في تفسيره فالذي اختاره
المصنف انه غريزة يلزمها العلم بالضروريات عند سلامة الآلات وانما اعتبر سلامة الآلات لان
النائم مثلا غافل ولا علم له لتعطل حواسه ويطلق لفظ العقل على غيره اى غير المعنى المذكور فانه يقال
على الجوهر المفارق عن المادة ذاتا وفعلا كما مر ويقال ايضا للنفس في مراتبها الاربع التي لها في الاستكمال
علما وعملا ولتلك المراتب ايضا ولبعض قويها ايضا بيان ذلك ان القوة التي بها تستفيض النفس من مباديها
العالية ما يكمل جوهرها من المعقولات يقال لها العقل النظري والتي بها يصلح احوال البدن الذي هو آلة
لها ويتصرف فيما يليه من الامور المتعلقة بصلاح معاشها ومعادها يقال لها العقل العملي وللنفس في
كل منهما استكمال ومراتب . . مراتب العقل النظري وهو المقصود بالذكر هيهنا فاربع لانها كمال او
استعداد نحو الكمال والاستعداد اما قريب او بعيد او متوسط فالبعيد الذي هو محض القابلية وصرف
القوة للادراكات يسمى مرتبة والنفس في تلك المرتبة ايضا عقلا هيولانيا تشبيها بالهيولى الاولى الخالية
في حد ذاتها عن جميع ما يستعد له من الصور والهيآت والمتوسط الذي هو استعدادها لتحصيل النظريات
بعد حصول الضروريات باستعمال الحواس والآلات يسمى مرتبة والنفس فيها ايضا عقلا بالملكة اما مقابلة
للحال الرسوخ استعداد الانتقال فيها او المقابلة للعدم لوجود الانتقال فيها تجوزا بناء على غاية قربه
(الملكة قد تطلق على الصفة الراسخة ويقال في مقابلها الحال للصفة التي تزول بسرعة وقد تطلق على
وجود شيء في شيء من شأنه ان يكون واجدا له ويقابله العدم كالبصر والعمى) والقريب الذي هو الاقتدار
على استحضار النظريات المكتسبة المخزونة متى شاء من غير افتقار الى كسب جديد يسمى مرتبة والنفس فيها
ايضا عقلا بالفعل لشدة قربه الى الفعل بمنزلة القادر على الكتابة حين لا يكتب وله ان يكتب متى شاء و

الكمال

الكمال الذي هو حصول النظريات مشاهدة يسمى مرتبة والنفس فيها ايضا عقلا مستفادا لاستفادته
من العقل الفعال المخرج لانفسنا من قوة الكمال الى الفعل وهو قد يعتبر بالقياس الى معقول معقول
فيحصل في كثير من الناس في كثير من الاوقات وقد يعتبر بالقياس الى جميع المعقولات فلا يحصل في نشأة
التعلق الا لنفوس قوية لا يشغلها شأن عن شأن واما مراتب العقل العملي وهي وان لم تتم واحدة منها ولا
النفس فيها بالعقل لكن نذكرها تتميما للنقل فاربع ايضا اوليها تحلية العبد الظاهر بفضائل العادات باستعمال
الشرايع النبوية والنواميس الالهية وثانيها تخلية الباطن من رذايل الملكات بنفض اثار وشواغله عن عالم
الربوبية والامور القدسية ليتيسر له الاتصال بعالم الملكوت والخوض في لجة الجبروت وثالثها ما يحصل بعد
ملكة الاتصال بعالم الغيب وهو مشاهدة الامور الروحانية والتحقق بالحقايق العقلانية ورابعها ما يتجلى
عقيب ملكة الانقطاع عن نفسه بالكلية وعن رؤية كمالاتها وهو ملاحظة جلال الله تعالى وجماله وقصر النظر
على كماله بحيث يرى كل قدرة مضمحلة في قدرته وكل علم مستغرقا في علمه بل كل وجود وكمال وجود فائضا من
وجوده ورشحا من بحر فيضه وجوده انتهى ملخصا

وسيجيء بعض ما قيل في معنى العقل واطلاقاته منقولا عن مجمع البيان في الباب الاول وعن الوافي وعن الحواشي الرفيعة
وعن المجلسي ره في الباب الثاني انشاء الله تعالى

ويعبر عن العقل بالشعور ايضا وهو يرادف بعض اطلاقاته ويعبر عنه باللب ايضا ويقال ذو والالباب بمعنى
ذوي العقول فيعبر عنه بالبصيرة ايضا وبالبصر ايضا فيقال اولو البصائر واولو الابصار الذوي العقول
النهية ايضا يقال للعقل الناهي عن ارتكاب القبيح ويقال اولو النهى لذوي العقول القلب يعبر عنه بالعقل
كما سيأتي وذوقه ايضا يقال لذي المتانة والحصافة في عقله ورأيه والحجر ايضا العقل

والجهل قد يطلق في مقابل العقل وقد يطلق في مقابل العلم والمراد هنا الاول والظاهر ان الجهل ايضا له
اطلاقات في مقابل اطلاقات العقل سوى اطلاقه الاول وهو عدم العقل ويظهر من بعض الاخبار الاتية

في الباب

في الباب الثاني ان شاء الله تعالى انه مخلوق من البحر الاجاج الظلماني بيان ياتي في الباب الثالث وكذا من الجليلة

وسياتي عن مصباح الشريعة ان الجهل صورة ركبت في بني ادم اقبالها ظلمة وادبارها نور

وقد يذكر في مقابل العقل الحمق وهو خفة العقل او قلته ومثله السفه ويكثر استعمال السفه في قلة عقل

المعاش ويقابل بالرشد وقد يذكر في مقابله البلاهة وهو عدم الاهتداء الى ما يدق فهمه لقلة العقل وقد يذكر

في مقابله الغفلة وهو ايضا قلة العقل والغباوة ايضا قلة العقل الموجب لبطوء الانتقال ومثله البلادة و

النزق ايضا كالسفه وفرق بان في السفه عجلة يدعو اليها الهوى وفي النزق عجلة يدعو اليها حدة الطبع والغيظ

ويقابل العقل بالجنون وهو عدم قوة التميز ممن من شانها وجودها فيه الموجب لارتفاع التكليف ومثله

الجنة والعته بمعنى عمى القلب ايضا مما يقابل العقل والفند كالسفه وهو مختص بما يحصل من الهرم ومثله الخرافة

والعمى ايضا يعبر به عن عمى القلب بمعنى عدم العقل والمسحور والساحر والسحر يطلق على من اصابه السحر فخالط

عقله والمثبور ايضا يقال لمن لا عقل له مجبول على التكرو بمعنى زوال العقل بالخمر ونحوه قد يعبر به عن زوال

العقل بالغواية ونحوها ويقال الغمرة للجهالة تشبيها بالماء الذي يغمر القامة فيهلك والاتراف الترف يطلق على

فساد العقل بالسكر والتشبيه بالانعام ايضا تعبير عن عدم العقل ومثله التشبيه بالطفل والمراة والخرق ايضا

بالخ بمعنى الحمق والفتنة ايضا يعبر به عن عدم العقل وبالمفتون عن المجنون والغول ايضا يعبر به عن فساد العقل

وقد يذكر في مقابل العقل النكراء والشيطنة وسياتي في الباب الثالث والمائق ايضا بمعنى الاحمق والماموس ايضا

بمعنى المجنون ومخالط العقل

وعلة تقديم كتاب العقل على سائر الكتب هي ما تقدمت نقلها عن الكافي وسبب ذكر الجهل معه مقدما

على سائر الكتب الاستطراد

الباب الاول في فضل العقل وذم الجهل وفي هذا الباب فصلان الفصل الاول في الآيات والفصل

الثاني في الاخبار **الفصل الاول** في الآيات وما ذكر في تفسيرها فهو ماخوذ من تفسير الامام عليه

ص ١٠ ، منه بحر اجاج هنا الذي يظهر من بعض انه قوة داعية الى الشر والفساد غير قوة تميز الصالح من الفاسد والحسن من القبيح اذ المستعمل في الحيل والشرور ومن بعض انه تلك القوة وفي الولد في المراد من الجهل المطلوب ١٩٥

الآيات في فضل العقل وذم الجهل

ومجمع البيان والصافي وغيرها وان لم يصرح بالنقل عنها الا اذا نقل عبارة الكل اي ذكر ابتغاء [illegible] بعينها
العبارة

٩ البقرة قال سبحانه يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في القاموس شعر به كنصر وكرم علم به وفطن له وعقله انتهى اقول ولكون الشعور مرادفا للعقل بالمعنى المصطلح الذي اي الذي بالعقل ذكرنا الايات المشتملة عليه في هذا الباب لم يذكرها في البحار في هذا الباب مع ايات اخرى غيرها و الشعور بهذا المعنى ظاهر اغلبها وان كان بمعنى اللغوي ايضا من العلم او العلم بالشاعر او علم ما دق ولطف و الفطنة ونفي الشعور والعقل عن المخادعين لعل المراد به انهم في فعلهم ذلك بمنزلة من لا عقل ولا شعور له وفي مجمع البيان يشعرون يعلمون واصل الشعر الاحساس بالشيء من جهة تدق ومن هذا اشتقاق الشعر لان الشاعر يفطن لما يدق من المعنى والوزن ولا يوصف الله تعالى بانه يشعر لما فيه من معنى التلطف والتحيل انتهى

١٢
وقال تعالى اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون في مجمع البيان لا يشعرون اي لا يعلمون ان ما يفعلونه فساد وليس بصلاح ولو علموا ذلك لرجي صلاحهم وقيل لا يعلمون ما يستحقونه من العقاب هذه الايات تدل على بطلان مذهب اصحاب المعارف لقوله لا يعلمون وانما جاز تكليفهم وان لم يشعروا انهم على ضلال لان لهم طريقا الى العلم بذلك انتهى

١٣
وقال تعالى واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون
١٣٤ البقرة ص ١٢
اقول وسيأتي ما يكون تفسيرا لها ان شاء الله تعالى

٢٤ يونس ص ٢١
١٥
وقال تعالى الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون اقول وسيأتي ما يكون تفسيرا لها ان شاء الله تعالى

٤٤
وقال الله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون في مجمع البيان العقل و الفهم والمعرفة واللب نظاير ورجل عاقل فهم لبيب ومعرفة وضد العقل الحمق يقال عقل الشيء عقلا و اعقله غيره وقيل لابن عباس اني لك هذا العلم قال قلب عقول ولسان سؤول وقال صاحب كتاب العين العقل

ضد

الآيات في فضل العقل وذم الجهل

ص ١١

ضد الجهل يقال عقل الجاهل اذا علم وعقل المريض بعد ما اهجر وعقل المعتوه وهو الاحمق الناقص عقله
ونحوه والعقال الرباط يقال عقلت البعير اعقله عقلا اذا شددت يده بالعقال والعقل مجموع علوم لاجلها
يمتنع الحي من كثير من المقبحات ويفعل كثيرا من الواجبات وانما سمي ذلك العلوم عقلا لانها تعقل عن فعل
القبيح وقيل لانها تعقل العلوم المكتسبة ولا يوصف القديم تعالى بانه عاقل لانه لا يعقل شيء عن فعل قبيح وانما
لا يفعله لعلمه بقبحه وبانه غني عنه ولانه لا يكتسب علما يبتني فيثبت بعض علومه ببعض وقال علي بن عيسى العقل
هو العلم الذي يزجر عن قبيح الفعل ومن كان زاجره اقوى فهو اعقل وقيل العقل معرفة يفصل بها بين الحسن
والقبيح في الجملة وقيل هو التميز الذي به فارق الانسان جميع الحيوان وهذه العبارات قريبة معناها بعضها من
بعض والفرق بين العلم والعقل ان العقل قد يكمل لمن فقد بعض العلوم ولا يكمل العلوم لمن فقد بعض عقله فان
قيل اذا كان العقل مختلفا فيه فكيف يجوز ان يستشهد به قلنا ان الاختلاف في ماهية العقل لا يوجب الاختلاف
في قضاياه الا ترى ان الاختلاف في ماهية العقل حتى ان بعضهم قال معرفة وبعضهم قال قوة لا توجب
الاختلاف في ان المائة اكثر من واحد وان الكل اعظم من الجزء وغير ذلك انتهى وقال ايضا افلا تعقلون اي
افلا تفقهون ان ما تفعلونه قبيح في العقول وعن ابي مسلم معناه ان هذا ليس بفعل من يعقل وقيل معناه
افلا تعلمون ان الله يعذبكم ويعاقبكم على ذلك وقيل افلا تعقلون ان ما في التورية حق فتصدقوا محمدا صلى
الله عليه وآله وتتبعوه انتهى وسيجيء بعض بيانها في الباب الرابع ان شاء الله تعالى

وقال تعالى قالوا أتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين في مجمع البيان الجهل نقيض العلم وقيل
هو نقيض الحلم والصحيح انه اعتقاد الشيء على خلاف ما هو به كما ان العلم اعتقاد الشيء على ما هو به انتهى اقول
والجهل يطلق على ضد العقل كما سيجيء في الباب الثاني وهو بالآية انسب ثم قال في مجمع البيان ايضا اعوذ
بالله ان اكون من الجاهلين اي معاذ الله ان اكون من المستهزئين وانما قال من الجاهلين لبيان ان الاستهزاء
لا يصدر الا عن جاهل فان من استهزأ بغيره لا يخلو اما ان يستهزئ بخلقته او بفعل من افعاله فاما الخلقة فلا

الآيات في فضل العقل وذم الجهل

معنى للاستهزاء بها واما الفضل فما كان قبيحا فالواجب ان ينبه فاعله على قبحه فينزجر عنه فاما ان يستهزأ به فلا فالاستهزاء على هذا يكون كبيرة لا يصدر الا عن جاهل به او محتاج اليه انتهى وسيأتي بعض بيانها في المجلد الثاني ان شاء الله تعالى

٤٢

وقال تعالى ويريكم آياته لعلكم تعقلون في تفسير الامام عليه السلام وتتفكرون ان الذي يفعل هذه العجائب لا يأمر الخلق الا بالحكمة ولا يختار محمدا وآله صلى الله عليه وآله الا لانهم افضل ذوي الالباب انتهى وفي الصافي قيل لكي يكمل عقلكم وتعلموا ان الله الذي قدر على احياء نفس قدر على احياء الانفس كلها انتهى وفي مجمع البيان لعلكم تعقلون اي لكي تستعملوا عقولكم فان من لم يستعمل عقله ولم ينتفع بعقله فهو كمن لا عقل له وقيل لكي تعقلوا ما يجب عليكم من امور دينكم انتهى

٨٤

وقال تعالى يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون في تفسير الامام عليه السلام من بعد ما عقلوه وعلموا انهم فيما يقولون كاذبون انتهى وفي الصافي فهموه بعقولهم انتهى وفي مجمع البيان قيل فيه وجهان احدهما ان يكون معناه انهم غيروه من بعد ما فهموه فانكروا عنادا وهم يعلمون انهم يحرفونه اي يغيرونه والثاني ان معناه من بعد ما تحققوه وهم يعلمون ما عليهم في تحريفه من العقاب انتهى

٨٤

وقال تعالى واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون في تفسير الامام عليه السلام افلا تعقلون ان الذي تخبرونهم به مما فتح الله عليكم من دلائل نبوة محمد صلى الله عليه وآله حجة عليكم عند ربكم انتهى وفي مجمع البيان اي افلا تعقلون ايها القوم ان اخباركم محمدا صلى الله عليه وآله واصحابه بما تخبرونهم به من وجود نعت محمد صلى الله عليه وآله في كتبكم حجة عليكم عند ربكم يحتجون بها عليكم وقيل معناه افلا تعقلون ايها المؤمنون انهم لا يؤمنون فلا تطمعوا في ذلك عن الحسن وقيل انه خطاب لليهود اي افلا تعقلون ايها اليهود اذ تقبلون من ربكم شيئا مثل هذا وهذا تحذير لهم عن الرجوع الى رؤسائهم انتهى وسيجيء بعض تفسيره في الباب الاول من المجلد الثاني ان شاء الله

الآيات في فضل العقل وذم الجهل

انشاء الله تعالى

وقال تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين

وقال تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من

يشاء الى صراط مستقيم في تفسير الامام عليه السلام الا انهم هم السفهاء الاخفاء العقول والآراء انتهى وقال في

مجمع البيان في تفسير قوله تعالى واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن كما آمن السفهاء الا انهم هم السفهاء

ولكن لا يعلمون السفهاء جمع سفيه السفه ضعيف الرأي الجاهل القليل المعرفة بمواضع المنافع والمضار ولذلك

سمى الله تعالى النساء والصبيان سفهاء بقوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما وقال قطرب

السفيه الجاهل ... وقال مؤرج السفيه الكذاب البهات بخلاف ما يعلم وقيل السفه خفة الحلم

وكثرة الجهل ... اذا كان خفيفا باليا وسفهت الرياح اي طيرته وقد جاء في الاخبار ان شارب الخمر

سفيه انتهى ثم قال المراد بالآية واذا قيل للمنافقين صدقوا محمدا ما انزل اليه كما صدقه اصحابه وقيل كما صدق

عبد الله بن سلام ومن آمن معه من اليهود قالوا انصدق كما صدق الجهال ثم كذبهم الله تعالى وحكم عليهم

بانهم هم الجهال في الحقيقة لان الجاهل انما سمي سفيها لانه يضيع من حيث يرى انه يحفظ فكذلك المنافق

يعصي ربه من حيث يظن انه يطيع ويكفر به من حيث اظهر يؤمن به انتهى

وفي مجمع البيان في تفسير قوله تعالى الا من سفه نفسه اي لا يترك دين ابراهيم وشريعته الا من اهلك نفسه و

اوبقها وقيل اضل نفسه عن الحسن وقيل جهل قدره لان من جهل خالقه فهو جاهل نفسه عن الاصم وقيل

جهل نفسه بما فيها من الآيات الدالة على ان لها صانعا ليس كمثله شيء عن ابي مسلم انتهى وقيل ان سفه بالضم

لازم وبالكسر متعد ولاجله نصب نفسه وقيل غير ذلك وجوها ...

وفي مجمع البيان في تفسير قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس السفيه الجاهل والغبي نظاير وقد تقدم معنى

السفه والسفيه فيما مضى انتهى ثم قال سيقول السفهاء من الناس اي سوف يقول الجهال وهم الكفار الذين هم بعض

الناس

الناس انتهى وفي الصافي السفهاء من الناس الذين خفت احلامهم واستمهنوها بالتقليد والاعراض عن النظر انتهى

وفي مجمع البيان في تفسير قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم وانما سمي الناقص العقل سفيها لان السفه خفة الحلم ولذلك سمي الفاسق سفيها لانه لا وزن له عند اهل الدين انتهى

ع ١٤ ع ١٤ بقره ص ١١
وقال تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون اقول تقدم ما يبينها

ع ١٧
وقال تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيى به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون اقول سيجيء بيان بعض فقراتها في الباب الرابع وفي تفسير الامام ما ملخصه لدلائل واضحات لقوم يتفكرون بعقولهم انتهى وفي مجمع البيان اي حججا ودلالات لقوم يعقلون قيل انه عام في العقلاء من استدل منهم ولم يستدل وقيل اشخاص بمن استدل به لان من لم ينتفع بتلك الدلالات ولم يستدل بها صار كانه لا عقل له فيكون مثل قوله تعالى انما انت منذر من يخشيها وقوله تعالى هدى للمتقين انتهى

ع ١٢
وقال تعالى واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون في الصافي اقول فيه دليل على وجوب اعمال البصيرة ولو في معرفة من يقلده انتهى وفي مجمع البيان لا يعقلون شيئا اي لا يفهمون شيئا من امور الدين انتهى وسيجيء بعض بيانها في الباب الرابع

ع ١٨
وقال تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون في مجمع البيان فهم لا يعقلون اي هم بمنزلة من لا عقل له اذ لم ينتفعوا بعقولهم انتهى وفي تفسير الامام عليه السلام فهم لا يعقلون امر الله سبحانه انتهى وسيجيء بعض بيانها في الباب الرابع ان شاء الله تعالى

ع ١٨
وقال تعالى ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب في تفسير الامام عليه السلام يا اولي الالباب اولي العقول انتهى وفي الصافي ذوي العقول الكاملة قيل ناداهم للتامل في حكمة القصاص من استبقاء الارواح وحفظ النفوس

الآيات في فضل العقل وذمّ الجهل

وفي مجمع البيان الالباب العقول واحدها لبّ مأخوذ من لبّ النخلة ولبّ بالمكان والبّ به اذا قام واللبّ ايضا
انتهى وقال وقوله يا اولي الالباب معناه يا ذوي العقول لانهم الذين يعرفون العواقب ويتصورون ذلك
فلذلك خصّهم انتهى

ع ٢٠
وقال تعالى واتقون يا اولي الالباب في مجمع البيان واتقون فيما امرتكم به ونهيتكم عنه يا اولي الالباب يا ذوي
العقول انتهى وفي الصافي فان مقتضى اللبّ خشية الله تعالى انتهى

وقال تعالى كذلك يبيّن الله لكم آياته لعلكم تعقلون في مجمع البيان اي كما يبيّن لكم الاحكام والآداب التي
سنّنتها تحتاجون الى معرفتها في دينكم يبيّن لكم هذه الاحكام شبه البيان الذي ياتي في آياته الدالة والبيان هو
الادلة التي يفرق بها بين الحق والباطل لعلكم تعقلون معناه لكي تعقلوا آيات الله تعالى وقيل معناه لعلكم
تكمل عقولكم فان العقل الغريزي انما يكمل بالعقل المكتسب وقيل المراد به استعمال العقل مع العلم به ومن لم يستعمل
العقل فكانه لا عقل له وهذا كقوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة جعلهم جهّالا لانهم
آثروا اهواءهم على ما علموا انه الحق انتهى وفي الصافي لعلكم تفهمونها وتستعملون العقل فيها انتهى

ع ٢٢
وقال تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب في مجمع البيان
وما يتعظ بآيات الله تعالى الا ذووا العقول فان قيل لم عقد باولي الالباب التذكر وكل مكلف ذو لبّ قيل لهم
تعللوا على جميع المكلفين هذه الصفة لما فيها من المدحة فلذلك عقد التذكر بهم وهم الذين يستعملون
ما توجب عقولهم من طاعة الله تعالى في كل ما امر به ودعى اليه وسمّي العقل لبا لانه انفس ما في الانسان كما ان لبّ
الثمرة انفس ما فيها انتهى وفي الصافي ذووا العقول الخالصة عن شوائب الوهم انتهى وقد مضى بعض بيانها
في الباب الرابع ان شاء الله تعالى

ع ١
آل عمران وهو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن امّ الكتاب واخر متشابهات فاما
الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله والراسخون في العلم يقولون آمنّا

الآيات في مدح العقل وذم الجهل

ص ١٧

آل عمران - به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب في مجمع البيان وما يتفكر في آيات الله ولا يرد المتشابه الى المحكم
الا اولوا الالباب اى ذوو العقول انتهى وفي الصافي مدح للراسخين بجودة الذهن وحسن التدبر واشارة الى
ما استعدوا به للاهتداء الى تاويله وهو تجرد العقل عن غواشي الحس انتهى ويجيء بعض ما يناسبها في الباب الرابع
انشاء الله تعالى

ع ٢
وقال تعالى ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار في مجمع البيان اى لذوي العقول كما يقال فلان بصير بالامور
لا يراد به الابصار بالحواس الذي يشترك فيه سائر الحيوان انتهى

ع ٧
وقال تعالى يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده افلا تعقلون في
مجمع البيان افلا تعقلون ان الاقامة على الدعوى من غير برهان غير جائز في العقل فكيف يجوز الاقامة على الدعوى
بعد ما ظهر فسادها انتهى

ع ٧
وقال تعالى ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون في مجمع البيان وما
يشعرون وما يعلمون ان وبال ذلك يعود اليهم وقيل وما يشعرون ان الله تعالى يدل المؤمنين على ضلالهم و
اضلالهم وقيل وما يشعرون انهم ضلال لجهلهم عن ابى على الجبائي انتهى وفي الصافي وما يشعرون وزره و
اختصاص ضرره بهم انتهى

ع ١٢
وقال تعالى قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون في مجمع البيان اى تعلمون الفصل بين العدو والولي وقيل ان
كنتم تعلمون مواعظ الله ومنافعها وقيل ان كنتم عقلاء فقد علمكم الله من البيان الشافي انتهى

ع ١٩
وقال تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله
قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا
عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي
للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا وآتنا ما وعدتنا

على

الايات فى مدح العقل وذم الجهل

على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او ص ١٧
انثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا فى سبيلى وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم
ولادخلنهم جنات تجرى من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب فى مجمع البيان لاولى الالباب
اى لذوى البصائر والعقول انتهى ثم قال ثم وصف الله سبحانه اولى الالباب فقال الذين يذكرون الله الى آخرها
قال فى الصافى لايات لاولى الالباب لدلائل واضحة على التوحيد وكمال علمه سبحانه وحكمته ونفاذ قدرته و
مشيته لذوى العقول الخالصة عن شوائب الحس والوهم انتهى اقول الذين يذكرون الله الى آخرها اما بيان لاولى
ص ١٤
الالباب او وصف على التقديرين يدل على مدح عظيم لاولى الالباب

النساء قال تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التى جعل الله لكم قياما اقول السفيه الناقص العقل وقد تقدم
وفى المراد بالسفهاء فى الاية اقوال احدها انهم الصبيان والنساء الذين يفسدون المال وثانيها النساء خاصة وثالثها
كل سفيه ومجنون ومحجور عليه للتبذير وفى الصافى عن العياشى عنه عليه السلام من لا تثق به وفى رواية كل من يشرب
الخمر فهو سفيه وفى الفقيه عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال لا تؤتوها شراب الخمر ولا النساء ثم قال
اى سفيه اسفه من شارب الخمر انتهى

المائدة واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها هزوا ذلك بانهم قوم لا يعقلون فى مجمع البيان قيل فيه قولان
احدهما انهم لا يعقلون ما لهم فى اجابتهم لو اجابوا اليها من الثواب وما عليهم فى استهزائهم بها من العقاب
والثانى انهم بمنزلة من لا عقل له يمنعه من القبائح ويردعه من الفواحش انتهى وفى الصافى ان السفه يؤدى الى
الجهل بالحق والهزء به والعقل يمنع منه انتهى

وقال تعالى فاتقوا الله يا اولى الالباب لعلكم تفلحون فى مجمع البيان يا اولى الالباب اى ذوى العقول انتهى
وقال تعالى ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون فى مجمع البيان خص الاكثر بانهم لا
يعقلون لانهم اتباع فهم لا يعقلون ان ذلك كذب وافتراء كما يعقله الرؤساء عن عناد والثبوت وقيل ان معنا

الآيات في فضل العقل وذم الجهل

ان اكثرهم لا يعقلون ما حرم عليهم وما حلل لهم يعني ان المعاندين هو الاقل منهم عن ابي علي الجبائي انتهى
وفي الصافي واكثرهم لا يعقلون ان ذلك افتراء وكذب يعني الاتباع الذين يقلدون في تحريمها رؤساءهم الذين
يمنعهم حب الرياسة عن الاعتراف به انتهى

الانعام قال تعالى وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون في مجمع البيان وما يهلكون بهلاكهم اياها
ص ۱۱ ع ۴ جزء
بذلك انتهى وفي الصافي وما يشعرون ان ضررهم لا يتعداهم الى غيرهم انتهى وتقدم بيانه في الشعور
ع ۴
وقال تعالى وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون ويأتي بعض بيانها
في الباب الرابع ان شاء الله تعالى
ع ۴
وقال تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين في الصافي القمي مخاطبة للنبي صلى الله عليه
وآله وسلم والمعنى للناس انتهى وفي مجمع البيان قيل معناه فلا تجزع في مواطن الصبر فيقارب حالك حال الجاهلين
بان تسلك سبيلهم عن الجبائي وقيل ان هذا نفي للجهل عنه اي لا تكن جاهلا بعد ان اتاك العلم باحوالهم وانهم
لا يؤمنون والمراد فلا تجزع ولا تتحسر لكفرهم واعراضهم عن الايمان وغلظ الخطاب تبعيدا وزجرا عن هذه
ص ۲۱
الحال انتهى
ع ۲ يونس
ع ۱۱
وقال تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون اول ويأتي تفسيره
ع ۱۳ ص ۱۱
وقال تعالى وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها وما يمكرون الا بانفسهم وما يشعرون
ع ۱۴
وقال تعالى قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما
كانوا مهتدين الذين يقتلون ابناءهم مخافة السبي والفقر في مجمع البيان سفها اي جهلا وتقديره سفهوا بما فعلوا
سفها والفرق بين السفه والنزق ان السفه عجلة تدعو اليها الهوى والنزق عجلة من جهة حدة الطبع والغيظ
انتهى وفي الصافي سفها بغير علم لخفة عقلهم وجهلهم بان الله يرزق اولادهم لا هم انتهى
وقال تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق

نحن

الآيات في فضل العقل وذم الجهل

نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصيكم به لعلكم تعقلون في مجمع البيان أي لكي تعقلوا ما أمركم الله تعالى به فتحللوا ما حلل لكم وتحرموا ما حرم عليكم انتهى وسيأتي بعض بيانها في الباب الرابع إن شاء الله تعالى

الأعراف قال تعالى قالوا يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون في مجمع البيان هذا حكاية عما أجابهم به موسى أي تجهلون ربكم وعظمته وصفاته ولو عرفتموه حق معرفته لما قلتم هذا القول عن الجبائي وقيل تجهلون نعمه وتكفرونها فيما صنع بكم عن ابن عباس انتهى

وقال تعالى قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا في مجمع البيان معناه النفي وإن كان بصورة الإنكار والمعنى إنك لا تهلكنا بما فعل السفهاء منا فبهذا نسألك رفع المحنة بالإهلاك عنا وما فعله السفهاء هو عبادة العجل ظن موسى أنهم أهلكوا لأجل عبادة بني إسرائيل العجل فهم السفهاء وقيل هو سؤال الرؤية عن جماعة من المفسرين انتهى

وقال تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون وسيأتي تفسيرها إن شاء الله تعالى

وقال تعالى والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون في مجمع البيان من قرأ بالياء أفلا يعقل هؤلاء الطائفة ومن قرأ بالتاء فمعناه قل لهم أفلا تعقلون أن الأمر على ما أخبر الله تعالى به انتهى

وقال تعالى أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة إن هو إلا نذير مبين في مجمع البيان الجنة الجنون وأصله الستر انتهى ثم قال أولم يتفكر هؤلاء المكذبون بمحمد صلى الله عليه وآله وبنبوته فى أقواله وأفعاله فيعلموا أنه ليس بمجنون إذ ليس في أقواله وأفعاله ما يدل على الجنون ثم الكلام عند قوله تعالى أولم يتفكروا ثم ابتدأ فقال ما بصاحبهم من جنة أي ليس به جنون وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله صعد الصفا وكان يدعو قريشا فخذا فخذا إلى توحيد الله تعالى ويخوفهم عذاب الله تعالى فقال المشركون إن صاحبهم قد جن بات

ليلا

الآيات في فضل العقل وذم الجهل

ليلا يصوت الى الصباح فانزل الله هذه الاية عن الحسن وقتادة انتهى في الصافي ما يقرب منه

وقال تعالى من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم في طغيانهم يعمهون اقول قد مضى في ما يكون تفسير الآية

وقال تعالى خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين في مجمع البيان واعرض عن الجاهلين معناه واعرض

عنهم عند قيام الحجة عليهم والاياس من قبولهم ولا تقابلهم بالسفه صيانة لقدرك فان مجاوبة السفيه تضع عن القدر

ولا يقال ان هذه الاية منسوخة باية القتال لانها خاصة في من غلظ عليهم لان قوله يجب قتله بدليل انتهى

وفيه وروى انه لما نزلت هذه الاية سأل رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل عن ذلك فقال لا ادري حتى اسأل العالم

ثم اتاه فقال يا محمد ان الله يامرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك انتهى

وفي الصافي والجوامع عن الصادق عليه السلام امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله بمكارم الاخلاق وليس في القرآن آية

اجمع لمكارم الاخلاق منها وفي العيون عن الرضا عليه السلام ان الله تعالى امر نبيه صلى الله عليه وآله وسلم

بمداراة الناس فقال خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين انتهى

الانفال قال تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون في مجمع البيان ثم ذم سبحانه

الكفار فقال تعالى ان شر الدواب اى شر من دب على وجه الارض من الحيوان الصم البكم الذين لا يعقلون يعني

هؤلاء المشركين الذين لم ينتفعوا بما يسمعون من الحق ولا يتكلمون به ولا يعتقدونه ولا يقرون به فكانهم صم بكم

لا يتفكرون ايضا فيما يسمعون فكانهم لم ينتفعوا بعقولهم ايضا وصاروا كالدواب قال الباقر عليه السلام

نزلت الاية في بني عبد الدار لم يكن اسلم منهم غير مصعب بن عمير وحليف لهم يقال له سويبط وقيل نزلت في

النضر بن حارث بن كلدة من بني عبد الدار بن قصي انتهى

يونس قال تعالى فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون اقول قد تقدم معنى كلمة يعمهون

في الآيات والعمه محركة عمى القلب التردد والتحير في الطريق والمنازعة والضلال والعامه المتحير عن الرأي او

الطريق والعمه التحير عن الرأي خاصة والتحير عن الرأي من عدم العقل فيعمهون بمعنى لا يعقلون في مجمع

البيان

الآيات في مدح العقل وذم الجهل

البيان في تفسير قوله تعالى ونذرهم في طغيانهم يعمهون والعمه في القلب كالعمى في العين انتهى اقول كما ان
عمى العين يمنع الابصار فكذلك عمه القلب يمنع التعقل وقوله تعالى فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم
يعمهون اى لا نعجل لهم بالعذاب فندعهم يتحيرون في كفرهم وتمردهم عن الحق الى الباطل ولا يعقلون
وقال تعالى قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادريكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون في مجمع البيان
افلا تعقلون اى افلا تتفكرون فيه بعقولكم فتعلموا ان المصلحة فيما انزله الله تعالى دون ما تقترحونه قال علي
بن عيسى العقل هو العلم الذي يمكن به الاستدلال بالشاهد على الغائب والناس يتفاضلون فيه وبالامر المتفاوت
فبعضهم اعقل من بعض اذا كان اقدر على الاستدلال من بعض انتهى وفي الصافي افلا تعقلون افلا تستعملون
عقولكم بالتدبر والتذكر لتعلموا انه ليس الا من عند الله تعالى انتهى
وقال تعالى ومنهم من يستمعون اليك افانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ومنهم من يستمعون اليك اى اذا
قرأت القرآن وعلمت الشرائع ولكن لا يطيعونك فيها كالاصم الذي لا يسمع اصلا افانت تسمع الصم وتقدر
على اسماعهم ولو انضم الى صممهم عدم تعقلهم شيئا من الحق لقساوة قلبه في مجمع البيان افانت تسمع الصم هذا خطاب
للنبي صلى الله عليه وآله بانه لا يقدر على اسماع الصم ولو كانوا لا يعقلون قال الزجاج معناه ولو كانوا جهالا
وهذا مثل قول الشاعر اصم عما ساءه سميع انتهى وفي الصافي افانت تسمع الصم تقدر على اسماعهم ولو كانوا لا
يعقلون ولو انضم الى صممهم عدم تعقلهم وفيه تنبيه على ان حقيقة استماع الكلام فهم المعنى المقصود منه ولهذا
لا يوصف به البهائم ولا يتأتى الا باستعمال العقل السليم في تدبره وعقولهم لما كانت مأوفة بمعارضة الوهم
ومشايعة الالف والتقليد تعذر افهامهم الحكم والمعاني الدقيقة فلم ينتفعوا بسرد الالفاظ عليهم غير ما
ينتفع به البهائم من كلام الناعق انتهى
وقال تعالى ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون في مجمع البيان معناه ويجعل العذاب على الذين لا يتفكرون
حتى يعقلوا فكانهم لا عقول لهم عن قتادة وابن زيد وقيل معناه ويجعل الكفر عليهم اى يحكم عليهم بالكفر ويذمهم

عليه

الآیات فی مدح العقل وذم الجهل

علیه عن الحسن وقیل الرجس الغضب فی التبیان عن ابن عباس وقال الکسائی الرجس النتن والرجز والرجس واحد وقال
ابو علی وکان الرجس علی ضربین احدهما ان یکون فی معنی العذاب والآخر ان یکون بمعنی القذر والنجس ای یحکم
بانهم رجس کما قال سبحانه انما المشرکون نجس انتهی

ع ٣
هود قال تعالی وما انا بطارد الذین آمنوا انهم ملاقوا ربهم ولکنی اریکم قوما تجهلون فی مجمع البیان تجهلون
الحق واهله وقیل معناه تجهلون ان الناس یتفاضلون بالدین لا بالدنیا وقیل تجهلون فیما تسئلون من طرد
المؤمنین انتهی وفی الصافی تجهلون الحق او تتسفهون علیهم بان تدعوهم اراذل انتهی

ع ٥
وقال تعالی انی اعظک ان تکون من الجاهلین فی مجمع البیان اعظک ای احذرک والوعظ الدعاء الی الحسن و
الزجر عن القبیح علی وجه الترغیب والترهیب ان تکون من الجاهلین معناه لا تکن منهم قال الجبائی اذا اعظک لئلا
تکون من الجاهلین ولا شک ان وعظه سبحانه یصرفه عن الجهل وینزهه عن القبیح انتهی

ع ٤
وقال تعالی یا قوم لا اسئلکم علیه اجرا ان اجری الا علی الذی فطرنی افلا تعقلون فی مجمع البیان افلا تعقلون
عنی ما اقول لکم فتعلمون ان الامر علی ما اقول انتهی وفی الصافی افلا تعقلون فلا تستعملون عقولکم فتعرفوا
الحق من المبطل والصواب من الخطأ انتهی

ع ١
یوسف قال تعالی انا انزلناه قرآنا عربیا لعلکم تعقلون فی مجمع البیان ای لتعلموا اجمع معانیه و
تفهموا ما فیه وقیل معناه لتعلموا انه من عند الله تعالی وعجزتم عن الاتیان بمثله انتهی وفی الصافی لعلکم
تعقلون ارادة ان تفقهوه وتحیطوا بمعانیه ولو جعلناه اعجمیا لالتبس علیکم انتهی

ع ٣
وقال تعالی والا تصرف عنی کیدهن اصب الیهن واکن من الجاهلین فی مجمع البیان واکن من الجاهلین ای المستحقین
لصفة الذم بالجهل وقیل معناه اکن بمنزلة الجاهلین فی فعل انتهی وفی الصافی واکن من الجاهلین من السفهاء
بارتکاب ما یدعوننی الیه انتهی

ع ٩
وقال تعالی قال هل علمتم ما فعلتم بیوسف واخیه اذ انتم جاهلون فی مجمع البیان اذ انتم جاهلون ای صبیانا

الايات الدالة على مدح العقل وذم الجهل

ص ٢٣

عن ابن عباس وقيل شبّان عن الحسن ومعناه فعلتم ذلك حين كنتم جاهلين جاهلية الصبى في عنفوان الشباب حين يغلب على الانسان الجهل ولم ينسبهم الى الجهل في حال الخطاب لانهم كانوا تائبين نادمين في تلك الحال و كان هذا تلقينا لهم لما يعتذرون به اليه وهذا هو الغاية في الكرم اذ صفح عنهم ولقنهم وجه العذر انتهى وفي الصافي انه تشفقة وتصفا لما راى من عجزهم وتمسكنهم لا معاتبة وتثريبا ايثارا لحق الله تعالى على حق نفسه في ذلك المقام الذي ينفث فيه المصدور ولعل فعلهم باخيه افراده عن يوسف وقيل واذلاله حتى لا يستطيع ان يكلمهم الا بعجز وذلة وفي المجمع عن الصادق عليه السلام كل ذنب عمله العبد وان كان عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه معصية ربه فقد حكى الله سبحانه قول يوسف لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم في معصية الله انتهى

ع ١٠
وقال تعالى ولما فصلت العير قال ابوهم اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون في مجمع البيان لولا ان تفندون لولا ان تسفهوني عن ابن عباس ومجاهد وقيل لولا ان تضعفوني في الراى عن ابن اسحق وقيل لولا ان تكذبوني والفند الكذب عن سعيد بن جبير والسدي والضحاك وروي ذلك ايضا عن ابن عباس وقيل لولا ان تهرموني عن الحسن وقتادة اي تقولون انه شيخ قد هرم وخرف وذهب عقله وتقديره لولا لاقطع انها ريح يوسف لولا ان تفندون انتهى وفي الصافي لولا ان تفندون تنسبوني الى الفند وهو نقصان عقل يحدث من الهرم وجواب لولا محذوف تقديره لصدقتموني انتهى

ع ١١
وقال تعالى ولدار الاخرة خير للذين اتقوا افلا يعقلون في مجمع البيان افلا يفهمون ما قيل لهم فيعملون انتهى وفي الصافي افلا يستعملون عقولهم ليعرفوا انها خير فتزودوا لها انتهى

ع ١٢
وقال تعالى لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب

الرعد

ع ١
قال تعالى وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لايات لقوم يعقلون في مجمع البيان لايات

لحججا

الآيات الدالة على مدح العقل وذم الجهل

الرعد

مجاً ودلالات لقوم يعقلون دلائل الله تعالى ويتفكرون فيها ويستدلون بها انتهى وفي الصافي لقوم يعقلون يستعملون عقولهم بالتفكر فيهتدون الى عظمة الصانع وعلمه وحكمته البالغة وقدرته التامة وتدبيره الكامل ولطفه الشامل وحسن تربيته صنايعه شيئاً فشيئاً الى بلوغها منتهى كمالاتها اللائقة بها انتهى وستاتي مع بعض بيانها في الباب الرابع انشاء الله تعالى

وقال تعالى افمن يعلم انما انزل اليك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب هو اعمى اى اعمى القلب فاقد البصيرة في مجمع البيان اى انما يتفكر فيه ويستدل به ذووا العقول والمعرفة قال علي بن عيسى وفي هذا حث على طلب العلم والزام له لانه اذا كانت حال الجاهل كحال الاعمى وليس حال الاعمى كحال البصير وامكن هذا الاعمى ان يستفيد بصره فما الذي يقعده عن طلب العلم الذي يخرجه عن حال العمى بالجهل الى حال البصير انتهى وفي الصافي انما يتذكر اولوا الالباب ذووا العقول المبرأة عن مشايعة الالف ومعارضة الوهم العياشي عن الصادق انه خاطب شيعته بقوله انتم اولوا الالباب في كتاب الله تعالى قال الله تعالى انما يتذكر اولوا الالباب انتهى

ابرهيم قال تعالى هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر اولوا الالباب في مجمع البيان وليتعظ به اهل العقول وذووا النهى انتهى ثم قال وفي قوله ليذكر دلالة على انه اراد من الجميع التدبر والتذكر وعلى ان العقل حجة لان غير ذوي العقول لا يمكنهم الفكر والاعتبار انتهى وفي الصافي اولو الالباب اولو العقول والنهى انتهى

الحجر قال تعالى وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون في مجمع البيان وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر اى القرآن في زعمه ودعويه انك لمجنون في دعويك انه نزل عليك وتوهمك انا نؤمن بك ونتبعك وفي الصافي ما يقرب منه

بنو اسرائيل

قال تعالى اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحوراً انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا في الصافي رجلا مسحوراً قد سحر به وجن واختلط عليه عقله انتهى وفي مجمع البيان ذكر في معنى المسحور

الآيات في مدح العقل وذم الجهل

ما يرجع الى الوجوه الثلثة في معنى السحر ويجي في آيات سورة الشعراء ان شاء الله تعالى في احد تلك المعاني مما ذكره في الصافي

وقال تعالى الحجر لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون في مجمع البيان انهم لفي غفلتهم يتحيرون ... يترددون فلا يبصرون طريق الرشد انتهى وفي الصافي لفي غوايتهم التي ازالت عقولهم يتحيرون فكيف يسمعون النصح انتهى اقول سكرة زوال العقل بالغواية بعد ان حصل بخمر ونحوها من المسكرات

وقال تعالى الاسرى فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا في الصافي سحرت فتخبط عقلك وفي مجمع البيان ذكر فيه نحو ما تقدم

وقال تعالى قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض بصائر واني لاظنك يا فرعون مثبورا اى مجبولا لا عقل لك ذكره في مجمع البيان في جملة ما قيل في معنى المثبور

النحل قال تعالى وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون ويجي بيانها في الباب الرابع ان شاء الله تعالى

وقال تعالى وما يشعرون ايان يبعثون وقال تعالى واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون وقال تعالى افامن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون وقال تعالى ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون اقول يستفاد تعبير يعقلون مما تقدم وما يشعرون ولا يشعرون يحتمل الايماء الى ظهور يحتمل لا يعقلون واتيان العذاب من حيث لا يشعرون اتيانه بغتة من حيث لا يحتسبون ولا يتوقعونه ويحتمل بحسب اللفظ ان يراد اتيان العذاب من حيث جهلهم وعدم شعورهم وعقلهم

طه قال تعالى ان في ذلك لآيات لاولي النهى في موضعين في مجمع البيان والنهى جمع نهية وانما قيل لاولي العقول اولوا النهى لانهم ينهون الناس عن القبائح وقيل لانه ينتهى الى ارائهم انتهى ثم قال لاولي النهى اى لذوي العقول الذين ينتهون عما حرم الله تعالى عليهم من الضلالة وقيل لذوي الورع عن قتادة وقيل لذوي

التقى

الآيات في مدح العقل وذم الجهل

القمي عن ابن عباس انتهى في الصافي لاولي النهي لذوي العقول الناهية عن اتباع الباطل وان تكابا بريخ جمي ...
القمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال نحن والله اولو النهى وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال قال
النبي صلى الله عليه وآله ان خياركم اولو النهى قيل يا رسول الله ومن اولو النهى قال هم اولو الاخلاق الحسنة والاحلام
الرزينة وصلة الارحام والبررة بالامهات والاباء والمتعاهدون للفقراء والجيران ويطعمون الطعام ويفشون
السلام في العالم ويصلون والناس نيام غافلون انتهى

الانبياء قال تعالى لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون في مجمع البيان افلا تعقلون ما
فضلتم به على غيركم وقيل معناه افلا تتدبرون فتعلمون ان الامر على ما قلناه انتهى وفي الصافي افلا تعقلون
فتؤمنون انتهى

وقال تعالى اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون في مجمع البيان افلا تتفكرون بعقولكم ان هذه
الاصنام لا تستحق العبادة انتهى وفي الصافي افلا تعقلون قبح صنيعكم انتهى

المؤمنون قال تعالى ان هو الا رجل به جنة فتربصوا به حتى حين قيل اي احتملوا وانتظروا الى ان يفيق
من جنونه وقيل انتظروا موته فتستريحوا منه وقيل احبسوه مدة ليرجع عن قوله

وقال تعالى فذرهم في غمرتهم حتى حين في مجمع البيان في غمرتهم اي جهلهم وضلالتهم وقيل في حيرتهم وقيل في غفلتهم
فهي تتمادى بهم حتى حين اي الى وقت الموت وقيل وقت العذاب انتهى وفي الصافي في غمرتهم في جهالتهم شبهها بالماء الذي
يغمر القامة انتهى

وقال تعالى ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون وقد تقدم ما يفسره

وقال تعالى بل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون اي قلوب الكفار في غفلة شديدة
او جهل وحيرة من هذا الكتاب المشتمل على الوعد والوعيد هو القرآن ولهم اعمال رديئة سوى هذا الجهل هم لها
عاملون وسيأتي بيان الغمرة ايضا

وقال

الآيات في مدح العقل وذم الجهل

وقال تعالى ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون في مجمع البيان قال ابن عباس من يبدوا اي
جنون ترون به وفي هذا دلالة على جهلهم حيث اقروا له بالعقل في الصدق وقالوا انه ينسبوه الى الجنون وانما نسبوه
الى الجنون لينفروا الناس عنه او لانه يطمع في ايمانهم فهو يطمع في غير مطمع بل جاءهم بالحق المعنى بل جاءهم با
لقران والدين الحق وليس به جنة انتهى وفي الصافي يقولون به جنة فلا يبالون بقوله وكانوا يعلمون انه ارجحهم
عقلا واثبتهم نظرا انتهى

ع ٢ يونس ص ٢١

وقال تعالى ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون اقول قد تقدم ما يستفاد منه تفسيره
وقال تعالى وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار افلا تعقلون في مجمع البيان افلا تعقلون ما
تتفكروا فتعلموا بان لذلك صانعا قادرا عالما حيا حكيما لا يشبهه الاشياء سواه ولا يحسن العبادة الا له انتهى
وفي الصافي افلا تعقلون بالنظر والتامل ان الكل منا وان قدرتنا تعم كل شيء انتهى

النور وقال تعالى ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار في مجمع البيان اي لذوي العقول والبصائر انتهى
وقال تعالى كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون

الفرقان قال تعالى وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا
فلا يستطيعون سبيلا في مجمع البيان اي ما تتبعون الا رجلا مخدوعا مغلوبا على عقله وقد سبق تفسير
المسحور في بني اسرائيل انتهى وفي الصافي الا رجلا مسحورا سحر فغلب على عقله انتهى
وقال تعالى ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا ان هم الا كالانعا
م لانهم لا يسمعون سماع من يفهم ولا يعقلون وتقدم ما يوضحه
وقال تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما في مجمع البيان
اذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهونه او يثقل عليهم قالوا في جوابه سلاما اي سدادا من القول لا يقابلونهم
بمثل قولهم من الفحش عن مجاهد وقيل سلاما اي قولا يسلمون فيه من الاثم او سلموا عليهم دليله قوله تعالى

الآيات في مدح العقل وذم الجهل

ص ٢٩

واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم وقال قتادة كانوا لا يجاهلون اهل الجهل وقال ابن عباس لا يجهلون مع من يجهل انتهى وفي الصافي قيلهما متكرماً ولكم لا خير بيننا ولا شر بينه

ع ٣
الشعراء قال تعالى قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون في مجمع البيان قال فرعون اذ لم يقدر على جواب لكلام موسى عليه السلام ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون لاني سألته عن ماهية رب العالمين فيجيبني عن غير ذلك كما يفعل المجنون فعند ذلك لم يشتغل موسى على نبينا وآله وعليه السلام بالجواب عما نسب اليه من الجنون ولكن اشتغل بتأكيد الحجة والزيادة في الابانة فقال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون ذلك وتدبرونه وقيل ان كنتم تعقلون ان انما يستحق العبادة من كان بهذه الصفة انتهى وفي الصافي ان كنتم تعقلون ان كان لكم عقل علمتم ان لا جواب لكم فوق ذلك انتهى

ع ١٢
وقال تعالى ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون في مجمع البيان لو تعلمون ذلك ما عبتموهم بصنائعهم انتهى
وفي الصافي لو تشعرون لعلمتم ذلك ولكنكم تجهلون فتقولون ما لا تعلمون انتهى

وقال تعالى قالوا انما انت من المسحرين في موضعين في مجمع البيان المسحر الذي سحر مرة بعد اخرى او هو من كان يكون من له سحر اي رية ومنه قولهم انتفخ سحره قال لبيد فان تسألينا فيم نحن فاننا عصافير من هذا الانام المسحر اي المعلل بالطعام والشراب على امر يخفى كخفاء السحر انتهى ثم قال انما انت من المسحرين قد اصبت بسحر ففسد عقلك فصرت لا تدري ما تقول وهو بمعنى من المسحورين انتهى والمراد سحرت مرة بعد اخرى وفي قيل معناه من المخدوعين وقيل من المخلوقين المعللين بالطعام والشراب عن ابن عباس وقيل معناه انت مجوف مثلنا لك سحر اي رية تأكل وتشرب فلم صرت اولى منا بالنبوة انتهى وفي الصافي ما يقرب منه

النمل قال تعالى ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون في مجمع البيان قيل زينا لهم اعمالهم التي امرناهم بها باحسن وجوه التزيين والترغيب فهم يتحيرون بالذهاب عنها وقيل زينا لهم اعمالهم بان خلقنا فيهم

شهوة

الآيات في مدح العقل وذم الجهل

ص ٣ شهوة القبيح الداعية الى فعل المعاصي ليجتنبوا المشتهى فهم يعمهون عن هذا المعنى وقيل جوزناهم التوفيق عقوبة
لهم على كفرهم فتزينت ظلمة في اعينهم وحليت في صدورهم فهم يعمهون عنها لا يدركون ما يتبعها انتهى و

ص ١٢ ٤ يونس
تقدم بيان يعمهون

وقال تعالى ائنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون في مجمع البيان اى تفعلون افعال
الجهال قال ابن عباس تجهلون القيمة وعاقبة العصيان انتهى في الصافي قوم تجهلون سفها انتهى

القصص قال تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا
نبتغي الجاهلين في مجمع البيان لا نبتغي الجاهلين اى لا نطلب مجالستهم ومعاونتهم وانما نبتغي الحكماء والعلماء
وقيل معناه لا نريد ان نكون من اهل الجهل والسفه عن مقاتل وقيل لا نبتغي دين الجاهلية ولا نحبه عن الكلبي
انتهى

وقال تعالى وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى افلا تعقلون في مجمع البيان
افلا تعقلون ذلك وتتفكرون فيه حتى تميزوا بين الباقي والفاني انتهى وفي الصافي افلا تعقلون فتستبدلون
الذي هو ادنى بالذي هو خير وقرئ بالياء انتهى وسيجيء بعض بيانه في الباب الرابع انشاء الله تعالى

العنكبوت قال تعالى انا منزلون على اهل هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا يفسقون ولقد تركنا
منها اية بينة لقوم يعقلون تركنا منها من قرية قوم لوط في مجمع البيان لقوم يعقلون ذلك ويبصرونه و
يتفكرون فيه ويتعظون به فيزجرهم ذلك عن الكفر بالله واتخاذ شريك معه في العبادة انتهى وسيجيء بعض
بيانها في الباب الرابع انشاء الله تعالى

وقال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون في مجمع البيان وما يعقلها الا العالمون
اى وما يفهمها الا من يعلم وجه الشبه بين المثل والممثل به وقيل معناه وما يعقل الامثال الا العلماء الذين
يعقلون عن الله تعالى وروى الواحدي بالاسناد عن جابر قال تلا النبي صلى الله عليه واله هذه الاية وقال

الآيات في مدح العقل وذم الجهل

العالم الذي عقل عن الله تعالى فعمل بطاعته واجتنب سخطه انتهى اقول الظاهر ان المراد بالعقل هنا التدبر في خلق الله تعالى وصنعه والاستدلال به على وجوده وصفاته الكاملة ويمكن ارجاعه الى بعض ما يذكر من المعاني له في الباب الثاني ان شاء الله تعالى

وقال تعالى ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون قيل اي لا يشعرون باتيانه اقول ويحتمل ان تكون جملة مستأنفة ويراد بها ان المستعجلين لا يعقلون

وقال تعالى ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيى به الارض بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون في مجمع البيان بل اكثرهم لا يعقلون توحيد ربهم مع اقرارهم بانه خالق الاشياء ومنزل المطر من السماء لانهم لا يتدبرون عن الطريق المفضي الى الحق فكانهم لا يعقلون انتهى وسيأتي بعض بيانها في الباب الرابع ان شاء الله تعالى

الروم قال تعالى ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون في مجمع البيان لقوم يعقلون للعقلاء المكلفين انتهى وفي الصافي لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في استنباط اسبابها وكيفية تكونها ليظهر لهم كمال قدرة الصانع وحكمته انتهى وسيأتي بعض بيانها في الباب الرابع ان شاء الله تعالى

وقال تعالى ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم من ما ملكت ايمانكم من شركاء في ما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون في مجمع البيان لقوم يعقلون فيتدبرون ذلك انتهى وفي الصافي لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في تدبر الامثال وسيأتي بعض بيانها في الباب الرابع ان شاء الله تعالى

الاحزاب قال تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا اقول سيأتي تفسيرها في ابواب الولاية ان شاء الله تعالى وفي الصافي ما قيل في تفسير هذه الآية في مقام التعميم ان المراد بالامانة التكليف وبعرضها عليهن النظر الى استعدادهن

الآيات الدالة على مدح العقل وذم الجهل

ويأبينها لا الإباء الطبيعي الذي هو عدم اللياقة والاستعداد وحمل الانسان قابلية واستعداده لها وكونه ص ٣٢
ظلوماً جهولاً لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وهو وصف للجنس باعتبار الاغلب في كل ما ورد في
تاويلها في مقام التخصيص جمع له هذا المعنى كما يظهر بالتدبر انتهى اقول الظلوم والجهول مبالغتان اي كثير
الظلم والجهل ولعل المراد على ما يظهر من بعض تفاسيرهم ان الانسان لكونه قابلاً للاستعداد صار مكلفاً وحمل
الامانة ولكنه ضيعها ولم يوف بها حقها لكثرة ظلمه وجهله والله اعلم

السبا ع ١ قال تعالى افترى على الله كذباً ام به جنة بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد
في مجمع البيان ام به جنة اي جنون فهو يتكلم بما لا يعلم ثم رد سبحانه عليهم فقال بل ليس الامر على ما قالوا له
من الافتراء والجنون بل الذين الخ انتهى وذكر ما يقرب منه في الصافي

ع ٥ وقال تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة ان هو الا نذير
لكم بين يدي عذاب شديد قال في مجمع البيان وقد تم الكلام عند قوله تتفكروا وما للنفي قال قتادة اي
ليس عنده جنون وان جعلت تمام الكلام آخر الآية فالمعنى ثم تتفكروا اي شيء بصاحبكم من الجنون اي هل
رأيتم من منشأه الى مبعثه وصمة تنافي النبوة من كذب وضعف في العقل واختلال في القول والفعل
فيدل ذلك على الجنون انتهى

يس ع ٧ قال تعالى ولقد اضل منكم جبلاً كثيراً افلم تكونوا تعقلون الجبل الخلق الكثير والجماعة والجمع الذين
طبعوا على خليقة واصل الجبل الطبع في مجمع البيان تعقلون انه يغويكم ويصدكم عن الحق فتتنبهون عليه
صورته استفهام ومعناه الانكار عليهم والتبكيت لهم انتهى

ع ٧ وقال تعالى ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون وقرئ تعقلون بالتاء في مجمع البيان افلا تعقلون فلا
تتدبرون في ان الله تعالى يقدر على الاعادة كما قدر على ذلك وانما قال على الخطاب لقوله تعالى الم اعهد اليكم
ومن قرأ بالياء فالمعنى افليس لهم عقل فيعتبروا ويعلموا ذلك انتهى

الصافات

الآيات الدالة على مدح العقل وذم الجهل

ص ٣

(٣٦)
الصافات قال تعالى ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون بل جاء بالحق وصدق المرسلين في مجمع البيان بل جاء بالحق أي ليس بشاعر ولا مجنون ولكنه أتى بما يقبله العقول من الدين الحق والكتاب الحق انتهى

(٤٥)
وقال تعالى يطاف عليهم بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون قرء ينزفون بضم الياء وكسر الزاء وبضم الياء وفتح الزاء وخلاصتهما في مجمع البيان والصافي في تفسيرها الغول فساد يلحق الشيء خفيا والوجع والانزاف بمعنى السكر ونفاد العقل وبمعنى نفاد الشراب نزف الرجل فهو منزوف ونزيف ذهب عقله بالسكر فقوله تعالى لا فيها غول أي ليس فيها فساد عقل وغائلة أو وجع بطن ووجع رأس كما في خمر الدنيا وقوله تعالى ولا هم عنها ينزفون أي لا يسكرون ولا يذهب عقولهم عنها أو لا ينفد شرابهم

(١٣٧)
وقال تعالى وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل أفلا تعقلون عليهم أي على منازل قوم لوط وديارهم وقراهم في الصافي أفلا تعقلون أفليس فيكم عقل تعتبرون به انتهى وسيأتي بعض بيانها في الباب الرابع إن شاء الله تعالى

(٢٩)
ص قال تعالى كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب في مجمع البيان أولوا العقول فهم المخاطبون به المنتفعون في الصافي في القمي عن الصادق عليه السلام ليدبروا آياته أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام فهم أولوا الألباب قال وكان أمير المؤمنين عليه السلام يفتخر بها ويقول ما أعطي أحد قبلي ولا بعدي مثل ما أعطيت انتهى وسيأتي بعض بيانها في الباب الرابع إن شاء الله تعالى

(٤٣)
وقال تعالى ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولي الألباب قوله ومثلهم معهم في مجمع البيان وعن تفسير القمي عن أبي عبد الله عليه السلام أن الله تعالى أحيى له أهله الذين كانوا ماتوا قبل البلية وأحيى له أهله الذين ماتوا وهو في البلية انتهى وروى مثله عن الكافي

الايات الدالة على مدح العقل وذم الجهل

الزمر قال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب في مجمع البيان اي انما يتعظ ذوو العقول من المؤمنين وروى عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا اولوا الالباب انتهى وفي الكافي وغيره اخبار بمعناه سيجيء انشاء الله تعالى في ابواب فضائلهم عليهم السلام وعن تفسير القمي اولوا الالباب هم اولوا العقل انتهى وسيجيء بعض بيانها في الباب الرابع انشاء الله تعالى

وقال تعالى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب في مجمع البيان اي ذوو العقول الذين انتفعوا بعقولهم انتهى وفي الصافي العقول السليمة عن منازعة الوهم والعادة انتهى وسيجيء بعض تفسيرها في الباب الرابع انشاء الله تعالى

وقال تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج فتريه مصفرا ثم يجعله حطاما ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب في مجمع البيان لتذكير لذوي العقول اذا تفكروا في ذلك عرفوا الصانع الحكيم وعلموا صحة الابتداء والبعث والاعادة انتهى وفي الصافي لذكرى لاولي الالباب اذ لا يتذكر به غيرهم انتهى

وقال تعالى كذب الذين من قبلهم فاتيهم العذاب من حيث لا يشعرون وتقدم ما يكون تفسيرا له في ايات الجهل

وقال تعالى ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون

وقال تعالى واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون قيل اي لا تعرفون وقت نزوله بكم انتهى اقول ويحتمل ان يراد وانتم جاهلون ان لم تتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم وجهلكم بعينه سببا لاتيان العذاب اليكم بغتة

وقال تعالى قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون

المؤمن قال تعالى لقد اتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى وذكرى لاولي الالباب

الآيات في مدح العقل وذم الجهل

الالباب في مجمع البيان اى تذكيرا لاولى العقول لانهم الذين يتمكنون من الانتفاع به دون من لا
عقل له انتهى وفي الصافي لاولى الالباب لذوى العقول السليمة انتهى وسيأتى بعض بيانها في الباب الرابع
انشاء الله تعالى

ع ٧
وقال تعالى هو الذى خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا
شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا اجلا مسمى ولعلكم تعقلون في مجمع البيان اى خلقكم لهذه الاغراض
التى ذكرها ولكى تتفكروا في ذلك فتعقلوا ما انعم الله تعالى به عليكم من انواع النعم واراده منكم من اخلاص
العبادة انتهى وسيأتى بعض بيانها في الباب الرابع انشاء الله تعالى

الزخرف ع ١ قال تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون في مجمع البيان اى لكى تعقلوا وتتفكروا
فيه فتعلموا صدق من ظهر على يديه انتهى

الدخان ع ٢ قال تعالى انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون

الجاثية ع ١ قال تعالى وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار و
ما انزل الله من السماء من رزق فاحيى به الارض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون في مجمع
البيان آيات لقوم يعقلون وجوه الادلة فيعلمون ان لهذه الاشياء مدبرا حكيما قادرا عليما حيا غنيا
قديما لا يشبهه شيء انتهى وسيأتى بعض بيانها في الباب الرابع انشاء الله تعالى

القتال ويقال لها سورة محمد صلى الله عليه وآله ايضا ع ٢ قال تعالى والذين كفروا يتمتعون ويأكلون
كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم النعم بفتحتين وقد تسكن جمعه الابل والبقر والغنم وظاهر القاموس انه
مفرد وجمعه انعام وجمع جمعه اناعيم وقيل انه جمع لا واحد له وقد شبه في هذه آكل الكفار باكل الانعام
ع ٢٢ الاعراف
وشبه تعالى اهل جهنم ايضا بالانعام في قوله تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون
بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون

ولقد

الآيات في مدح العقل وذم الجهل

ولقد ذرأنا لجهنم اي خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس اي خلقناهم على ان يكون عاقبتهم المصير ص ٣٥
الى جهنم بكفرهم وانكارهم وسوء اختيارهم وان كان الغرض من خلقهم العبادة وايصال النفع اليهم كما دل عليه
قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاللام في لجهنم للعاقبة كما في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون
ليكون لهم عدوا وحزنا وانما التقطوه ليكون لهم قرة اعين كما قالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك وكما في
قول الشاعر فللموت ما تلد الوالدة وقول آخر فللموت تغذو الوالدات سخالها كما لخراب الدار
تبنى المساكن وعن علي بن عيسى هي لام الاضافة تذكر مرة على معنى العلة وتارة على معنى شبه العلة انتهى
لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها في الصافي عن القمي وعن
الباقر عليه السلام لهم قلوب لا يفقهون بها يقول طبع الله عليها فلا تعقل ولهم اعين عليها غطاء عن
الهدى لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها جعل في آذانهم وقرا فلا يسمعون الهدى انتهى اولئك كا
لانعام اي في عدم العقل والتفقه والاستبصار للاعتبار والاستماع للتدبر وفي ان مشاعرهم وقواهم
متوجهة الى اسباب التعيش مقصورة عليها فان الباعث لتوجه القوى والمشاعر الى المعارف والامور
الاخروية هو العقل وليس في الانعام والكفار ولعدم استعمالهم العقل فيها بل قصرهم له الى الامور الدنيوية
الدنية والاعراض عن الحق بمنزلة من لا عقل له من الانعام والبهائم بل هم اضل من الانعام اذ الانعام
لا عقل لهم فلا يفقهون ولا يبصرون للاعتبار ولا يسمعون للتدبر والكفار مع كون العقل وقوة
التميز فيهم صاروا مثلهم فهم اسوء حالا منهم لانهم تمكنوا من المعرفة فلم يعرفوا والانعام لم يتمكنوا منها
فالانعام معذورة لعدم القابلية والشعور والكفار غير معذورين لانهم لهم قابلية التميز وضيعوها
وتنزلوا انفسهم منزلة البهائم وايضا الانعام الهمت منافعها ومضارها فهي تدرك ما يمكن لها من
المنافع والمضار وتجتهد في جذبها ودفعها غاية جهدها ولا يمكن لها ادراك ما زاد عليها والكفار
بعضهم يعلم انه معاند فيقدم على النار وبعضهم مع امكان الادراك يبقى على قصوره وتقليده ولا

يقدم

الآيات في مدح العقل وذم الجهل

ص ٣٧

يقدم على الاطلاع بما ينفعه عما يضره وايضاً الانعام تنقاد من يتعهدها وتميز من يحسن اليها ممن يسيء
اليها وهؤلاء لا ينقادون لربهم ولا يعرفون احسان الرحمن من اساءة الشيطان وايضاً الانعام ان لم تكتسب
خيراً لم تجتنب شراً وهؤلاء يجذبون الشرور لانفسهم بمخالفتهم الحق اما عناداً او جهالة وتركاً للتعقل و
ايضاً جهالة الانعام لا تضر باحد والكفار جهالتهم تؤدي الى هيج الفتن وصد الناس عن الحق وايضاً الانعا
م تعرف ربها ولها تسبيح وتقديس كما ورد به الاخبار وقيل المراد ان تشبيههم بالانعام فلك ذلك بل
الشأن تشبيههم باضل من ذلك كالسباع انتهى اولئك هم الغافلون الكاملون في الغفلة في الصافي عن علل
الشرايع عن امير المؤمنين عليه السلام ان الله تعالى ركب في الملائكة عقلاً بلا شهوة وفي البهائم شهوة بلا
عقل وركب في بني آدم كليهما فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ومن غلب شهوته عقله فهو شر من
البهائم انتهى

٤٤ فرقان

وقال تعالى ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلاً ام تحسب اي اتحسبهم
الاستفهام انكاري والمراد لا تظن ذلك ان اكثرهم يسمعون ما تقوله سماع طالب فهم ينتفعون به او يعقلون ما
يتدبرون وتخصيص الاكثر لان بعضهم امن وبعضهم عقل وكابر استكباراً او خوفاً على الرياسة ان هم الا كالا
نعام بل هم اضل سبيلاً وقد تقدم ما يبينه ومما ذكر يظهر وجه تشبيه اكل الكفار باكل الانعام فقوله تعالى الذين
كفروا يتمتعون اي ينتفعون بمتاع الحيوة ويأكلون كما تأكل الانعام التي لا عقل لها يتدبر به في العواقب
فيأكلون لمجرد الشهوة حريصين غافلين عن العاقبة والنار مثوى لهم اي منزل ومقام لهم

الحجرات ١٤ قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر
بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون قيل اي لان تحبط وقيل كراهة ان تحبط وتقدم معنى لا تشعرون

١٤ وقال تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون في مجمع البيان وصفهم الله تعالى بالجهل
وقلة الفهم والعقل اذ لم يعرفوا مقدار النبي صلى الله عليه وآله ولا ما استحقه من التوقير فهم بمنزلة البهائم انتهى

الآيات الدالة على مدح العقل وذم الجهل

ص ٣٨ وفي الصحاح أن العقل يقتضي حسن الأدب في مراعاة الحشمة لمن كان بهذا المنصب انتهى

ق قال تعالى إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب في رواية هشام المروية في الكافي وعن تحف
العقول التي يأتي في الباب الرابع عن الكاظم عليه السلم يعني عقل وسيأتي توضيحه إن شاء الله تعالى هنالك

الذاريات قال تعالى قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون الخراص الكذاب والخرص الظن والحدس وخرص
كلاماً أي اخترصه افتعله من غير أصل وغمرة الماء وغيره ما يغطي بكثرته وقتل الخراصون دعا عليهم
بالقتل وجرى مجرى اللعن لأن من لعنه تعالى فهو بمنزلة المقتول الهالك والخراصون الكذابون على الله
تعالى [illegible] وقيل الذين يخرصون الدين بآرائهم أو الظانون المرتابون في مجمع البيان الذين
هم في غمرة أي في شبهة وغفلة وغمرة الجهل ساهون أي لاهون عما يجب عليهم وقيل هم في ضلالتهم متمادون
عن ابن عباس وقيل إن أول مراتب الجهل السهو ثم الغفلة ثم الغمرة فيكون الغمرة عبارة عن المبالغة في
الجهل أي هم في غاية الجهل ساهون عن الحق وعما يراد بهم انتهى وفي الصافي الذين هم في غمرة في جهل
وضلال يغمرهم ساهون غافلون عما أمروا به انتهى

وقال تعالى وفي موسى إذ أرسلناه إلى فرعون بسلطان مبين فتولى بركنه وقال ساحر أو مجنون

وقال تعالى كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون أتواصوا به بل هم قوم طاغون
قالوا ساحر أي محتال بالحيل اللطيفة التي تخفى مأخذها فهو يتوسل بها في إظهار النبوة أو مجنون مختلط
على عقله يحمله جنونه على ادعاء النبوة أتواصوا به الاستفهام للتوبيخ أي هل وصى أولهم آخرهم بتكذيب الأنبياء
ونسبتهم إلى السحر أو الجنون بل هم قوم طاغون رد الله تعالى على توهمهم السحر أو الجنون فقال بل هم
قوم حملهم طغيانهم على تكذيب الأنبياء عليهم السلم ونسبتهم إلى السحر أو الجنون

الطور قال تعالى فذكر فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون في مجمع البيان بنعمة ربك بإنعام ربك
عليك بالنبوة وهذا قسم بكاهن وهو الذي يوهم أنه يعلم الغيب يخبر عن خدمة الجن ولا مجنون وهو [illegible]

بما

الآيات الدالة على مدح العقل وذم الجهل

ص ٣٦

بما يغطي على عقله وقد علم الكفار انه صلى الله عليه وآله ليس بكاهن ولا مجنون لكن قالوا ذلك على جهة التكذيب عليه ليستريحوا الى ذلك كما يستريح السفهاء الى التكذيب على اعدائهم انتهى

ع ١

والنجم قال تعالى ذو مرة فاستوى في مجمع البيان اصل المرة شدة الفتل ثم تجري المرة على القدرة فالمرة والقوة والشدة نظاير انتهى وفي مجمع البحرين ذو مرة اى قوة في عقله ورأيه ومتانة في دينه وصحة في جسمه انتهى وفي الصافي ذو مرة ذو حصافة في عقله ورأيه والقوى يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وعن الرضا عليه السلام ما بعث الله تعالى نبيا الا صاحب مرة سوداء صافية انتهى والمرة خلط من اخلاط البدن وللعقل تعلق به فاستوى اى استقام

ع ١

القمر قال تعالى كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر كذبت قبلهم قبل كفار مكة قوم نوح فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون قد غطي على عقله وازدجر اى زجر ومنع عن تبليغ الرسالة بانواع الاذية

ع ٢

الواقعة قال تعالى لا يصدعون عنها ولا ينزفون لا يصدعون عنها الا يأخذهم عن خمر الجنة صداع الخمار ولا ينزفون لا تذهب عقولهم او لا يسكرون وقرئ ينزفون بفتح الياء وكسر الزاء اى لا ينفد شرابهم وتقدم معنى الانزاف والنزف

ع صافات ص ٣٣

ع ٢

الحديد قال تعالى اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون اى تدركون بعقولكم وفي الصافي كي يكمل عقلكم انتهى

ع ١

الحشر قال تعالى يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار في مجمع البيان فاتعظوا يا اولي العقول والبصاير وتدبروا وانظروا فيما نزل بهم ومعنى الاعتبار النظر في الامور ليعرف بها شيئا آخر من جنسها انتهى

ع ٢

وقال تعالى لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم

الآيات الدالة على مدح العقل وذم الجهل

شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون نزلت الآية في بني النضير من اليهود والذين نافقوهم واسلموهم من منافقي ص ٣٠
المدينة جميعاً اي مجتمعين الا في قرى محصنة اي بالدروب والخنادق او من وراء جدر اي لفرط رهبتهم
بأسهم اي قوتهم فيما بينهم اي في محاربة بعضهم لبعض شديد لا في محاربة الله سبحانه ورسوله صلى الله
عليه وآله يعني ان ما ذكر من وصفهم ليس لضعفهم وجبنهم فانه يشتد محاربة بعضهم لبعض وبأسهم فيما
بينهم بل لقذف الله تعالى الرعب في قلوبهم ولان الشجاع يجبن والعزيز يذل اذا حارب الله تعالى ورسوله
صلى الله عليه وآله تحسبهم جميعاً اي مجتمعين متفقين في الظاهر وقلوبهم شتى اي متفرقة لافتراق
عقائدهم واختلاف مقاصدهم ذلك بانهم قوم لا يعقلون اي ما فيه صلاحهم ولا يعقلون ان تشتت
القلوب يوهن قواهم في مجمع البيان وانما كان قلوب من يعمل بخلاف العقل شتى لاختلاف دواعيهم و
اهوائهم وداعي الحق واحد وهو العقل الذي يدعو الى طاعة الله تعالى والاحسان في الفعل

الطلاق قال تعالى فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكراً رسولاً يتلو عليكم آيات الله
مبينات في مجمع البيان يا اولي الالباب اي يا اصحاب العقول ثم وصف اولي الالباب بقوله الذين آمنوا وخص
المؤمنين بالذكر لانهم المنتفعون بذلك دون الكفار انتهى وفي الصافي في العيون عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى
فاسئلوا اهل الذكر ان الذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن اهله قال وذلك بين في كتاب الله عز وجل حيث
يقول في سورة الطلاق فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكراً رسولاً يتلو عليكم
آيات الله مبينات انتهى

ن قال تعالى ما انت بنعمة ربك بمجنون قد تقدم ما يتعلق بتفسيره

وقال تعالى فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون في مجمع البيان و المفتون المبتلى بتخبيل الرأي كالمجنون يقال
فتن فلان بفلانة واصل الفتنة الابتلاء والاختبار انتهى ثم قال فستبصر ويبصرون اي فسترى يا محمد ويرون
يعني الذين رموه بالجنون بأيكم المفتون اي ايكم المفتون الذي فتن بالجنون انت ام هم (وعلى هذا فالباء

زائدة

الآيات الدالة على مدح العقل وذم الجهل

زایدة) وقیل بایکم الفتنة وهو الجنون یرید انهم یعلمون عند العذاب ان الجنون کان بهم حین کذبوك و

ترکوا دینك لا بك (وعلی هذا فالمفتون مصدر) وقیل معناه فستعلم ویعلمون ای الفریقین

فتنه الشیطان انتهی

ع ٤ وقال تعالی و ان یکاد الذین کفروا لیزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذکر و یقولون انه لمجنون وما هو الا ذکر

للعالمین فی الصافی یعنی انهم لشدة عداوتهم وانبعاث بغضهم وحسدهم عند سماع القرآن والدعاء

الی الخیر ینظرون الیك شزرا بحیث یکادون یزلقون قدمك فیصرعونك من قولهم نظر الی نظرا یکاد یصرعنی

ای لو امکنه بنظره الصرع لفعله انتهی

ع ١ الجن قال تعالی و انه کان یقول سفیهنا علی الله شططا فی مجمع البیان سفیهنا ای جاهلنا علی الله

شططا ارادوا به سفیههم ابلیس عن مجاهد وقتادة والشطط السرف فی ظلم النفس والخروج عن الحق فی عتوها

بان ابلیس کان یخرج عن الحد فی اغواء الخلق ودعائهم الی الضلال وقیل شططا ای قولا بعیدا من الحق

وهو الکذب فی التوحید والعدل انتهی

ع ١ التکویر قال تعالی وما صاحبکم بمجنون فی مجمع البیان وما صاحبکم الذی یدعوکم الی الله والی

طاعته (وهو محمد رسول الله صلی الله علیه وآله) بمجنون المجنون المغطی علی عقله حتی لا یدرك

الامور علی ما هی علیه للآفة الغامرة له وبغمور الآفة یتمیز من النائم لان النوم لیس بآفة انتهی

والفجر قال تعالی هل فی ذلك قسم لذی حجر فی مجمع البیان والحجر العقل واصله المنع فالعقل یمنع عن

المقبحات و یزجر عن فعلها انتهی والاستفهام تقریری ای فیما ذکره الله تعالی قسما لمن کان ذا لب وعقل

یعقل القسم والمقسم به

اقول قد ذکر بعض تلك الآیات الشریفة فی الوافی والبحار بلا تعرض لبیانها ونحن ذکرنا ما مع بعض

تفسیر وبیان مناسب للباب من تفسیر الامام ابی محمد العسکری علیه السلام و مجمع البیان والصافی وغیرها

اما

الآيات الدالّة على مدح العقل وذمّ الجهل

اما بعد ذلك فانها اوذكرنا ملخص ما استفدنا واما استقصاء تفسيرها فله موارد اخرى وفي هذه الآيات وجوه من الدلالات فمنها نفي الشعور عن الكفار والمنافقين واصحاب الآراء الفاسدة ونحوها بنحو لا يشعرون وما يشعرون وامثالهما وظاهر المضارع الذي لم يذكر معموله في امثال هذه الموارد انه لنفي الصفة اي ليس لهم شعور لا تقدير للمفعول المناسب للمقام فمعنى قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون الظاهر انه لا شعور لهم ولذلك يقولون انما نحن مصلحون ولا يعلمون انهم هم المفسدون لا ان المعنى ولكن لا يعلمون انهم مفسدون ففي هذا وامثاله تعييرهم بعدم شعورهم وادراكهم بعقولهم ما يدرك بالعقل لو استعمل ومع استعماله ويمكن ان يكون المراد انهم بمنزلة البهائم التي لا شعور لها اذ لا عقل لها تشعر بها ومثله لو تشعرون ولا تشعرون وقد تقدم معنى الشعور (ع البقرة ص ١١)

(ع سيقول ص ١٤) ومنها التعيير عن الكفار والمنافقين وبعض الفاعلين لما لا ينبغي بمن سفه نفسه والسفهاء والسفيه وقد تقدم ان السفه خفة العقل

ومنها وصف الكفار والمنافقين وغيرهم من المذمومين بانهم يعمهون وفي طغيانهم يعمهون ولفي سكرتهم يعمهون وقد تقدم (ع يونس ص ٢١) ان العمه عمى القلب والتحير والتردد في الرأي من عدم العقل فيعمهون ولا يعقلون سواء

ومنها تعيير الكفار والمنافقين واصحاب الآراء الفاسدة والاقوال الشنيعة والاعمال القبيحة ووصفهم بانهم لا يعقلون وافلا تعقلون ولو كانوا لا يعقلون ونحوها وقد تقدم ان ظاهر المضارع الذي لم يذكر معموله في امثال هذه الموارد انه لنفي الصفة فظاهر لا يعقلون ونحوه انه لا عقل لهم يشعرون به كما ان ظاهر لا يشعرون انه ليس لهم شعور اذ لا عقل لهم فهم بمنزلة البهائم وهذا تنزيل العقل الذي لا ينتفع به ولا يستعمل فيما يحق استعماله فيه منزلة العدم

ومنها التحريص والترغيب على التعقل وتعليل الآيات وانزال القرآن عربيا برجاء التعقل بقوله تعالى قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون وبقوله تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون ونحوها فان ظاهرها

انّ

الآيات الدالة على مدح العقل وذم الجهل

ان بيان الايات وانزال القرآن عربيا لاجل انكم لعلكم تكونون ذوي عقول او لاجل انكم لعلكم تستعملون عقولكم فتفهمون او لاجل انكم لعلكم تستكملون عقولكم ومثلها تخصيص الانتفاع بالايات بقوم يعقلون بقوله تعالى وكذلك نفصل الايات لقوم يعقلون وامثالها

ومنها تعيير الكفار والمنافقين وغيرهم من المذمومين لاعتقاد وعمل بالجهل ووصفهم به واستعاذة موسى على نبينا واله وعليه السلام منه وامر الله تعالى نبيه بالاعراض عن الجاهلين ونحو ولا يخفى ظهور الجهل بل ظهوره في اغلب الايات في الجهل المقابل للعقل لا الجهل المقابل للعلم

ع ٨ بقرة
ومنها ان الله تعالى عير اليهود وذمهم بانهم يحرفون كلام الله من بعد ما عقلوه بقوله تعالى يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون فان فيها اشعارا الى حجية العقل وقبح مخالفته لدلالتها على ان ارتكاب هذا الامر الشنيع بعد ادراكه بالعقل اشنع ولو كان بلا عقل وشعور لامكن كون مرتكبه معذورا

ومنها توجيه الخطابات في ايات وتخصيص التذكر والعبرة والاعتبار ونحوها في اخرى باولي الالباب واولي الابصار المراد بهما ذووا العقول والبصائر وكذلك باولي النهى وهم ذووا العقول الناهية لهم عن الباطل والقبيح

ومنها نسبة المكذبين للانبياء عليهم السلام الى الجنون حاشاهم عن ذلك ونفيه تعالى عنهم الجنون كما تقدمت في ايات وكذلك نسبة المسحورية التي هي غلبة السحر على العقل كما تقدم

اصحاب ص ٤ و بني اسرائيل

ومنها خوف يعقوب من نسبة الفند الذي هو ذهاب العقل لا الهذيان ما يبعد عن عقول المخاطبين بقوله اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون

ع ٨ يوسف ص ٢٦

ومنها تعييره تعالى على بعض بقوله لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وقد تقدم ان المراد بالسكرة زوال العقل بالغفلة والغواية تشبيها له بزوال العقل بالخمر ونحوها من المسكرات وبقوله تعالى فذرهم في غمرتهم حتى حين وقد تقدم ان الغمرة بمعنى الجهل والضلالة ومثلها قوله تعالى بل قلوبهم في غمرة من هذا

ع ٤ مؤمنون — ع ١ ذاريات ص ٣

ومنها

اخبار مدح العقل وذم الجهل

ومنها قول موسى على نبينا وآله وعليه السلام لفرعون دالا على الطلب يا فرعون مثبورا وقد تقدم ان من معانيه المثبور المجهول الذى لا عقل له

ومنها تشبيهه تعالى الكفار بالانعام فانهم لا يسمعون سماع منتفع ولا يعقلون وكذلك تشبيه كلهم بالكل الانعام التى لا عقول لها

ومنها وصفه تعالى خمر الجنة بان شاربيها لا ينزفون منها وتقدم ان الانزاف ذهاب العقل بالسكر ومثله وصفه تعالى بانها ليس فيها غول وتقدم ان الغول فساد العقل

ومنها نفيه تعالى عن نبيه صلى الله عليه وآله ان يكون مفتونا اى مجنونا واثباته الجنون لمكذبيه بقوله تعالى فستبصر ويبصرون بايكم المفتون وقد تقدم بيانه

فهذه الآيات بتفاسيرها المنقولة كلها ظاهرة فى مدح العقل وذم الجهل ودلالتها عليهما باظهر تفاسيرها وان لم يكن بعضها ببعض تفاسيرها دالا عليهما والله الموفق للصواب

الفصل الثانى من الباب الاول فى الاخبار الدالة على مدح العقل وذم الجهل

فى الكافى اخبرنا ابو جعفر محمد بن يعقوب الكلينى قال حدثنى عدة من اصحابنا منهم محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلام

قال لما خلق الله العقل استنطقه ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال وعزتى وجلالى ما خلقت خلقا هو احب الى منك ولا اكملتك الا فيمن احب اما انى اياك امر واياك انهى واياك اعاقب واياك اثيب انتهى وهذا الخبر صحيح ويأتى بيانه مع اخبار اخرى يناسبه انشاء الله تعالى فى الباب الثانى قال فى مرآة العقول والظاهر ان قائل اخبرنا احد رواة الكافى من النعمانى والصفوانى وغيرهما ويحتمل ان يكون القائل هو المصنف ره كما هو دأب القدماء انتهى اقول والاول هو المتعين فان فى كتب كثير من القدماء ذكر بعض الرواة فى نسخه اسم المؤلف بهذا العنوان ونحوه واما ذكر المصنف ره نفسه فى كتابه بهذا العنوان فلم يثبت منهم بل لا يظهر له

اخبار مدح العقل وذم الجهل

ص ٥٩ الكافي ج١ ضعيف

وجه صحة

في الكافي علي بن محمد عن سهل بن زياد رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلام العقل غطاء ستير والفضل
جمال ظاهر فاستر خلل خلقك بفضلك وقاتل هواك بعقلك تسلم لك المودة وتظهر لك المحبة (المحبة في بعض
النسخ بدل المحبة) انتهى في مرآة العقول مثله الا ان هذا الخبر قال الحديث الثالث عشر ضعيف بيان
العقل اي النظري قال في الوافي والغطاء ما يستر به والستير بمعنى الساتر اي ساتر للعيوب الباطنة وغافر
للذنوب الامكانية قال في الوافي او بمعنى المستور اي المستور عن الحواس والفضل اي الزائد على الفضائل
من حسن الخلق والكرم واللطف والمودة التي هي كمالات للقوة العملية قال في الوافي وفي مرآة العقول الفضل
ما يعد من المحاسن والمحامد او خصوص الاحسان الى الخلق والجمال يطلق على حسن الخَلق والخُلق والفعل وفي
المصباح ان العقل يستر مقابح المرء فان حسن العقل يغلب كل قبيح ولكنه من المستورات التي يعسر الاطلاع عليها

٩ وسائر الاخلاق الحميدة المتعلقة

اقول بناء على حمل ستير بمعنى المستور لعل الاظهر ان يكون المراد انه مع كونه غطاء للعيوب مستور عن الحواس
ايضا فان الغطاء اذا اطلع عليه يكون ساترا عن ظهور تفصيل ما ستره لا اجماله واذا كان مستورا يعسر الاطلاع
عليه كان ساترا عن تفصيل ما ستره واجماله فهو نظير قوله تعالى حجابا مستورا اي حجابا ساترا او حجابا غير
ظاهر على الناس وحجابا عليه حجاب مستور به يراد به شدة حجبه ولولا الاستبعاد لذلك بلفظ لكن في كلام المجلسي لامكن
حمله على ما ذكرناه ثم قال فينبغي ان يستر خلل الخلق بالفضل وان يستر مقابح ما يخفى بمدافعة العقل للهوى فلا
تظهر وتبقى مستورة انتهى ومثله في الحواشي الرفيعة وفي الوافي فاستر خلل خلقك بضم اللام اي فاجبر ما فات
اخلاقك بفضلك اي بفضائلها وكمالاتها فان من الاخلاق الرذيلة ما لا يمكن ازالتها بالكلية لكونه معجونا
في جبلة صاحبه وخلقه بفتح الخاء فالمجبول على صفة الجبن مثلا لا يصير شجاعا بمقدمات الحروب سيما اذا
تأكدت في نفسه بالنشو عليها مدة من العمر فغاية سعيه في معالجتها ان يمنعها من الظهور بمقتضاها ولا يهملها
ان يمضي افعالها وهذا امر بالستر تكلفه بجهدك وجهود لحى بعد رحمتك وادراك كل ما من

اخبار مدح العقل وذم الجهل

ص ۲

شانك ان تذكر وتركك الجحود لما لم تذكر بعد ورفضك العناد واللجاج والاستكبار وهذا كله مقدور
لمن سبقت له العناية بالحسنى فهذا امره بالمقاتلة تسلم لك اى بالستر المودة يعنى مودة الناس ومحبتهم
لك وتظهر لك اى بالمقاتلة الحجة يعنى حجتك على الناس وفضلك عليهم ويطيعوك فى الحق فيتبعوك فتعود
بعادتك الصلاح والاصلاح والرشاد والارشاد وفى نهج البلاغة هكذا الحلم غطاء ساتر والعقل حسام
باتر فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك وهو اوضح وفى بعض النسخ المحبة بدل الحجة يعنى محبتك
للناس انتهى وفى مرآة العقول قوله تسلم لك المودة اى مودتك للناس او مودة الناس لك او مودتك لله او
مودة الله لك او الاعم منها وكذا المحبة يحتمل الوجوه والاولى تخصيص احديهما بالله تعالى والاخرى بالناس
او احديهما بحبه للناس والاخرى بحب الناس له فان التاسيس اولى من التاكيد انتهى وفى الوافى ويحتمل ان
يراد بالعقل ما يشمل العملى والنظرى جميعا وبالفضل ما يعده الناس من المحاسن والمحامد وان لم يكن كالاخرقية
كما فى قوله صلى الله عليه وآله فى حديث قسمة العلم الابى وما خلاهن فهو فضل وقد مر عليه شرح تمام
الحديث انتهى

الحديث الثالث
فى نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام قال الحلم غطاء ساتر والعقل حسام باتر فاستر خلل خلقك بحلمك
وقاتل هواك بعقلك انتهى بيان استفيد شرحه مما تقدم وقال ابن ميثم ره استعار لفظ الغطاء للحلم
باعتبار انه يستر سورة الغضب وقبيح ما يصدر عنه من الافعال تشبيها ورشح بذكر الساتر وكذلك استعار
لفظ الحسام للعقل باعتبار قمعه لبوادر النفس الامارة وافراطها ورشح بذكر القاطع ولذلك امر بمقاتلة
هواه به انتهى

الحديث الرابع
فى البحار كنز الفوائد للكراجكى عن امير المؤمنين عليه السلام قال زينة الرجل عقله انتهى

الحديث الخامس
فى البحار عن الدرة الباهرة عن ابى محمد العسكرى عليه السلام حسن الصورة جمال ظاهر وحسن العقل جمال
باطن انتهى

الحديث السادس
فى الفقيه فى خطبة لامير المؤمنين عليه السلام خطبها بعد موت رسول الله صلى الله عليه وآله

اخبار مدح العقل وذم الجهل

ص ۱۳
وفي البحار امالي الصدوق ره في خطبة طويلة يأتي تمامها في خطب امير المؤمنين عليه السلام لا جمال ازين من العقل انتهى

ص ۲۳
في البحار امالي الشيخ او ابنه المفيد ره عن ابن قولويه عن الكليني عن علي بن ابرهيم عن اليقطيني عن حنان بن سدير عن ابيه عن الباقر عليه السلام في خبر سلمان وعمر انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر قريش ان حسب المرء دينه ومروته خلقه واصله عقله انتهى اقول رويه تمامه في روضة الواعظين عن الكافي في باب فضيلة سلمان رضي الله تعالى عنه وكذا في امالي الشيخ ره

ص ۹۱

في البحار امالي الشيخ عن جماعة عن ابي المفضل عن حنظلة بن زكريا القاضي عن محمد بن علي بن حمزة العلوي عن ابيه عن الرضا عليه السلام عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حسب المؤمن ماله ومروته عقله وحلمه شرفه وكرمه تقويه انتهى

ص ۳۰
في البحار معاني الاخبار وامالي الصدوق ره الحافظ عن احمد بن عبد الله الثقفي عن عيسى بن محمد الكاتب عن المدائني عن غياث بن ابرهيم عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال علي بن ابي طالب عليه السلام وفي روضة الواعظين قال امير المؤمنين عليه السلام عقول النساء في جمالهن وجمال الرجال في عقولهم انتهى بيان قال في البحار الجمال الحسن في الخلق والخلق وقوله عقول النساء في جمالهن لعل المراد انه لا ينبغي ان ينظر الى عقلهن لندرته بل ينبغي ان يكتفي بجمالهن او المراد ان عقلهن غالبا لا دم بجمالهن و الاول اظهر انتهى

ص ۳
في البحار امالي الصدوق ره العطار عن ابيه عن سهل عن محمد بن عيسى عن اليونطي عن جميل عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول وفي روضة الواعظين عن امير المؤمنين عليه السلام قال اصل الانسان لبه وعقله دينه ومروته حيث يجعل نفسه والايام دول والناس الى آدم شرع سواء انتهى قال في البحار بيان اللب بضم اللام خالص كل شيء والعقل والمراد هنا الثاني اي تفاضل افراد الانسان

ابواب مدح العقل وذم الجهل

في شرفه واصله انما هو بعقولهم لا بآبائهم واحسابهم ثم بيّن ان العقل الذي هو منشأ الشرافة انما يظهر
باختيار الحق من الاديان وبتكميل دينه بكمالات الايمان والمروّة مهموز بضم الميم والراء الانسانية شيء من
المرأ وقد يخفف بالقلب والادغام والظاهر ان انسانية المرء وكمالها ونقصها انما يعرف بما يجعل نفسه فيها
ويبينهم لنفسه من الاشغال والاعمال والدرجات الرفيعة والمنازل الخسيسة فكم بين من لا يرضى لنفسه الا بكمال
درجة العلم والطاعة والقرب والوصال وبين من يرتضي لنفسه ان يكون مضحكة للئام [illegible] ولا
يرى شرفا ومنزلة سوى ذلك ويحتمل ان يكون المراد التزوج بالاكفاء كما قال الصادق عليه السلام لداود
الكرخي حين اراد التزويج انظر اين تضع نفسك ومن تشركه في [illegible] الدول مثلثة الدال جمع دولة بالفتح والضم
وهي [illegible] انقلاب الزمان [illegible] من شخص الى آخر بالضم الغلبة في الحرب وفي المغني ان ملك
الدنيا ومتكها [illegible] تكون يوما [illegible] ويوما لآخرين [illegible] شرع بسكون الواو وقد يحرك اي سواء
في النسب كلهم [illegible] من الامور الواقعية النافعة الباقية
في [illegible] المتوليين انتهى

[illegible] الامالي للصدوق عن ابن ادريس عن ابيه عن [illegible] هاشم عن ابن مرار عن يونس عن ابن سنان عن الصادق
جعفر بن محمد [illegible] خمس من لم يكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع قيل وما هن يا بن رسول الله قال الدين والعقل و
الحياء وحسن الخلق وحسن الادب [illegible] من لم يكن فيه لم يتهن بالعيش الصحة والامن والغنى والقناعة والانيس
[illegible]

[illegible] الخصال [illegible] عن جميل بن [illegible] عن ابي خالد [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام
قال خمس من لم يكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع الدين والعقل والادب والحرية وحسن الخلق انتهى
[illegible] مكان الحرية انتهى في البحار بيان حسن الادب اجراء الامور على قانون
الشرع [illegible] عدم الحاجة الى الخلق وهو غنى النفس وهو الكمال لا

النفقة

اخبار مدح العقل وذم الجهل

ص ٣٩

الحديث الثالث عشر

النفوس بالمال والحرية يحتمل المعنى الظاهر فانهما كمال في الدنيا وضدهما غالبا يكون مانعا عن تحصيل الكمالات الاخروية ويحتمل ان يكون المراد الانعتاق عن عبودية الشهوات النفسانية والانطلاق عن اسر الوساوس الشيطانية والله يعلم انتهى

ص ٣٥

وفي كتاب مصباح الشريعة وروى عنه في البحار ايضا الباب السابع والسبعون في معرفة الجهل قال الصادق ع الجهل صورة ركبت في بني آدم اقبالها ظلمة وادبارها نور والعبد متقلب معها كتقلب الظل مع الشمس الا ترى الى الانسان تارة تجده جاهلا بخصال نفسه حامدا لها عارفا بعيبها في غيره ساخطا لها وتارة تجده عالما بعيبها ساخطا لها حامدا لها في غيره فهو متقلب بين العصمة والخذلان فان قابلته العصمة اصاب وان قابله الخذلان اخطأ ومفتاح الجهل الرضا والاعتقاد به ومفتاح العلم الاستبدال مع اصابة موافقة التوفيق وادنى صفة الجاهل دعويه العلم بلا استحقاق واوسطه جهله بالجهل واقصاه جحوده العلم وليس شيء اثباته حقيقة نفيه الا الجهل والدنيا والحرص فالكل منهم كواحد والواحد منهم كالكل انتهى بيان مرافقة التوفيق بالراء في بعض النسخ وبالواو في اخرى قال في البحار كتقلب الظل مع الشمس اي كما ان شعاع الشمس قد يغلب على الظل ويضيء مكانه وقد يكون بالعكس فكذلك العلم والعقل قد يستوليان على النفس فيظهر له عيوب نفسه ويأول بعقله عيوب غيره ما امكنه وقد يستولي الجهل فيرى محاسن غيره مساوي ومساوي نفسه محاسن ومفتاح الجهل الرضا بالجهل والاعتقاد به وبانه كمال لا ينبغي مفارقته ومفتاح العلم طلب تحصيل العلم بدلا من الجهل والكمال بدلا من النقص وينبغي ان يعلم ان سعيه مع عدم مساعدة التوفيق لا ينفع فيتوسل بجنابه تعالى ليوفقه وقوله عليه السلام فالكل كواحد لعل معناه ان هذه الخصال كخصلة واحدة لتشابه مبادئها وانبعاث بعضها عن بعض وتقوي بعضها ببعض كما لا يخفى انتهى

في د: مرافقة

الحديث الرابع عشر

في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلم قال لابنه الحسن عليه السلم احفظ عني اربعا واربعا لا يضرك ما عملت معهن اغنى الغنى العقل واكبر الفقر الحمق واوحش الوحشة العجب واكرم الحسب حسن الخلق يا بني اياك و

مصادقة

مصادقة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة البخيل فانه يبعد عنك احوج ما تكون اليه ص٥٠
واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه واياك ومصادقة الكذاب فانه كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد
عليك القريب انتهى **بيان** قال ابن ميثم ره انما قال اربعا واربعا لان الاربع الاولى من باب واحد وهو اكتساب
الفضائل الخلقية النفسانية والاربع الثانية من باب المعاملة مع الخلق وقيل لان الاولى من باب الاثبات
والثانية من باب النفي اما الاربع الاولى فالعقل واراد به المرتبة الثانية من مراتب العقل النظري المسمّى عقلا
بالملكة وهو ان يحصل للنفس من العلوم البديهية والحسية والتجربية قوة ان يتوسل بها الى العلوم النظرية
وغايته تلك ان يحصل على ما بعد هذه المرتبة من مراتب العقل ورغب فيه بكونه اغنى الغنى وذلك انه به
يحصل الدنيا والاخرة فهو اعظم اسباب الغنى وفيه الغنى الثانية الحمق وهو رذيلة النفاق وطرف التفريط
من العقل المذكور ونفر عنه بكونه اكبر الفقر لانه سبب الفقر من الكمالات خصوصا النفسانية التي بها الغنى
التام فكان اكبر فقر الثالثة العجب وهو رذيلة الكبر وتضاد التواضع ونفر عنها بكونها اوحش الوحشة و
ظاهر كونها اشد اسباب الوحشة ونفرة الانسان لان تواضع المتواضع لما استلزم اقبال الخلق به وشدة ميلهم اليه
كان ضده مستلزما لنفرتهم وتوحشهم التام منه الرابعة حسن الخلق ورغب فيه بكونه اكرم الحسب لكونه
اشرف الكمالات الباقية وهذه المرغبات والمنفرات صغريات ضمائر واما الاربع الثانية فالاولى الحذر من
مصادقة الاحمق ونفر عنه بما يلزم حمقه من وضع المضرة موضع المنفعة عند ارادتها لعدم الفرق بينهما
الثانية الحذر من مصادقة البخيل ونفر عنه بما يستلزم بخله من قعوده عن صاحبه عند الحاجة واحوج ما الثالثة
الحذر من مصادقة الفاجر والفجور رذيلة الافراط من فضيلة العفة ونفر عنه بما يلزم فجوره من قلة وفائه و
بيعه بالتافه وهو القليل من المال الرابعة الحذر من مصادقة الكذاب ونفر عنه بتشبيهه بالسراب واشار الى
وجه الشبه بقوله يقرب الى اخره وبيانه ان الكذاب يوهم حقيقة ما يقول فيسهل الامور العسرة البعيدة و
يجعلها قريبة المتناول ويبعد الامور السهلة القريبة ويجعلها بعيدة المتناول بحسب اغراضه وكذبه مع

انه

ص ١٥

اخبار مدح العقل وذم الجهل

انه ليس كذلك فى نفس الامر كالسراب لكنه يظن ماء وليس به والتفسيرات الاربع المذكورة بقوله فانه صغريات ضمائر تقدير كبرياتها وكلما كان كذلك فيجب ان يحذر صحبته ويجتنب مصادقته وبالله التوفيق انتهى

الحديث الثامن عشر مجهول

فى الكافى على بن ابراهيم عن ابيه عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن اسحق بن عمار عن ابى عبد الله عليه السلام قال قلت له انى جار اكثير الصلوة كثير الصدقة كثير الحج لا باس به قال فقال يا اسحق كيف عقله قلت جعلت فداك ليس له عقل فقال لا يرتفع بذلك منه (وفى نسخة ينتفع بدله يرتفع) انتهى

فى مرآة العقول الحديث التاسع عشر مجهول انتهى وفى الوافى لا باس به اى لا يظهر منه عداوة لاهل الدين وشدة على المؤمنين او لا يطلع منه على معصية انتهى فى البحار كيف عقله اى قوة التميز بين الحق والباطل تميزا يوجب الانقياد للحق والاقرار به قوله لا يرتفع منه بذلك اى لا يرتفع ما ذكرته من الاعمال منه بسبب قلة المعرفة وفى بعض النسخ لا ينتفع فيمكن ان يقرا على بناء المعلوم اى لا ينتفع ذلك الرجل بسبب قلة عقله من عمله او على بناء المجهول اى لا ينتفع من ذلك الرجل بسبب قلة العقل بان تكون كلمة من تعليلية والضمير راجعا الى العقل او بذلك السبب عن هذا الرجل فكلمة من صلة والضمير راجع الى الرجل او بذلك العمل من هذا الرجل ثم ان بعض الاحتمالات مبنى على تعدية الانتفاع بكلمة من وهو نادر فتفطن انتهى

الحديث العشرون مرسل

فى الكافى عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن بعض من رفعه عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رايتم الرجل كثير الصلوة كثير الصيام فلا تباهوا به حتى تنظروا كيف عقله انتهى

قال فى مرآة العقول الحديث الثامن والعشرون مرسل قوله فلا تباهوا به من المباهاة بمعنى المفاخرة وقال بعض الافاضل يحتمل ان يكون من المهموز مخففا اى لا تؤانسوا به حتى تنظروا كيف عقله قال الجوهرى

بهاه

اخبار مدح العقل وذم الجهل

بهت بالرجل وبخشت به القبح والكسر بهاثر بهوا الشتت به انتهى

فى الكافى على بن محمد بن عبد الله عن ابرهيم بن اسحق الاحمر عن محمد بن سليمان الديلمى عن ابيه

وفى البحار عن امالى الصدوق

ره ابن موسى عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد بن عبد الله عن ابرهيم بن اسحق الاحمر عن محمد بن سليمان عن

ابيه قال قلت لابى عبد الله عليه السلام فلان من عبادته ودينه وفضله كذا وكذا قال فقال عليه السلام

كيف عقله فقلت لا ادرى فقال عليه السلام ان الثواب على قدر العقل ان رجلا من بنى اسرائيل كان يعبد

الله عز وجل فى جزيرة من جزائر البحر خضراء نضرة كثيرة الشجر طاهرة الماء وان ملكا من الملئكة مر به فقال رب ارنى

ثواب عبدك فاراه الله عز وجل ذلك فاستقله الملك فاوحى الله عز وجل اليه ان اصحبه فاتاه الملك فى صورة انسى

فقال له من انت قال انا رجل عابد بلغنى مكانك وعبادتك بهذا المكان فجئت لاعبد الله معك فكان معه

يومه ذلك فلما اصبح قال له الملك ان مكانك لنزه قال ليت لربنا بهيمة فلو كان لربنا حمار لرعيناه فى هذا

هذا الموضع فان هذا الحشيش يضيع فقال له الملك وما لربك حمار فقال لو كان له حمار ما كان يضيع مثل

هذا الحشيش فاوحى الله عز وجل الى الملك انما اثيبه على قدر عقله انتهى ما فى الكافى وزاد فى امالى الصدوق

ره عليه وقال الصادق عليه السلام ما كلم رسول الله صلى الله عليه وآله العباد بكنه عقله قط قال وقال

رسول الله صلى الله عليه وآله انا معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم انتهى قال فى مرآة

العقول بيتوا الله روايتا الكافى الحديث الثامن عشر ضعيف انتهى

فى الكافى جماعة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن على بن فضال عن بعض اصحابنا عن

ابى عبد الله عليه السلام قال ما كلم رسول الله صلى الله عليه وآله العباد بكنه عقله قط وقال قال رسول

الله صلى الله عليه وآله انا معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم انتهى ورويه فى الوافى عن

الكافى عن محمد عن احمد عن ابن فضال ايضا ورواية الكافى له بهذا السند عن غير كتاب العقل والجهل

اخبار مدح العقل وذمّ الجهل

ص ٥٣

وفي باب النهي عن كتمان العلم من البحار امالي الشيخ ص ١٢٩ اوابنه جماعة عن ابي المفضل الشيباني عن محمد بن صالح بن فيض العجلي عن ابيه عن عبد العظيم الحسني عن محمد بن علي الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا امرنا معاشر الانبياء ان نكلّم الناس بقدر عقولهم قال فقال النبي صلى الله عليه وآله امرني ربي بمداراة الناس كما امرنا باقامة الفرائض انتهى

قال في مرآة العقول الحديث الخامس عشر مرسل انتهى وسيأتي في الباب الثالث ص ٣٦ عن رسول الله صلى الله عليه وآله انا معاشر الانبياء نكلّم الناس على قدر عقولهم انتهى

بيان مأخوذ من الوافي والحواشي الرفيعية ومرآة العقول والبحار وكذا وكذا في الخبر المروي عن الكافي و ليس في بعض نسخ الكافي وقال في الوافي فلان من عبادته بحذف الخبر اي كذا وكذا كما في بعض المجالس انتهى و يظهر من تعرض المجلسي ره الى بيانه في مرآة العقول وجوده في بعض نسخ الكافي قال في البحار في ذيل خبر الامالي الظاهر ان قوله وقال الصادق عليه السلام الى اخر الخبر خبر مرسل كما يظهر من الكافي انتهى اقول يعني ان الظاهر ان ما رويه الصدوق وهو خبر اخر مرسل لا انه مسند بسند الامالي المتقدم كما يظهر من الكافي فانه رويه بسند اخر ذكرناه وهو ايضا مرسل لابهام بعض الاصحاب في اخر السند قوله عليه السلام من عبادته بيان لقوله عليه السلام كذا وكذا او قوله عليه السلام كذا وكذا خبر لقوله فلان ويحتمل ان يكون متعلقا بمقدر اي فذكرت من عبادته كذا وكذا وان يكون متعلقا بما عبر عنه بكذا وكذا مثل فاضل كامل فكلمة من بمعنى في او للتبعيض قوله عليه السلام نضرة النضارة الحسن قوله عليه السلام طاهر الماء الطهارة هنا بمعناه اللغوي اي الصفا واللطافة وعن بعض نسخ الكافي ظاهرة الماء اي كان ماؤه جاريا على وجه الارض قوله عليه السلام فاستقلّ الملك اي عدّ ايه وظنه قليلا بالقياس الى كثرة عمله وسعيه قوله عليه السلام بلغني مكانك له منزلتك ومكانتك قوله عليه السلام لنزه كما في الكافي وفي نسخة الامالي لنرعه بتاويل الارض او البقعة والعرصة ونحوها والمكان والربع والمنزل ونحوها باعتبار لفظه ويؤنث باعتبار معنى الارض والنزاهة البعد عما

يوجب

يوجب القبح والفساد وفي البحار وفي مرآة العقول وفي الخبر اشكال من ان ظاهره كون العابد قائلا بالجسم (لتوهمه ركوب الرب تعالى على الحمار) وهو ينافي استحقاقه للثواب مطلقا وظاهر الخبر كونه مع هذه العقيدة الفاسدة مستحقا للثواب لقلة عقله وبلاهته ويمكن ان يكون اللام في قوله لو كان لربنا بهيمة للملك لا للانتفاع و يكون مراده تمني ان يكون في هذا المكان بهيمة من بهائم الرب لئلا يضيع الحشيش فيكون نقصان عقله باعتبار عدم معرفته بفوائد مصنوعات الله تعالى بانها غير مقصورة على اكل البهيمة لكن يابى عنه جواب الملك الا ان يكون لدفع ما يوهم كلامه او يكون استفهاما انكاريا اي خلق الله تعالى بهائم كثيرة ينتفعون بحشيش الارض وهذه احد منافع الحشيش وقد ترتبت بقدر المصلحة ولا يلزم ان يكون في هذا المكان حمار بل يكفي وجودك وانتفاعك ويحتمل ان يكون اللام للاختصاص الا على محض الملك بل بان يكون لهذه البهيمة اختصاص بالرب تعالى كاختصاص بيته به تعالى مع عدم حاجته اليه ويكون جواب الملك انه لا فائدة في مثل هذا الخلق حتى يخلق الله تعالى حمارا وينسبه الى مقدس جنابه تعالى كما في البيت فان فيه حكما كثيرة وعلى التقادير لا بد من ارتكاب تكلف تام او التزام فساد بعض الاصول المقررة الكلامية والله يعلم انتهى اقول لو قيل بعدم تعذيب الجاهل القاصر في امثال العقايد لا سيما جزئياتها كما صرح به البعض لم يكن حاجة الى التكلف وتوجيه الخبر وقوله عليه السلام ما كلم رسول الله صلى الله عليه وآله العباد المراد جمهور العباد ممن عدا اهل بيته الذين هم بمنزلة نفسه والمجانسين وبتوجيه قوله عليه السلام بكنه عقله اي بنهاية ما يدركه بعقله بل يخاطب كلا منهم بقدر فهم المخاطب وربما خاطبهم بخطاب يفهم كل منهم بحسب قابليته وفهمه كالقرآن المجيد وقوله صلى الله عليه امرنا ان نكلم الناس المراد بجمهور الناس الا الانبياء مع الانبياء واوصيائهم عليهم السلام وفي هذا الحديث دلالة على المنع من بث العلوم لغير اهلها

في البحار المحاسن ابي عن محمد بن سنان عن رجل من همدان عن عبيد الله بن الوليد الوصافي عن ابي جعفر ع قال كان يرى موسى بن عمران ع رجلا من بني اسرائيل يطول سجوده ويطول سكوته فلا يكاد يذهب الى

موضع

اخبار مدح العقل وذم الجهل

ص ٥٩

موضع الا وهو معه فبينا هو من الايام في بعض حوائجه اذ مرّ على ارض معشبة تزهو وتهتز فقال فتأوّه الرجل
فقال له موسى على ماذا تأوهت قال تمنيت ان يكون لربي حمار ارعاه هيهنا قال فاكب موسى ع طويلا ببصره
الى الارض اغتماما بما سمع منه قال فانحط عليه الوحي فقال ما الذي اكبرت من مقالة عبدي انا اواخذ عبادي
على قدر ما اعطيتهم من العقل انتهى **بيان** عن القاموس الزهو المنظر الحسن والنبات الناضر ونور النبت
وزهره واشراقه والاهتزاز التحريك والنشاط والارتياح والظاهر انهما صفتان للارض وحالان منها لبيان نضارة
اعشابها وطراوتها ونموها واذا كانا بالياء ثين كما في اكثر النسخ فيحتمل ان يكونا حالين عن فاعل مر العايد
الى موسى عليه السلام والزهو جاء بمعنى الفخر اي كان يفتخر وينشط اظهارا لشكره تعالى فيهما هيا له من
ذلك

في الكافي علي بن محمد عن سهل بن زياد عن عمرو بن عثمان عن مفضل بن صالح عن سعد بن طريف عن الاصبغ
ص ٣٥٩
بن نباتة عن علي عليه السلام   وفي الفقيه وروى عن ابي جميلة المفضل بن صالح عن سعد بن طريف عن الاصبغ
بن نباتة عن علي عليه السلام   وفي البحار والمحاسن عمرو بن عثمان عن ابي جميلة عن ابن طريف عن ابن نباتة عن
علي بن ابي طالب عليه السلام   وفي البحار والخصال وامالي الصدوق ره ابن البرقي عن ابيه عن جده عن عمرو بن
عثمان عن ابي جميلة عن ابن طريف عن ابن نباتة عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال وفي روضة الواعظين قال
امير المؤمنين عليه السلام هبط جبرئيل على ادم على نبينا وآله وعليه السلام فقال يا ادم اني امرت ان اخيرك
واحدة من ثلث فاختر واحدة ودع اثنتين فقال له ادم وما الثلث يا جبرئيل فقال العقل والحيا والدين فقال
ادم على نبينا وآله وعليه السلام فاني قد اخترت العقل فقال جبرئيل للحيا والدين انصرفا ودعاه فقالا يا جبرئيل
انا امرنا ان نكون مع العقل حيثما كان قال فشانكما وعرج انتهى **بيان** ماخوذ من الوافي والحواشي الرفيعة
ومرآة العقول والبحار قال في مرآة العقول مشيرا الى هذا الخبر باسناد الكافي الحديث الثاني ضعيف قوله هبط
جبرئيل على ادم ع حين هبوط جبرئيل عليه السلام على ادم ع كان ذا حيا وعقل ودين والامر باختيار واحدة

اخبار مدح العقل وذم الجهل

لا سيما في خصوصها على انه يحتمل ان يكون المراد كما قال تلك المحققين رحمه الله بلية ادم على نبينا واله وعليه السلام وقوله
جبرئيل الحياء والدين بعد اختيار العقل انصرفا للامتثال وملازمتهما للعقل بقولهما انا امرنا ان نكون مع العقل
ولعل الغرض من ذلك ان ينتبه ادم على عظمة نعمة العقل ويجتهد على شكر الله تعالى على انعامه وقوله فشانكما الشان
بالهمزة الامر والحال اى الزما شانكما او شانكما معكما ثم انه يحتمل ان يكون ذلك ايضا استعارة تمثيلية كما مر او
ان الله تعالى خلق صورة مناسبة لكل واحد منها وبعثهما مع جبرئيل عليه السلام انتهى اقول يريد باحتمال كونه
استعارة تمثيلية ما اشار اليه فيما تقدم وسيجيء في حديث استنطاق العقل ما مفاده ان العقل عبارة عن
قوة ادراك الخير والشر وملكة وحالة تدعو الى اختيار الخيرات واجتناب الشرور وقوة يستعملها الناس في نظام امور
معاشهم والاستنطاق والامر والنهي وامثالها مما يناسب بذوي النفوس فاثباتها للعقل من قبيل التشبيه لعقد
بذوي النفوس في النفس من دون ذكر المشبه به المدلول عليه باثبات لوازم المشبه به للمشبه ثم قال في مرآة العقول
والحياء صفة يبعث عنها ترك القبيح عقلا مخافة الذم والمراد بالدين التصديق بما يجب التصديق به و
العمل بالشرايع والنواميس الالهية والمراد بالعقل ما يشمل الثلثة الاول انتهى ومراده بالثلثة الاول ما
ذكرناه

في روضة الواعظين قال ابو عبد الله عليه السلام

وفي البحار والمحاسن عثمان بن عيسى مثلها بابي عن الخصال وفي البحار عن الخصال ابن الوليد عن الصفار عن
محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال لم يقسم بين العباد اقل من
خمس اليقين والقنوع والصبر والشكر والذي يكمل به هذا كله العقل انتهى بيان في البحار اى هذه الخصال
في الناس اقل وجودا من ساير الخصال ومن كان له عقل يكون فيه جميعها على الكمال فيدل على
ندرة العقل انتهى

في البحار الخصال في الاربعمائة من كمل عقله حسن عمله انتهى

في الكافي علي بن محمد عن سهل بن زياد عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عليه السلام قال العقل دليل المؤمن انتهى

اخبار مدح العقل وذم الجهل

ص ٢٧

بيان في مرآة العقول الحديث الرابع والعشرون ضعيف انتهى وقيل المراد ان المؤمن لا يقدم على امر الا اذا صدقه العقل ودل عليه او المراد ان العقل هو الذي يدل المؤمن الى الايمان

ص ١١

في البحار عن امالي الشيخ [illegible] المفيد عن اسمعيل بن محمد الكاتب عن عبد الصمد بن علي عن محمد بن هرون بن عيسى عن ابي طلحة الخزاعي عن عمر بن عباد عن ابي قرات قال قرأت في كتاب لوهب بن منبه واذا مكتوب في صدر الكتاب هذا ما وضعت الحكماء في كتبها الاجتهاد في عبادة الله تعالى اربح تجارة ولا مال اعود من العقل ولا فقر اشد من الجهل وادب تستفيده خير من ميراث وحسن الخلق خير رفيق والتوفيق خير قائد ولا ظهر اوثق من المشاورة ولا وحشة اوحش من العجب ولا يطمعن صاحب الكبر في حسن الثناء عليه انتهى **بيان** قال في البحار العائدة المنفعة يقال هذا اعود اي انفع ولا ظهر اي لا معين ولا مقوي فان قوة الانسان بقوة ظهره انتهى

الحديث السادس والعشرون

ص ٣٣

في البحار علل الشرائع ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما خلق الله عز وجل شيئا ابغض اليه من الاحمق لانه سلبه احب الاشياء اليه وهو عقله انتهى

بيان قال في البحار بغضه تعالى عبارة عن علمه بدناءة رتبته وعدم قابليته للكمال وما يترتب عليه من عدم توفيقه على ما يقتضي رفعة شانه لعدم قابليته لذلك فلا ينافي عدم اختياره في ذلك ويكون بغضه تعالى لما يختاره بسوء اختياره من قبائح اعماله مع كونه مختارا في تركه والله يعلم انتهى

الحديث السابع والعشرون

في الفصول المهمة كتاب العلل عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن ابرهيم بن هاشم الخفاف عن رجل من اصحابنا عن عبد الملك بن هشام عن علي الاشعري رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما عبد الله تعالى بمثل العقل الحديث انتهى

الحديث الثامن والعشرون

في الفصول المهمة الخصال عن ابيه عن سعد عن احمد بن هلال عن امية بن علي بن عبد الله بن المغيرة عن عمرو بن خالد عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما عبد الله تعالى بشيء افضل من العقل انتهى

ودديه

اخبار مدح العقل والعقلاء وذم الجهل والجهال

ورويه في تحف العقول في خبر هشام الآتي في الباب الرابع انشاء الله تعالى ويأتي تمام الخبرين ايضاً في ذلك الباب انشاء الله تعالى

في الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن الحسن بن جهم قال سمعت الرضا عليه السلام وفي البحار العيون الدقاق والاسدي عن احمد بن محمد بن صالح الرازي عن حمدان الديواني قال قال الرضا عليه السلام وعنه ايضاً عن ابيه وابن الوليد عن سعد والحميري عن ابن هاشم عن الحسن بن جهم عن الرضا عليه السلام وفي البحار علل الشرايع لبعض سعد عن ابن عيسى عن الحسن بن جهم عنه عليه السلام وفي البحار المحاسن ابن فضال عن الحسن بن جهم عنه عليه السلام وفي البحار كنز الفوايد عن امير المؤمنين عليه السلام صديق كل امرء عقله وعدوه جهله **بيان** قال في مرآة العقول مشيراً الى هذا الخبر بسند الكافي الحديث الرابع موثق ولا يقصر عن الصحيح والمراد من العقل هنا كل او بعض المعاني السابقة انتهى اقول سيجيء معنى العقل في الباب الثاني انشاء الله تعالى قال في الوافي بيان لان الصديق من احب للصديق الخير واوصله اليه والعدو من احب للعدو الشر واوصله اليه والعقل والجهل كذلك بل هما الاصل في ذلك انتهى وفي الحواشي الرفيعة وهما يستقلان بالايصالين ولا يستقل بهما غيرهما انما من الغير المعاونة لا غير انتهى

في امالي الشيخ ره في الجزء الخامس المفيد عن الحسين بن محمد التمار عن محمد بن قاسم الانباري عن احمد بن عبيد عن عبد الرحيم بن قيس الهلالي عن العمري عن ابي حمزة السعدي عن ابيه قال اوصى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام الى الحسن بن علي عليهما السلام فقال فيما اوصى به اليه يا بني لا فقر اشد من الجهل ولا عدم اشد من عدم العقل ولا وحدة ولا وحشة اوحش من العجب ولا حسب كحسن الخلق ولا ورع كالكف عن محارم الله تعالى ولا عبادة كالتفكر في صنعة الله عز وجل يا بني العقل خليل المرء والحلم وزيره والرفق والده والصبر من خير جنوده يا بني انه لا بد للعاقل من ان ينظر في شانه فليحفظ لسانه وليعرف اهل زمانه يا بني ان من البلاء الفاقة واشد من ذلك مرض البدن واشد من ذلك مرض القلب ان من النعم سعة المال وافضل من ذلك صحة البدن وافضل

من

اخبار مدح العقل والعقلاء وذم الجهل والجهال

من ذلك تقوى القلوب ينبغي للمؤمن ثلث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلو فيها بين نفسه ولذتها فيما يحل ويحمد وليس للمؤمن بد من ان يكون شاخصا في ثلث مرمة لمعاش او خطوة لمعاد او لذة في غير محرم انتهى بيان في البحار المرمة بالفتح الاصلاح وهذا ان شئ والعجب اعجاب المرء بنفسه بفضائله واعماله وهو موجب للترفع على الناس والتطاول عليهم فيصير سببا لوحشة الناس عنه ومستلزما لترك اصلاح معايبه وتدارك ما فات منه فينقطع عنه مواد رحمة الله ولطفه وهدايته فيتفرد عن ربه وعن الخلق فلا وحشة اوحش منه وقوله عليه السلام ولا ورع كالكف عن محارم الله هو بالاضافة الى الورع من يتورع عن المكروهات ولا يتورع عن المحرمات والشخوص الذهاب من بلد الى بلد والسير في الارض ويمكن ان يكون المراد هنا ما يشمل الخروج من البيت والحظوة بالضم والكسر المكانة والقرب في المنزلة اي شخص لتحصيل ما يوجب المكانة والمنزلة في الآخرة انتهى اقول الحظوة على ما ذكره بالحاء المهملة والظاء المعجمة ولعل الشخوص كناية عن الاقدام والقيام بالامر والخطوة بالخاء المعجمة والطاء المهملة ما بين القدمين والله اعلم

في الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد مرسلا قال قال ابو عبد الله عليه السلام دعامة الانسان العقل والعقل منه الفطنة والفهم والحفظ والعلم وبالعقل يكمل وهو دليله ومبصره ومفتاح امره فاذا كان تأييد عقله من النور كان عالما حافظا ذاكرا فطنا فهما فعلم بذلك كيف ولم وحيث وعرف من نصحه ومن غشه فاذا عرف ذلك عرف مجراه وموصوله ومفصوله واخلص الوحدانية لله والاقرار بالطاعة فاذا فعل ذلك كان مستدركا لما فات ووارداً على ما هو آت ويعرف ما هو فيه ولاي شئ هو هيهنا ومن اين يأتيه والى ما هو صائر وذلك كله من تأييد العقل انتهى قال في مرآة العقول الحديث الثالث والعشرون مرسل انتهى

في البحار عن نهج البلاغة قال امير المؤمنين عليه السلام سيد الاعمال في الدارين العقل ودعامة المؤمن العقل فبقدر عقله تكون عبادته لربه انتهى

في البحار علل الشرايع ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن بعض اصحابه عن ابي عبد

اخبار في مدح العقل والعقلاء

سن ش

الله عليه وسلم قال دعامة الانسان العقل ومن العقل الفطنة والفهم والحفظ والعلم فاذا كان تاييد عقله من النور
كان عالما حافظا ذكيا فطنا فهما وبالعقل يكمل وهو دليله ومبصره ومفتاح امره انتهى وفي روضة الواعظين
قال الصادق عليه السلام في خبر طويل وبالعقل يكمل وهو دليله ومبصره ومفتاح امره انتهى بيان
مأخوذ من الوافي والحواشي الرفيعية والبحار وغرر العقول الدعامة بكسر الدال عماد البيت وما يعتمد عليه
الاصل الذي ينشأ منه الفروع والاحوال والخشب المنصوب للتعريش ولعل المراد ان قيام امر الانسان ونظام
حاله بالعقل فمن لم يكن عاقلا يكون ساقطا غير منتظم الاحوال ويمكن ان يكون بالنظر الى النوع فلولا العقل
لما بقي النوع لان الغرض من ايجاد الانسان المعرفة التي لا تحصل الا بالعقل والعقل يحصل وينشأ منه الفطنة
وهو سرعة ادراك الامور على الاستقامة ومنها الى قوله عليه السلام فاذا كان تاييد عقله كالدليل لما بعد قوله
بالعقل يكمل اي يكامله وفاعل يكمل ضمير الانسان على الاظهر ويحتمل ان يكون ضمير العلم في خبر الكافي قوله وهو
دليله اي دليل الانسان يدله على الحق والصواب من الراي قوله ومبصره اسم فاعل من الابصار والتبصير و
الثاني اظهر اي جاعله بصيرا او موجب لبصيرته كقوله تعالى فلما جاءتهم اياتنا مبصرة او بكسر الميم وفتح الصاد
اسم آلة اي ما به بصيرته او بفتح الميم والصاد اسم مكان اي محل بصيرته وعلمه وفي القاموس المبصر والمبصرة
الحجة ومفتاح امره اي به يفتح ما اغلق عليه من الامور الدينية والدنيوية والمسائل الغامضة قوله عليه السلام
من النور اي نور البصيرة العلمية او اول المخلوقات الذي خلقه الله من نوره وذلك التاييد بكمال اشراقه عليه
قاله في الوافي وفي الحواشي الرفيعية اي اذا كان تقوية عقله اي الحالة التي للنفس باعتبار الاتصال والارتباط
بالجوهر المفارق المخلوق اولا من النور اي ذلك المخلوق الاول الذي ذكرنا سابقا انه خلقه من نوره وذلك التاييد بكمال
اشراقه عليها ولعل المراد انه اذا كان عقله متقويا بذلك الاشراق كان جامعا لذلك الصفات بكمالها ولو لم
يتعلم واذا كان غير متأيد به كان له بعضها او بعض المراتب منها ويبلغ بالتعلم والاكتساب الى الكمال المتيسر له
انتهى وفي غرر العقول اعلم ان النور لما كان سببا للظهور والحصول يطلق على كل ما يصير سببا لظهور الاشياء

على

وذم الجهل والجهال

ص ١٤

على الحس والعقل فيطلق على العلم وعلى ارواح الائمة عليهم السلام وعلى رحمة الله سبحانه وعلى ما يلقيه في قلوب العارفين من صفاء وجلاء به يظهر عليهم حقايق الحكم ودقايق الامور وعلى الرب تبارك وتعالى لانه نور الانوار ومنه يظهر جميع الاشياء في الوجود العيني والانكشاف العلمي وهنا يحتمل الجميع ومن قال بالعقول المجردة وبما يفسر النور هنا بها وتاييده باشراقها عليه كما اوما سابقا اليه وقد عرفت ما فيه كان عالما له بما يحتاج اليه حافظا لعلمه بحيث لا يتطرق عليه سهو ولا نسيان مطلقا او غالبا ذاكرا له بحيث لا يشغله عنه شيء فطنا فهما في غاية الكمال كاملا في القوتين النظرية والعملية وما يذكر بعد ذلك اشارة بعضه الى الاول و بعضه الى الثانية انتهى وذكيا بدل ذاكرا في رواية علل الشرايع من الذكوة بالزاء المعجمة بمعنى الطهارة قوله عليه السلام كيف ولم وحيث اي كيفية صفة المستقر فيه ولم اي سبب جوده وحيث اي جهته وسمته او مرتبته ومقامه انتهى وفي مرآة العقول قوله فعلم بذلك كيف اي كيفية الاعمال والاخلاق او كيفية السلوك الى الاخرة والوصول الى الدرجات العالية اي حقايق الاشياء ولم اي علة الاشياء السالفة وغاياتها وعللها وجوهها وما يؤدي اليها كعلة الاخلاق الحسنة فانه اذا عرفها يكتسبها وعلة الاخلاق السيئة فانه اذا عرفها يجتنبها او انه يتفكر في علة العلل ومبدأ المبادي وساير العلل المتوسطة او يتفكر في دلايل جميع الامور ولا ياخذها بمحض التقليد وحيث اي يعلم مواضع الامور فيضعها فيها كالامامة في اهل بيت الرسالة والنصيحة فيمن يقبلها والحكمة فيمن هو اهلها او حيثيات الاشياء والاحكام واعتباراتها المختلفة الموجبة لاختلاف احوالها عرف من نصحه اي يقبل النصح منه وان كان عدوه وعرف غش من غشه وان كان صديقه او عرف صديقه الواقعي من عدوه الواقعي بما يظهر منهم او بنور ايمان كما كان للائمة عليهم السلام يعرفون كلا بسيماهم قوله عليه السلام عرف مجراه اي في الواقع يجري به مسلكه امستقيم ام معوج والى سمت المطلوب ومعدول عنه وموصوله ومفصوله ما يصل اليه وما يفصل عنه مستند وكلما فات اي مستدركا لما فرط في جنب الله تعالى بالتوبة والتلافي على اهوال من الموت والبعث وما بعدها قبل ان يرد ذلك عليه ويعرف ما هو فيه اي حقيقة هذه النشأة ولاي شيء اي العلة التي بها هبط الى هذا المنزل

ص ٢٥

الادنى ومن اين ياتيه اى عن اى مرتبة يأتى هذا العالم الذى هو فيه اليوم او من اين ياتيه ما ياتيه والى ما هو صائر والى اى مقام ومصير يسير ويرجع من هذا العالم اشار بذلك الى العلم باحوال المبدأ والمعاد وما بينهما والتطلع اليهما والاعتبار بهما حق الاعتبار على طبق ما روى عن امير المؤمنين عليه السلام حيث قال رحم الله امرءاً اعد لنفسه واستعد لرمسه وعلم من اين وفى اين والى اين والرمس القبر انتهى وفى نسخة العقول قوله عرف مجراه اسم مكان او مصدر اى سبيله الذى يجرى فيه الى الحق او يعلم انه متوجه الى الاخرة ويعمل بمقتضى هذا العلم ولا يتشبث بالدنيا وشهواتها وموصوله ومفصوله كل منهما اما اسم مفعول او اسم مصدر اى ما ينبغى الوصل معه منه من الاشخاص والاعمال والاخلاق وما ينبغى ان يفصل عنه من جميع ذلك او يعلم ما يبقى له فى النشأة الاخرة ويصل اليه وما ينقطع عنه من امور الدنيا الفانية وقيل اى ما يوصل الى المقصود الحقيقى وما يفصله عنه و هو بعيد واخلص الوحدانية لله اى علم انه الواحد الحقيقى الذى لا جزء له فى الخارج ولا فى العقل ولا فى الوهم وصفاته عين ذاته وانه لا تكثر فيه بوجه من الوجوه ولا شريك له فى الالهية والاقرار بالطاعة اى قوة بانه لا يستحق الطاعة غيره سبحانه فاذا فعل ذلك اى اخلاص الوحدانية والطاعة ويحتمل ان يكون ذلك راجعا الى الرجل المؤمن اى اذا فعل هذا لا كان مستدركا بهذا العقل لما فات والاول اظهر على ما هو آت اى من الاعمال الحسنة او المراتب العالية وهو تمام ما هو فيه اى النشأة الفانية وفنائها ومعايبها الاول او من العقايد والاعمال والاخلاق فانه كانت حقة لزمها وان كانت باطلة تركها قوله ولاى شىء هو هيهنا اى يعرف انه تعالى انما انزله الى الدنيا لمعرفته وعبادته وتحصيل السعادات الاخروية فيبذل همته فيها قوله ومن اين ياتيه اى النعم والخيرات ويعلم موليها فيشكره ويتوكل عليه ولا يتوسل بغيره تم فى شىء منها او الاعم منها ومن البلايا و الافات والشرور والمعاصى فيعلم ان المعاصى من نفسه الامارة ومن الشيطان فيحترز عنها وكذا سائر الامور وعللها قوله والى ما هو صائر اى الى شىء هو صائر اى الموت واحوال القبر واهوال الاخرة ونعيمها و عذابها او الاعم منها ومن درجات الكمال ودركات النقص والوبال واضافة التاييد الى العقل اما الى

الفاعل

ص ٣٣

الفاعل والى المفعول فتفطن انتهى

الحديث الرابع والثلاثون

فى البحار عن قرب الاسناد هرون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال ان الله تبارك وتعالى يبغض الشيخ الجاهل والغنى الظلوم والفقير المختال انتهى بيان قال فى البحار تخصيص الجاهل بالشيخ لكون الجهل منه اقبح لمضى زمان طويل يمكن فيه تحصيل العلم وتخصيص الظلوم بالغنى لكون الظلم منه افحش لعدم الحاجة وتخصيص المختال اى المتكبر بالفقير لانه منه اشنع اذ الغنى اذا تكبر فله عذر فى ذلك لما يلزم الغنى من الفخر والعجب والطغيان

الحديث الخامس والثلاثون

انتهى اقول يحتمل ان يراد من الجاهل غير العاقل ويحتمل ان يراد غير العالم والاول اظهر

الحديث السادس والثلاثون

فى روضة الواعظين قال رسول الله صلى الله عليه وآله لكل شىء معدن ومعدن التقوى قلوب العاقلين انتهى

فى نهج البلاغة وروضة الواعظين عن امير المؤمنين عليه السلام قال وفى البحار عن امالى الشيخ وابنه والمفيد عن ابى حفص عمر بن محمد عن ابن مهرويه عن داود بن سليمان قال سمعت الرضا عليه السلام يقول ما استودع الله تعالى عبدا عقلا الا استنقذه به يوما انتهى بيان قال ابن ميثم اما من بلاء الدنيا بالجهالة او من بلاء الاخرة بالطاعة انتهى اقول ولعله يفسره ما ياتى عن ابى عبد الله عليه السلام من كان عاقلا كان له دين ومن كان له دين دخل الجنة انتهى

اخرجنا منه

الحديث السابع والثلاثون

فى البحار عن ثواب الاعمال ابى عن احمد بن ادريس عن الاشعرى عن محمد بن حسان عن ابى محمد الرازى عن الحسين بن يزيد عن ابراهيم بن بكر بن ابى سماك عن الفضل بن عثمان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من كان عاقلا ختم له بالجنة ان شاء الله تعالى انتهى

الحديث الثامن والثلاثون ضعيف

فى الكافى عن احمد بن ادريس عن الاشعرى عن محمد بن حسان عن ابى محمد الرازى عن سيف بن عميرة عن اسحق بن عمار وفى البحار عن ثواب الاعمال ابى عن احمد بن ادريس عن الاشعرى عن محمد بن حسان عن ابى محمد عن ابن عميرة عن اسحق بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام من كان عاقلا كان له دين ومن كان له دين دخل الجنة

ص ٣٥

الجنة انتهى **بيان** قال في مرآة العقول مشيرا الى رواية الكافي الحديث السادس ضعيف واريد بالعقل هنا ما اريد به في الخبر الثالث والقياس ينتج ان من كان متصفا بالعقل بهذا المعنى يدخل الجنة انتهى اقول كان الحديث الثالث الذي اشار اليه وما قاله في شرحه سيأتي في الباب الثاني ان شاء الله تعالى وهو العقل الذي يعبد به الرحمن ويكتسب به الجنان

في الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن بعض اصحابه رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وفي البحار عن المحاسن بعض اصحابنا رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ما قسم الله للعباد شيئا افضل من العقل فنوم العاقل افضل من سهر الجاهل (في محاسن وافطار العاقل افضل من صوم الجاهل) واقامة العاقل افضل من شخوص الجاهل ولا بعث الله رسولا ولا نبيا حتى يستكمل العقل ويكون عقله افضل من عقول جميع امته وما يضمر النبي في نفسه افضل من اجتهاد المجتهدين وما ادى العبد فرائض الله تعالى حتى عقل عنه ولا بلغ جميع العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل وان العقلاء هم اولوا الالباب الذين قال الله عز وجل انما يتذكر اولوا الالباب انتهى وسيأتي في الباب الرابع في فقرات رواية هشام عن الكاظم عليه السلام قريب منه

ايضاح في مرآة العقول في شرح حديث الكافي الحديث الحادي عشر مرسل انتهى اقول قوله وافطار العاقل افضل من صوم الجاهل في رواية المحاسن وليس في رواية الكافي افضلية افطاره على صوم الجاهل ليس لاجل نفس الافطار فانه لا فضيلة له في نفسه حتى يكون افضل من غيره مما هو عبادة بل يحتمل ان كونه افضل باعتبار الثواب الذي يترتب عليه لتحصيل العاقل اياه معه وبالجملة فنوم العاقل الذي يتقوى به على ما يعمله في يقظته وافطاره مع ما يعمله غيره بعقله وان متر كذلك يترتب عليها باعتبار ما يترتب عليها او يعمل فيها اكثر اجرا وثوابا من سهر الجاهل وصومه وشخوصه وياتي مزيد ايضاح ايضا وما ادى العبد وعن اكثر نسخ المحاسن وما ادى العقل وحتى عقل وحتى يعقل مختلفان في النسخ والاية المستشهد بها في خبر الكافي وما يذكر الا اولوا الالباب وفي خبر المحاسن انما يتذكر اولوا الالباب في باقي الايضاح ماخوذ من الوافي ومرآة العقول والبحار والحواشي الوفية

الفاضل او المفضل يعرفي في الغيب

العقل
يعقل

وما يذكر الا
اولوا الالباب

ودذم الجهل والجهال

ص ٤٥

قوله ع فنوم العاقل اما لان النائم لا يقصد الا بقدر الضرورة لتحصيل قوة العبادة فيكون نومه عبادة وسهر
الجاهل للعبادة لما لم يكن موافقا للشرايط المعتبرة ومقرونا بالنيات الصحيحة يكون عبادته باطلة او ناقصة
فلذلك النوم خير منه او لان نوم العقلاء وكمل المؤمنين يوجب ارتباطهم بارواح الانبياء والمرسلين والملائكة
المقربين وما يفيضا عليهم من المقدسين واطلاعهم على الالواح السماوية ورجوعهم الى عوالمهم القدسية التي
كانوا فيها قبل تعلقهم الى الابدان فهو معراج لهم وما يرون فيه بمنزلة الوحي فلذا عدت الرؤيا الصادقة من اجزاء
النبوة وبسط القول في ذلك في شرح كتاب الروضة انتهى في مرآة العقول قوله ع من شخوص الجاهل في الوافي
اي خروجه من بلده طلبا للخير والثواب كجهاد او حج او تحصيل علم او نحو ذلك وانما كان نوم العاقل واقامته
افضل من سهر الجاهل وشخوصه لان العاقل انما ينام ليسكن من حركات التعب وينهض نشاط النصب ليكون ذلك
له جماما على الطاعات وقوة على العبادات وكذلك يقيم اذا رأى الاقامة انفع له في دينه واعظم لجزائه وانما
فضيلة الاعمال بالنيات وروحها التقرب به الى الله سبحانه وذلك انما يتصور بعد المعرفة واليقين والجاهل
بمعزل عنهما انتهى قوله ع حتى يستكمل العقل اي يجعله كاملا بتوفيقه تعالى فان اصل العقل موهبي ويكمل
بالعلم والعمل وقرائته على بناء المفعول او ارجاع الضمير الى الله تعالى بعيد قوله ع وما يضمر النبي في نفسه من
العلوم اللدنية الحقيقية الذوقية التي اخذها عن الله عز وجل بلا واسطة تعليم بشر كما قال سبحانه لنبينا
صلى الله عليه وآله وسلم وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما قاله في الوافي او من
النيات الصحيحة والتفكرات الكاملة والعقايد اليقينية قاله في مرآة العقول قوله ع من اجتهاد المجتهدين
من جوشته عبادة العابدين من الجهد بمعنى المشقة والكلفة اي ثواب مضمرته الموجبة لحسبه من دون
اضافة ثواب تا عبادته ومعاونة المكتسبة اليه افضل من ثواب عباداتهم الشاقة ومكتسباتهم المبذول فيها
غاية جهدهم من العلوم النظرية قاله في الوافي قوله ع وما ادى العبد فرايض الله اي جميعها او كما هو حق الاداء حتى
عقل عنه اي اخذ العلم عن الله تعالى في فهم حقايق الاشياء من قبله سبحانه بلا واسطة بشر وتقليد احد كما للانبياء

عليهم

اخبار مدح العقل والعقلاء

ص ٣

عليهم السلام او بمن جعلهم منهم من الانبياء كالعلماء تأمل في الوافي وفي مرآة العقول قوله وما ادى العبد اي لا يمكن للعبد اداء الفرايض كما ينبغي الا بان يعقل ويعلم من جهة ماخوذة من الله تعالى بالوحي او بان يلهمه الله معرفته او بان يعطيه الله عقلا به يسلك سبيل النجاة وفي نسخ محاسن البرقي حتى عقل منه اي لا يعمل فريضة حتى يعقل من الله تعالى ويعلم ان الله اراد تلك منه ويعلم اداب ايقاعها ويحتمل ان يكون المراد اعم من ذلك اي يعقل ويعرف ما يلزمه معرفته فمن ابتدائية على التقديرين ويحتمل على بعد ان تكون تبعيضية اي عقل من صفاته وعظمته وجلاله ما يليق بفهمه ويناسب قابليته واستعداده انتهى اقول وسياتي في الباب الرابع في فقرات رواية هشام عن الكاظم عليه السلام ايضا معنى عقل عن الله تعالى ومعنوه وفي الحواشي الرفيعة قوله ولا بلغ جميع العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل اي بعقله فان للعقل فضلا لانه يحصل المعرفة واختيار الخير ويتفرع عليهما الخشية والتذلل والاطاعة والانقياد والاتيان بالحسن الجميل وانما كمال العبادة بحسن التذكر والتذلل والخشية وقال الله تعالى انما يتذكر اولوا الالباب وقال عز من قائل انما يخشى الله من عباده العلماء انتهى

الحديث الرابع

في البحار كنز الفوايد عن امير المؤمنين عليه السلام وفي نهج البلاغة (ص ٢٢٣) في وصيته لابنه الحسن عليهما السلام قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل انتهى

اقول الظاهر ان المراد ان القطع من الجاهل تعدل الصلة بالعاقل ولعل ذلك لان القطع من الجاهل فرار من اضراره والصلة بالعاقل تقرب الى نفعه قال ابن ميثم ره نبه على وجوب قطيعة الجاهل بتشبيهه ذكر صغراه وتقدير كبراه وكل ما يعدل صلة العاقل فينبغي ان يرغب فيها ويفعلها وانما كانت تعدلها باعتبار استلزامها للمنفعة ومنفعة قطيعة الجاهل بالقياس الى ما في صحبته من المضرة انتهى

الحديث الخامس

في الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال قلت لابي الحسن عليه السلام ان عندنا قوما لهم محبة وليست لهم تلك العزيمة يقولون بهذا القول فقال ليس اولئك ممن عاتب الله انما قال الله فاعتبروا يا اولي الابصار انتهى قال في مرآة العقول الحديث الخامس موثق ولا يقصر عن الصحيح

وذم الجهل والجهال

ص [illegible]

ممن [illegible]

[illegible]

الصحيح انتهى

في الكافي ابو عبد الله العاصمي عن علي بن الحسن عن علي بن اسباط عن الحسن بن جهم عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال ذكر عنده اصحابنا وذكر العقل قال فقال لا يعبأ باهل الدين ممن لا عقل له قلت جعلت فداك ان ممن يصف هذا الامر قوما لا بأس بهم عندنا وليس لهم تلك العقول فقال ليس هؤلاء ممن خاطب الله ان الله خلق العقل فقال له اقبل فاقبل وقال له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت شيئا احسن منك واحب الي منك بك آخذ وبك اعطي انتهى قال في مرآة العقول الحديث الثاني والثلثون موثق انتهى

في البحار.. المحاسن بعض اصحابنا رفعه قال قال ما يعبأ من اهل هذا الدين بمن لا عقل له قال جعلت فداك انا نأتي قوما لا بأس بهم عندنا ممن يصف هذا الامر ليست لهم تلك العقول فقال ليس هؤلاء ممن خاطب الله تعالى في قوله يا اولي الالباب ان الله خلق العقل فقال له اقبل فاقبل وقال له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت شيئا احسن منك واحب الي منك بك آخذ وبك اعطي انتهى

بيان ماخوذ من الوافي ومرآة العقول والبحار والحواشي الرفيعة للاخبار الثلثة مجاقوله ان عندنا اي في بلادنا او باعتقادنا قوله لهم محبة اي لاهل البيت والائمة المعصومين عليهم السلم قوله وليست لهم تلك الغريزة اي المعهودة بين الشيعة من الرسوخ في المحبة بحيث يسع معها بذل المهج والاموال والاولاد او ليس لهم الرسوخ في الدين والاعتقاد الجازم بالامامة اعتقادا ناشيا من الحجة والبرهان وعلى اي تقدير المراد بهم المستضعفون الذين لا يمكنهم التميز التام بين الحق والباطل قوله يقولون بهذا القول يعني بالامامة وهو في ميثاق لهم محبة فيكون المراد مستضعفو الشيعة ويحتمل ان يكون المراد ليست لهم تلك الغريزة وهي ان يقولوا بامامة الائمة المعصومين عليهم السلم فيكون المراد مستضعفو غير الامامية قوله ممن خاطب الله اي ليس القاصرون من الامامية عن الاستدلال والتحقيق او القاصرون عن الحق من غير الامامية مع عجزهم ممن عاتبهم الله تعالى على التقليد وترك الاستدلال او ممن عاتبهم على القصور عن الحق انما المامورون بوصول الحق والاستدلال

اخبار مدح العقل والعقلاء

بيان

له بقوله تعالى فاعتبروا يا اولى الابصار ذووا العقول والبصائر انتهى الآية المراد بالاعتبار هو الحد الاجتناب الاستدلال قوله لا يعبأ باهل الدين ممن لا عقل له على نسخة ومن لا عقل له على الاخرى اى لا يعتنى او لا يبالى ولا يعتد شرعا ولا يلتفت اليه ولا يثاب على اعماله ثوابا جزيلا من لا عقل له من اهل الدين قوله ممن يصف هذا الامر اى يقول بامامة الائمة عليهم السلام ويعتقد باعتقاد الامامية قوله لا بأس بهم فى الاعتقاد والعمل قوله عندنا اى فى بلادنا او اعتقادنا قوله تلك العقول اى العقول الكاملة كالائمة ونحو قوله باتيان لفظة تلك وهو للاشارة الى البعيد على علو درجة العقول المسلوبة عنهم اشارة الى انهم قدروا من العقل ما نشدوا الى ما اهتدوا اليه مما هو قريب المنزلة من ادراك الحواس المشاعر والغرض السؤال عن حالهم ايعبأ بهم ام لا قوله ليس هؤلاء ممن خاطب الله فى الواقع ممن كلفهم الله بالمعرفة (فى التكاليف الشاقة وعرضهم للوصول الى الدرجات الرفيعة ولا يحصى ثوابهم) اذ ليست لهم قوة عقلية ونور شعشعانى يمكنهم بهما الارتقاء الى درجة العرفان والاقبال على الله وانما يكون بقدر تلك القوة وذلك النور وهؤلاء هم الذين ورد فيهم انه يلهى عنهم بعد موتهم وتقدم انفسهم عند فساد اجسادهم فلا يحشرون بشئ حتى يبعثوا الائمة لم يمحضوا الايمان محضا ولا الكفر محضا كما رواه شيخنا المفيد ره فى شرح اعتقادات الصدوق طاب ثراه وقوله عليه السلام ان الله خلق العقل الخ سيأتى بيانه فى الفصل الثانى ان شاء الله تعالى الخ قوله تعالى بك آخذ وبك اعطى يدل على ان المؤاخذة بالمعاصى والاعطاء بالطاعة والاثابة بالعقل فهو مناطهما وكلما كمل كثرت المؤاخذة وكلما نقص قلت المؤاخذة والاعطاء فيصل الى مرتبة لا يبالى بهم ولا يهتم بامرهم ولا يشدد ولا يضيق عليهم قوله او اجتنابه على نسخة الكافى الترديد من الراوى لا من الامام عليه السلام

فى الكافى الحسين بن محمد عن على بن محمد عن الوشاء عن حماد بن عثمان عن السرى بن خالد عن ابى عبد الله عليه السلام قال وفى الفقيه فى وصايا النبى صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا على لا فقر اشد من الجهل ولا مال اعود من العقل انتهى قال فى مرآة العقول الحديث الخامس والعشرون ضعيف انتهى

وذم الجهل والجهال

في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام قال لا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا

عقل كالتدبير انتهى **بيان** مأخوذ من ابن ميثم وفي البحار الاعود الانفع من العائدة بمعنى المنفعة استعار

لفظ المال للعقل باعتبار اثره في النفع فهو راس مالها الذي به يكتسب الارباح الباقية من الكمالات العقلية

كالمال الذي به الكمال الظاهري ولما كان بين المالين من التفاوت في الشرف ما علمت لا جرم لم يكن مال اعود منه و

انفع وايضا المال كالالة للوصول الى الخير والمنافع والعاقل بعقله يبال المصالح والمنافع ويهتدي الى معرفتها واختيارها واقتنائها

وايضا بالعقل يمكن الوصول الى المال وبالمال لا يمكن الوصول الى العقل وحيث كان العقل اعود مال يكون

فقد العقل وهو الجهل اشد الفقر والوجدان الجاهل مع كونه فاقدا لما يوصله الى المنافع ويكون دليلا

على معرفتها واقتنائها واختيارها يكون جهله موصلا له الى المضار والمناقص ومفوتا منه ما لا يفوت بالفقر

وتقدم عنه عليه السلام اغنى الغنى العقل واكبر الفقر الحمق واوحش الوحشة العجب مع بيانها فراجع اليه وقوله

عليه السلام ولا عقل كالتدبير قال ابن ميثم اراد بالعقل تصرف العقل العملي فاطلق عليه اسمه مجازا اطلاقا لاسم

السبب على المسبب في ظاهر ان من تصرفه تمام التدبير واستخراج الاراء المصلحة في الامور ولما كان المقصود منه

التدبير لا جرم لم يكن لتصرف يشبهه فلا عقل مثله انتهى

في الفقيه في خبر رواه عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن الصادق عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام في

خطبة قال لا جمال ازين من العقل انتهى

وفي البحار روضة الواعظين عن امير المؤمنين عليه السلام صدر العاقل صندوق سره ولا غنى كالعقل

ولا فقر كالجهل ولا ميراث كالادب لا مال اعود من العقل ولا عقل كالتدبير انتهى وسيأتي نقل الفقرة الاولى

عن نهج البلاغة مع بيانه في الباب الرابع ان شاء الله

وفي البحار الاختصاص عن امير المؤمنين عليه السلام قال لا مال اعود من العقل ولا مصيبة اعظم من الجهل

ولا مظاهرة اوثق من المشاورة ولا ورع كالكف عن المحارم ولا عبادة كالتفكر ولا قائد خير من التوفيق ولا قرين

اخبار مدح العقل والعقلاء

خير من حسن عقله ولا ميراث خير من الادب انتهى

وفي نهج البلاغة قال عليه السلام لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل ولا ميراث كالادب ولا ظهير كالمشاورة انتهى **بيان** تقدم
انه انما يكون بيانا للفقرتين الاولتين قال ابن ميثم ره الادب هو التحلي بمكارم الاخلاق وهو افضل من كل موروث
من مال وقنية وازاء المعونة ولا ظهير كالمشاورة لما كانت المشاورة ينتج في الغالب الرأي الصحيح فيما يراد من الامور
والرأي الصحيح انفع في التدبير من القوة وكثرة العدد كما قال ابو الطيب   الرأي قبل شجاعة الشجعان   ذا
اول وهي المحل الثاني لا جرم لم يكن للمشاورة التي هي مظنة ما يأتي بها في المعونة على المنفعة من الامور التي
يستظهر بها ويستعان انتهى

وفي البحار   كنز الفوائد قال امير المؤمنين عليه السلام لا عدة انفع من العقل ولا عدو اضر من الجهل انتهى

وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام يا مفضل لا يفلح من لا يعقل ولا يعقل من لا يعلم وسوف ينجب من يفهم ويظفر
من يحلم انتهى ما اردنا نقله وسيأتي مع بيان منه في الباب الرابع ان شاء الله تعالى

في الكافي محمد بن يحيى مرفوعا قال قال امير المؤمنين عليه السلام من استحكمت لي فيه خصلة من خصال الخير احتملته عليها
واغتفرت فقد ما سواها ولا اغتفر فقد عقل ولا دين لان مفارقة الدين مفارقة الامن فلا يتهنأ بحيوة مع مخافة
وفقد العقل فقد الحيوة ولا يقاس الا بالاموات انتهى **بيان** قال في مرآة العقول الحديث الثلثون مرسل
انتهى وبلغ البيان ماخوذ من الوافي ومرآة العقول والحواشي الرفيعة قوله استحكمت يقال احكمته فاستحكم اي
صار محكما قوله خصلة هي تستعمل في الصفات وفضائلها ورذائلها ولكن استعمالها في الفضائل اكثر والمراد استحكام
الخصلة صيرورتها ملكة راسخة وخلقا ثابتا في نفسه قوله لي اي باعتبار تضمين معنى الثبوت وما يشابهه كذا قيل
ويمكن ان يقال لما كان الامام راعيا للناس ورقيبا عليهم كان تحصيل هذه الصفات لهم لرضاه فلذا اضافها
الى نفسه وتتمة الخبر توبيخ قوله من خصال الخير اي خصلة واحدة اي خصلة كانت من جنود العقل الخمسة والسبعين
التي يأتي ذكرها في الباب الثاني ان شاء الله تعالى كالفهم والسخاء او حسن الخلق مثلا كما سيأتي فيه ان الخير من جنود
العقل

ص ٧١

العقل ووزيره فيكون المراد بخصال الخير ما يتبع الخير من الصفات ويحتمل ارادة الاعم اى ما تعد خصلة خير
شرعا وهو الاظهر قوله احتملته عليها قبلته ووجدته على تلك الخصلة في الدنيا وشفعت له ولاادعه بعد بانتها
في الاخرة او احتملته وقبلته على هذه الخصلة وتجاوزت عن فقد ما سويها من خصال الخير وارتضيت حاله
هذه ولم او اخذه بفقد باقي خصال الخير والمراد اغتفار فقد ان ساير صفات الخير من حيث هى صفة انا لم يترتب عليه
ترك واجب وفعل محرم كان يترتب على فقدان السخاء منع الزكوة مثلا فان ما يترتب على الصفة غير الصفة و
الحاصل تجويز مجازاته بسبب الخصلة الواحدة قوله ولا اغتفر فقد عقل ولا دين ان اريد بخصال الخير الاعم او ما تدل
عليها كان ذلك استثناء امن اغتفار فقد ما سويها وان اريد ما عدت في جنود العقل فيكون استثناء في
كلام والعقل خارج من تلك الخصال والدين لا يعد خصلة عرفا فلا ينافى فيه اغتفار فقد ما سويها مع عدم
اغتفار فقدهما او كون ما سويها اعم وذلك استثناء للعقل والدين اظهر وعلى كل حال فالمراد ان فقد واحد
من العقل والدين غير مغتفر اصلا ولو تحقق معه الفضيلة فانه لا يكتفي باحدهما عن الاخر ولا بغيرهما عنهما
قوله عليه السلام لان مفارقة الدين الخ استدلال وتعليل لعدم اغتفار فقد الدين وذلك لان من فقد الدين
لا يزال في مخافة ان ينزل به نقمة من الله تعالى ولا يامن في الاخرة عذاب النار هذا اذا كان معتقدا بوجوب اخذ دين
باليقين واهمل ولم ياخذ واما الدهري الذي لا يلتفت ولا يرى نفسه الا ما يحدث ويفنى ولا يعتقد صانعا فلا
يحصل له تلك المخافة او المراد انه لا يامن من القتل واخذ الاموال والذل والصغار في الدنيا من اى جهة
كان فقد الدين ويحتمل ان يكون المراد بالدين كاملة بالحجج والبراهين المتخذة من ائمة الدين على اليقين
فان من فقده واخذ الدين ظنا او تقليدا لا يامن ان يخرج من الدين بوساوس الشياطين ولا يامن به عذاب
النار في الاخرة قوله عليه السلام فلا يتهنا بحيوة مع مخافة التهنؤ يعبر عنه بالفارسية گوارا شدن و
المراد بالحيوة معناه الظاهر وعلى احتمال ان يكون بالدين كاملة احتمل ان يكون المراد من الحيوة المعنوية الحاصلة
بالعقل والعلم وهى المعرفة المتعلقة بالله تعالى وبالنبي وبالائمة عليهم السلام وبالكتاب والشريعة فانه اذا لم

ياخذ

اخبار مدح العقل و العقلاء

ص

ما اخذها من تلمذ حيوته باليقين خاف زوالها ولم يتهنا بها قوله عليه السلام وفقد العقل فقد الحيوة لان من لا عقل له لا يزال يتعاطى ما ضره اقرب من نفعه فحيوته كلا حيوة ولا يقاس الا بالاموات او لان حيوة النفس بالعقل والمعرفة كما ان حيوة البدن بالنفس قوله عليه السلام ولا يقاس القياس التقدير يقال قست الشيء بالشيء اذا قدرته على مثاله

ثم الكافي علي بن محمد عن احمد بن محمد بن خالد عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليس بين الايمان والكفر الا قلة العقل قيل وكيف ذاك يا ابن رسول الله قال ان العبد يرفع رغبته الى مخلوق فلو اخلص نيته لله لاتاه الذي يريد في اسرع من ذلك سمي في مرآة العقول الحديث الثالث والثلثون مرسل بيان ماخوذ من الوافي ومرآة العقول والحواشي الرفيعة قوله عليه السلام ليس بين الايمان والكفر الا قلة العقل وذلك لان الايمان نور العقل والكفر ظلمة الجهل وفقد مادة المستضعف يكون واسطة بينهما وهذا مبنية على كون المراد بالعقل ما يعني هو ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان كما يأتي في الباب الثاني انشاء الله تعالى او المراد ان واجد العقل بقدر ما هو مناط التكليف اما مؤمن واما كافر واما من كان فاقدا للعقل بقدر ما هو مناط التكليف فانه لا يكون منهما اصلا كالمجانين او كاملا بالغا الى حد يتم التكليف معه كالمرجين لامر الله تعالى فهو غير متصف بالايمان والكفر او المعنى من كان كاملا في العقل فهو مؤمن ومن كان عاريا عن العقل فهو كافر ومن كان قليل العقل فهو متوسط بين الايمان والكفر او المعنى ليس المخرج من الايمان الى الكفر الا قلة العقل ولما كان الايمان من الفطرة وبمنزلة الثابت لكل احد فمن كفر كان خارجا من الايمان الى الكفر او المعنى ليس بين الايمان والكفر اي ما يوصل من الايمان الى الكفر الا قلة العقل او المراد ليس بين الايمان الكامل والكفر الا قلة العقل ويشهد له تمثيله عليه السلام بعد قوله ان العبد يرفع رغبته الى مخلوق مثل ضربه عليه السلام لتفهيم السائل ومعناه ان قلة العقل تحمل صاحبها على ان يرفع حاجته الى المخلوق ويعرض عن الله سبحانه وذلك هو الشرك الذي هو من انواع الكفر وفيه تنبيه على ان كلما وقع من العبد من زلة او معصية او كفر فذلك من قلة عقله او المراد ان العبد يرفع حاجته

الى

وذم الجهل والجهال

الى غير الله تعالى والتوسل به والاعتماد عليه يخرج من الايمان الكامل فان مقتضى الايمان الكامل بقدرة الله تعالى كاملاً لقصور العباد وضعفهم ان لا يتوكل الا عليه ولا يرفع مطلوبه ومرغوبه الا اليه فمن توسل بغيره تعالى في شيء من اموره واعتقد انه لا يحصل الا بالرفع الى المخلوق وتذلل له فقد اتخذه ربا من حيث لا يشعر وخرج من الايمان الكامل ودخل في الكفر الذي يقابله ولو اخلص نيته لله بايمانه الكامل وعلم ان لا مؤثر في الوجود ولا معطي للجود الا الله سبحانه ولم يرفع حاجته الى مخلوق بل رفعها الى الله تعالى لاتاه الله تعالى مراده في اسرع من ذلك الوقت الذي يتوقع حصوله فيه من المخلوق قوله عليه السلام لاتاه اما من الجري او من باب الافعال اي اعطاه الله تعالى ما يريد

الحديث الرابع والثلاثون

في الكافي عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن عبيد الله الدهقان عن احمد بن عمر الحلبي عن يحيى بن عمران عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول بالعقل استخرج غور الحكمة وبالحكمة استخرج غور العقل وبحسن السياسة يكون الادب الصالح قال وكان يقول التفكر حياة قلب البصير كما يمشي الماشي في الظلمات بالنور بحسن التخلص وقلة التربص انتهى في مرآة العقول الحديث الرابع والثلثون ضعيف انتهى

بيان ماخوذ من الوافي ومرآة العقول والحواشي الرفيعة قوله بالعقل اي باستعمال العقل النظري والعملي معا قوله استخرج غور الحكمة اي غوامض المعارف الحكمية والعلوم الالهية وقيل اي قعر الحكمة والبالغ منها نهاية الخفاء والحكمة العلوم الحقة والمعارف اليقينية المؤيدة وكونها العقل في الوصول الى اخفاها وحقيقتها بواطنها بالعقل وفي بعض النسخ بدل غور بالغين المعجمة والراء المهملة عور بالعين المهملة والزاء المعجمة في الموضعين وعوز كل شيء نقصه وقلته ولعله تصحيف ويمكن ارجاع معناه الى الاول قوله عليه السلام وبالحكمة استخرج غور العقل اي بادراك الحقايق العقلية وتحصيل المعارف الحكمية استخرج النفس من جهة القوة الى الفعل ومن جهة النقص الى الكمال في باب العقل والمعقول وفهم ان التادب بالآداب الصالحة والتخلق بالاخلاق الحسنة الحميدة فيصير عقلا كاملا بالفعل وهو المراد من غور العقل وكماله الاقصى والحاصل ان كل مرتبة من العقل يقتضي استعداد الوصول الى

مرتبة

اخبار مدح العقل والعقلاء

مرتبة من الحكمة اذا حصلت للنفس تجعلها مستعدة لفيضان مرتبة اخرى فوقها من العقل وبالعكس وهما يتدرجان ص ٧٤
في الاشتداد والازدياد الى ان يبلغا الى الغاية القصوى والدرجة العليا فبكل منهما يتم الوصول الى غور الاخر و
غايته وقيل بالحكمة استخرج غور العقل اي نهاية ما في قوته من الوصول الى العلوم والمعارف فان بالعلم والمعرفة
يعرف نهاية مرتبة العقل او يظهر نهاية مرتبته ويبلغ كماله قوله وبحسن السياسة اي باستعمال العقل العملي في تهذيب
الاخلاق سواء كان السائس من خارج كالسلطان او من داخل كحسن تدبير النفس وقيل وبحسن السياسة اي بحسن
الامر والنهي وبحسن التاديب من الامام والمعلم والوالد والمالك واضرابهم يحصل الاداب الصالحة الحسنة
ويمكن ان يعم بحيث يشمل سياسة النفس وقيل المراد بالسياسة المعاشرة مع الخلق قوله عليه السلم والتفكر حيوة
قلب البصير قال الوالد في اشارة الى كيفية استخراج الحكمة والسير في عالم الملكوت شبه التفكر في ظلمات النفس با
لنور في ظلمات الارض ضربا للمثل انتهى وفي الحواشي الرضية التفكر حيوة قلب البصير اي قلب البصير الفهم بصير
حيا عالما عارفا بالتفكر وهو الحركة النفسانية في المقدمات الموصلة الى المطلوب ومنها الى المطلوب فالفهم يمشي
ويتحرك في خلال جهله بالمطلوب الى المطلوب انتهى وفي مرآة العقول بعد نقله كذا ذكره بعض الافاضل ويطلق
التفكر غالبا في الاحاديث على التفكر والاعتبار باحوال الدنيا وفنائها ودنائتها وزوال لذاتها وما يوجب
الزهد في الدنيا وترك مشتهياتها والتوجه الى تحصيل الاخرة وسعاداتها وهذا التفكر يحيي قلب البصير ويزهده
في الدنيا ويوصله طريق الوصول الى الاخرة فيخلص من فتن الدنيا وآفاتها ومضلات الفتن ومشتهياتها ويرقيه
بدعائم الاخلاص واليقين الى اعلى منازل المقربين انتهى قوله عليه السلم كما يمشي الماشي شبه التفكر الذي هو حركة فكرية
نحو المطلوب لحل الجهل بمشي الماشي في الظلمات بالنور قوله عليه السلم بحسن التخلص اي من الورطات وقلة التربص له
بسرعة الوصول الى المطلوب والظرف يحتمل ان يكون متعلقا بالتفكر او بيمشي او بهما بالتنازع ويعلم الاشتراك
على الاولين بالتشبيه والاظهر الاول وكون الباء للسببية واحتمل تعلقه بعقد وكونه حالا من المتفكر او الماشي
او عنهما وهو بعيد

وذم الجهل والجهال

الحديث الثالث والخمسون — وفي البحار كتاب الاختصاص عن الصادق عليه السلام قال يغوص العقل على الكلام فيستخرجه من مكنون الصدر كما يغوص الغائص على اللؤلؤ المستكنة في البحر انتهى

الحديث الرابع والخمسون — وفي البحار كنز الفوائد قال رسول الله صلى الله عليه وآله استرشدوا العقل ترشدوا ولا تعصوه فتندموا انتهى

الحديث الخامس والخمسون — وفي البحار كنز الفوائد قال امير المؤمنين عليه السلام من لم يكن اكثر ما فيه عقله كان باكثر ما فيه قتله انتهى

الحديث السادس والخمسون — وفي البحار تفسير الامام ابي محمد العسكري عليه السلام قال قال علي بن الحسين عليه السلام من لم يكن عقله اكمل ما فيه كان هلاكه من ايسر ما فيه انتهى

الحديث السابع والخمسون — وفي البحار روضة الواعظين روي عن ابن عباس انه قال اساس الدين بني على العقل وفرضت الفرائض على العقل وربنا يعرف بالعقل ويتوسل عليه بالعقل والعاقل اقرب الى ربه من جميع المجتهدين بغير عقل ولمثقال ذرة من بر العاقل افضل من جهاد الجاهل الف عام انتهى

الحديث الثامن والخمسون — في البحار روضة الواعظين قال النبي صلى الله عليه وآله قوام المرء عقله ولا دين لمن لا عقل له انتهى

الحديث التاسع والخمسون — في البحار الاختصاص قال الصادق عليه السلام اذا اراد الله ان يزيل من عبد نعمة كان اول ما يزيل منه عقله انتهى

الحديث الستون — في البحار الاختصاص عن امير المؤمنين عليه السلام قال اربع خصال يسود بها المرء العفة والادب والجود والعقل انتهى

الحديث الحادي والستون — في البحار كنز الفوائد قال النبي صلى الله عليه وآله لكل شيء آلة وعدة وآلة المؤمن وعدته العقل ولكل شيء مطية ومطية المرء العقل ولكل شيء غاية وغاية العبادة العقل ولكل قوم راع وراعي العابدين العقل ولكل تاجر بضاعة وبضاعة المجتهدين العقل ولكل خراب عمارة وعمارة الآخرة العقل ولكل سفر فسطاط يلجؤن اليه وفسطاط المسلمين العقل انتهى

في البحار

اخبار مدح العقل و العقلاء

في البحار كنز الفوائد عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال سيد الاعمال في الدارين العقل ولكل شيء دعامة ودعامة المؤمن عقله فبقدر عقله تكون عبادته لربه انتهى

في البحار كنز الفوائد عن امير المؤمنين عليه السلام قال الجمال في اللسان والكمال في العقل ولا يزال العقل والحمق يتغالبان على الرجل الى ثماني عشرة سنة فاذا بلغها غلب عليه اكثرهما فيه انتهى

في البحار كنز الفوائد عن امير المؤمنين عليه السلام قال العقول ائمة الافكار والافكار ائمة القلوب والقلوب ائمة الحواس والحواس ائمة الاعضاء انتهى

في البحار الاختصاص عن امير المؤمنين عليه السلام الناس اعداء ما جهلوا انتهى

في البحار الدرة الباهرة قال ابو الحسن الثالث عليه السلام الجهل والبخل اذم الاخلاق انتهى

في البحار كنز الفوائد قال امير المؤمنين عليه السلام العقول ذخائر والاعمال كنوز انتهى

في البحار الدرة الباهرة عن ابي محمد العسكري عليه السلام قال لو عقل اهل الدنيا خربت انتهى بيان يعني لو فهم اهل الدنيا ما يقتضيه العقل من اهمية الاشتغال بالامور الاخروية لم يصرفوا اوقاتهم في تعمير الدنيا واذا وان فعلوا كذلك خربت الدنيا فعدم عقل اهل الدنيا هو الباعث لعمارتها فان منهم من لا يعقل و يشتغل بعمارتها ومنهم من يعقل انها غير قابلة لصرف الاوقات في تعميرها ويعلم ان مالها الفناء وان دار الاقامة التي تليق بصرف الهمة الى تعميرها هي الاخرة وهي دار البقاء ولكن لو اهمل العقلاء المؤمنون امر الدنيا مع صرف مخالفيهم هممهم فيه لم ينتظم لهم امر دين ولا معاش وانتشر سرى نسائهم الى اضمحلال الدين وخراب امر المعاد فهم ايضا يشتغلون بعمارة الدنيا دفعا لفساد مخالفيهم وجوبا كفائيا

في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام قال ليس الرؤية مع الابصار وقد تكذب العيون اهلها ولا يغش العقل من انتصحه انتهى قال ابن ميثم هذه تنبيه على وجوب اعمال الفكر فيما ينبغي وان العقل هو مستند الحواس وهو الناقد البصير

وذم الجهل والجهال

ص ٢٧

النصر والناصح الشفيق الذي لا يغش من استنصحه واستعان بعقله الاستنصاح لمن اجتمعوا على الرهقد وتوجه
الى استخراج الآراء الصالحة ولفظ الغش كذبراى لا يكذب من نصحه وجعل رايك اثرو اما الحواس فقد تكذب
اهلها واعلم ان البصر وغيره من الحواس الظاهرة لا حكم له وانما الحكم ببعض الحسوسات على بعض بحكم العقل بواسطة
الخيال والوهم وكلما عرض في تلك الاحكام من الغلط فهو من اغلاط الوهم على ما تبين في موضعه وحينئذ يكون
قوله عليه السلام وقد تكذب العيون اهلها اى قد تكذب الاحكام الوهمية على مدركات العيون كالحكم بكون
القطرة النازلة خطا مستقيما والشعلة التي تدار بسرعة كالدائرة ونحوه انتهى فى البحار اى الروية الحقيقية دقيقة
العقل لان الحواس قد تعرض لها الغلط انتهى.

في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام قال لا تصحب المائق فانه يزين لك فعله ويود ان تكون مثله انتهى قال ابن
ميثم وهو المائق الاحمق ونفر عنه بضميمة صغراه قوله فانه الخ وذلك لان الاحمق يعتقد كمال نفسه وحسن افعاله و
وجوب الاقتداء بها فهو يزينها ويحب لمن يصحبه ان يكون مثله فيها ويدعوه الى ذلك وتقدير كبراه ومن كان
الحديث السبعون
كذلك فلا يجوز صحبته انتهى
الحديث الحادي والسبعون

ص ٣٠
في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام في كتاب كتبه الى ابي موسى نقلا عن سعيد بن يحيى الاموي في كتاب المغازي
ان الشقى من حرم نفع العقل والتجربة انتهى
الحديث الثاني والسبعون

ص ٢٧
في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام قال رب عالم قد قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه انتهى بيان قتل الجهل
كناية عن كونه سبب هلاكه والجهل المراد به هنا المقابل للعقل ويحتمل ان يكون المراد رب عالم بما لا يهم من العلوم
قتله جهله بما يجب من العلوم الدينية والاول اظهر
الحديث الثالث والسبعون

ص ٧
في نهج البلاغة في صفة الملائكة في خطبة له عليه السلام ثم فتق ما بين السموات العلى فملاهن اطوارا من ملائكته
منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون لا يغشاهم نوم العيون ولا
سهو العقول ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان انتهى

اخبار مدح العقل والعقلاء

[ص ٩] نهج البلاغة في خطبة له عليه السلام في صفة خلق آدم على نبينا وآله وعليه السلام واصطفى سبحانه من ولده انبياء
اخذ على الوحي ميثاقهم وعلى تبليغ الرسالة امانتهم لما بدّل اكثر خلقه عهد الله اليهم فجهلوا حقه واتخذوا
الانداد معه واجتالتهم الشياطين عن معرفته واقتطعتهم عن عبادته فبعث فيهم رسله وواتر اليهم انبياءه
ليستأدوهم ميثاق فطرته ويذكروهم منسي نعمته ويحتجوا عليهم بالتبليغ ويثيروا لهم دفائن العقول انتهى
بيان الانداد الامثال والاضداد واجتالتهم اداروهم واجلبتهم وواتر اى ارسل واحدا بعد واحد ولعل
المراد بدفائن العقول ما اودعه الله تعالى فيها من الادلة على وحدانيته واستحقاقه وتفرده في العبادة وبيان [ص ١١]
ما تدركه العقول من حسن الاشياء وقبحها

[ص ١٠] نهج البلاغة في صفة رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبة له فهداهم به من الضلالة وانقذهم بمكانه من
الجهالة انتهى

[ص ٣٨] نهج البلاغة في صفة اهل البصرة من كلام له عليه السلام ارضكم قريبة من الماء بعيدة من السماء خفت عقولكم
وسفهت حلومكم فانتم غرض لنابل واكلة لآكل وفريسة لصائل انتهى بيان مأخوذ من شرح ابن ميثم وغيره قرب
ارضهم من الماء اشارة الى انها موضع هابط سافل من الارض تعلوها مياه البحر ويتعفن هواؤه لذلك ويوجب كثرة
الامراض فيها ومن اختلال امزجتهم بذلك يختل عقولهم واخلاقهم وذمّهم بذلك لما يلزم تلك الارض وسوء
اختيارهم لها وبعدها من السماء ايضا عبارة اخرى عن قربها من الماء وقد قيل ان ابعد ارض من السماء الابلّة
وبرهن عليه اهل الارصاد والهيئة وقيل انه اشارة الى انهم للاوصاف المذمومة المذكورة فيهم بعداء عن
نزول الرحمة اليهم من سماء الجود الالهي وخفة عقولهم وصف لهم برذيلة الغباوة وقلة الاستعداد لادراك
وجوه المصالح والتدبير لاصلاح الاحوال والتسرع الى ما لا ينبغي للغفلة عما يلزم وسفه حلومهم اشارة
الى اتصافهم برذيلة الطيش والخفة المقابلة للحلم قوله عليه السلام فانتم غرض لنابل الغرض الهدف الذي
يرمى اليه والنابل الرامي للنبل وهو السهم والاكلة اللقمة وفريسة الاسد فعيلة بمعنى مفعولة وهو ما يفترسها

وذم الجهل والجهال

اى يكسرها ويدق عنقها وكونهم بهذه الاوصاف الثلثة لازم خفة عقولهم وسفه حلومهم ولذلك عقبتها

بها الان طبع الفاسد لهم بانواع الاذى تمليك امن السلم بقلة عقلهم بوجوه المصالح وسفههم فيقصدهم بحسن

تدبيره والاول من هذه الاوصاف كناية عن كونهم مفضحا لمن يريد اذاهم والثانية كناية عن كونهم في معرض ان يطمع

في اموالهم ونعمهم ويأكلها من يقصد اكلها والثالث عن كونهم بصدد ان يفترسهم من يقصد قتلهم واهلاكهم

واستعار لفظ الفرصة والاكلة والفريسة لهم ووجوه المشابهة فيها ظاهرة وفي الفقرتين الاوليين التسجيع المطرف وفي

فيهما والفقرة الثالثة التسجيع المتوازي انتهى

الحديث الثامن والعشرين

ص ٢٨

في نهج البلاغة في خطبة له عليه السلم يخاطب اهل الكوفة يا اشباه الرجال ولا رجال حلوم الاطفال وعقول

ربات الحجال لوددت اني لم اركم ولم اعرفكم معرفة انتهى **بيان** ماخوذ من شرح ابن ميثم وغيره في هذا الكلام

ذم لهم بثلثة اوصاف احدها انهم مع كونهم بصورة الرجال واشباههم ليسوا متصفين بالرجولية لفقدانهم ما

ينبغي للرجال من صفات الكمال الانسانية كالشجاعة والانفة والحمية والغيرة ثانيها كون حلومهم كحلوم الاطفال

في كونها الا عن بصيرة وملكة بل وقوعها في غير موقعها وذلك لان ملكة الحلم غير حاصل للطفل وان كانت

قوة الحلم حاصلة له لكن قد يحصل له ما يتصور بصورة الحلم كعدم التسرع الى الغضب عن خيانة ضيته يكون ذلك

منه غالبا في غير موضعه وليس تحصل له ملكة تكسب بقسر طبعها بنية كما في حق الكاملين فهو اذن نقصانا ولما كانوا

تاركوا امره عليه السلم بالجهاد قد تركوا القتال ومترحما عن ادنى خيال كتركهم الحرب بصفين حين خدعتهم اهل الشام

لهم بالمسالمة وطلب المحاكمة الى كتاب الله تعالى ورفع المصاحف فقالوا اخواننا في الدين فلا يجوز لنا قتالهم كان

ذلك حلما في غير موضعه حتى كان من امرهم ما كان فاشبه رضاهم وحلمهم رضا الصبيان وحلمهم وحلوم الاطفال

مبتدأ محذوف الخبر او عكسه اى حلوم الاطفال حلومكم او حلومكم حلوم الاطفال ونحوهما ومثله وعقول ربات

الحجال ثالثها الحاق عقولهم بعقول ربات الحجال اى النساء والحجلة بيت العروس يزين بالستور والثياب والحاق

عقولهم بعقول النساء للمشاركة في النقصان وعدم عاقليتهم لوجوه المصالح المختصة بالرجال من تدبير

المدن

اخبار مدح العقل والعقلاء

ص ٨٠

المدن والحروب نحوهما انتهى

ص ٣ الحديث السابع والسبعون

في نهج البلاغة من خطبة له عليه السلام في استنفار الناس الى اهل الشام اذا دعوتكم الى جهاد عدوكم دارت اعينكم كانكم من الموت في غمرة ومن الذهول في سكرة يرتج عليكم حواري فتعمهون فكان قلوبكم مالوسة فانتم لا تعقلون انتهى بيان ماخوذ من شرح ابن ميثم وغيره في كلامه هذا تبكيت وتوبيخ لهم بما اشتمل فترضهم عند دعوتهم الى الجهاد الاولى دوران اعينهم ترددا وحيرة وخوفا من احد امرين اما مخالفة دعوته او الاقدام على الموت وفي كلا الامرين خطر ثم شبه حالتهم تلك بحال المغمور في سكرات الموت الناهي فيها عن حاضر احوال المشغول بما بعده من الامور ولعله اقتباس من قوله تعالى ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت والغمرة السكرة وغمرات الموت سكراته والذهول التنبه والسهو الثانية الترتج عليهم حواره اي يغلق عليهم محاورته ومخاطبته ويرتج في موضع الحال وتعمهون عطف عليه الثالثة ان قلوبهم مالوسة والمالوس المجنون ومخالط العقل ولعل وصف القلوب بالمالوسة لكونها محل العقول الرابعة انهم لا يعقلون اي ليسوا متصفين بصفة العقل لان العقل اذا لم يترتب عليه اثره ومنه المبادرة الى طاعته والاقدام على المبادرة الى الجهاد بامره كان بمنزلة عدمه انتهى

ص ٣٤ الحديث الثامن والسبعون

في نهج البلاغة من خطبة له عليه السلام في تخويف اهل النهروان وانتم معاشر اخفاء الهام سفهاء الاحلام انتهى بيان الهامة الرأس جمعه الهام وخفة الهام تعبير عن خفة العقل لتعلق العقل بالرأس وسفهاء الاحلام ايضا بمعنى اخفاء العقول والاحلام جمع الحلم بمعنى العقل

ص ٢٨٢ الحديث التاسع والسبعون

في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام قال اول عوض الحليم من حلمه ان الناس انصاره على الجاهل انتهى بيان العوض البدل الذي يعطى المعوض له عما فاته ولعل المراد ان الجاهل لما كان مستحقا لمقابلة العاقل جهله بالسفه فيترك ذلك المقابلة الحليم بحلمه يعوض الحليم عن ترك مقابلته بالمثل بكون الناس انصاره على الجاهل وفيه ترغيب على الحلم

ص ٢٨٣ الحديث الثمانون

في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام في كلام له قال وبالحلم عن السفيه يكثر الانصار عليه انتهى والمراد

ص ۱۱ الحديث الثاني عشر

وذم الجهال الجهال

بهما اريد به بعد

ص ۹۰
في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلم في الخطبة الغراء قال فيا لها امثالا صائبة ومواعظ شافية لو صادفت قلوبا زاكية واسماعا واعية وآراء عازمة والبابا حازمة انتهى بيان مأخوذ من شرح ابن ميثم قوله عليه السلم فيا لها امثالا صائبة الضمير في لها راجع الى خطبته عليه السلم وموعظته وامثالا ومواعظ نصب على التميز ووجه صوابها الامثال مطابقتها للمثل به وشفاء الموعظة تاثيرها في القلوب في ازالة الجهل ومرض الرذائل الخلقية ووجه التمثيل بها منبها الى تنبه وزكاء القلوب استعدادها لقبول الهداية وقربها من ذلك ووعي الاسماع فهم القلوب عنها وانما وصف الاسماع بالوعي لانها اينما قابلة للصور والمعاني مؤدية لها الى القوة الحس ثم الخيال وعزم الآراء توجهها الى ما ينبغي والثبات على ذلك وحازمية الالباب جودة رأي العقول فيما يختاره ومن البين ان هذه الثلثة هي اسباب نفع الموعظة

الحديث الثالث عشر

ص ۵۵
في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلم في الخطبة الغراء في صفة خلق الانسان قال ثم منحه قلبا حافظا ولسانا لافظا وبصرا لاحظا ليفهم معتبرا ويقصر مزدجرا انتهى بيان ذكر عليه السلم في صفة خلق الانسان وما من به عليه بحفظ للقلب اللفظ للسان واللحظ للبصر بيانا لبعض فوايد خلقته ثم ذكر عليه السلم غاية تلك الفوايد ومقصودها وهو ان يفهم الانسان مما يعقله او يراه او يسمعه ما يعتبر به ويستنبط ما يليق كان يعتبر من شواهد الآء الله تعالى وادلة توحيده وسائر نعوت جلاله وجماله ما يصح عقايده وما يتكمل به الفضائل النفسانية وليقصر ويكف عما لا ينبغي من موبقات الآثام والخوض فيما لا يعنيه منتهيا ومزدجرا

الحديث الرابع عشر

ص ۲۲
في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلم في خطبة ايتها الشاهدة ابدانهم الغائبة عقولهم المختلفة اهواؤهم المبتلى بهم امراؤهم صاحبكم يطيع الله وانتم تعصونه وصاحب اهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه انتهى

الحديث الخامس عشر

ص ۱۰۸
ومن كلام له عليه السلم ايضا رويه في نهج البلاغة ايتها النفوس المختلفة والقلوب المتشتتة الشاهدة ابدانهم الغائبة عنهم عقولهم اظأركم على الحق وانتم تنفرون عنه انتهى ظ ره عطفه

ابواب ما يتعلق بالعقل

ص ٢١٠

ص ٩
فى نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام ... ولكم فى آثار الاولين مزدجر وفى آبائكم الماضين تبصرة ومعتبر ان كنتم تعقلون انتهى

ص ١١٥
فى نهج البلاغة فى كلام لامير المؤمنين عليه السلام اين العقول المستصبحة بمصابيح الهدى والابصار اللامحة الى منار التقوى انتهى

ص ١٩٥
فى نهج البلاغة ومن كلام له عليه السلام قد احيا عقله وامات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق فابان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه فى قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه انتهى قال ابن ميثم ره هذا الفصل من اجل كلام له فى وصف السالك المحقق الى الله وكيفية سلوكه المحقق وافضل اموره فاشار باحيا عقله الى صرف همته فى تحصيل الكمالات العقلية من العلوم والاخلاق واحيا عقله العلمى والعملى بما بعد الرياضة بالزهد والعبادة واشار باماتة نفسه الى قهر نفسه الامارة بالسوء وتطويعها بالعبادة للنفس المطمئنة بحيث لا يكون لها تصرف على حد طباعها الا باوامر العقل ونواهيه فكانت فى حكم الميت عن الشهوات والميول الطبيعية الذى لا تصرف له من نفسه وقوله حتى دق جليله اى انحف بدنه اماتته لنفسه الشهوية الى ان دق جليله وكنى بجليله عن بدنه فانه اعظم ما يرى منه ولطف غليظه اشارة الى لطف بدنه ايضا ويحتمل ان يشير به الى لطف قواه النفسانية بتلك الرياضة وكسر الشهوة فان اعطا القوة الشهوية مقتضى طباعها من الانهماك فى الماكل والمشرب مما يثقل البدن ويكدر الحواس ولذلك قيل البطنة تذهب الفطنة وتورث القسوة والغلظة فاذا قصرت على حد العقل فيها لطفت الحواس عن ثقل الابخرة المتولدة عن الملء والطعام ولطف اللطف فى ذلك ما غلظ من جوهر النفس والهيئات البدنية من متابعة النفس الامارة بالسوء كلطف المرآة بالصقال حتى يصير ذلك اللطف سببا لاتصالها بعالمها واستشراقها الانوار من الملأ الاعلى وقوله وبرق له لامع كثير البرق اشار باللامع الى ما يعرض للسالك

عند

وذم الجهل والجهال

عند بلوغ الارادة بالرياضة بما من الخلسات الى الجناب الاعلى فيظهر له انوار الهية لذيذة شبيهة
بالبرق في سرعة لمعانه واختفائه وتلك اللوامع عند اهل الطريقة تسمى اوقاتا وكل [illegible]
بوجد اليه قبله ووجد عليه بعد لانه لما ذاق تلك اللذة ثم فارقها حصل فيه حنين [illegible]
ثم ان هذه اللوامع في مبدأ الامر يعرض له قليلا فاذا امعن في الارتياض كثرت فاشار بالالا[illegible]
النور وبكثرة برق الى كثرة عروضه بعد الامعان في الرياضة ويحتمل ان يكون قد استعمل [illegible]
الفعال ولمعانه ظهوره ناعقل الانتقال وكثرة بروقه اشارة الى كثرة فيضان تلك الانوار الشبيهة بالبرق
عنه عند الامعان في الرياضة وقوله فابان له الطريق اى ظهر له بسبب ذلك ان الطريق الحق الى الله هو ما
هو عليه من الرياضة وسلك به السبيل اى كان سببا لسلوكه في سبيل الله اليه وقوله وتدافعته الابواب
اى ابواب الرياضة وهى ابواب الجنة اعنى تطويع النفس الامارة والزهد الحقيقي والاسباب الموصلة
اليهما كالعبادات وترك الدنيا فان كل تلك ابواب يصيرونها السالك حتى ينتهى الى باب السلامة
وهو الباب الذى اذا دخله السالك تيقن فيه السلامة من الانحراف عن سلوك سبيل الله بمعرفته ان
تلك هى الطريق وذلك الباب هو الوقت الذى اشرنا اليه وهو اول منزل من منازل الجنة العقلية
وقوله وثبتت رجلاه الى قوله والراحة ففى قرار الامن متعلق بثبتت وهو اشارة الى الطور الثاني
للسالك ما دام فى مرتبة الوقت فانه يعرض لبدنه عند لمعان تلك البروق فى سره اضطراب وقلق يحس بها
خلسة لان النفس اذا فاجأها امر عظيم اضطربت وتقلقلت فاذا كثرت تلك الغواشى الفتها بحيث لا تنزعج
عنها ولا تضطرب لورودها عليها البدن بل تسكن وتطمئن لثبوت قدم عقله فى درجة اعلى من درجات الجنة
الى هى قرار الامن والراحة من عذاب الله وقوله بما استعمل الى آخره فالجار والمجرور متعلق بثبتت ايضا اى وثبتت
رجلاه بسبب استعمال قلبه فى طاعة الله وارضاء ربه بذلك الاستعمال وبالله التوفيق انتهى
ص ٣٣
فى الفقيه عن الصادق عليه السلام قال خمس هن كما اقول ليست لبخيل راحة ولا لحسود لذة ولا للملوك وفاء ولا
لكذوب

[illegible]

اخبار مدح العقل والعقلاء

ص ٩

لكذوب مروة ولا ليسود سفيه انتهى

الحديث العاشر

ص ١٨١

في الفقيه في باب نوادر النكاح وقال الصادق عليه السلام زوجوا الاحمق ولا تزوجوا الحمقاء فان الاحمق قد ينجب والحمقاء لا تنجب انتهى

الحديث الحادي عشر

ص ٢٥٣

في الفقيه في خبر رواه عن صفوان بن يحيى عن ابي الصباح الكناني عن الصادق عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله الدرس الذي عمي القلب انتهى

الحديث الثاني عشر

ص ٩٤

في امالي الشيخ ره المفيد ره اخبرني ابو الطيب الحسين بن محمد التمار قال حدثنا علي بن ماهان قال حدثنا الحارث بن محمد بن ذاهر قال حدثنا داود بن المحبر قال حدثنا عباد بن كثير عن سهيل بن عبد الله عن ابيه عن ابي هريرة قال سمعت ابا القاسم صلى الله عليه يقول استرشدوا العاقل ولا تعصوه فتندموا انتهى

ص ٢١

في منية المريد وفي الزبور قال لاحبار بني اسرائيل ورهبانهم حادثوا من الناس الاتقياء فان لم تجدوا فيهم تقيا فحادثوا العلماء فان لم تجدوا عالما فحادثوا العقلاء فان التقى والعلم والعقل ثلث مراتب ما جعلت واحدة منهن في خلقي وانا اريد هلاكه قيل وانما قدم التقى لان التقى لا يوجد بدون العلم كما تقدم من ان الخشية لا تحصل بدون العلم ولذلك قدم العلم على العقل لان العالم لا بد وان يكون عاقلا انتهى

الحديث الثالث عشر

ص ٢

في البحار في باب اصناف الناس من الاخبار عن الحميري عن هرون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله دخلت الجنة فرايت اكثر اهلها البله قال قلت ما البله قال صلى الله عليه وآله العاقل في الخير والغافل عن الشر الذي يصوم في كل شهر ثلثة ايام انتهى

ورواه في باب مكارم الاخلاق ايضا

الحديث الرابع عشر

في البحار وبالاسناد عن هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن ابائه عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال دخلت الجنة فرايت اكثر اهلها البله يعني بالبله المتغافل عن الشر العاقل في الخير والذين يصومون ثلثة ايام في كل شهر انتهى

وذم الجهل والجهال

وفى وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لابى ذر رضى الله تعالى عنه يا اباذر لا يصيب رجل حقيقة الايمان حتى يرى الناس كلهم حمقاء فى دينهم عقلاء فى دنياهم انتهى .

وفى ديوان مولينا امير المؤمنين عليه السلام بتخميه ولا تصحب اخا الجهل واياك واياه فكم من جاهل اردى حكيما حين اخاه يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ما شاه وللشيء من الشيء مقاييس واشباه وفيه ايضا بتخميه وما يستوى ذو خبر بصير واخو جاهل لينا سواء وفى روضة الواعظين قال الشاعر القلب لولا عقل كان فرشيه لا يتشاركما يوالاعضاء والعقل لولا الرشد والنور فوق من ذى العرش كان كساير الاهواء وفى ديوان امير المؤمنين عليه السلام بتخميه احسن ان ارى واعظ ومؤدب فو زين العاقل الادب وفيه ايضا بتخميه حين اذا كنت فى بلدة غريبا فعاشر بآدابها ولا تفخر فيهم بالنهى فكل قبيل بالبابها وفيه ايضا بتخميه وافضل قسم الله للمرء عقله فليس من الخيرات شيء يقاربه اذا اكمل الرحمن للمرء عقله فقد كملت اخلاقه ومآربه يعيش الفتى فى الناس بالعقل انه على العقل يجرى علمه وتجاربه يزين الفتى فى الناس صحة عقله وان كان محظورا عليه مكاسبه يشين الفتى فى الناس قلة عقله وان كرمت اعراقه ومناسبه وان كان غلا بالعقل ونسبته فذو الجد فى امر المعيشة غالبه بيان القسم بالكسر فالسكون النصيب والمآرب الحوائج والمكاسب والمحظور بالمهملة ثم المعجمة الممنوع والشين العيب والقباحة والجد بالجيم الشجاعة والجد بالفتح الحظ وفيه ايضا بتخميه المشهورة ليس اليتيم الذى قد مات والده ان اليتيم يتيم العقل والحسب وفيه ايضا بتخميه المشهورة ايها الفخر جهلا بالنسب انما الناس لام ولاب هل تريهم خلقوا من فضة او حديد او نحاس او ذهب هل تريهم خلقوا من فضلهم هل سوى لحم وعظم وعصب انما الفخر لعقل ثابت وحياء وعفاف وادب وفيه ايضا بتخميه العلم زين فكن للعلم مكتسبا وكن له طالبا ما كنت مقتبسا واركن عليه وثق بالله واغن به و

اخبار مدح العقل والعقلاء

شرح

كن حليماً رصين العقل مجرّبا وفي روضة الواعظين قال الشاعر صان العقل عقلا ولقد ضاع مبنيه
مشرق العقل يضيئ مطلع النور صدّيقه حصن ذي العقل حصين في ذرى العز مبنيه فاز بالطوبى
من العقل الى الله شفيعه بارك الله على العقل ويحيى من يطيعه بيان للصديع البين وفي ديوان
امير المؤمنين عليه السلام شعر يمثل ذو العقل في نفسه مصائبه قبل ان تنزلا فان نزلت بغتة لم يرع
لما كان في نفسه مثلا رأى الامر يفضي الى آخر فصيّر آخره اولا وذو الجهل يأمن ايامه وينسى
مصارع من قد خلا فان بدهته صروف الزمان ببعض مصائبه اعولا ولو قدّم الحزم في نفسه
لعلّمه الصبر عند البلا وفيه بنسخة المشهورة اذا كنت ذا علم ولم تك عاقلا فانت كذي نعل وليس
له رجل وان كنت ذا عقل ولم تك عالما فانت كذي رجل وليس له نعل الا انما الانسان غمد لعقله
ولا خير في غمد اذا لم يكن نصل بيان النصل حديدة السيف وفي روضة الواعظين وقيل
ايضا اشدّ عيوب المرء جهل عيوبه ولا شيء بالاقوام ازرى من الجهل وما فات ذا خير من العقل همه
وان كان محروما فاز بالعقل وفي ديوان امير المؤمنين عليه السلام شعر ومحترس من نفسه
خوفا لانه تكون عليه حجة هي ما هيا تقلص برديه وافضى بقلبه الى البر والتقوى فنال الامانيا
وجانب اسباب السفاهة والخنا عفافا وتنزيها فاصبح ساليا وصان عن الفحشاء نفسا ابيّة ابت همّه
الا العلى والمعاليا تراه اذا ما طاش ذو الجهل والصبى حليما وقورا صائن النفس هاديا له حلم
كهل في صرامة حازم وفي العين ان ابصرت ابصرت ساهيا يروق صفاء الماء منه بوجهه فاصبح
من الماء في الوجه صافيا صبورا على ريب الزمان وصرفه كتوما لاسرار الضمير مداريا له همّة
تعلو على كل همّة كما قد علا البدر النجوم الدراريا ومن فضله يرعى ذماما لجاره ويحفظ منه العهد اذ
ظل ناسيا بيان ومحترس اي رب محترز هي ما هيا اي الحجة اي حجة كانت او نفس ذلك المحترس نفس
قويّة تقلص برديه اي جرّهما وجمعهما الى فوق احترازا من الادناس وهو كناية من منع النفس عمّا يشينها

وانفيه

باب حقيقة العقل وبدء خلقه

ص ٨٧

وافضيا الى كذا اديته والخنا الفحش والقبيح وشابت ما الى بملأ العين جلالا او بهاء او الطيش الحركة عن خفة والصبى الصغر والميل الى اللهو والكهل من الرجال ما زاد على ثلثين الى اربعين وقيل الى خمسين والصرامة الجلادة مع الشجاعة والحزم الاحتياط والاخذ بالاوثق والتناهى التغافل ويروق يعجب الدرارى جمع الدرى بمعنى الكوكب المضئ والفضل الاحسان وما زاد على النعمة

اقول واغلب اخبار الابواب للاحاديث المتعلقة بالعقل دالة على ما هو عنوان هذا الباب من مدح العقل وذم الجهل

الباب الثاني

في حقيقة العقل وكيفيته وبدء خلقه وما يزيده وينقصه او ينقصه ويقويه وساير ما يناسبها

الحديث الاول

في الكافي عدة من اصحابنا منهم محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلم

وفي البحار امالى الصدوق ابن المتوكل عن الحميرى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد عن الباقر عليه السلم وفي البحار المحاسن عن ابن محبوب بسنده المتقدم عن الباقر عليه السلم قال لما خلق الله العقل استنطقه ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو احب الى منك ولا اكملتك الا فيمن احب اما انى اياك امر واياك انهى واياك اعاقب واياك اثيب نهى ومد

اكملك خ

ص ٨٧

في الباب الاول ما يقرب منه عن الكافي والمحاسن عن ابى الحسن الرضا عليه السلم قال في مرآة العقول في خبر الكافي الحديث الاول صحيح انتهى اكملتك في الكافي بصيغة الماضي وفي ابنا واكملك بصيغة المضارع وبيان الخبر ياتي في اخر هذا الباب ان شاء الله تعالى

ص ٨٩

الحديث الثاني

الكافي محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن ابن ابى نجران عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر قال لما خلق الله العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احسن

مثل

باب حقيقة العقل وبدء خلقه

منك اياك امر واياك انهى واياك اثيب واياك اعاقب انتهى قال في مرآة العقول مشيرا اليه الحديث
السادس والعشرون ضعيف على المشهور انتهى

الحديث الثالث
ص ٣٤
في الفقيه في وصايا رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام برواية الصادق عليه السلام
يا علي ان اول خلق خلقه الله عز وجل العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي
ما خلقت خلقا هو احب الي منك بك آخذ وبك اعطي وبك اثيب وبك اعاقب انتهى

الحديث الرابع
وفي البحار المحاسن محمد بن علي عن وهيب بن حفص عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله خلق
العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له وعزتي وجلالي ما خلقت شيئا احب الي منك لك
الثواب وعليك العقاب انتهى

الحديث الخامس
في البحار المحاسن السندي بن محمد عن العلا عن محمد عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قال لما خلق
الله العقل قال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احسن منك اياك
امر واياك انهى واياك اثيب واياك اعاقب انتهى

الحديث السادس
في البحار المحاسن علي بن الحكم عن هشام قال قال ابو عبد الله عليه السلام لما خلق الله العقل قال له اقبل
فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو احب الي منك بك آخذ وبك اعطي و
عليك اثيب انتهى

الحديث السابع
في البحار المحاسن ابي عن عبد الله بن الفضل النوفلي عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله خلق الله العقل فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال ما خلقت خلقا
احب الي منك فاعطى الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم تسعة وتسعين جزء ثم قسم بين العباد جزءا
واحدا انتهى

الحديث الثامن
في البحار غوالي اللئالي قال النبي صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله تعالى نوري وفي حديث آخر انه

قال

باب حقيقة العقل وبدو خلقه

ص ٨٩ الحديث الاول

قال صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله العقل وروى بطريق اخر ان الله عز وجل لما خلق العقل قال
له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال الله تعالى وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو اكرم علي منك بك اثيب
وبك اعاقب وبك اخذ وبك اعطي انتهى

الحديث الثاني ص

في البحار عن الاختصاص قال الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال
له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احب الي منك بك ... من احببته بك انتهى

الحديث الثالث ص

وفي الكافي بسنده عن سماعة في خبر يأتي في الباب الرابع ان شاء الله تعالى ويأتي ايضا نقله عن البحار عن كتاب
التحف قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله عز وجل خلق العقل وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين
العرش من نوره فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال الله تبارك وتعالى خلقتك خلقا عظيما وكرمتك
على جميع خلقي قال ثم خلق الجهل من البحر الاجاج ظلمانيا فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فلم يقبل فقال
له استكبرت ... الخبر ويأتي نقله ايضا عن البحار عن تحف العقول عن هشام عن موسى الكاظم عليه
السلام

الحديث الرابع ص

وفي البحار عن علل الشرايع والخصال في خبر يأتي تمامه في الباب الرابع ان شاء الله تعالى عن الكاظم عن ابائه
عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله خلق العقل من نور مخزون مكنون في سابق علمه لم يطلع عليه نبي
مرسل ولا ملك مقرب الى ان قال صلى الله عليه وآله ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل الخبر

الحديث الخامس ص

وفي البحار عن تحف العقول في خبر يأتي في الباب الرابع ان شاء الله تعالى ان الله تعالى خلق العقل فقال له اقبل فاقبل
وقال له ادبر فادبر فقال الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اعظم منك ولا اطوع منك
بك ابدئ وبك اعيد لك الثواب وعليك العقاب انتهى

واما بيان هذه الاخبار فاقول في هذا الحديث روايات متعاضدة وانها من اسانيد مختلفة والفاظ
متغايرة والعقل جوهر ملكوتي نوراني خلقه الله تعالى من نور عظمته ... فوق السموات والارضين وما

فيهن

باب حقيقة العقل بل خلقه

فيهن وما بينهن من الخيرات ولاجله البس الجميع حلة نور الوجود وبوساطته فتح ابواب الكرم والجود ولولا ص ١٠
لكن جميعاً في ظلمة العدم ولا غلقت دوننا ابواب النعم وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش وهو
بعينه نور نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وروحه الذي تشعب منه انوار وضياء المعصومين وارواح
الانبياء والمرسلين سلام الله عليهم اجمعين ثم خلقت من شعاعها شيعتهم من الاولين والآخرين قال
نبينا صلى الله عليه وآله وسلم اول ما خلق الله تعالى نوري في رواية اخرى روحي وفي الحديث القدسي
مخاطباً اياه لولاك لما خلقت الافلاك وفي هذا المعنى روايات كثيرة وفي حديث المفضل عن الصادق ع
انا خلقنا انواراً وخلقت شيعتنا من شعاع ذلك النور فلذلك سميت شيعة فاذا كان يوم القيمة التحقت
السفلى بالعليا استنطقه جعله ذا نطق وكلام يليق بذلك المقام ليصير اهلاً للخطاب وطلب منه النطق
بان قال له تكلم كما ورد في رواية اخرى يأتي ذكرها في اخر هذا البيان (اقول يأتي ذكر الرواية التي
اشار اليها بعد تمام بيان هذه الاخبار منقولة عن علل الشرايع والخصال) اقبل الاقبال والادبار
في هذا الحديث يحتملان معنيين مبنيين على معنيي العقل المتغايرين بالاعتبار فانا اذا حملنا العقل
على روح نبينا صلى الله عليه وآله بعد ظهوره في هذا العالم وتكونه فيه فمعنى اقباله عبارة عن اكتساب
الكمالات وترقيانه في الدرجات الى ان يصل الى الله سبحانه وهو المعبر عنه بالعقل المكتسب كما يأتي
بيانه وادباره عبارة عن رجوعه الى الخلق لتكميل من يقبل التكميل وان حملناه على المخلوق الاول قبل
نزوله الى هذه النشأة الدنياوية فمعنى اقباله اقباله الى الدنيا يعني اقبل الى الدنيا واهبط الى الارض رحمة
للعالمين والتعبير عن هذا المعنى بالاقبال باعتبار ان الله سبحانه بكل شيء محيط فالاقبال اليه عين الادبار
عنه وبالعكس ولهذا عبر عن هذا المعنى في هذا الحديث على هذا الاحتمال بالاقبال وفي الحديث الاتي بالادبار
فاقبل معناه على المعنى الاول قد تبين مما ذكر وكذا ادبر فادبر وعلى المعنى الثاني فاقبل اي فتنزل الى هذا العالم
فافاض النفوس الفلكية باذن ربه ثم الطبايع ثم الصور ثم المواد فظهر في حقيقة كل منها وفعل فعلها فصار

باب حقيقة العقل وبدء خلقه

كثرة واحدًا ثانيًا وكثيرًا اشخاصًا وافرادًا ثم قال له ادبر ارجع الى قبلك فادبر فاجاب داعي ربه وتوجه الى جناب قدسه بان صار جسمًا مصورًا من ماء عذب وارض طيبة ثم نبت نباتًا حسنًا ثم صار حيوانًا ذا عقل هيولاني ثم صار عقلا بالملكة ثم عقلا مستفادًا ثم عقلا بالفعل ثم فارق الدنيا ولحق بالرفيق الاعلى وكذلك عند كل من تبعه وشيعه من الارواح المتشعبة منه المقتبسة من نوره او المنبجسة من شعاعه ويلحق به الجميع و يحشرهم في عروجه الى العالم الاعلى ورجوعه الى الله تعالى فاقباله عبارة عن توجهه الى هذا العالم الجسماني والفائض عليه من شعاع نوره اظهار الاعيان فيه وافاضة الشعور والادراك والعلم والنطق على كل منها بقدر استعداده لوجوده وقبوله منه من غير ان يفارق معدنه ويخلي مرتبته ومقامه في القرب بل يرشح بفيضه وجوده الفائض من الله تعالى على وجود ما دونه وادباره عبارة عن رجوعه الى جناب الحق وعروجه الى عالم القدس باستكماله لذاته رأسًا والعودية الذاتية شيئًا فشيئًا من ارض المادة الى سماء العقل حتى يصل الى الله تعالى ويستقر له مقام الرد والاخذ والامر ويبعث الى المقام المحمود الذي يغبطه به الاولون والآخرون فاقباله في جميع المراتب ايجابي تكويني لا يحتمل العصيان وامري دفعي لا يدخل تحت الزمان ولا يبطل فيه السابق عند وجود اللاحق ببطلان ولا نقصان وادباره في الاواخر تكليفي تشريعي وكل خلقي تدريجي مقيد بالزمان يبطل السابق عند حدوث اللاحق شخصًا وجسمًا لا حقيقة وروحًا وكل مرتبة منهما عين نظيرتها من الآخر حقيقة وغيره شخصًا ومثل نور العقل في عالم الغيب مثل نور الشمس في عالم الشهادة فكما ان عين البصر تدرك بنور الشمس المحسوسات في هذا العالم ولولاه لما ابصرت شيئًا فكذلك عين البصيرة تدرك بنور العقل المعقولات في ذلك العالم ولولاه لما ابصرت شيئًا وكما ان من عمي بصره لا يبصر بنور الشمس شيئًا فكذلك من عميت بصيرته لا يبصر بنور العقل شيئًا ثم ان هذه الانوار الشعاعية المنبجسة من ضياء العقل والنور المحمدي منها ما هو غريزي للانسان بها يتهيأ لادراك العلوم النظرية وتدبير الصناعات الخفية فيخرجها من القوة الى الفعل شيئًا فشيئًا وبها يفارق سائر الحيوانات ومنها ما هو مكتسب له به يميز بين النافع

الضار

باب حقيقة العقل وبدء خلقه

ص ۹۲

الفضائل فيقدم على النافع ويجتنب الضار ويختار الآجل الباقي على العاجل الفاني في النفع وبالعكس في الضرر وهو ثمرة الاول والغاية القصوى لوجوده للملكة وتسليمه وتحديده والى كلا العقلين اشير فيما ينسب الى امير المؤمنين صلوات الله عليه انه قال رأيت العقل عقلين فمطبوع ومسموع ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع كما لا ينفع الشمس وضوء العين ممنوع ولكل منهما درجات ومراتب متكامل واكمل وناقص وانقص اياك امر اما على حقيقته او بعض بك ولاجلك اذ العقل هو المكلف او مناط التكليف واياك اعاقب يعني عند انغمارك في التعلقات الجسمانية واستغراقك في الشهوات الدنياوية و لان جوهر العقل من جهة ذاته بذاته سعيد في الدنيا والآخرة لا ذنب له ولا معصية وانما يعتريه شيئ من ذلك لاجل صحبة البدن ومخالطة الوهم والخيال والنزول في منزل الارذال هذا ما عندي في شرح هذا الحديث وانما اقتبسته من انوار ائمتنا عليهم السلام وافاضة اشعة اضوائهم فان عطاياهم لا تحملها الا مطاياهم وتبيان كلماتهم عليهم السلام مما يوكد ويحققه انشاء الله تعالى وزاد في محاسن البرقي في آخره فاعطى محمدا صلى الله عليه وآله وسلم تسعة وتسعين جزءا ثم قسم بين العباد جزءا واحدا وكانه اريد بالجزء الواحد الجزء الشاعي الذي لا ينقص باقتباس من عقل الكل شيئ منه وانما قيل ذلك تمثيلا للنسبة ثم اورد في الوافي الخبر الذي يأتي نقله عن الخصال وعلل الشرائع في الباب الرابع ثم قال ويأتي لبعض الفاظ هذا الحديث بيان في ضمن بيان بعض الاخبار الاتية انشاء الله تعالى وفي هذا المقام اسرار لا تحتملها افهام الجمهور فلنذرها في سنابلها انتهى كلامه رفع مقامه وروى الابيات على ما في مجمع البحرين عن امير المؤمنين عليه السلام هكذا ايضا رأيت العقل عقلين فموهوب ومكسوب فلا ينفع مكسوب اذا لم يك موهوب كما لا ينفع الشمس وضوء العين محجوب انتهى

وفي الحواشي الرفيعية قال قوله كتاب العقل والجهل يطلق على حالة في النفس داعية الى اختيار الخير و النافع بها يدرك الخير والشر ويميز بينهما ويتمكن من معرفة اسباب المسببات وما ينفع فيها وما يضر فيها

باب حقيقة العقل وبدء خلقه

تقوى على زجر الدواعي الشهوانية والغضبية ودفع الوساوس الشيطانية ويقابله الجهل ويكون نقصه
احد الامور ولفقد اكثرها ولفقد جميعها وقد يطلق العقل ويراد به قوة ادراك الخير والشر والتميز بينهما
والتمكن من معرفة اسباب الامور وذوات الاسباب وما يؤدي اليها وما يمنع منها والعقل بهذا المعنى مناط
التكليف والثواب والعقاب وبالمعنى الاول ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان ولعل الاول هو
الكامل من الثاني فيتبادر عند الاطلاق وشاع استعماله فيه وفي الحديث الاول من هذا الباب استعمل في
الثاني واشير الى ان كماله لا يكون الا فيمن اجتباه وفي الحديث الثاني والثالث استعمل في الكامل بمعنى
المعنى الاول وفي بعض الاحاديث التالية لهما استعمل في الاول وفي بعضها في الثاني كما يعرف بالتدبر وقد
يطلق العقل على اول المخلوق من الروحانيين كما نطق به الاحاديث الواردة عن المعصومين عليهم السلم
ووافقها كلمة الجملة من الحكماء المتقدمين فان صح القول بثبوته للنفس على ما قاله المحققون من ان نسبته
الى النفس كنسبة النفس الى البدن وقالوا النفس انها صورة البدن وان الناطق الذي هو فصل الانسان
وصورته هو النفس مختلفان باعتبار اللابشرطية وشرط اللائية كما ان الحيوان الذي هو الجنس والبدن
الذي هو المادة مختلفان بالاعتبارين المذكورين وانهم قالوا باطلاق التوصيف مع الاختلاف
بالمفارقة والمقارنة بين النفس والبدن لتجرد التعلق الخاص بينهما فكيف مع الاتفاق في التجرد الذاتي كما
في النفس والعقل فلا يستبعد حمل العقل في الاحاديث المذكورة على انضيافه لنفسه وكونه حالة لها
على ذلك الروحاني المخلوق اولا وكثير من احاديث هذا الباب يؤيد ذلك ويقويه ولا يبعد ان يقال ان
للنفس ولو بتباطها بالعقل المجرد الذي خلقه الله تعالى اولا قبل خلق النفس اشراقا عن ذلك العقل فينسب
الى النفس باعتبار اشراقه عليها وان كان قد يطلق العقل على حالة النفس باعتبار ذلك الاشراق و
يتبع ذلك الاشراق حصول العلم والمعرفة للنفس وقد يفرق بين العلم والمعرفة بتخصيص المعرفة بادراك
الشيء باثاره ومبادئه ذلك الشيء اذا كان يتوصل اليه بتفكر وتدبر واطلاق العلم على ادراك الشيء بذاته و

يشمل

باب حقيقة العقل وبدء خلقه

ويشعر قوله لكونه موصوفا بتلك الصفات فادراك صفات الشيء وآثاره وحمل هذا النحو معرفة لذلك الشيء و

العلم بالشيء قد لا يكون بمعرفة صفاته لكن يعتبر في العلم الاحاطة بالمعلوم وحصوله للعالم ولا يعتبر في

المعرفة ولذلك يقال عرفت الله ولا يقال علمته ويقال اعلم الله ولا يقال اعرف الله لكان ناهيه ويفارق

العقل بان العقل ادراك كلي باشراق من المبادي غير مختص بماهية معلوم خاص بل متعلق بكثرة في

وحدة يتفرع عليه تفصيلها وتجزيتها الى معلومات خاصة فاذا ادرك ماهية بخصوصها كان ادراكها

علما بها فالعقل يتبعه العلم والمعرفة وقد يوجد الناقص منهما مفارقا للعقل ويحصل ايضا عن العقل

المشرق على النفس الذكاء والفهم والفطنة اما الذكاء فسرعة القطع بالحق ويقال لمن الذهن فيما وقع فيه

النزاع والخلاف واما الفطنة فسرعة ادراك المشكلات واستنباط الرموز والدقايق واما الفهم فادراك

الامور الجزئية والتميز بين المتميزات منها والفهم من مقدمات العقل والعقل لا يفارقه وهو يفارق العقل كا

في النكرة (النكراء المبالغة والمراد كثير النكراء والشيطنة) والعقل قد يفارق الذكاء والفطنة

وان كان الكامل منه لا يفارقهما قوله عليه السلام ثم قال له اقبل فاقبل اقبال العقل عبارة عن توجهه الى

المبدء وادباره عبارة عن توجهه الى المقارنات ويصح اطلاقهما في اول الخلق من الروحانيين وفي القوة

النفسانية الداعية الى تحصيل الخير والنافع وفي قوة ادراك الخير والشر والتميز بينهما وقوله ولا اكملك

الا فيمن احب ملايم الاخيرين وان كان يصح في الاول باعتبار الارتباط والاشراق على النفس بعثا

فيكون المراد بالكمال ذلك العقل فيمن احب كمال ارتباطه واشراقه وقوله اياك آمر واياك انهى واياك

اعاقب يناسب الاخير فانه مناط التكليف ولما كان سبب الصحة تعلق التكليف بالنفس وكان النفس

مكلفا لكونها عاقلا فكانه مكلف قال اياك آمر الخ وان كان يصح في الثاني بعناية وفي الاول بزيادة

انتهى ما نقلنا من الحواشي الرفيعية

وقال ايضا في حواشيه على الحديث الرابع عشر الذي يأتي في الباب الرابع انشاء الله تعالى العقل

الامر

اي يتوصل اليه بتفكر ونظر [illegible]

[illegible] ١٣٢٢

باب حقيقة العقل وبدو خلقه

الامر بالادبار على الامر بالاقبال فان قيل في الحديث الاول ذكر الامر بالاقبال اولا وبالعكس ما في هذا الحديث
قلنا لا منافاة لجواز تعدد الامر بالاقبال او الامر بهما ايضا اقول ومع التوجيه المتقدم في عبارة
الوافي الرافع للتنافي عن تقديم الامر بالاقبال مرة وتقديم الامر بالادبار مرة لا حاجة الى احتمال
تعدد الامر بالاقبال او بهما

وفي مرآة العقول والبحار بسط كلام لتوضيح مرام اعلم ان فهم اخبار العقل يتوقف على بيان ماهية العقل
واختلاف الاراء والمصطلحات فيه فنقول ان العقل هو تعقل الاشياء وفهمها في اصل اللغة واصطلح
اطلاقه على امور **الاول** قوة ادراك الخير والشر والتميز بينهما والتمكن من معرفة اسباب الامور
ذوات الاسباب وما يؤدي اليها وما يمنع منها والعقل بهذا المعنى مناط التكليف والثواب و
العقاب **الثاني** ملكة وحالة في النفس تدعو الى اختيار الخير والنافع واجتناب الشرور والمضار و
بها تقوى النفس على زجر الدواعي الشهوانية والغضبية والوساوس الشيطانية وهل هذا هو الكامل
من الاول ام هو صفة اخرى وحالة مغايرة للاولى يحتملهما وما نشاهد في اكثر الناس من حكمهم بخيرية بعض
الامور مع علمهم بها وبشرية بعض الامور مع كونهم مولعين بها يدل على ان هذه الحالة غير العلم بالخير و
الشر والذي ظهر لنا من تتبع الاخبار المنتمية الى الائمة الابرار سلام الله عليهم هو ان الله خلق في كل
شخص من اشخاص المكلفين قوة واستعدادا لادراك الامور من المنافع والمضار وغيرها على اختلاف
كثير بينهم فيه واقل درجاتها مناط التكليف وبها يتميز عن المجانين وباختلاف درجاتها تتفاوت
التكاليف فكلما كانت هذه القوة اكمل كانت التكاليف اشق واكثر وتكمل هذه القوة في كل شخص
بحسب استعداده بالعلم والعمل فكلما سعى في تحصيل ما ينفعه من العلوم الحقة وعمل بها تقوى تلك القوة
ثم العلوم تتفاوت في مراتب النقص والكمال وكلما ازدادت قوة تكثر آثارها وتحث صاحبها بحسب قوتها على العمل
بها فاكثر الناس علمهم بالمبدأ والمعاد وسائر اركان الايمان علم تصوري يسمونه تصديقا وفي بعضهم

تصديق

باب حقيقة العقل وبدء خلقه

تصديق ظني وفي بعضهم تصديق اضطراري فلذا لا يعملون بما يدعون فاذا كمل العلم وبلغ درجة اليقين يظهر آثاره على صاحبه كل حين وسيأتي تمام تحقيق ذلك في كتاب الايمان والكفر ان شاء الله تعالى **الثالث** القوة التي يستعملها الناس في نظام امور معاشهم فان وافقت قانون الشرع واستعملوها فيما استحسنه الشارع تسمى بعقل المعاش وهو ممدوح في الاخبار ومغايرته لما مر بنوع من الاعتبار وان استعملت في الامور الباطلة والحيل الفاسدة تسمى بالنكراء والشيطنة في لسان الشرع ومنهم من اثبت لذلك قوة اخرى وهو غير معلوم **الرابع** مراتب استعداد النفس لتحصيل النظريات وقربها وبعدها عن ذلك واثبتوا لها مراتب اربعة سموها بالعقل الهيولاني والعقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد وقد يطلق هذه الاسامي على النفس في تلك المراتب وتفصيلها مذكور في مظانها ويرجع الى ما ذكرناه اولا فان الظاهر انها قوة واحدة يختلف اسماؤها بحسب متعلقاتها وما تستعمل فيه **الخامس** النفس الناطقة الانسانية التي تميز بها عن سائر البهائم **السادس** ما ذهب اليه الفلاسفة واثبتوه بزعمهم من جوهر مجرد قديم لا تعلق له بالمادة ذاتا ولا فعلا والقول به كما ذكروه مستلزم لانكار كثير من ضروريات الدين من حدوث العالم وغيره مما لا يسع المقام ذكره وبعض المنتحلين منهم للاسلام اثبتوا عقولا حادثة وهي ايضا على ما اثبتوها مستلزمة لانكار كثير من الاصول المقررة الاسلامية مع انه لا يظهر من الاخبار وجود مجرد سوى الله تعالى وقال بعض محققيهم ان نسبة العقل العاشر الذي يسمونه بالعقل الفعال الى النفس كنسبة النفس الى البدن فكما ان النفس صورة للبدن والبدن مادتها فكذلك العقل صورة للنفس والنفس مادته وهو مشرق عليه وعلومه مقتبسة منه ويكمل هذا الارتباط الى حد تطالع العلوم فيه وتتصل به وليس لهم على هذه العلوم دليل الا مموهات شبهات وخيالات غريبة زينوها بلطائف عباراتهم فاذا عرفت ما مهدناه فاعلم ان الاخبار الواردة في هذه الابواب اكثرها ظاهرة في المعنيين الاولين اللذين مآلهما الى واحد وفي الثاني منهما اكثر واظهر وبعض الاخبار يحتمل بعض المعاني الاخرى وفي بعض الاخبار

يطلق

ص ٩٧

باب حقيقة العقل وبدء خلقه

يطلق العقل على نفس العلم النافع المورث للنجاة المستلزم لحصول السعادات فاما اخبار استنطاق العقل و اقباله وادباره فيمكن حملها على احد المعاني الاربعة المذكورة اولا او ما يناسبها جميعا وح يحتمل ان يكون الخلق بمعنى التقدير كما ورد في اللغة او يكون المراد بالخلق الخلق في النفس واتصاف النفس بها ويكون سائر ما ذكر فيها من الاستنطاق والاقبال والادبار وغيرها استعارة تمثيلية لبيان ان مدار التكاليف والكمالات والترقيات على العقل ويحتمل ان يكون المراد بالاستنطاق جعله قابلا لان يدرك به العلوم ويكون الامر بالاقبال والادبار امرا تكوينيا لجعله قابلا لكونه وسيلة لتحصيل الدنيا والآخرة والسعادة والشقاوة معا وآلة للاستعمال في تعريف حقائق الامور والتفكر في دقائق الحيل ايضا وفي بعض الاخبار بك آمر وبك انهى وبك اثيب وهو منطبق عليه بهذا المعنى لان اقل درجاته مناط صحة التكليف وكل درجة من درجاته مناط صحة بعض التكاليف وفي بعض الاخبار اياك مكان بك في كل المواضع وفي بعضها في بعضها فالمراد المبالغة في اشتراط التكليف به فكانه هو المكلف حقيقة وما في بعض الاخبار من انه اول خلق من الروحانيين فيحتمل ان يكون المراد اول مقدر من الصفات المتعلقة بالروح او اول غريزة يطبع عليها النفس وتودع فيها او يكون اوليته باعتبار اولية ما يتعلق به من النفوس واما اذا حملت على المعنى الخامس فيحتمل ان يكون ايضا على التمثيل كما مر و وكونه مخلوقا ظاهر وكونه اول مخلوق اما باعتبار ان النفوس خلقت قبل الاجساد كما ورد في الاخبار المستفيضة فيحتمل ان يكون خلق الارواح مقدما على خلق جميع المخلوقات غيرها لكن خبر اول ما خلق الله العقل ما وجدته في الاخبار المعتبرة وانما هو مأخوذ من اخبار العامة وظاهر اكثر اخبارنا ان اول المخلوقات الماء او الهواء كما بيناه في كتاب السماء والعالم نعم ورد في اخبارنا ان العقل اول خلق من الروحانيين وهو لا ينافي تقدم بعض الاجسام على خلقه فالمراد باقباله الى ربنا على ما ذهب اليه جماعة من تجرد النفس اقبالها الى عالم المجردات وبادبارها تعلقها بالبدن والماديات والمراد باقبالها اقبالها الى المقامات العالية والدرجات الرفيعة وبادبارها هبوطها عن تلك المقامات وتوجهها الى تحصيل الامور الدنيوية وتشبهه بالبهائم و الحيوانات

باب حقيقة العقل وبدو خلقه

الحيوانات فعلى ما ذكرنا من التمثيل يكون الغرض بيان ان لهذه الاستعدادات المختلفة ومنه الشئون
المتباعدة وان لم تحمل على التمثيل يمكن ان يكون الاستنطاق حقيقيا وان يكون كناية عن جعلها مدركة
للكليات وكذا الامر بالاقبال والادبار يمكن ان يكون حقيقيا لظهور انقيادها لما يريده تعالى منها وان يكون
امرا تكوينيا لتكون قابلة للامرين اى الصعود الى الكمال والقرب والوصال والهبوط الى النقص وما يوجب
الوبال او لتكون فى درجة متوسطة من التجرد لتعلقها بالماديات لكن تجرد النفس لم يثبت لنا من الاخبار
بل الظاهر من الاخبار ماديتها كما سنبين فيما بعد ان شاء الله تعالى واما المعنى السادس فلو قال احد بجوهر مجرد لا
يقول بقدمه ولا يتوقف تاثير الواجب فى الممكنات عليه ولا بتاثيره فى خلق الاشياء وسماه العقل ويجعل بعض
تلك الاخبار منطبقا على ما سماه عقلا فيمكنه ان يقول ان اقباله عبارة عن توجهه الى المبدأ وادباره
عبارة عن توجهه الى النفوس لاشراقه عليها واستكمالها به فاذا عرفت ذلك فاستمع لما يتلى عليك من الحق
الحقيق بالبيان وبان لا يبالى بما يشمئز عنه من نواقص الاذهان فاعلم ان اكثر ما اثبتوه لهذه العقول قد
ثبت لارواح النبى والائمة عليهم السلم فى اخبارنا المتواترة على وجه آخر فانهم اثبتوا القدم للعقل وقد
ثبت التقدم فى الخلق لارواحهم اما على جميع المخلوقات وعلى سائر الروحانيين فى اخبار متواترة وايضا
اثبتوا لها التوسط فى الايجاد والاشتراط فى التأثير وقد ثبت فى الاخبار كونهم علة غائية لجميع المخلوقات و
انه لولاهم لما خلق الله تعالى الافلاك وغيرها واثبتوا لها كونها وسائط فى افاضة العلوم والمعارف على
النفوس والارواح وقد ثبت فى الاخبار ان جميع العلوم والحقائق والمعارف بتوسطهم يفيض على سائر
الخلق حتى الملائكة والانبياء والحاصل انه قد ثبت بالاخبار المستفيضة انهم ع الوسائل بين الخلق وبين
الحق فى افاضة جميع الرحمات والعلوم والكمالات على جميع الخلق فكلما يكون التوسل والاذعان بفضلهم اكثر
كان فيضان الكمالات من الله تعالى اكثر ولما سلكوا سبيل الرياضات والتفكرات مستبدا برأيهم على غير
قانون الشريعة المقدسة ظهرت عليهم حقيقة هذا الامر ملبسا مشتبها فاخطأوا فى ذلك واثبتوا عقولا

وتكلموا

باب حقيقة العقل وبدء خلقه

وتكلموا في ذلك فصولاً فعلى قياس ما قالوا يمكن ان يكون المراد بالعقل نور النبي صلى الله عليه وآله الذي
انشعبت منه انوار الائمة واستنطاقه على الحقيقة او يجعله محلاً للمعارف الغير المتناهية والمراد بالامر
بالاقبال ترقيه على مراتب الكمال وجذبه الى اعلى مقام القرب والوصال وبالادبار تنزله الى البدن او الامر بتكميل
الخلق بعد غاية الكمال فانه يلزمه التنزل عن غاية مراتب القرب بسبب معاشرة الخلق ويومي اليه قوله تعالى قد
انزلنا اليكم ذكراً رسولاً وقد بسطنا الكلام في ذلك في الفرائد الطريفة ويحتمل ان يكون المراد بالاقبال الاقبال
الى الخلق وبالادبار الرجوع الى عالم القدس بعد اتمام التبليغ ويؤيده ما في بعض الاخبار من تقديم الادبار
على الاقبال وعلى التقادير فالمراد بقوله تعالى ولا اكملتك يمكن ان يكون المراد ولا اكملت محبتك والارتباط
بك وكونك واسطة بيني وبينه الا فيمن احب او يكون الخطاب مع روحهم ونورهم ع والمراد بالاكمال اكمالها في
ابدانهم الشريفة اي هذا النور بعد تشعبها باي بدن تعلق وكان فيه يكون ذلك الشخص احب الخلق الى الله تع
وقوله اياك آمر التخصيص اما لكونهم صلوات الله عليهم مكلفين بما لم يكلف به غيرهم وتتأتى منهم من حق
عبادته تع ما لا يتأتى من غيرهم او لاشتراط صحة اعمال العباد بولايتهم والاقرار بفضلهم بنحو ما مر من التجوز
وبهذا التحقيق يمكن الجمع بين ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله نوري وبين ما روي
اول ما خلق الله العقل وما روي اول ما خلق النور ان صحت اسانيدها وتحقيق هذا الكلام على ما ينبغي
يحتاج الى نوع من البسط والاطناب ولو وفينا حقه لكنا خالفنا ما وعدناه في صدر الكتاب انتهى

الحديث السابع عشر

في البحار في هذا الباب علل الشرايع في سؤال الشامي عن امير المؤمنين عليه السلام اخبرني عن اول ما
خلق الله تعالى فقال عليه السلام النور انتهى اقول لعل نقله في هذا الباب لاجل استفادة ارادة العقل
من النور بمعونة ما تقدم ويأتي من الاخبار الدالة على ان العقل اول ما خلق الله تعالى او اول خلق من
الروحانيين خلقه الله تع والله اعلم

الحديث الثامن عشر

في البحار في باب علامات العقل والجهل معاني الاخبار سئل الحسن بن علي عليهما السلام فقيل له ما العقل
قال

باب حقيقة العقل وبدء خلقه

قال عليه السلام التجرع للغصة حتى تنال الفرصة انتهى بيان الغصة بالضم ما يعترض في الحلق وغصص اما غصة و
يطلق مجازا على الشدائد التي يشق على الانسان تحملها وهو المراد هنا و تجرعه كناية عن تحمله و عدم القيام بتدبره وتداركه
حتى تنال الفرصة فان التدارك قبل ذلك لا ينفع سوى الفضيحة وشدة البلاء وكثرة الهم

في البحار في باب علامات العقل والجهل معاني الاخبار في اسوله امير المؤمنين عن الحسن عليهما السلم يا بني ما العقل
قال حفظ قلبك ما استودعه قال فما الجهل قال سرعة الوثوب على الفرصة قبل الاستمكان منها والامتناع
عن الجواب ونعم العون الصمت في مواطن كثيرة وان كنت فصيحا بيان ما استودعه على البناء للمجهول اي
ما جعلت عنده وديعة وطلبت منه حفظه والامتناع عن الجواب اي عند عدم مظنة ضرر في الجواب فان
الامتناع حينئذ اما للجهل به او للجهل بمصلحة الوقت فان الصلاح حينئذ في الجواب في نعم العون كالاستثناء
مما تقدم وهذا الخبر وما قبله وبعض ما يأتي جواب عن السؤال عن العقل بمعناه المصدري ببيان بعض
موارده المهمة

في البحار في باب علامات العقل والجهل المحاسن الموسى عن ابي جعفر الجوهري عن ابرهيم بن محمد الكوفي رفعه قال
سئل الحسن بن علي عليهما السلام عن العقل قال التجرع للغصة ومداهنة الاعداء انتهى

في البحار روضة الواعظين عن امير المؤمنين عليه السلام مثله وزاد بغيره ومداراة الاصدقاء انتهى
وفيما عندنا من نسخة روضة الواعظين نسبته ما اشار اليه الى الرضا عليه السلام في مجلس ماهية العقول منه

في روضة الواعظين سئل الرضا عليه السلام فقيل ما العقل قال التجرع للغصة ومداهنة الاعداء ومداراة
الاصدقاء انتهى بيان المداهنة اظهار خلاف ما تضمره وهو قريب من معنى المداراة

في الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الهيثم بن ابي مسروق النهدي عن الحسين بن خالد عن اسحق بن عمار
وفي البحار علل الشرايع ابي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن معبد عن الحسين بن خالد عن اسحق قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام الرجل آتيه واكلمه ببعض كلامي فيعرفه كله ومنهم من آتيه فاكلمه بالكلام فيستوفي كلامي

كله

باب حقيقة العقل وبدء خلقه

ص ١٠١ فوائد

كلمه ثم يرد على كما كلمت ومنهم من اتيه فاكلمه فيقول احد على فقال يا اسحق وما تدري لم هذا قلت لا قال الذي تكلمه ببعض كلامك فيعرفه كله فذاك من عجنت نطفته بعقله واما الذي تكلمه فيستوفي كلامك ثم يجيبك على كلامك فذاك الذي ركب عقله في بطن امه واما الذي تكلمه بالكلام فيقول اعد علي فذاك الذي ركب عقله فيه بعد ما كبر فهو يقول لك اعد علي انتهى

قال في مرآة العقول مشيراً الى هذا الخبر الحديث السابع والعشرون مجهول وفي بعض النسخ الحسن بن خالد وهو ايضاً مجهول والظاهر الحسين كما في العلل بيان نقين ما خوذ من الوافي والحواشي الرفيعة ومرآة العقول والبحار قوله فاكلمه ببعض كلامي الذي اريد ان اكلمه بكله فيعرف كله ما كلمت به وما لم اكلمه به قوله ثم يرده علي كما كلمته اي يرد اصل الكلام كما سمعه حافظاً لالفاظه ومعانيه او المراد يجيب بكلام على وفق ما كلمته فيه والثاني اظهر اقول بل هو المتعين لقول الامام عليه السلام في تفصيل ذلك ثم يجيبك على كلامك قوله فيقول اعد علي وهذا اما لعدم فهم مراده او لعدم ضبطه وحفظ ما كلمه به كله قوله عليه السلام وما تدري لم هذا لما كان مقصود اسحق اظهار خفاء سبب هذا الاختلاف بين الافهام عليه والسؤال عنه فاجاب عليه السلام اولاً باظهار ما هو مقصوده بقوله وما تدري لم هذا وذلك تتمة لسؤاله ولذا اتى بالعاطف فصدقه السائل بقوله لا اي لا ادري لم هذا ويحتمل ان يكون قوله وما تدري استفهاماً اي او ما تدري لكن لا يحسن الواو حينئذ ولا حسن للاستيناف قوله عليه السلام عجنت نطفته بعقله اي عجنت مادة بدنه باثر نور العقل حيث كانت نطفته للطافتها وقربها من الاعتدال والمراد خلقت النفس المتعلقة ببدنه المناسبة له على هيئة كاملة تناسب العقل فيشتد ارتباطها به ويقوى اشراقه عليها ويتصل به قوله عليه السلام ركب عقله فيه في بطن امه اي ركب اثر عقله فيه في بطن امه لتوسط مادة بدنه في اللطافة والكثافة والاعتدال والخروج عنه او المراد حصل له الارتباط بالعقل واستحكم فيه بالاشراق بعد التعلق بالبدن بالقابلية الحاصلة لها باعتبار منضمة الى ما لها في نفسها قوله عليه السلام بعد ما كبر لكثافة مادة بدنه وبعدها عن الاعتدال المانع من قبول اثر العقل على قربها او المراد انه

باب حقيقة العقل وبدء خلقه

لتحكّمه في الارتباط بعد استعمال الحواس وحصول البديهيات والمبادي فالثالث يكون للثاني على الوجه الأتم مع زيادة وما بينهما يكون للأول على الوجه الأكمل مع زيادة في مرآة العقول والبحار اعلم انه يحتمل ان يكون الكلام جاريا على وجه المجاز لبيان اختلاف الأنفس في الاستعدادات الذاتية اي كأنه عجنت نطفته بعقله مثلا وان يكون المراد ان بعض الناس يتكمل آلة العقل بالعقل واستعداد فهم الاشياء وادراك الخير والشر كونها نطفة وبعضهم بعد كبر السن واستعمال الحواس وحصول البديهيات وتجربة الامور وان يكون المراد الاشارة الى ان اختلاف المواد البدنية له مدخل في اختلاف العقل والله يعلم انتهى اقول الوجه الاول بعيد عن سياق الجواب للسؤال والثاني خلاصة ما ذكره في الحواشي الرفيعة والثالث خلاصة ما ذكره في الوافي وذكرناهما على ما فصلا

في البحار الاختصاص عن الصادق عليه السلام قال خلق الله العقل من اربعة اشياء من العلم والقدرة والنور والمشية بالامر فجعله قائما بالعلم دائما في الملكوت انتهى

بيان

في حاشية في البحار منه ره لعل المراد بالنور ظهور الكمالات والاخلاق السنية والاعمال الرضية وبالمشية بالامر اختيار محاسن الامور فخلق العقل من هذه الاشياء لعله كناية عن استلزامه لها فكانها مادته ويحتمل ان يكون من تعليلية اي خلقه لتحصيل تلك الامور او المعنى انه تعالى لم يخلقه من مادة بل خلقه من علم وقدرته ونوريته ومشيته فظهر فيه تلك الآثار من انوار جلاله والمراد ان العقل يطلق على الحالة المركبة من تلك الخلال واما قيامه بالعلم فظاهر اذ بترك العلم يسلب العقل وكونه دائما في الملكوت اذ هو متوجه دائما الى الوصول الى الدرجة العليا ومعرض عن شواغل الدنيا متصل بارواح المقربين في الملأ الاعلى ويتهيؤ للعروج الى جنة المأوى انتهى

في البحار علل الشرايع ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن البزنطي عن ابي جميلة عمن ذكره عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الغلظة في الكبد والحياء في الريح والعقل مسكنه القلب انتهى

بيان

باب حقيقة العقل وبدو خلقه

ص ١٠٣

قال في البحار ان الغاظر في الكبد اى ينشأ من بعض الاخلاط المتولدة من الكبد كالدم والمرة الصفراء مثلا والريح كثر في الاخبار استعماله على ما يسمى في كتاب احوال الانسان ويظهر من بعضها انها المرة السوداء ومن بعضها انها الروح الحيوانية ومن بعضها انها احد اجزاء البدن سوى الاخلاط الاربعة والاجزاء المعروفة والقلب يطلق على النفس الانسانية لتعلقها اولا بالروح الحيوانية المنبعث عن القلب الصنوبري ولذلك تعلقها بالقلب اكثر من ساير الاعضاء او انقلاب احواله وتفصيل الكلام في هذا الخبر سياتي في كتاب السماء والعالم انتهى

في البحار علل الشرايع باسناد العلوى عن علي بن ابي طالب عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله سئل مم خلق الله عز وجل العقل قال خلقه ملك له رؤس بعدد الخلايق من خلق ومن يخلق الى يوم القيمة ولكل ادمي رأس من رؤس العقل واسم ذلك الانسان على ذلك الرأس مكتوب وعلى كل وجه ستر ملقى لا يكشف ذلك الستر من ذلك الوجه حتى يولد هذا المولود ويبلغ حد الرجال او حد النساء فاذا بلغ كشف ذلك الستر فيقع في قلب هذا الانسان نور فيفهم الفريضة والسنة والجيد والردى الا ومثل العقل في القلب كمثل السراج في وسط البيت انتهى

بيان قال في مرآة العقول والبحار هذا الخبر من غوامض الاخبار والظاهر ان الكلام فيه مسوق على نحو الرموز والاسرار ويحتمل ان يكون كناية عن تعلقه بكل مكلف وان لذلك التعلق وقتا خاصا وقبل ذلك الوقت موانع عن تعلق العقل من الاغشية الظلمانية والكدورات الهيولانية كستر مسدول على وجه العقل و يمكن حمله على ظاهره حقيقة على بعض الاحتمالات السابقة (اقول يمكن ان يكون المراد بخلقه ملكا الارادة المتعلقة بخلق نوعه وبالرؤس له افراده الموجودة في كل واحد من العقلاء) وقوله خلقه ملك لعله خلقه ملكا اي خلقته كخلقة الملائكة (هذا بناء على قراءة خلقه بتاء في اخره) ويحتمل ان يكون خلقه مضافا الى الضمير و ملك خبره اي خلقته خلقة ملك او هو ملك حقيقة والله يعلم انتهى

ص ٣٤

في كتاب من لا يحضره الفقيه في وصايا رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام برواية الصادق

عليه

باب حقيقة العقل وبدو خلقه

عليه السلم قال العقل ما اكتسب به الجنة وطلب به رضى الرحمن انتهى ص ١٠٤

فى الكافى احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن بعض اصحابنا رفعه الى ابى عبد الله عليه السلم وفى البحار

المحاسن عن الاشعرى عن محمد بن عبد الجبار وفى البحار معانى الاخبار ابى عن محمد العطار عن الاشعرى عن

محمد بن عبد الجبار عن بعض اصحابنا رفعه الى ابى عبد الله عليه السلم قال قلت له ما العقل قال ما عبد به الرحمن

واكتسب به الجنان قال قلت فالذى كان فى معاوية قال تلك النكراء تلك الشيطنة وهى شبيهة بالعقل

وليست بالعقل انتهى

قال فى مرآة العقول الحديث الثالث مرسل بيان ماخوذ من الوافى والحواشى الرفيعية ومرآة العقول و

البحار وقوله ما عبد به الرحمن جعله فى الوافى تفسيرا للعقل بمعناه الثانى من معنييه اللذين تقدما فى ضمن بيانا

ص ٩١
المتقدم فى اوايل هذا الباب وهو العقل المكتسب قال ثم ان جعلنا العبادة عبارة عن العبادة الناشئة عن

المعرفة المترتبة عليها كانت اشارة الى كمال القوة النظرية واكتساب الجنان الى كمال القوة العملية انتهى وفى

الحواشى الرفيعية الظاهر انه تفسير للعقل بمعنى القوة الداعية الى اختيار الخير والنافع او الارتباط بالعقل

المجرد المشرق عليه ويحتمل ان يكون المراد بالعقل المسئول عنه ههنا ما يعد به المرء عاقلا عرفا وهو قوة

التميز بين الحق والباطل والضار والنافع التى لا تكون منغمرة فى جنود الجهل فعند غلبة جنوده لا يسمى الفطن

عاقلا حيث لا يعمل بمقتضى التميز والفطانة ويستعملها فى مشتهيات جنود الجهل انتهى وفى مرآة العقول جعله

ص ٩٠
ظاهرا فى المعنى الثانى من معانى العقل المتقدمة فى اوايل هذا الباب فى ضمن بيان له وهو ملكة تدعو الى اختيار

الخير والمنافع واجتناب الشرور والمضار واحتمل ارادة بعض المعانى الاخر ايضا قوله فالذى كان فى معاوية

خبره مقدر اى ما هو وفى بعض النسخ فما الذى كان فلا يحتاج الى تقدير قوله عليه السلم تلك النكراء هى

الفطنة المجاوزة عن حد الاعتدال الى الافراط الباعثة لصاحبها على المكر والحيل والاستبداد بالرأى و

طلب الفضول فى الدنيا وتسمى بالجربزة والدهاء يقال ما اشد نكره بالضم والفتح قاله فى الوافى وقيل تلك

باب حقيقة العقل وبدوه وخلقه

ص ١٠٥

النكراء يعني الدهاء والفطنة وهي جودة الرأي وحسن الفهم واذا استعملت في مشتهيات جنود الجهل يقال لها الشيطنة وعليه نبه عليه السلم بقوله تلك الشيطنة بعد قوله تلك النكراء ومنه الشيطنة اما قوة اخرى غير العقل او القوة العقلية اذا استعملت في هذه الامور الباطلة وكملت في ذلك تسمى الشيطنة ولا تسمى بالعقل في عرف الشرع

في البحار في باب علامات العقل والجهل روضة الواعظين روي ان النبي صلى الله عليه وآله قيل له ما العقل قال العمل بطاعة الله تعالى وان العمال بطاعة الله تعالى هم العقلاء انتهى

في الوافي الكافي سهل عن داود بن مهران عن علي الميثمي عن رجل عن جويرية بن مسهر قال اشتددت خلف امير المؤمنين عليه السلم فقال لي يا جويرية انه لم يهلك هؤلاء الحمقى الا بخفق النعال خلفهم ما جاء بك قلت جئت اسئلك عن ثلث عن الشرف وعن المروة وعن العقل فقال عليه السلم اما الشرف فمن شرفه السلطان شرف واما المروة فاصلاح المعيشة واما العقل فمن اتقى الله تعالى عقل انتهى بيان هذا الخبر مرسل وليس في كتاب العقل والجهل من الكافي ونقله في الوافي في هذا الكتاب من موضع اخر في الوافي اشتددت عدوت والخفق صوت النعل اراد بالحمقى الجهال المتسمين بالعلم يحسبهم الجاهل علماء وبهلاكهم هلاكهم الاخروي بصدهم الناس عن اهل العلم وصرفهم اياهم عن سبيل الحق كان غرضه عليه السلم من هذا الكلام ارشاد جويرية لوجوب تعرف اهل العلم او لا ثم الاخذ منه والمشي خلفه لئلا يضل عن الهدى ثم تنبيهه على عرفان قدره وشكره على امكان الوصول اليه وتيسر الاخذ عنه واراد بالشرف الشرف عند الناس انما يكون ذلك بتشريف السلطان وما كان منه بالعلم وغيره فلا يتم ايضا الا بذلك والمروة هي الانسانية باصطناع المعروف ولا تتم الا باصلاح المعيشة اذ بدونه لا يتمكن من ذلك وتفسير العقل بالتقوى يتبين مما سبق انتهى اقول ومراده بما سبق ما تقدم في بيان الحديث الثالث من الكافي وبيانه كبيان العقل ما عبد به الرحمن

وفي البحار في خبر ياتي في الباب الاول من المجلد الثالث ان شاء الله تعالى مروي عن تحف العقول عن رسول الله صلى

باب حقيقة العقل وبدو خلقه

الله عليه وآله وعن امالي الصدوق ره والخصال روي عن امير المؤمنين عليه السلام العلم امام العقل و
العقل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء انتهى بيان لعل المراد العلم الصحيح المأخوذ من معادنه امام العقل
وينبغي للعقل ان يأتم به ويتبعه ولا يستقل باقتناء ما يبتغيه مما يعتقده حججا وبراهين من غير اخذ عن ائمة
الدين المعصومين

في الكافي علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابي هاشم الجعفري قال كنا عند الرضا عليه السلام فتذاكرنا العقل والادب
فقال يا ابا هاشم العقل حباء من الله والادب كلفة فمن تكلف الادب قدر عليه ومن تكلف العقل لم يزدد بذلك
الا جهلا انتهى قال في مرآة العقول الحديث الثامن عشر صحيح انتهى وعن بعض النسخ علي عن ابيه وقال في الوافي
لفظة عن ابيه ليست في بعض النسخ ولعل اسقاطها سهو من النساخ اذ لا علي في صدد السند يروي عن الجعفري
بلا واسطة كذا قيل انتهى اقول اسناده الى قيل مشعر بعدم ارتضائه للتعليل المزبور وهو في محله لان عدم علي
في صدد السند يروي عن الجعفري لا يدل على السقط لولا وجوده في بعض النسخ الاخرى بل يحتمل الارسال لكن
الاظهر هو سقوط عن ابيه في بعض النسخ اذ احتمال الحاق عن ابيه على بعض النسخ عمدا او سهوا احتمال ابعد في
الغاية بخلاف احتمال السقوط قوله حباء الخ الحباء بالكسر والمد العطية يعني ان العقل عطية من الله تعالى
موهبية ليس للكسب فيه اثر اما مطبوعه فظاهر واما مكتسبه فلان كل انسان ليس له صلاحية اكتساب العقل
بل يختص ذلك بمن كان في جبلته قوله عليه السلام والادب كلفة الخ الادب هو الطريقة الحسنة في المحاورات
والمكاتبات والمعاشرات وما يتعلق بمعرفتها وملكتها والكلفة ما يكتسب ويتحمل بمشقة وكلما هذا شأنه
يحصل لمن يتكلفه ويتحمل المشقة في طلبه فمن تكلف الادب قدر عليه وما يكون حصوله للشخص بحسب الخلقة و
اعطاء من الله سبحانه كالعقل فلا يحصل بتكلف واحتمال المشقة فمن تكلف العقل لم يقدر عليه ولم يزده
تكلفه ذلك الا جهلا او لانا في ذلك لقدرته على اكتساب العلم وحصوله باحتمال الشاق في طلبه وظهور فضل
القوة العقلية وكماله بحصول العلم لان ذلك لا يحصل الا مع وجود العقل في جبلته حباء من الله تعالى

قيل

باب حقيقة العقل وبدو خلقه

ص ۱۰۷

قيل المراد انه من زاد ان يظهر الخلق بالاخلاق الحسنة والآداب المستحسنة يمكنه ذلك بخلاف العلم فان الرجل اذا اظهر العلم يصير سببا للمزيد فيغنيه عن الاحتجاج و الاول اظهر

الحديث الثاني والثلثون

في البحار كنز الفوايد روى عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال العقل ولادة والعلم افادة ومجالسة العلماء زيادة انتهى

الحديث الثالث والثلثون

في البحار كنز الفوايد عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال العقول مواهب والآداب مكاسب انتهى

الحديث الرابع والثلثون

في البحار دعوات الراوندي قال الصادق عليه السلام كثرة النظر في العلم يفتح العقل انتهى بيان اقول لعل المراد ان كثرة النظر في العلم يوجب انفتاح الباب لدرك اسراره ودقايق مقتضياته والعمل بها

الحديث الخامس والثلثون

في البحار كنز الفوايد عن امير المؤمنين عليه السلام قال من ترك الاستماع من ذوي العقول مات عقله انتهى

الحديث السادس والثلثون

في البحار كنز الفوايد عن امير المؤمنين عليه السلام قال من جانب هواه صح عقله انتهى

الحديث السابع والثلثون

في البحار كنز الفوايد عن امير المؤمنين عليه السلام قال من صحب جاهلا نقص من عقله انتهى

الحديث الثامن والثلثون

ص ۲۳۴

وفي نهج البلاغة في كتاب له عليه السلام الى عمرو بن العاص فانك جعلت دينك تبعا لدنيا امرء ظاهر غيه مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته انتهى اقول وهو يفيد ان مجالسة الفاسق يكون باعثا لسفه المجالس وان كان عاقلا

الحديث التاسع والثلثون

ص ۲۴۳

في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام في كتاب له الى الحارث الهمداني واحذر صحابة من يفيل رأيه وينكر عمله فان الصاحب معتبر بصاحبه نهي يفيل رأيه اي يضعف فان الصاحب معتبر بصاحبه اي يقاس اليه ينسب الى احدهما ما فعل الآخر وايضا يتأثر احدهما من فعل الآخر اكثر من تأثره من قوله

الحديث الاربعون

في نهج البلاغة في خبر ذكر منه ما ناسب المقام عن امير المؤمنين عليه السلام قال كم من عقل اسير تحت هوى امير عنده انتهى بيان قال ابن ميثم ره العقل اما ان يتقوى على قهر النفس الامارة بالسوء ويصرفها بحسب امرائه او يبقى ومنها كالمصارع لها فترة له وخرة عليه ويكون مقهورا او مغلوبا لها والاول هو العقل المطيع لله تعالى

العقوى

باب حقيقة العقل وبدو خلقه

القوى بامره والثانى ليجمع من وجه واما الثالث فهو العاصى بانقياده لهواه فهو كالاسير له وهو القسم الاعم من

الحديث الخامس والاربعون

غالب الانسان لحصول اللذات الحسية دون العقلية فلذلك اخبر عليه السلام عن اكثر انتهى

فى نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام قال عجب المرء بنفسه احد حساد عقله انتهى بيان قال ابن ميثم

استعار لفظ الحاسد باعتبار انه يؤثر فى منع العقل من ازدياد الفضيلة والاستكثار منها كما يؤثر الحاسد بحسده

الحديث السادس والاربعون

فى حال المحسود وتنقيصه انتهى

[الاطماع]

فى نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام قال اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع انتهى بيان

قال ابن ميثم العقل من شانه الذى ينبغى له ان يقاوم النفس الامارة ويكسرها ويصرفها بحسب ارائه الصالحة

ومن شأن النفس مخادعة العقل وغروره بزينة الحيوة الدنيا وقيناتها واطماعه بها فالعقول الضعيفة غير المؤيدة

من الله تعالى اكثر ما تنخدع وتنصرع بخدعها للنفوس الامارة اذا لاح لها مطمع فيه من الدنيا فاستعار لفظ المصارع

للعقول ملاحظة لقهرها عن النفوس انفعالها فشبهت فى الذلة والانقياد لها وترك مقاومتها بمن اخذ

مصرعه من الحرب كذلك استعار لفظ البروق لما لاح من تصور المطموع به وكثيرا ما تشبه العلوم والخواطر

الذهنية بالبروق للطفه وضيائه وسرعة حركته وانما قال تحت لان المصارع من شأنها ان يكون تحت

الحديث السابع والاربعون

انتهى

فى نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام قال فرض الله الايمان تطهيرا من الشرك (الى ان قال) وترك شرب

الخمر تحصينا للعقل الخبر بيان قال ابن ميثم ما لخصه شارحه عليه السلام الى فرايض الله تعالى وعللها الغائية

فى الحكمة ليكون اوقع لذكرها فى النفوس ومن جملة ما فرضه تعالى ترك شرب الخمر وغايته تحصين العقل من مخامرتها

الحديث الثامن والاربعون

واشتغاله عما خلق له من طلب لاستكمال الحكمة انتهى

فى البحار كنز الفوايد فى حديث عن امير المؤمنين عليه السلام لا يزال العقل والحمق يتغالبان على الرجل الى ثمانى

عشر سنة فاذا بلغها غلب عليه اكثرهما فيه انتهى

باب حقيقة العقل وبدو خلقه

ص ١٠٩ ج ...

في البحار الاختصاص عن الصادق عليه السلام قال يزيد عقل الرجل بعد الاربعين الى خمسين وستين ثم ينقص

عقله بعد ذلك انتهى ميزان اقول لعل الزيادة من الاربعين الى الخمسين يكون بميزان ومن الخمسين الى

الستين بميزان آخر ولاجل ذلك لم يقل بعد الاربعين الى الستين بل قال الى خمسين وستين والله العالم

ص ٢٣٣
في نهج البلاغة في كتاب كتبه امير المؤمنين عليه السلام الى الاشتر ره واذا احدث لك ما انت فيه من سلطانك

ابهة او مخيلة فانظر الى عظم ملك الله تعالى فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فان

ذلك يطامن اليك من طماحك ويكف عنك من غربك ويفيء اليك بما عزب من عقلك انتهى

قال ابن ميثم ره الابهة والمخيلة الكبر ويطامن يسكن وطماح النفس جماحها وطمح البصر ارتفع وغرب الفرس

(بالغين المعجمة والراء المهملة) حدته (وعزب بالمعجمة ثم المهملة والعكس اي غاب) ارشده عليه السلام الى

دواء داء الابهة والكبر الذي عساه يعرض له في سلطانه وولايته وذلك ان ينظر الى عظمة الله تعالى فوقه وقدرته

على ما لا يملكه من نفسه ولا يستطيعه جلبا لها او دفعا عنها فان ذلك يسكن داء الكبر الذي يحدث له فيطغيه

ويكسر حدة غضبه ويرد اليه ما قهرته قوته الغضبية من عقله فعزب عنه بجماحها انتهى اقول وفيه دلالة على

ان التفكر في صفات الله تعالى وآثارها يوجب ارتفاع مغلوبية العقل بسبب القوة الشهوية والغضبية و

يرده الى ارشاده لما يقتضيه

ص ١٨٦ ج٣
في الفقيه في خبر وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ابي سعيد الخدري قال اوصى رسول الله صلى

الله عليه وآله علي بن ابي طالب عليهما السلام فقال يا علي اذا ادخلت العروس بيتك فاخلع خفيها حين تجلس و

اغسل رجليها وصب الماء من باب دارك الى اقصى دارك فانك اذا فعلت ذلك اخرج الله تعالى من دارك سبعين

الف لون من الفقر وادخل فيه سبعين الف لون من البركة وانزل عليك (عليه خ ل) سبعين رحمة ترفرف على راس العروس

حتى تنال بركتها كل زاوية في بيتك وتامن العروس من الجنون والجذام والبرص ان يصيبها ما دامت في تلك

الدار انتهى وفي هذا الخبر ايضا يا علي لا تجامع امراتك في اول الشهر ووسطه وآخره فان الجنون والجذام

والخبل

باب حقيقة العقل وبدو خلقه

والحبل فشرع اليها والى ولدها انتهى

وفي هذا الخبر ايضا يا علي لا تجامع امرأتك بشهوة امرأة غيرك فاني اخشى ان قضي بينكما ولد ان يكون مخنثا او مؤنثا مخبلا انتهى بيان المخبل بفتح الباء المجنون وفساد العقل والخبال الفساد في الافعال و الابدان والعقول

ص ٣٥٠ ج ٣

في الفقيه في باب النوادر روى عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلم قال اوحى الله عز وجل الى رسوله صلى الله عليه وآله اني شكرت لجعفر بن ابي طالب اربع خصال فدعاه النبي صلى الله عليه وآله فاخبره فقال لولا ان الله تعالى اخبرك ما اخبرتك ما شربت خمرا قط لاني علمت اني ان شربتها زال عقلي وما كذبت قط لان الكذب ينقص المروة وما زنيت قط لاني خفت اني اذا عملت عمل بي وما عبدت صنما قط لاني علمت انه لا يضر ولا ينفع قال فضرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يده على عاتقه وقال حق على الله عز وجل ان يجعل لك جناحين تطير بهما مع الملئكة في الجنة انتهى

ص ١٩٣ ج ٤

في الفقيه في خبر مناهي النبي صلى الله عليه وآله المروي عن شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلم عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال نهى ان يبول احد في الماء الراكد فانه منه يكون ذهاب العقل انتهى

ص ١١٤

في الفقيه في اواخر الجزء الثالث في خبر روى عن سليمان بن جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم عن ابيه عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى كره ان يغشى الرجل المرأة وقد احتلم حتى يغتسل من احتلامه الذي رأى فان فعل وخرج الولد مجنونا فلا يلومن الا نفسه انتهى

ص ٣٣٥ ج ٤

في الفقيه في باب النوادر في وصايا رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلم برواية الصادق عليه السلم قال وكره (اي الله تعالى) ان يأتي الرجل اهله وقد احتلم حتى يغتسل من الاحتلام فان فعل ذلك فخرج

باب حقيقة العقل وبدو خلقه

الولد مجنونا فلا يلومن الا نفسه انتهى

وفي هذا الخبر ايضا يا علي ثلثة يتخوف منهن الجنون التغوط بين القبور والمشي في خف واحد والرجل ينام وحده انتهى

في العيون حدثنا محمد بن احمد بن السناني قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا سهل بن زياد الآدمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال حدثني علي بن محمد العسكري عن ابيه محمد بن علي عن ابيه الرضا علي بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه عليهم السلام قال يكره للرجل ان يجامع في اول ليلة من الشهر وفي وسطه وفي آخره فانه من فعل ذلك خرج الولد مجنونا الا ترى ان المجنون اكثر ما يصرع في اول الشهر ووسطه وآخره انتهى

تتميم كلام لايضاح مرام

قد تقدم في مقدمة الكتاب في اطلاقات العقل اطلاقه على ما به التميز وانه من شعاع النور المحمدي صلى الله عليه وآله وتقدم الاشارة اليه في هذا الباب فيما نقلناه عن الوافي وتقدم ايضا في هذا الباب اخبار عديدة في ان العقل خلق من نور عن يمين العرش ويستفاد من اخبار رويناها في المجلد السابع من البحار وفي غاية المرام في الباب الاول والباب الثاني من المقصد الاول في ان انوار رسول الله وآله عليهم السلام اول ما خلق الله الخلق وانهم من نور واحد ان العقل خلق من نورهم وذلك من وجوه احدها ما استفاده البعض من تلك الاخبار ان جميع الخلق خلق من شعاع نورهم او جميع ما فيه الخير من الخلق خلق من شعاع نورهم ثانيها ان شيعتهم ومحبيهم خلقوا من شعاع نورهم وهم اولوا الالباب وذوو العقول ثالثها انهم عليهم السلام خلقوا من طينة عليين وخلق قلوبهم من طينة فوق ذلك وخلق شيعتهم او قلوب شيعتهم او ارواحهم من طينة عليين فمن اراد الاطلاع على تفصيل تلك الاخبار واستفادة ما ذكرنا فليراجع اليها وفي بعض تلك الاخبار تصريح بما ذكر فذكرها في المقام لئلا يتوهم من يقصر نظره على اخبار الباب ولا يكون له تتبع تام ان ما ذكر قول بلا دليل

باب حقيقة العقل وبدو خلقه

ص ٢٥

في المجلد السابع من البحار كتاب رياض الجنان لفضل الله بن محمود الفارسي بحذف الاسانيد عن جابر بن عبد الله قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله اول شيء خلق الله تعالى ما هو فقال نور نبيك يا جابر خلقه الله تعالى ثم خلق منه كل خير ثم اقامه بين يديه في مقام القرب ما شاء الله تعالى ثم جعله اقساما فخلق العرش من قسم والكرسي من قسم وحملة العرش وخزنة الكرسي من قسم واقام القسم الرابع في مقام الحب ما شاء الله تعالى ثم جعله اقساما فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم واقام القسم الرابع في مقام الخوف ما شاء الله تعالى ثم جعله اجزاء فخلق الملائكة من جزء والشمس من جزء والقمر من جزء واقام القسم الرابع في مقام الرجاء ما شاء الله تعالى ثم جعله اجزاء فخلق العقل من جزء والعلم والحلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء واقام القسم الرابع في مقام الحياء ما شاء الله تعالى ثم نظر اليه بعين الهيبة فرشح ذلك النور وقطرت منه مائة الف واربعة وعشرون الف قطرة فخلق الله تعالى من كل قطرة روح نبي ورسول ثم تنفست ارواح الانبياء فخلق الله تعالى من انفاسها ارواح الاولياء و الشهداء والصالحين انتهى

في البحار كتاب رياض الجنان عن جابر بن عبد الله في تفسير قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله تعالى نوري ابتدعه من نوره واشتقه من جلال عظمته فاقبل يطوف بالقدرة حتى وصل الى جلال العظمة في ثمانين الف سنة ثم سجد لله تعالى تعظيما ففتق منه نور علي عليه السلام فكان نوري محيطا بالعظمة ونور علي محيطا بالقدرة ثم خلق العرش واللوح والشمس وضوء النهار ونور الابصار والعقل والمعرفة وابصار العباد واسماعهم وقلوبهم من نوري ونوري مشتق من نوره انتهى ما اردنا نقله

في البحار البرسي في مشارق الانوار وسيأتي في فوائد الخاتمة ان شاء الله تعالى اشتباه لوامع الانوار للبرسي بمشارق الانوار على المجلسي وغيره عن كتاب الواحدة عن محمد بن سنان عن ابن عباس قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل علي بن ابي طالب عليهما السلام فقال له النبي صلى الله عليه وآله مرحبا بمن خلقه

باب حجية العقل

الله قبل ابيه باربعين الف سنة قال فقلنا يا رسول الله كان الابن قبل الاب فقال نعم ان الله تعالى خلقني وعليا ص ١٢

من نور واحد قبل خلق آدم بهذه المدة ثم قسمه نصفين ثم خلق الاشياء من نوري ونور علي ثم جعلنا عن يمين

العرش فسبحنا فسبحت الملائكة فهللنا فهللوا فكبرنا فكبروا فكل من سبح الله وكبره فان ذلك من تعليم علي

عليه السلام انتهى

الباب الثالث في ان ما احتج الله تعالى به العقل وانه يحاسبهم ويثيبهم على قدر عقولهم

قد تقدمت الآيات الدالة على مدح العقل وذم الجهل في الفصل الاول من الباب الاول وبعضها يدل على حجيته

ايضا

ومن الاخبار المستدل عليها ما تقدم في الابواب السابقة ويأتي في الابواب اللاحقة باسانيد معتبرة كثيرة منها ما

في الفصل الثاني من الباب الاول في حديث العابد والملك انما اثيبه على قدر عقله انتهى ومنها في حق

اخبار تقدمت في الباب الثاني من قول المعصوم عليه السلام ما قال الله تعالى في خطاب العقل اياك آمر واياك

انهى واياك اثيب واياك اعاقب وبك اعطي وبك اخذ ولك الثواب لك العقاب وامثالها وسيأتي ايضا في

الباب الرابع في مواضع وما تقدم في الباب الاول في الحديث التاسع عشر من الكافي والحديث الثامن والعشرين

منه والحديث الثامن عشر منه ومن امالي الصدوق وما روي بعده من المحاسن والحديث الخامس منه والحديث

الثاني والثلثين منه والمروي بعده من المحاسن والمروي عن روضة الواعظين عن ابن عباس

في الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن الحسن بن علي بن يقطين عن محمد بن سنان عن ابي الجارود

عن ابي جعفر عليه السلام وفي البحار عن المحاسن عن الحسن بن علي بن يقطين ببقية السند عن ابي جعفر

عليه السلام قال انما يداق الله العباد في الحساب يوم القيمة على ما آتاهم من العقول في الدنيا انتهى

قال في مرآة العقول الحديث السابع ضعيف قوله انما يداق الله المداقة مفاعلة من الدقة يعني ان مناقشتهم

باب حجية العقل

في الحساب اخذهم على جليله ودقيقه على قدر عقولهم انتهى وفي الوافي لما كانت العقول متفاوتة كمالاً ونقصاً ص ١١٣
والتكاليف انما تقع على مراتب العقول فالاقوى عقلاً اشد تكليفاً فيناقش في الحساب يوم القيمة مع اهل الفطانة
بما لا يناقش به ضعفاء العقول انتهى

الحديث التاسع
في الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وفي البحار المحاسن النوفلي وجهم بن حكيم المدائني عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اذا بلغكم عن رجل حسن حال فانظروا في حسن عقله فانما يجازى بعقله انتهى حسن حاله
حال في نسخة الكافي وحسن حاله في البحار قال في مرآة العقول الحديث التاسع ضعيف على المشهور وقوله فانما يجازى
بعقله اي على اعمال بقدر عقله فكل من كان عقله اكمل كان ثوابه اجزل انتهى وفي الوافي حسن حال من طاعة او
مكرمة فانظروا في حسن عقله اي لا تحكموا بمجرد الاعمال والاحوال الظاهرة على حسن عاقبته وصحة عقيدته وسلامة
قلبه من الآفات ما لم تنظروا اولاً في حسن عاقبته وكمال جوهره وذاته فان النتائج والثمرات تابعة للاصول والمبادي
ومراتب الفضل في الاجر والجزاء على حسب درجات العقول في الشرف والبهاء انتهى

الحديث العاشر
في الكافي الحسين بن محمد عن احمد بن محمد السياري عن ابي يعقوب البغدادي قال قال ابن السكيت لابي الحسن عليه السلام
لماذا بعث الله موسى بن عمران بالعصا ويده البيضاء وآلة السحر وبعث عيسى عليه السلام بآلة الطب وبعث محمداً صلى الله
عليه وآله وعلى جميع الانبياء بالكلام والخطب فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله لما بعث موسى عليه السلام كان الغالب على اهل
عصره السحر فاتاهم من عند الله بما لم يكن في وسعهم مثله وما ابطل به سحرهم واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث عيسى عليه السلام
في وقت قد ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس الى الطب فاتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله وبما احيى لهم
الموتى وابرأ الاكمه والابرص باذن الله واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله في وقت كان
الغالب على اهل عصره الخطب والكلام واظنه قال الشعر فاتاهم من عند الله من مواعظه واحكامه ما ابطل به
قولهم واثبت به الحجة عليهم قال فقال ابن السكيت فما الحجة على الخلق اليوم قال فقال عليه السلام العقل يعرف به

الصادق

باب حجية العقل

ص ١١٥

الصادق على الله فيصدقه والكاذب على الله فيكذبه قال فقال ابن السكيت هذا والله هو الجواب انتهى

قال في مرآة العقول الحديث المشهور ضعيف انتهى

في البحار الاحتجاج في خبر ابن السكيت وفي العلل علل الشرائع والعيون محمد بن مسرور عن ابن عامر عن ابي عبد الله السياري عن ابي يعقوب البغدادي عن ابن السكيت قال فما الحجة على الخلق اليوم فقال الرضا عليه السلام العقل تعرف به الصادق على الله فتصدقه والكاذب على الله فتكذبه فقال ابن السكيت هذا هو والله الجواب

انتهى

بيان اغلبه ما خوذ من الوافي والحواشي الرفيعة ومرآة العقول قيل ابن بابي الحسن الهادي عليه السلام و لكن في المروي عن الاحتجاج وعلل الشرائع والعيون التصريح بالرضا عليه السلام ولولا التصريح بالرضا عليه السلام في تلك الكتب لكان القول بانه الهادي ع اقرب لما يظهر من الرجال من ملاقاته محمد بن على التقي وعلى بن محمد ابا الحسن الهادي النقي عليهم والسكوت عن لقائه الرضا عليه السلام والسحر لطف ما خفي ودق وخفي سببه وتخيل على غير حقيقته والالة ما يعمل به من اداة ويكون السحر بالالة دائما او غالبا فللالة اختصاص به بخلاف المعجزة حيث لا حاجة فيها الى الالة فباعتبار ذلك الاختصاص اضاف الالة الى السحر وعطف الة السحر على العصا من عطف العام على الخاص والمراد بالة السحر يمكن ان يكون الة ابطال السحر بتقدير المضاف وان يكون الالة بمعنى الحالة كما نقل عن الجوهري اي بما يشبه السحر والة احداث الطب لما بتبعية احداث اهل زمانه السحر او باستعمالها فيما يترتب عليه العمل وظهر به الصنعة مجازا او المراد بالة السحر والطب ما يناسب لتبينهما والا فلم يكن العصا واليد البيضاء وغيرهما من ايات موسى ع سحرا بل ابطالا له ولا ابراء الاكمه والابرص ونحو من معجزات عيسى طبا قوله بالكلام والخطب اي بالكلام المنتهي بلاغته حد الاعجاز والخطبة الكلام المنثور المسجع قوله كان الغالب على اهل عصره السحر لما كان السؤال عن تخصيص الله كل نبي بنوع خاص من الاعجاز اجاب عليه السلام بان الغالب على اهل العصر مما يستكمل صنعته ويبلغ حد الكمال لغلبته فيه وتشبثهم اقوى واتم في اثبات المقصود حيث عرفوا نهايته

المقصود

باب حجية العقل

ص ١١ المقصود لهم فيه فاذا جاوزوه حصل لهم العلم بانه ليس من فعل اشباههم وامثالهم بل من فعل خالق القوى و
القدر او من فعل من امده عليه باعطاء قدرة مخصوصة به واما المتروك في العصر فربما يتوهم انهم لو تناولوه و
سعوا فيه واكتسبوه نالوا الحد الذي يتاتى منهم الاتيان بما اتى به قوله الزمانات هي الآفات الواردة على بعض
الاعضاء المانعة عن الحركة كالفالج واللقوة وربما يطلق الزمن على مرض طال زمانه والزمن على من طال مرضه
قوله والخطبة قال الشيخ من كلام الراوي اي مع انضمام الشعر الى الكلام والخطب قوله فما الحجة على الخلق اليوم
الخ في الوافي اي في هذا الزمان الذي ليس الغالب على الخلق غير الفصاحة حتى يعرفوا حجية القرآن العقل فيه
تنبيه على ترقي الاستعدادات وتلطف القرائح في هذه الامة حتى استغنوا بعقولهم عن مشاهدة المعجزات المحسوسة
فان الايمان بالمعجزة دين الناس ومنهج العوام واهل البصيرة لا يقنعون الا بانشراح الصدور وبنور اليقين فمن
شرح الله صدره فهو على نور من ربه يعرف به الصادق على الله بعلمه بكتاب الله ومراعاته له وتمسكه بالسنة و
حفظه لها والكاذب على الله بجهله بالكتاب وتركه ومخالفته السنة وعدم مبالاته بها قال في الاحتجاج قد ضمن
الرضا عليه السلم في كلامه هذا ان العالم في زمان التكليف عن صادق من قبل الله تعالى يلتجأ المكلف اليه فيما
اشتبه عليه من امر الشريعة صاحب دلالة تدل على صدقه عليه تعالى يتوصل المكلف الى معرفته بالعقل
ولولا ما عرف الصادق من الكاذب فهو حجة الله على الخلق اولا انتهى وفي الحواشي الرفيعة قوله فما الحجة على
الخلق اليوم اي كان الحجة على الخلق في صدق الرسل معجزاتهم فما الحجة عليهم اليوم في صدق من يجب اتباعه
حيث لا يعرف بالمعجزة الظاهرة فاجاب عليه السلام بان بعد نزول الكتاب وانضباط الآثار الثابتة عن النبي صلى
الله عليه وآله يعرف بالعقل الصادق على الله من الكاذب عليه فان الصادق على الله عالم بالكتاب اع له متمسك
بالسنة حافظ لها والكاذب على الله تارك للكتاب غير عالم به مخالف للسنة بقوله وفعله انتهى وبعد ذكره في
مرآة العقول قال كذا قيل وهذا الاتيان في صدور المعجزات عن الائمة عليهم السلم فانهم لما كانوا في ازمنة
الخوف والتقية لم يمكنهم اظهار المعجزة لكل احد ولكن ظهور علمهم وحسن اخلاقهم وآدابهم ظهر بحيث لم يخف

على

باب حجية العقل

على احد وبهذا ثبت حجيته على جميع الخلق انتهى

وفي الحديث الذي يأتي نقله في الباب الرابع عن الكافي وهو الحديث الثاني عشر منه وعن البحار عن تحف العقول عن هشام بن الحكم عن موسى بن جعفر عليهما السلام يا هشام ان الله تبارك وتعالى اكمل الحجج بالعقول انتهى

وفيه ايضا يا هشام ان لله على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة فالرسل والانبياء والائمة واما الباطنة فالعقول انتهى

الحديث الثالث

في الكافي على بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن على بن ابرهيم عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال حجة الله على العباد النبي والحجة فيما بين العباد وبين الله العقل انتهى

قال في مرآة العقول الحديث الثاني والعشرون ضعيف انتهى **بيان** ماخوذ من الوافي ومرآة العقول والحواشي الرفيعة في الوافي يعني ما يقطع به عذرهم في تركهم لما يتوصلون الى سعادتهم وفيه نجاتهم هو النبي بعد تصديقهم بالله سبحانه وما يقطع به عذرهم في تركهم لمعرفة الله سبحانه والتصديق به وقبل ذلك هو العقل ولما كانت الحجة في الاول موصلة لهم الى شيء غير الله اعني سعادتهم وكانوا معتقدين لالهية سبحانه اضاف الحجة الى الله تعالى واورد لفظة على ولما كانت في الثانية موصلة لهم اليه تعالى وكانوا غير معتقدين بعد لالهيته فهي قد تكون حجة لهم وقد تكون حجة عليهم لاختلاف مراتب عقولهم قال فيما بينهم وبين الله وقال استادنا ما محصله ان الناس اما اهل بصيرة واما اهل حجاب والحجة لله تعالى عليهم اما ظاهرة واما باطنة ويكفي لاهل الحجاب الحجة الظاهرة اذ لا باطن لهم لانهم عميا القلوب لا يبصرون بباطنهم شيئا لهم قلوب لا يفقهون بها فالحجة عليهم هو النبي مع معجزته وهي الحجة الظاهرة واما اهل البصيرة فالحجة الظاهرة عليهم هو النبي والباطنة العقل المكتسب مما استفاده من النبي **اقول** هذا التحقيق حسن الا انه اراد تنزيل الحديث بينه قال والحجتان لاهل البصيرة حجتان لهم على انفسهم كما انهما حجتان لله تعالى عليهم انتهى وفي الحواشي الرفيعة ومرآة العقول ما محصله قوله عليه السلام حجة الله على العباد النبي اى الحجة الموصلة للعباد الى

باب حجية العقل

ص ١١٦

السعادة والنجاة بعد الاعتقاد بالمبينة فقال هو النبي والحجة فيما بين العباد وبين الله تعالى الموصلة للعباد الى
معرفة الله ثم والتصديق به هو العقل والامامان الحجة الظاهرة النبي والحجة الباطنة العقل لا يعرفها الا الله تعالى
العقل كما مر في خبر هشام ويأتي تمامه في الباب الرابع ويحتمل ان يكون المراد ان حجة الله تعالى على العباد اي بما
يقطع به عذرهم فيكتهم اللطف بهم بارسال النبي والمتوسط في الايصال الى معرفته تعالى ومعرفة الرسول و
الطريق الى المعرفة بين الله وبين العباد هو العقل ويناسبه هذا اي ادلته عليه اولا وتركها ثانيا انتهى

الحديث الرابع — في البحار المحاسن احمد البرقي عن سليمان بن جعفر الجعفري رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا معشر
ص ٢٩ و ٣٠ في الحديث — الانبياء نكلم الناس على قدر عقولهم انتهى **اقول** وتقدم قريب منه مرويا عن الكافي وامالى الصدوق ره
ص ١٥
مع بيانه في الباب الاول

الحديث الخامس — في البحار معا الاخبار ابي عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن يزيد الرزاز عن ابي عبد الله ع
قال قال ابو جعفر عليه السلام يا بني اعرف منازل الشيعة على قدر رواياتهم ومعرفتهم فان المعرفة هي الدراية
للرواية وبالدرايات للروايات يعلو المؤمن الى اقصى درجات الايمان اني نظرت في كتاب لعلي عليه السلام فوجدت
تبارك وتعالى
في الكتاب ان قيمة كل امرئ وقدره معرفته ان الله تعالى يحاسب الناس على قدر ما آتاهم من العقول في
الدنيا انتهى

الباب الرابع في علامات العقل والجهل وجنودهما ومن يكون عقله قويا او ضعيفا

وفيه فصلان **الفصل الاول** في علائم

ص ٥٥ ص ٤٣ — ٤١
العقل والجهل وجنودهما الاول من علائم العقل الحياء والدين كما مر في بعض اخبار الباب الاول ومنها انه
ص ٥٩ — ص ٥٣
شلم للعاقل المودة وتظهر له المحبة كما مر في الباب الاول ومنها الفطنة والفهم والحفظ والعلم كما مر في الباب
ص ٦٥ — ص ٧٣
الاول ومنها استخراج غور الحكمة كما مر في الباب الاول ومنها الايمان كما مر في الباب الاول ومنها التجرع
ص ١٠٠
للغصة لنيل الفرصة ومداراة الاصدقاء ومداهنة الاعداء كما تقدم في الباب الثاني ومنها عبادة الرحمن

ص ١١٩

باب علائم العقل والجهل

واكتساب الجنان وتقدم في الباب الثاني ما يدل عليه وكذلك العمل بطاعة الله تعالى وتقدم فيه

ومن علائم الجهل وقلة العقل دفع الرغبة والحاجة الى المخلوق كما مر في الباب الاول

ومنها الوثوب للفرصة قبل الاستمكان منها كما مر في الباب الثاني ومنها الامتناع عن الجواب عند موقعه كما

مر في الباب الثاني

في الكافي علي بن ابرهيم عن ابيه عن جعفر بن محمد الاشعري عن عبيد الله الدهقان عن درست عن ابرهيم بن

عبد الحميد قال قال ابو عبد الله عليه السلام اكمل الناس عقلا احسنهم خلقا انتهى

في مرآة العقول الحديث السابع عشر ضعيف قوله عليه السلام احسنهم خلقا الخلق بالضم فالسكون وبضمتين

الهيئة الحاصلة للنفس بصفاتها وتبعث على الاعمال الجميلة ويدل عليها الآثار والافعال وقد يطلق على الآثار والافعال

الدالة عليه تسمية للدال باسم المدلول ويطلق غالبا على حسن المعاشرة انتهى وفي الوافي وذلك لان حسن الخلق تابع

لكمال العقل وكما ان العقل مطبوع ومكتسب فكذلك حسن الخلق فمطبوعه تابع لمطبوعه ومكتسبه تابع

لمكتسبه انتهى

في الكافي بعض اصحابنا رفعه عن مفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال يا مفضل لا يفلح من لا يعقل

ولا يعقل من لا يعلم وسوف ينجب من يفهم ويظفر من يحلم والعلم جنة والصدق عز والجهل ذل والفهم مجد والجود

نجح وحسن الخلق مجلبة للمودة والعالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس والحزم مساءة الظن وبين المرء والحكمة نعمة العالم

والجاهل شقي بينهما والله ولي من عرفه وعدو من تكلفه والعاقل غفور والجاهل ختور وان شئت ان تكرم

فلن وان شئت ان تهان فاخشن ومن كرم اصله لان قلبه ومن خشن عنصره غلظ كبده ومن فرط تورط

ومن خاف العاقبة تثبت عن التوغل فيما لا يعلم ومن هجم على امر بغير علم جدع انف نفسه ومن لم يعلم لم يفهم ومن

لم يفهم لم يسلم ومن لم يسلم لم يكرم ومن لم يكرم تهضم ومن تهضم كان الوم ومن كان كذلك كان احرى ان يندم

انتهى وعن بعض النسخ بدل شقي تيمى وبدل ختور خئور وبدل تهان تهن وتهاون قال في مرآة العقول

الحديث

باب علامات العقل والجهل

الحديث التاسع والعشرون ضعيف على المشهور وبيانه مأخوذ من الوافى ومرآة العقول والحواشى الرفيعة ص ١٢
الفلاح الفوز بالمطلوب والنجاة والبقاء قوله من لا يعقل اى لا يكون له عقل مكتسب او من لا يتبع حكم
العقل ولا يكون عقله مستوليا على هوى نفسه او من لا يكون عقله كاملا او من يتعقل ويتفكر فيما ينفعه ولا
يستولى عقله على قوى نفسه ومن لا يحصل العلم ولا يصير ذا علم فان العلم من جنوده يحصل له الاستيلاء وبها الغلبة
او من لا يكون عالما بما يجب عليه وما ينبغى تعقله والتدبر فيه قوله عليه السلام وسوف ينجب النجابة الكرامة
فى الذات والنجيب الفاضل النفيس فى نوعه والمراد انه من يكون ذا فهم فهو قريب من ان يصير عالما ومن
صار عالما فهو قريب من ان يستولى عقله على قوى نفسه وهو يفهم قوله ويظفر من يحلم الظفر الفوز بالمقصود
ونيله والاستيلاء ويحلم اما من الحلم بالكسر فالسكون بمعنى العقل اى يظفر من يعقل او من الحلم بالكسر فالسكون
ايضا بمعنى الاناة وهو من آثار غلبة العقل على القوى الغضبية والشهوانية فلا يسرع الى مقتضاهما فمن
حلم قرب من الفوز بالمقصود ونيله او من الاستيلاء على العدو او النفس او الشيطان ثم شرع عليه السلام فى ذكر
محاسن بعض من جنود العقل فقال عليه السلام والعلم جنة اى سترة ووقاية من غلبة القوى الشهوانية والغضبية
والدواعى النفسانية ومن ان يلتبس عليه الامر ويدخل عليه الشبهة او سبب للاحتراز عن شر الاعادى اذ بالعلم
يمكن الظفر على الاعادى الظاهرة والباطنة قوله عليه السلام والصدق عز اى شرف او قوة وغلبة قيل والمراد
بالصدق هنا الصدق فى الاعتقاد ولذا قابله بالجهل فان الاعتقاد الكاذب جهل كما ان الاعتقاد الصادق
علم والجود نيل الشرف والكرم والجود اى بالمال نجح بضم النون وسكون الجيم ثم الحاء المهملة اى ظفر بالحوائج
والمحبة اما مصدر ميمى حمل على حسن الخلق مبالغة كما حمل سائر المصادر على سائر الصفات فى الخبر او اسم مكان
او اسم الة والاول اوفق بنظايره قوله عليه السلام والعالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس الهجوم الاتيان بغتة والدخول
بقوة وغلبة واللوابس الشبهات والامور المشتبهة والمراد ان العالم باطوار زمانه وعادات ابناء دهره لا
تقع فى الشبهات والاغاليط بل يكون ذا حزم واحتياط وفى مرآة العقول والحاصل ان من عرف اهل زمانه

وميز

باب علامات العقل والجهل

وفيه من حضرهم [illegible] عالمهم وجاهلهم ومن يتبع الحق ومن يتبع الاهواء منهم لا يشتبه عليه السعيد والشقي

المحقين وبين المبطلين ولا تعرض له شبهة بكثرة اهل الباطل وقلة اهل الحق وغلبة المبطلين وضعف

المحقين انتهى قوله عليه السلام والحزم مسائة الظن الحزم احكام الامر وضبطه والاخذ فيه بالثقة والمسائة

مصدر بمعنى والمراد ان احكام الامر وضبطه والاخذ فيه بالثقة يوجب سوء الظن او يترتب على سوء الظن بالعمل

الزمان بعدم الاعتماد عليهم في الدين والدنيا في الوافي والمراد بمسائة الظن التجويز العقلي الذي يقع به

الاحتياط لا اعتقاد الفساد والقول بالسوء رجما بالغيب فانه مذموم بل ينبغي ان يكون للانسان حسن الظن

بالخلائق ولا منافاة بين الامرين انتهى وفي مرآة العقول فان قيل قد ورد في الاخبار الترغيب بحسن الظن با

لاخوان وحمل اقوالهم وافعالهم على المحامل الصحيحة وهذا ينافيه قلت يحتمل الجمع بينهما بوجهين الاول

ان يكون تلك الاخبار محمولة على ما اذا ظهر كونهم من المؤمنين وهذا على عدمه الثاني ان يقال حمل اقوالهم

وافعالهم على المحامل الصحيحة لا ينافي عدم الاعتماد عليهم في امور الدين والدنيا حتى يظهر منهم ما يوجب اطمينان

النفس بهم والوثوق عليهم وسيأتي بعض القول في ذلك في كتاب الايمان والكفر انتهى **اقول** هذا الخبر

يدل على ان مسائة الظن حزم واحتياط حسن وينافيه حمل فعل المسلم وقوله على الصحيح ظاهرا والامر بحسن الظن

بالاخوان المؤمنين والنهي عن سوء الظن مطلقا والاحتمالان لا يجديان في الجمع من جميع الجهات وما

ذكره في الوافي يرفع التنافي بالكلية فهو احسن الاحتمالات وفي الحواشي الرفيعة ولما ذكر عليه السلام علامات

العقل وجنوده من العلم والفهم والصدق مناط الفلاح والفوز بالجد وكان فيه الدلالة على بطلان

الطواغيت (الطاغوت كل من ترأس بلا استحقاق) لجهلهم وخلوهم من الفهم والصدق والعلم واتصافا

العقل بل اتبعوا اهوائهم فادعوا لانفسهم ما ليس لهم وتركوا الحق واهله وظلموهم فكان مظنة توهم انه كيف

يجوز على الجمع الكثير كثرة لا يخرج منها الا قليل نادر مثل هذا الاتفاق على ترك الحق مع ظهوره عليهم

او على اكثرهم واتباع الاهواء وابتداع الآراء الباطلة فازال عليه السلام هذا الوهم بقوله والناس من امته لا

باب علامة العقل والجهل

يهجم عليه الّا الابرار اى لا يدخل عليه الشبهات او المراد من الهجوم الدخول بقوة وغلبة فان العالم بزمانه يعرف
ان اهل الزمان مع كثرتهم وبلوغهم اضعافا اولئك قلما يرى في جماهيرهم ووجوه مشاهيرهم من لا يستكبر عن الاقرار
بالحق ولا يتبع هواه حتى من بالغ منهم في اظهار السداد والصلاح والتقوى والفلاح فانغمر فيهم الاضلال
الى الضلال وتقوى ضلالهم بالاضلال وعسى ان يكون الاقرار بالحق والانقياد له عند القليل النادر
المتروك عندهم المذموم لديهم المحسود لهم فيبغضونه للتخالف الذى بينهم ويكونون تقوية لباطلهم وترويجا له كما
كان في سالف الزمان حذو النعل بالنعل بل البطلة من اهل هذا الزمان اسوء حالا واشد خسرانا من اولئك
الظلمة من الناجين حيث لا يبالون باستكبارهم عن الحق ما نالوه من الدنيا بل يشروا الحق بثمن بخس تسلية
انفسهم باخفاء الحق والتلبيس على المحق والوجاهة عندهم ثم لما كان مظنة ان يحسن الظن بالسلف انهم مثل
ابناء هذا الزمان بل تجويز ذلك من سوء الظن قال عليه السلام والحزم مساءة الظن اى احكام الامر و
ضبطه والاخذ بالثقة وتحصيل العلم فيه يوجب سوء الظن بهم او يترتب على سوء الظن بهم وتجويز كونهم
مثل هؤلاء فانه لو لم يجوز ذلك لحسن الظن بهم لم يتتبع ولم يسع في طلب معرفة الحق ولا يحصل له العلم بالحق
فمن يريد تحصيل العلم والاعتقاد الجازم الثابت يبنى الامر على تجويز السوء منهم اولا حتى يتبين الامر بالبينة
ومن يجوز السوء بهم يوصله ذلك التجويز الى احكام الامر والبناء فيه على الموثوق به الذي يوجب الاعتقاد
الجازم الثابت انتهى قوله عليه السلام بين المرء والحكمة نعمة العالم والجاهل شقى بينهما وعن بعض النسخ
بدل شقى قال في مرآة العقول وقد زدنا عليه شيئا من التوضيح وعين يحتمل هذا الكلام وجوها من التأويل
اذ يمكن ان يقرء النعمة بكسر النون وفتحها والعالم بكسر اللام وفتحها مجرورا بالاضافة ومرفوعا بالابتداء
او البدلية والجاهل معطوفا على النعمة او العالم او مبتدء الجملة مستأنفة وغيرهما وعلى كل من التقادير يحتمل
وجوها الاول ما ذكره بعض افاضل المحشين قدس الله روحه (وهو المولى رفيع الدين النائيني ره)
حيث قال لعل المراد بكون الشيء بين المرء والحكمة كونه موصلا للمرء اليها وواسطة في حصولها له كما ورد في

باب علامات العقل والجهل

ص ۱۲۳ روايته جابر عن النبى صلى الله عليه وآله بين العبد والكفر ترك الصلاة اى تركها موصل العبد الى الكفر و
الغرض من انّ ما انعم الله به على العالم من العلم والفهم والصدق على الله واسطة للمرء توصله الى الحكمة فان المرء
اذا عرف حال العالم ابصره واخذ منه فيصل به الى الحكمة ومعرفة الحق والاقرار به والعمل على وفقه وكذا بمعرفة
حال الجاهل وانه غير عالم وانه صادق على الله تعالى يترك متابعته والاخذ منه ويسعى فى طلب العالم ويطلع
عليه ويأخذ منه فالجاهل باعتبار سوء حاله باعث بعيد لوصول المرء الى الحكمة وشقى محروم يوصل معرفة حاله
المرء الى سعادة الحكمة وهذا الكلام كالتفسير والتأكيد لما سبقه انتهى **اقول** هذا المعنى مبنى على كون النعمة
بكسر النون وارادة ما انعم الله تعالى به واضافتها الى العالم بكسر اللام وجعل الجاهل معطوفا على النعمة مرفوعا لا
على العالم وجعل شقى خبر مبتدء محذوف وهو الضمير الراجع الى الجاهل ثم قال المحشى المذكور يحتمل ان يجعل
البينية فى الاول على التوسط فى الايصال وفى الثانى على كون الشئ حاجزا مانعا من الوصول فالجاهل شقى ممنوعا
من الوصول الى الحكمة ولا يبعد ان يقال المراد بنعمة العالم نفسه والاضافة بيانية او يكون العالم بدلا من قوله
نعمة فان العالم اشرف ما انعم الله تعالى بوجوده على عباده انتهى **اقول** وعلى كل تقدير من هذه الاحتمالات
الجاهل مرفوع معطوف على نعمة او على العالم على تقدير كونه بدلا من النعمة والحاصل ليس فى تقدير المضاف اليه
لنعمة ثم قال فى مرآة العقول الثانى ما ذكره بعض الافاضل الشارحين ايضا (وهو المولى صدر الدين الشيرازى
ره) حيث قال لعل المراد بان الرجل الحكيم من لدن عقله وتميزه الى بلوغه حد الحكمة متنعم بنعمة العلم ونعيم
العلماء فانه لا يزال فى نعمة من اغذية العلوم وفواكه المعارف فان معرفة الحضرة الالهية لروضة فيها عين
جارية واشجار مثمرة قطوفها دانية بل جنة عرضها كعرض السماء والارض والجاهل بين مبدأ امره ومنتهى عمره
فى شقاوة عريضة وطول امل طويل ومعيشة ضنك وضيق وظلمة قلب الى قيام ساعته وكشف غطائه وفى
الآخرة عذاب شديد انتهى كلامه وهو مبنى على اضافة النعمة الى العالم وجعل والجاهل شقى بينهما جملة مستأنفة
ثم قال فى مرآة العقول الثالث ما ذكره الوالد العلامة نقلا عن مشايخه العظام قدس الله ارواحهم وهو ان

يقرء

باب علائم العقل والجهل

يقرء نعمة بالتنوين ويكون العالم مبتدءً والجاهل معطوفا عليه وشقي خبر كل منهما والضمير في بينهما راجعا ص ۱۲۴
الى المرء والحكمة والحاصل ان الذي يوصل المرء الى الحكمة موقوف بتوفيق الله تعالى وهو من اعظم النعم على العباد و
العالم والجاهل شقيان ويتعبان بينهما مع توفيقه تعالى لا يحتاج الى سعي العالم ولا يضر منع الجاهل ومع عدمه
تعالى لا ينفع سعي العالم ويؤيد هذا ما في بعض النسخ من قوله شقي بدل شقيان الرابع ان يقرء العالم بالفتح اما
مجرورا بالاضافة البيانية او مرفوعا بالبدلية اي بين المرء والحكمة نعمة هي العالم فان بالتفكر فيه وفي غرائب
صنعه تعالى يصل العالم الى الحكمة والجاهل شقي محروم بين الحكمة وتلك النعمة الخامس ان يقرء العالم
بالكسر مرفوعا بالبدلية ويكون الضمير في بينهما راجعا الى الجاهل والحكمة والمعنى ان بين المرء ووصوله
الى الحكمة نعمة هي العالم فان بهدايته وارشاده وتعليمه يصل الى الحكمة والجاهل يتوسط بينه وبين الحكمة
شقي يمنعه من الوصول اليها السادس ان يقرء العالم بالكسر والجر بالاضافة اللامية و ضمير بينهما راجعا
الى الحكمة ونعمة العالم اي يتوسط بين المرء والحكمة نعمة العالم وهي ارشاده وتعليمه والجاهل محروم بين
الحكمة وتلك النعمة اي منهما جميعا السابع ما ذكره بعض الشارحين ايضا وهو ان يكون البين مرفوعا با
لابتدائية ونعمة خبره مضافا الى العالم بكسر اللام والجاهل ايضا مرفوعا بالابتدائية وشقي خبره مضافا
الى بينهما وضمير بينهما راجعا الى المرء والحكمة وقال المراد بالعالم الامام الحق وبالجاهل امام الجور وحاصل المعنى
ان وصل المرء مع الحكمة نعمة للامام تصير سببا لسروره لانه بالهداية يفرح الامام وامام الجور يتعب ويحزن
بالوصل بين المرء والحكمة ولا يخفى ما فيه الثامن ما قرره بعضهم (وهو المحقق الفيض ره في الوافي) نعمة
العالم بفتح النون يعني ان الموصل للمرء الى الحكمة تنعم العالم بعلمه فاذا رآه المرء انبعث نفسه الى تحصيل الحكمة
والجاهل له شقاوة حاصلة من بين المرء والحكمة او العالم والمتعلم وذلك لانه لا يزال يتعب نفسه بالحسد و
الحسرة على الفوت والسعي في التحصيل مع عدم القابلية اقول والكلام يحتمل وجوها اخر ذكرها يوجب الاطناب
ويمكن فهم بعضها مما اومأنا اليه من المحتملات والله تعالى وحججه عليهم السلام اعلم بحقايق كلامهم انتهى كلا م
المجلسي

باب علائم العقل والجهل

المجلسي ره في مرآة العقول قوله عليه السلام والله ولي من عرفه وعدو من تكلفه لما ذكر عليه السلام العالم والجاهل ص ١٢٥
ناسب تباعد بأن الله تعالى ولي من عرفه اي العالم وهذا احد القرائن على ان العالم في الفقرة السابقة بكسر
اللام والمراد انه محبه او ناصره او المتولي لاموره حتى يبلغ به حد الكمال او القريب منه فان المعرفة تستلزم القرب
والود وعدو الجاهل الذي يتكلف العرفان ويظهر من معرفته ما ليس له فان المتكلف بالمعرفة المتصنع المرائي
بها هو اخبث اثما واشد بعادا عن الحق من الجاهل المحض اذ النفاق اسوء من الكفر او المراد من تكلف المعرفة
طلب ما ليس في وسعه وطاقته

قوله عليه السلام والعاقل غفور اما من غفره بمعنى غطى عليه وعفى عنه اي يعفو عن زلات الناس ويستر
عيوبهم لقربه من منبع الرأفة والرحمة والمعرفة او من غفر الامر بمعنى اصلحه اي يصلح نفسه وغيره

قوله عليه السلام والجاهل ختور قال في القاموس الختر الغدر والخديعة وختر نفسه خبثت وفسدت والمعنى ان
الجاهل غدار كثير المكر والخديعة لقربه من معدن المكر والخدعة او خبيثة النفس فاسدتها وعن بعض النسخ خثور
بالثاء المثلثة بدل ختور وهو من الخثورة نقيض الرقة

قوله عليه السلام ان تهان على نفسه او تهاون عن اخيه وهما مجهولان من الاهانة والتهاون من الهون بمعنى الذل
والخزي في الحقارة وعن اكثر النسخ ان تهن وهو معلوم من الوهن بمعنى الضعف

قوله عليه السلام ومن كرم اصله لان قلبه لعل المراد بكرم الاصل كون النفس فاضلة شريفة ذاتا وتباطها شديدة
وتأيد بالنور ومن كان كذلك لان قلبه الذي هو مبدأ الآثار العقلانية لان اول تعلق النفس بالروح الحاصل
في القلب فلان عناصره التي تنحل اليها بدنه باستمداد من الروح الذي يجيء اليها من القلب والمراد بكرم الاصل
كون طينته طيبة كما يدل عليه قوله عليه السلام خشن عنصره ولين القلب شارة الى عدم المبالغة في القهر والغلبة
والتسلط او الى سرعة الانقياد للحق وقبوله

قوله عليه السلام ومن خشن عنصره غلظ كبده اي من خشن اصله ونسبه وطينته غلظ كبده لان الابدان تتأثر بعضها

للارتفاع

باب علامة العقل والجهل

ص ١٣ للارواح وهى معادن كمعادن الذهب والفضة عبر عليه السلم بالكبد عن القوى البدنية لان الكبد مناطها ومنبعها
وانما عدل عن القلب الى الكبد تنبيها على ان الجاهل لا قلب له لان القلب يطلق على محل المعرفة والايمان قال
الله سبحانه ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او انما نسب اللين الى القلب والغلظة الى الكبد لانهما من صفات
النفس ولكل منهما مدخلية فى التعطف والغلظة وسرعة قبول الحق وعدمها فنسب فى كل من الفرقتين الى
احدهما ليظهر مدخليتهما فى ذلك وقيل ان غلظة الكبد اشارة الى قوة القوى الشهوانية لان الكبد آلة
للنفس البهيمية والقوة الشهوانية لانه آلة للتغذية وتوزيع بدل ما يتحلل على الاعضاء فيوجب قوة الرغبة
فى المشتهيات

قوله عليه السلم من فرط تورط فرط بالتخفيف والتشديد بمعنى قصر عن الجوهرى فرط فى الامر يفرط فيه اى قصر فيه
وضيعه حتى فات والورطة ما يعسر الخروج عنها او الهلاك والتورط الدخول فيها اى من قصر فى طلب
الخير والنجاة والحق وفعل الطاعات وقع فى ورطات الشر والمهالك وفرط بالتخفيف بمعنى سبق وعجل عن
الجوهرى فرط عليه عجل وعدا ومنه قوله تعالى انا نخاف ان يفرط علينا وفرط اليه منه قول اى سبق والمراد
على هذا من عجل فى ارتكاب الامور وبادر اليها بلا تفكر وتدبر للعواقب بل عمل بمقتضى القوى الشهوانية وانغمس
وقع فى الورطة التى يعسر الخروج منها

قوله عليه السلم ومن خاف العاقبة تثبت عن التوغل فيما لا يعلم التوغل الدخول فى الامر باستعجال من غير روية
اى من خاف العاقبة وذلك بتفكره فى العواقب تثبت عن الدخول باستعجال فيما لا يعلم بل لا يدخل فيه الا بعد
معرفة حاله والعلم بمآله فلا يتبع من لا يعلم حاله

قوله عليه السلم ومن هجم على امر بغير علم جدع انف نفسه الجدع بالجيم والدال والعين المهملتين القطع وجدع
الانف كناية عن غاية الذلة والخزى اى من هجم على امر بغير علم بعاقبة ذلك الامر او بغير علم واطلاع على ذلك
الامر وبصيرة له فيه كمن تصدى لتعليم ما لا يعلم وتفسير ما لا يدرى كمن جعل نفسه ذليلاً غاية

قوله

باب علائم العقل والجهل

قوله عليه السلام ومن لم يسلم لم يغنم ومن لم يغنم لم يسلم اى من لم يكن عالما بشئ لم يميز بين الحق والباطل فيه ومن لم يميز بين الحق والباطل لم يسلم او بكتاب الباطل بل لا يسلم فى شئ اصلا اما فى او بكتاب الباطل غنما واما فى او بكتاب الحق ان اتفق فلان القول بر بلا علم هلاك وضلال قوله عليه السلام ومن لم يسلم لم يكرم اما على البناء للمفعول من الاكرام اى لم يعز ولم يعامل معه معاملة الكرام بل يخذل او على البناء للفاعل من الجرد اى لم يكن كريما فاضلا شريفا

قوله عليه السلام ومن لم يكرم يهضم على البناء للمفعول من الجرد من الهضم بمعنى الكسر والظلم اى من لم يكرم يكسر عزه وبهاؤه ويهان ويترك مع نفسه ويوكل امره اليه او يظلم وفى بعض النسخ تهضم ببناء الماضى المبنى للفاعل من التفعل وهو اوفق بنظائره لدلالتها على المضى

قوله عليه السلام ومن يهضم كان الوم ومن كان كذلك كان احرى ان يندم اى ان من لم يكن من اهل العلم والكرم كان من اهل اللوم والعيب فهو احرى الناس بالحسرة والندامة وقيل اى من يهضم كان اشد ملومية واكثر استحقاقا لان يلام ومن كان اكثر استحقاقا للملامة كان احرى واجدر بالندامة على ما سافر اليه الاول من التوغل فيما لا يعلم والهجوم على امر عظيم بغير علم انتهى

فى الكافى على بن ابرهيم بن هاشم عن موسى بن ابرهيم المحاربى عن الحسن بن موسى عن موسى بن عبد الله عن ميمون بن على عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام وفى البحار وكنز الفوائد عن امير المؤمنين عليه السلام اعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله انتهى

فى مرآة العقول الحديث الحادى والثلثون مجهول انتهى بيان ماخوذ من الوافى ومرآة العقول والحواشى الرفيعة العجب بالضم فالسكون الزهو والكبر والاعجاب الحمل على العجب فى مجمع البحرين وقد اعجب بنفسه بالبناء للمجهول اذا تكبر وترفع فهو معجب انتهى والاعجاب فى هذا الحديث مصدر مبنى للمفعول اضيف الى المفعول والحاصل ان استعظام المرء نفسه واستحسانه لها بما يرى او يتوهم فيها من الكمال علما كان او عملا او وجدانا ما

باب علامات العقل والجهل

ص ١٢٨

او جاه او غيرهم وقصد بقيامه اياها في ذلك الظن انما ينشأ ويحصل من قلة التمييز والمعرفة وعدم معرفة مبانح النفس ونقايصها فهو دليل على ضعف عقله

الحديث الرابع

في البحار اكنز الفوايد عن امير المؤمنين عليه السلام قال من اعجب برايه ضل ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل انتهى

الحديث الخامس

في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام في ضمن كلام قال من نظر الى عيوب الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الاحمق بعينه انتهى **بيان** قال ابن ميثم ره ووجه الحمق ان كونه منكرا لها من غيره يستلزم كون الرأي الحق ان لا يفعلها ورضاه بها لنفسه مخالفة للرأي الحق له وخروج عن المصلحة لنفسه وذلك حمق ونقصان ظاهر في العقل والالف واللام في الحمق يفيد الحصر في المشار اليه ولذلك اكده بعينه انتهى

الحديث السادس

في البحار الخصال ابن سعد عن البرقي عن ابيه رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وروي في فضل الولاية عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال قسم العقل على ثلاثة اجزاء فمن كانت فيه كمل عقله ومن لم يكن فيه فلا عقل له حسن المعرفة بالله عز وجل وحسن الطاعة وحسن الصبر على امره انتهى **بيان** قال في البحار ولعل هذه الاشياء التي هي من آثار العقل من اجزائه على المبالغة والتوسع والتجوز لعلاقة عدم انفكاكها عنه ودلالتها عليه انتهى

الحديث السابع

في البحار الخصال ماجيلويه عن محمد العطار عن محمد بن احمد عن سهل عن جعفر بن محمد بن بشار عن الدهقان عن درست عن عبد الاعلى عن ابي عبد الله عليه السلام قال يعتبر عقل الرجل في ثلث في طول لحيته وفي نقش خاتمه وفي كنيته انتهى **بيان** لعل المراد بطول اللحية اذا زاد عن قبضته يدل على الحمق وقلة العقل كما يستفاد من بعض الاخبار وفي نقش الخاتم بان يجعل شيئا حسنا كنقش خاتم من اسمه علي بنحو ورفعناه مكانا عليا ونحوه على من اسمه الحق ونحو صراط علي حق نمسكه او يجعل شيئا مضحكا او قابلا للتصحيف بقبيح ونحوهما وفي حواشيه البحار عن المصنف ره ولعله في الكنية محمول على ما اذا كنى نفسه بنحو ابي الفضل فانه يدل

باب علائم العقل والجهل

ص ۱۲۹

على العقل او بجوابه عورفا انه يدل على الحمق والجهل) او سمى ابنا فكنى به او يكون اضافة الى الفاعل اى تكنيته لابنه او يكون تصحيفا من كتابه كما سيجئ انتهى

الحديث الثامن

فى البحار والمحاسن بعض اصحابنا رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام يستدل بكتاب الرجل على عقله وموضع بصيرته وبرسوله على فهمه وفطنته انتهى

الحديث التاسع

فى البحار كنز الفوائد عن امير المؤمنين عليه السلام قال رسولك ترجمان عقلك انتهى

الحديث العاشر

فى نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام قال رسولك ترجمان عقلك وكتابك ابلغ من ينطق عنك انتهى

بيان قال ابن ميثم ره استعار لفظ الترجمان للعقل باعتبار انه يبين عنه واما ان الكتاب ابلغ من نطق عن صاحبه فلضبط مراده فيه دون لسان الرسول لانه ربما لم يؤد الرسالة على وجهها سهوا او لغرض فيقع الخلل بسبب ذلك حتى ربما كان فيها هلاك المرسل انتهى

الحديث الحادى عشر

فى البحار علل الشرايع والخصال احمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزى عن محمد بن جعفر المقرى الجرجانى عن الحسن بن محمد بن الحسن الموصلى عن محمد بن عاصم الطريفى عن عياش بن يزيد بن على الكحال مولى زيد بن على عن ابيه عن موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن على عن ابيه على بن الحسين عن ابيه الحسين بن على عن امير المؤمنين على بن ابيطالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وفى روضة الواعظين قال رسول الله صلى الله عليه واله وفى امالى الشيخ ره عن الصادق عن ابائه عن امير المؤمنين على بن ابيطالب عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله تعالى خلق العقل من نور مخزون مكنون فى سابق علمه الذى لم يطلع عليه نبى مرسل ولا ملك مقرب فجعل العلم نفسه والفهم روحه و

وجهه والوافر

الزهد رأسه والحياء عينيه والحكمة لسانه والرأفة همه والرحمة قلبه ثم حشاه وقواه بعشرة اشياء باليقين و الايمان والصدق والسكينة والاخلاص والرفق والعطية والقنوع والتسليم والشكر ثم قال عز وجل ادبر

والتصديق دما

فادبر ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له تكلم فقال الحمد لله الذى ليس له ضد ولا ند ولا شبيه ولا كفو ولا

باب علائم العقل والجهل

ص ١٢٦ ٢ ... حديث ذليل ولا مثل كليثي لعظمته خاضع ذليل فقال الرب تبارك وتعالى وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا

احسن منك ولا اطوع لي منك ولا ارفع منك ولا اشرف منك ولا اعز منك بك اوحد وبك اعبد

وبك ادعى وبك ارتجي وبك ابتغي وبك اخاف وبك احذر وبك الثواب وبك العقاب فخر العقل

عند ذلك ساجدا فكان في سجوده الف عام فقال الرب تبارك وتعالى ارفع رأسك وسل تعط واشفع

تشفع فرفع العقل رأسه فقال الهي اسئلك ان تشفعني فيمن خلقت فيه فقال الله جل جلاله لملائكته اشهدكم

اني قد شفعته فيمن خلقته فيه انتهى

ص ٨٧

بيان قد تقدم الاخبار المناسبة لهذا الخبر في الباب الثاني وذكر فيه ما يستعمل في فهم بعض فقراته

في البحار النور ما يصير سببا لظهور شيء والعقل من انواره تعالى التي خلقها وقدرها لكشف الحقائق

على الخلق اي خلقه من جنس نوره ومن سنخه او مادته كان شيئا نورانيا مخزونا في خزائن العرش و

يحتمل التجوز كما مر والعلم لشدة ارتباطه وكونه فائدته الفضلى ومكمله الى الدرجة العليا فكانه نفسه وعينه

وهو بدون الفهم كجسد بلا روح والزهد رأسه اي افضل فضائله وارفعها كما ان الرأس اشرف اجزاء

البدن ويتنقى بانتفاء الزهد كما ان الشخص يموت بمفارقة الرأس والحياء عيناه لانكشاف الامور الحسنة

عليه او على من اتصف به كالعينين والحكمة معبر للعقل كاللسان للشخص والرافة والرحمة سببا الافاضة

الحقائق عليه من الله لتم وطريقان لها كالقلب في سجوده ما كاية عن استسلامه وانقياده المتصف به للحق

ص ٩٨

تعالى او المراد سجود احد المتصفين به ولا يخفى انطباق اكثر اجزاء هذا الخبر على المعنى الاخير (المتقدم

في الباب الثاني في معاني العقل) اي انوار الائمة عليهم السلم والتجوز والتمثيل والتشبيه لعله

اظهر ويقال شفعته في كذا (من باب التفعيل) اي قبلت شفاعته فيه وسيأتي تفسير بعض الاجزاء

ص ١٣٢

تمام الحديث الثاني عشر من هذا الباب — في الخبر الآتي انشاء الله تعالى انتهى قول والخبر الآتي هو الذي ذكر فيه جنود العقل والجهل

الحديث الثالث عشر — في روضة الواعظين في باب الكلام في ماهية العلوم وفضلها قال ابو جعفر عليه السلم قال رسول الله

صلى

باب علائم العقل والجهل

ص ١٣١

صلى الله عليه وآله لم يعبد الله عز وجل بشيء افضل من العقل ولا يكون المؤمن عاقلا حتى يجتمع فيه عشر
خصال من الخير منه مأمول ثم ساق الخبر مثل ما يأتي

الحديث الثالث عشر

في البحار وعلل الشرائع ابن الوليد عن الصفار عن ابرهيم بن هاشم عن اسحق بن ابرهيم بن الهيثم الخفاف
عن رجل من اصحابنا عن عبد الملك بن هشام عن علي الاشعري رفعه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ما عبد الله تعالى بمثل العقل وما تم عقل امرء حتى يكون فيه عشر خصال ثم ساق الخبر
مثل ما يأتي

الحديث الرابع عشر

في البحار والخصال ابي عن سعد عن احمد بن هلال عن امية بن علي عن ابن المغيرة عن ابن خالد عن ابي
جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لم يعبد الله عز وجل بشيء افضل من العقل
ولا يكون المؤمن عاقلا حتى يجتمع فيه عشر خصال ثم ساق الخبر مثل ما يأتي

الحديث الخامس عشر

في امالي الشيخ في الجزء السادس منه المفيد عن محمد بن عمر الجعابي عن ابي العباس عن احمد بن محمد بن سعيد
عن الحسن بن جعفر عن طاهر بن مدرار عن زر بن انس قال سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول
لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون كامل العقل ولا يكون كامل العقل حتى يكون فيه عشر خصال الخير منه
مأمول والشر منه مأمون يستكثر قليل الخير من غيره ويستكثر قليل الشر من نفسه ويستقل كثير الشر من
غيره ولا يسأم من طلب العلم طول عمره ولا يتبرم بطلاب الحوائج قبله الذل احب اليه من العز والفقر
احب اليه من الغنى نصيبه من الدنيا القوت والعاشرة (وما العاشرة) لا يرى احدا الا قال هو خير مني
واتقى انما الناس رجلان فرجل هو خير منه واتقى وآخر هو شر منه وادنى فاذا رأى من هو خير منه
واتقى تواضع له ليلحق به واذا لقي الذي هو شر منه (وادنى) قال عسى خير هذا باطن وشره ظاهر وعسى
ان يختم له بخير فاذا فعل ذلك فقد علا مجده وساد اهل زمانه انتهى

قباله

بيان قوله عليه السلام بعد العاشرة وما العاشرة عن نسخة الامالي وعلل الشرائع في البحار وقوله

عليه

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

ص ۱۳۲

عليه السلام لم يعبد الله تعالى بشيء اى لا يصير شيء سببا للعبادة والة لها ومكملا لها كالعقل ويحتمل
ان يكون المراد بالعقل تعقل الامور الدينية والمعارف اليقينية والتفكر فيها وتحصيل العلم وهو
من افضل العبادات كما سيأتي انشاء الله فيكون ما ذكر بعده من صفات العقلاء والتبرم والسأم والملال
واحد (وقوله عليه السلام قبله بكسر القاف وفتح الباء اى عنده) والجد بالفتح الشرف والكرم وساد
اهل زمانه اى صار سيدهم واشرفهم واعظمهم انتهى وسيأتي انشاء الله في هذا الباب في فقرات رواية
هشام عن الكاظم عليه السلام قريب من هذا الخبر مع مزيد ايضاح وبيان

في الوافي في ذيل بيان بعض فقرات رواية هشام الاتية في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وآله
انما تقرب الناس الى خالقهم بانواع البر فتقرب انت اليه بالعقل حتى تسبقهم انتهى ويستفاد بيانه
مما تقدم وسيأتي انشاء الله تعالى

في الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن حديد عن سماعة بن مهران قال وفي البحار
علل الشرايع ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن علي بن حديد عن سماعة وفي البحار المحاسن
عن علي بن حديد عن سماعة وفي البحار الخصال ابي عن سعد الحميري معا عن علي بن حديد قال كنت عن سماعة
عند ابي عبد الله عليه السلام وعنده جماعة من مواليه فجرى ذكر العقل والجهل فقال ابو عبد الله
عليه السلام اعرفوا العقل وجنده والجهل وجنده تهتدوا قال سماعة فقلت جعلت فداك لا نعرف
الا ما عرفتنا فقال ابو عبد الله عليه السلام ان الله جل ثناؤه خلق العقل وهو اول خلق خلقه من
الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال له ادبر فادبر ثم قال اقبل فاقبل فقال الله تبارك و
تعالى خلقتك خلقا عظيما وكرمتك على جميع خلقي قال ثم خلق الجهل من البحر الاجاج ظلمانيا فقال خ ل
له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فلم يقبل فقال استكبرت فلعنه ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جندا فلعنت
فلما رأى الجهل ما اكرم به العقل وما اعطاه اضمر له العداوة فقال الجهل يا رب هذا خلق مثلي اظهرة
خلقته

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

ص ١٣٣

خلقته وكرّمته وقوّيته وانا ضدّه ولا قوّة لي به فاعطني من الجند مثل ما اعطيته فقال نعم فان عصيت بعد
ذلك اخرجتك وجندك من رحمتي قال قد رضيت فاعطاه خمسة وسبعين جنداً فكان مما اعطى
العقل من الخمسة والسبعين الجند الخير وهو وزير العقل وجعل ضدّه الشرّ وهو وزير الجهل والايمان
وضدّه الكفر والتصديق وضدّه الجحود والرجاء وضدّه القنوط والعدل وضدّه الجور والرضا و
ضدّه السخط والشكر وضدّه الكفران والطمع وضدّه اليأس والتوكل وضدّه الحرص والرأفة وضدّه
القسوة والرحمة وضدّها الغضب والعلم وضدّه الجهل والفهم وضدّه الحمق والعفّة وضدّها التهتك
والزهد وضدّه الرغبة والرفق وضدّه الخرق والرهبة وضدّه الجرأة والتواضع وضدّه التكبر و
التؤدة وضدّها التسرع والحلم وضدّه السفه والصمت وضدّه الهذر والاستسلام وضدّه الاستكبار
والتسليم وضدّه التجبر (اقول الى هنا يتوافق ما في الكافي مع ما في البحار والفقرات الثلاثة التالية
ليست في الكافي) والعفو وضدّه الحقد والرقة وضدّها القسوة واليقين وضدّه الشك (اقول
ثم يتوافق في باقي الفقرات ما في الكافي مع المحكي في البحار) والصبر وضدّه الجزع والصفح وضدّه الانتقام
والغنى وضدّه الفقر والتفكر وضدّه السهو والحفظ وضدّه النسيان والتعطف وضدّه القطيعة و
القنوع وضدّه الحرص والمواساة وضدّها المنع والمودّة وضدّها العداوة والوفاء وضدّه الغدر
والطاعة وضدّها المعصية والخضوع وضدّه التطاول والسلامة وضدّها البلاء والحب وضدّه
البغض والصدق وضدّه الكذب والحق وضدّه الباطل والامانة وضدّها الخيانة والاخلاص و
ضدّه الشوب والشهامة وضدّها البلادة والفهم وضدّه الغباوة والمعرفة وضدّها الانكار والمداراة
وضدّها المكاشفة وسلامة الغيب وضدّها المماكرة والكتمان وضدّه الافشاء والصلوة وضدّها
الاضاعة والصوم وضدّه الافطار والجهاد وضدّه النكول والحج وضدّه نبذ الميثاق وصون
الحديث وضدّه النميمة وبر الوالدين وضدّه العقوق والحقيقة وضدّها الرياء والمعروف

وضدّه

عصيتك — جندك — الحرص — الغرة — الكبر — الشك — والتذكر — الشره — الظلمة — الكاشفة — القلب

باب علايم العقل وجنودهما

ص ١٣٤

وضده المنكر والستر وضده التبرج والتقية وضدها الاذاعة والانصاف وضده الحمية والتهيئة

القلة الخلع وضدها البغي والنظافة وضدها القذارة والحيا وضده الخلع والقصد وضده العدوان و

الراحة وضدها التعب والسهولة وضدها الصعوبة والبركة وضدها المحق والعافية وضدها

المكاشرة البلاء والقوام وضده المكاثرة والحكمة وضدها الهوا والوقار وضده الخفة والسعادة وضدها

الشقاوة والتوبة وضدها الاصرار والاستغفار وضده الاغترار والمحافظة وضدها التهاون و

الدعا وضده الاستنكاف والنشاط وضده الكسل والفرح وضده الحزن والالفة وضده الفرقة

والسخا وضده البخل ولا يجتمع هذه الخصال كلها من اجناد العقل الا في نبي او وصي نبي او مؤمن قد

امتحن الله قلبه للايمان واما سائر ذلك من موالينا فان احدهم لا يخلو من ان يكون فيه بعض هذه

الجنود حتى يستكمل وينقى من جنود الجهل فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الانبيا والاوصيا

وانما يدرك ذلك بمعرفة العقل وجنوده وفقنا الله تعالى واياكم لطاعته ومرضاته انتهى

وروى هذا الخبر في البحار عن تحف العقول في ذيل مرسلة هشام عن الامام موسى الكاظم عليه السلام بتفاوت

بين ينكر هنا المقام للارتباط التام وسيجيء المرسلة المزبورة في هذا الباب انشاء الله تعالى

الحديث الثاني عشر
في البحار تحف العقول وصيته موسى بن جعفر عليه السلام لهشام بن الحكم قال عليه السلام (اقول سيأتي

صدرها انشاء الله وفي اخرها) يا هشام اعرف العقل وجنده والجهل وجنده تكن من المهتدين قال

هشام فقلت لا نعرف الا ما عرفتنا فقال عليه السلام يا هشام ان الله تعالى خلق العقل وهو اول خلق

خلقه الله تعالى من الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل

فقال الله عز وجل خلقتك خلقا عظيما وكرمتك على جميع خلقي ثم خلق الجهل من البحر الاجاج

الظلماني فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فلم يقبل فقال له استكبرت فلعنه ثم جعل للعقل خمسة و

سبعين جندا فلما راى الجهل ما اكرم الله تعالى به العقل وما اعطاه اضمر له العداوة وقال الجهل

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

ص ۱۳۵

یارب هذا خلق مثلی خلقته وکرمته وقویته وانا ضده ولا قوة لی به فاعطنی من الجند مثل ما اعطیته

فقال تبارک وتعالی نعم فان عصیتنی بعد ذلک اخرجتک وجندک من جواری ومن رحمتی فقال

قد رضیت فاعطاه الله تعالی خمسة وسبعین جندا الخیر وهو وزیر العقل الشر وهو وزیر الجهل

الایمان الکفر التصدیق التکذیب الاخلاص النفاق الرجا القنوط العدل الجور الرضا السخط

الشکر الکفران الیاس الطمع التوکل الحرص الرافة الغلظة العلم الجهل العفة التهتک الزهد الرغبة

الرفق الخرق الرهبة الجراة التواضع الکبر التوؤدة العجلة الحلم السفه الصمت الهذر الاستسلام

الاستکبار التسلیم التجبر العفو الحقد الرحمة القسوة الیقین الشک الصبر الجزع الصفح الانتقام

الغنی الفقر التفکر السهو الحفظ النسیان التواصل القطیعة القناعة الشره المواساة المنع المودة

العداوة الوفاء الغدر الطاعة المعصیة الخضوع التطاول السلامة البلاء الفهم الغباوة المعرفة

الانکار المداراة المکاشفة سلامة الغیب المماکرة الکتمان الافشاء البر العقوق الحقیقة التسویف

المعروف المنکر التقیة الاذاعة الانصاف الظلم التقی الحسد النظافة القذر الحیا القحة القصد

الاسراف الراحة التعب السهولة الصعوبة العافیة البلوی القوام المکاثرة الحکمة الهوی الوقار

الخفة السعادة الشقاء التوبة الاصرار المحافظة التهاون الدعاء الاستنکاف النشاط الکسل الفرح

الحزن الالفة الفرقة السخاء البخل الخشوع العجب صدق الحدیث النمیمة الاستغفار الاغترار

الکیاسة الحمق فلیهشام لا تجتمع هذه الخصال الا لنبی او وصی نبی او مؤمن امتحن الله قلبه للایمان واما

سایر ذلک من المؤمنین فان احدهم لا یخلو من ان یکون فیه بعض هذه الجنود من اجناد العقل حتی

یستکمل العقل ویتخلص من جنود الجهل فعند ذلک یکون فی الدرجة العلیا مع الانبیا والاوصیا

علیهم السلم وفقنا الله تعالی وایاکم لطاعته انتهی اقول والذی یظهر ان جمیع خصال الخیر سواء کان

مما ذکر فی تلک الاخبار او مما لم یذکر من جنود العقل وکذلک جمیع خصال الشر من جنود الجهل ویمکن

این اشارات باعداد الصفحات الی الصفحات التی که در بیانات باب مقررات

باب علايم العقل والجهل

اندراج الكل فيما ذكر ولم يذكر في الخير والشر بعض ما لم يذكر فيما ذكر ولعل في ذكر الخير اولا والتعبير
عنه بوزير العقل وكذلك في ذكر الشر اولا في جنود الجهل وجعله وزير الجهل ايماء بما ذكرنا واما
تفصيل سائر الخصال كما روي مع امكان رجوع بعضها الى بعض وامكان ذكر خصال اخرى في التفصيل
لما تقتضيه المقام والله العالم بالحقايق وحججه الكرام عليهم السلام

قال في مرآة العقول الحديث الرابع عشر ضعيف بيان اغلبه مأخوذ من الوافي والحواشي الرفيعة
ومرآة العقول والبيان قول من موالي اي محب ومتابعه قوله عليه السلام اعرفوا العقل وجنده والجهل وجنده
العقل هنا يحتمل المعاني السابقة في الباب الثاني والجهل اما القوة الداعية الى الشر او البدن ان كان
المراد بالعقل النفس ويحتمل ابليس ايضا لانه المعارض لارباب العقول الكاملة من الانبياء والائمة
عليهم السلام في هداية الخلق ويؤيده انه قد ورد مثل هذا في معارضة ادم وابليس بعد تمرده و
انه اعطاهما مثل تلك الجنود ولكن الاظهر ان اعطاء جنود العقل لادم على نبينا وآله وعليه السلام
باعتبار اختياره للعقل مع جنوده وان اعطاء جنود الجهل لابليس باعتبار اختياره للجهل مع
جنوده وفي الوافي في معنى الجهل وهو جوهر نفساني ظلماني خلق بالعرض وتبعية العقل من غير حسن
فيه غير صنع العقل يقوم به كل ما في الارض من الشرور والقبايح وهو بعينه نفس ابليس وروحه الذي
به قوام حيوته الذي يتشعب منه ارواح الشياطين ثم خلقت من ظلماتها ارواح الكفار والمشركين انتهى
والحاصل ان هذه جنود للعقل واصحابه وتلك عساكر للجهل واربابه فلو حملنا العقل على القوة
الداعية الى الخير والافعال الحسنة والجهل على القوة الداعية الى خلاف ذلك فالمقصود ان الله سبحانه
اعطى بحكمته الكاملة كل مكلف قوتين داعيتين الى الخير والشر احديهما العقل والاخرى الجهل و
خلق صفات حسنة تقوي العقل في دعائه الى الخير وخلق ضدها من رذايل تقوي الجهل في دعائه
الى الشر وهكذا الكلام في سائر المعاني

قوله

باب علامات العقل والجهل

ص ١٣٧

قوله عليه السلام اول خلق من الروحانيين كذا في الكافي وغيره اول خلق خلقه من الروحانيين في الحواشي الرفيعة الروح بالضم مادق ولطف عن ادراك الحواس من الجواهر فلا يدرك من جهة البصر من خارج فكل ما هذا شأنه يكون من عالم الامر ومقابله من عالم الخلق (والمراد بعالم الامر المجردات وبعالم الخلق الاجسام والماديات) ويطلق الروح على النفس الانسانية والملك وقد يطلق على ما به الحيوة فيشمل غير الانسان من الحيوانات والنسبة اليه روحاني بالضم ويطلق على كل واحد باعتبار النسبة الى الطبيعة كما يقال الكل واحد من انواع الحيوان مثلا انه نوع حيواني ويجوز ان يكون اطلاق الروحاني على الملك باعتبار النسبة الى الروح الانساني وهو الغالب اطلاقه عليه لشدة المناسبة والارتباط ويحتمل ان يكون باعتبار النسبة الى الروح الذي هو ملك له وجه كوجه الانسان فيطلق على كل ملك سواه للنسبة اليه وكونه من جنسه وعليه تغليبا كالدال على النوع انتهى وفي مرآة العقول يطلق الروحاني على الاجسام اللطيفة وعلى الجواهر المجردة ان قيل بها قال في النهاية في الحديث الملائكة الروحانيون يروى بضم الراء وفتحها كانه نسبة الى الروح والروح هو نسيم الروح والالف والنون من زيادات النسب يريد انهم اجسام لطيفة لا يدركهم البصر انتهى

قوله عليه السلام عن يمين العرش في الوافي العرش عبارة عن جميع الخلايق كما ورد في الحديث ويأتي ذكره ويمينه اقوى جانبيه واشرفهما وهو عالم الروحانيات كما ان يساره اضعفهما وادونهما وهو عالم الجسمانيات انتهى قوله عليه السلام من نوره اي من نور ذاته الذي هو عين ذاته ومن على هذا لتبيينه لا تبعيضية والمراد خلقه من ذاته لا بواسطة شيء ولا عن مادة ولا بهما او من نور منسوب اليه تعالى لشرفه وفي مرآة العقول او انه لما كان سببا لظهور الاشياء على النفس فهو من انوار الله سبحانه التي جعلها سببا لظهورها وقيل من جنس نوره اي ذاته الاقدس لكونه مجردا او من جنس النور الذي

باب علائم العقل والجهل

خلقه وهو العقل المجرد وهما انما يتجهان اذا قلنا بوجود مجرد سوى الله تعالى وبوجود العقول وقد
عرفت ما فيهما انتهى وتقدم تحقيقه فيهما في ضمن بيانه لمعاني العقل في اوايل الباب الثاني
قوله عليه السلام فقال له ادبر فادبر قد تقدم الكلام في الاقبال والادبار للعقل في اوايل الباب
الثاني فراجع اليه قوله تعالى خلقتك خلقا عظيما في الوافي اذ به يقوم كل شيء بعد تقويم الله تعالى
اياه انتهى قوله تعالى وكرمتك على جميع خلقي اذ هو سبيله افاضة نور الوجود على الجميع
قوله عليه السلام من البحر الاجاج في الوافي من المادة الجسمانية الظلمانية الكدرة التي هي منبع الشرور
والافات في هذا العالم وهو اشارة الى علته القابلة قال الله تعالى وكان عرشه على الماء اي كان
بناء العالم الجسماني وقوامه على المادة التي لها قبول كل خير وشر كالماء القابل للتشكلات المختلفة
بسهولة ومنه عذب فرات ومنه ملح اجاج وقال ابو جعفر الباقر عليه السلام ان الله تعالى قبل ان
يخلق الخلق قال كن ماء عذبا اخلق منك جنتي واهل طاعتي وكن ملحا اجاجا اخلق منك ناري
واهل معصيتي ثم امرهما فامتزجا فمن ذلك صار يلد المؤمن كافرا والكافر مؤمنا ويؤيد هذا
التشبيه والتجوز ويشيده ما يقال ان نسبة المادة الى معقولاتها التي هي لا نسبتها وخالقها من الصنوف
والاعراض نسبة البحر الى الامواج انتهى وفي مرآة العقول من البحر الاجاج اي من المادة الظلمانية
الكدرة او بوساطتها وظلمانيته لكونه خاليا من نور المعرفة او غير قابلة للهداية او التضلالة
صاحبه انتهى

قوله عليه السلام فقال له ادبر في الوافي امر الله تعالى امر التكوين ان اهبط من عالم الملكوت والنور
الى عالم المواد والظلمات مصلحة للنظام وابتلاء للانام اذ نظام هذا العالم وعمارته لا يصلح
الا بنفوس شريرة وقلوب قاسية وتكميل السعداء المهتدين لا يتمشى الا بوجود الاشقياء المردودين
لان يتحقق مظاهر بعض الاسماء فيوجد آثارها كالعدل والمنتقم والجبار والتواب والغفور والعفو

ولذلك

فانها اسماء الهية وصفات ربانية لا يظهر آثارها وغاياتها الا اذا جرى على العبد ذنب ولذلك صح

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

[illegible] لكم تذنبون لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيغفر الله لهم انتهى
[illegible] لوا فى منتهى الحد الى الزور وبعد عن مقام الرحمة والنور مرابطاً مع العقل حيث
هبط وظهر فى حقايق النفوس الفلكية والطبايع والصور والمواد فصار جسماً مصوراً من ثمار الخارج
وارض خبيثة منتنة ثم صار نباتاً ثم حيواناً ذا جهل هيولانى ثم اكتسب جهلاً بالملكة ثم جهلاً مستفاداً
ثم جهلاً بالفعل وعند ذلك انتهى ادباره وصار فى غاية البعد عن الله سبحانه وكذلك حال من
تبعه وشيعه من الارواح الخبيثة المنشعبة منه ويلحق به ويحشر معه فى هويته الى دركات الجحيم وقوله
الى اسفل السافلين وادباره فى جميع المراتب تابع لادبار العقل واقباله جميعاً وانما تحقق بالعرض
لا بالذات اذ كل من لم يقبل من شعاع نور العقل او قل قبوله منه بقى فى ظلمة الجهل بمقدار عدم قبوله
منه وذلك لسوء استعداده ومادته وخبث طينته انتهى قوله عليه السلام ثم قال له اقبل فلم يقبل فى الواقع
امراً امراً تكليفياً تشريعياً فلم يقبل لانه بلغ بالادبار اقصى مراتب الكمال المتصور فى حقه ولهذا
استكبر لتأكد وجوده الظلمانى ورسوخه فى ذمايم الصفات وقوة انانيته واغتراره والاقبال الى
الحق انما يتيسر لنفوس السعداء لاجل ضعف وجودهم الجسمانى وقبولهم التبدل فى الاكوان الوجودية وتطورهم
فى الاطوار الاخروية بقاء بعد فناء لبقاء فوق بقاء وعدم تعلقهم بهذا الوجود ولا تقيدهم بهذه
المحابس والقيود وترك التفاتهم الى شيء سوى مبدأ كل خير وجود وليس شيء من هذه فى الاشقياء
بل هم متصفون باضدادها انتهى وفى مرآة العقول وعدم اقباله الى الدرجات الرفيعة والمعارف
الربانية لعدم قابليته لذلك او المراد عدم اقبال من تبع هذه القوة بالارادة وسيأتى تحقيق القول
فى ذلك فى كتاب الكفر والايمان ان شاء الله تعالى انتهى قوله عليه السلام استكبرت فلعنه كذا فى الكافى وعن بعض
النسخ غيره استكبرت ولعنت ولعنه اى ابعده عن رحمته وطرده عن دار كرامته قوله عليه السلام خمسة و
سبعين جنداً الخمسة والسبعين اتفقت عليها النسخ ولكن المذكور فى خبر الكافى فى تفصيلها
وتعدادها

ص ١٤٠

وتعدادها ثمانية وسبعون باسقاط العفة ... وتعدادها والمذكور ... في الكافي في تفصيلها وتعدادها احدى وثمانون بزيادة الثلثة المستدركة وفي مرسلة هشام سبعة ... بعضها وزيادة يسيرة وابدال بعض اما الساقطة فهي الرحمة وضدها الغضب والحب وضده البغض والصدق وضده الكذب والحق وضده الباطل والخيانة وضدها الامانة والتهامة وضدها البلادة والصلوة وضدها الاضاعة والصوم وضده الافطار والجهاد وضده النكول والحج وضده نبذ الميثاق والستر وضده التبرج والتهيئة وضدها البغي والبركة وضدها المحق واما الزايدة فهي النفي وضده الحسد والخشوع وضده العجب واما المبدلة فهي الرقة والقسوة وبدلهما الرحمة والقسوة والخلطة والقطيعة وبدلهما التواصل والقطيعة والقناعة والشره وبدلهما القنوع والحرص والمحافظة والتهاون وبدلهما الطاقة والتهاون وصون الحديث والنميمة وبدلهما صدق الحديث والنميمة والفهم والحمق وبدلهما الكياسة والحمق قال في البحار ومرآة العقول ولعله لتكرار بعض الفقرات اما منه عليه السلام او من النساخ بان يكونوا اسقطوا بعض النسخ الى الاصل وربما تعد العبادات المذكورة في وسط الخبر اى الصلوة والصوم والجهاد والحج واحداً فلا يزيد العدد انتهى وفي الوافي ولعل الثلثة الزايدة الطمع والعافية لاتحاد الاولين مع الرجاء والسلامة المذكورين وذكر الفهم مرتين في مقابل اثنين متقابلين ولعل الوجه في ذلك انه لما كان كل منهما غير صاحبه في دقيق النظر ذكر عليه السلام ولما كان الفرق خفياً دقيقاً والمعنى قريباً كما يأتي ذكره لم يحسب من العدد انتهى والجند العسكر والاعوان والانصار واطلاق الجند على كل واحد باعتبار الاقسام والشعب والتوابع فكل واحد لكثرة اقسامه وتوابعه كأنه جند قوله عليه السلام فقال الجهل اى بلسان الحال او حقيقة ان قلنا انه ابليس قوله عليه السلام اضمر له العداوة كذا في الكافي وعن بعض نسخ غيره منها التعلل اظهر له العداوة في الوافي قال استادنا في العلوم الحقيقية صدر المحققين محمد بن ابرهيم

الشيرازي

الشيرازي قدس الله تعالى سره انما يعلن بالعناق لعله قد دوتر على امضائها وذلك انه لما ظهر من فضائل العقل ومحاسنه وما اكرم الله به من العلو والكمالات مما هو مسلوب عنه ولا يمكنه تحصيلها النقصها لاء اضدسا بقا عن الحق بالايجاب لا احنا بالاكتساب لا يقدر ايضا على انكارها وجحودها لغاية ظهورها وتلهؤ اثارها فغلبه الحسد والبغضاء فجعل تارة يكتب لنفسه صفات مشتبهة وعلوما مموهة واقوالا مزخرفة يترائى عند الجهال انها كمالات واخرى يعارض العقلاء ويقاوم الحكماء بصفات تضاد صفاتهم فالتطارد بين حزب الله وحزب الشيطان واقع الى يوم القيمة كما قال تعالى وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده هذا ملخص ما افاده قدس الله سره انتهى قوله عليه السلام مثلا اى فان مخلوقك كما انه مخلوقك قوله عليه السلام مثل ما اعطيته اى في القوة والكثرة ليتحقق لى بكل منها المعارضة والجدال له معه وذلك قول الله عز وجل ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون قوله تعالى فان عصيت كذا في الكافي وعن بعض نسخ غيره فان عصيتني في مرآة العقول لا يخفى ان هذا يلائم حمل الجهل على ابليس واما غيره من المعاني فيحتاج الى تكلف بان يقال الخطاب الى اصحاب الجهل او بان يقال نسب العصيان والاخراج المتعلقين باصحابه اليه مجازا انتهى قوله تعالى اخرجتك وجندك كذا في الكافي وعن بعض نسخ غيره اخرجتك وجنودك قوله تعالى من رحمتي اى من الرحمة العامة الواسعة التي وسعت كل شيء لا الخاصة التي هي لاهل السعادة خاصة لخروج الجهل وجنده من تلك الرحمة اولا وابدا اقول ان قيل ان الجهل من شأنه العصيان وقد فرض ان الرحمة الخاصة التي هي لاهل الايمان والسعادة خاصة لم يشمله ولعنه تعالى له مصرح بذلك فاخراجه عن الرحمة العامة الواسعة التي هي الوجود وما يتبعه من النعم يوجب عدامه ومع دوامه في العصيان انما فهو موجود ولم يعدمه تعالى قلت قد ذكرت ذلك لبعض افاضل العلماء فاجاب بان دوام الجهل في العصيان انما هو في عصيان عدم ابقائه فكل عصيان له هو من فروع عدم ابقائه

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

الذي امر به وايعاده الله تعالى باخراجه من رحمته انما هو ليس على تلك الحيثية بل على جهة وعيدان ص ١٤٢

اخرجه وهو لم يتحقق لعدم تحقق امر او نحو آخر يتوجه اليه من الله تعالى لعدم ايجاد فيما افاد ويمكن ان يقال

ايضاً ان المراد من اخراجه من الرحمة ابعاده والقاءه في نار جهنم في الآخرة فان الوجود رحمة عامة اذا

كان للخير والنعمة او مع ترتبهما واما اذا كان للتعذيب فهو اخراج من الرحمة والوجه الاول اوجه والله

اعلم قوله عليه السلام من الخمسة والسبعين خ ل عن بعض النسخ الجند قوله عليه السلام الخير في الوافي المراد به

معناه الحقيقي دون الاضافي وهو ظاهر انتهى والظاهر ان مراده ما يفسره به في الحواشي الرفيعة قال

فيها في المصادر الخير از كجى بهتر بودن وبهترين كرديدن ولعله المراد دون غيره كالمعنى التفضيلي في

البحار ومرآة العقول الخير هو كونه مقتضياً للخيرات او لا يصل الخير اما الى نفسه واما الى غيره قوله

عليه السلام وهو وزير العقل لدخول بينا جنود العقل تحت حكمه كدخول بينا جنود الملك تحت حكم وزيره

فهو امير عليها يقودها ويتصدى تهيئها عند ابرهم قوله عليه السلام وجعل ضده الشر وهو وزير الجهل

الشر مقابل الخير بأي معنى كان وكونه وزير الجهل يعلم بعين ما به كون الخير وزير العقل قوله عليه السلام و

الايمان هو الاعتقاد الجازم الثابت بالله سبحانه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وكماله انما يكون

بالعمل بمقتضاه قال في الوافي وفي الحواشي الرفيعة الايمان هو الاعتقاد الجازم الثابت بالمبدأ وما

يتبعه وينسب اليه من المعارف الضرورية اعتقاداً لا يجامع الرد والانكار بل ترك الاعتراف والاقرار

اختياراً ومقابله الكفر انتهى قوله عليه السلام وضده الكفر اقول الضد يطلق على شيء لا يوافق شيئاً آخر

بالنوع ولا يجامعه في مادة واحدة لغاية التباين كالبياض والسواد فيكون كل منهما ضداً للآخر

واما الشيء وعدمه كالحلاوة وعدمها فكل منهما نقيض الآخر لا ضده والضدان قد يرتفعان ولكنهما

لا يجتمعان والنقيضان لا يرتفعان ولا يجتمعان واطلاق الضد على النقيض في العرف لعله مما لا مجال

لانكاره كما ان اطلاقه على الاعم منهما ايضاً كذلك وكذلك قد اطلق في الخبر تارة على الضد كما

باب بقية العقل والجهل وجنودهما

ص ۱۴۳

فى اكثر الفقرات واخرى على النقيض كما فى بعض ... الى الاول فالمراد هنا من الكفر ترك الايمان ردا وانكارا او اختيارا مع الالتفات واما الثانى ... آن يلم يلتفت ولم يوجب غير الايمان فهو وان كان بحكم الكافر فى ظاهر الشرع ولكن كفره ليس بداخل فى مدلول هذا الخبر لانه نقيض الايمان لا ضده والله العالم قوله عليه السلام والتصديق فى الوافى والحواشى الرفيعة ما خلاصته يعنى بما ظهر حقيته من تلك المعارف او يصدق لاهل الحق اذا عرفهم انتهى وفى مرآة العقول والانكار والتصديق والجحود لعلهما من الفقرات المتكررة ويمكن تخصيص الايمان بما يتعلق بالاصول والتصديق بما يتعلق بالفروع ويحتمل ان يكون الفرق بالاجمال والتفصيل بان يكون الايمان التصديق الاجمالى بما جاء به النبى صلى الله عليه واله والتصديق الاذعان بتفاصيله او يقال الايمان هو الاعتقاد الثابت الجازم والتصديق تواطؤ اللسان (؟) حقية مدعى الحق انتهى اقول وسياتى من الفقرات التى ليست فى الكافى اليقين وضده الشك فلعل الايمان هو التصديق الاجمالى والتصديق الاقرار بتفاصيله لسانا واليقين الجزم بتفاصيله قلبا ويعلم اضدادها بالمقايسة وفى مرسلة هشام فى مقابل التصديق التكذيب والمراد به هو المراد من الجحود قوله عليه السلام والرجاء بالقصر والمد توقع رحمة الله تعالى فى الدنيا والاخرة او توقع حصول ما يحصل بالاستحقاق كالدرجات الاخروية والاول اظهر قوله عليه السلام وضده القنوط وهو الحكم بعدم حصول ما حصوله بالاستحقاق لم يحكم بعدم الاستحقاق فلا يسعى له او ترك توقع رحمة الله تعالى قوله عليه السلام والعدل هو لزوم التوسط والاقتصاد فى جميع الامور وكليتى من الاخلاق والاعمال ومعاملات الناس من غير ميل الى طرفى الافراط والتفريط او المعنى المعروف وهو وضع كل شىء فى موضعه واعطاء كل ذى حق حقه وهو داخل فى الاول قوله عليه السلام والرضا اى بقضاء الله تعالى وعلامته ترك الشكاية فى نفسه والى غيره قوله عليه السلام والشكر اى على نعمه تعالى باللسان بان يحمد الله تعالى على نعمه وبالجنان بان يعتقد

انها

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

ص ۱۴۲ انهما من الله تعالى و بالاركان والجوارح بان يصرفها فى طاعته عزوجل و الاعم من شكره تعالى

و شكر غيره تعالى من وسايط النعم فان من لم يشكر الخلق لم يشكر الخالق كما فى الحديث قوله عليه السلم

والطمع وضده اليأس يحتمل ان يراد بهما الرجاء والقنوط فلعلهما من الفقرات المتكررة ويحتمل الفرق

بان يخص الرجاء والقنوط بالامور الاخروية والطمع واليأس بالامور الدنيوية بان يقطع بعدم حصول

الوسعة الدنيوية فيترك طلبها عند العاجز يأسا كما يشعر به قوله سبحانه لا تقنطوا من رحمة الله ان الله

يغفر الذنوب جميعا وقوله عزوجل حكاية عن يعقوب على نبينا وآله وعليه السلم فتحسسوا من يوسف

اخيه ولا تيأسوا من روح الله او يخص الرجاء والقنوط بما يكون بالاستحقاق والطمع بغير استحقاق

او يخص الرجاء والقنوط باعطاء الثواب والطمع واليأس بترك العقاب او بالعكس او يكون المراد

بالطمع طمع ما فى ايدى الناس وباليأس قطع الطمع عما فى ايدى الناس فيكون الطمع من جنود الجهل و

اليأس من جنود العقل اورد على خلاف ترتيب بينا الفقرات ويرفع بعده وقوعه كذلك فى مرسلة

هشام قوله عليه السلم والتوكل فى الوافى هو ان يكل اموره جميعا الى الله تعالى ولا يعتمد على الاسباب

ولا ينافيه السعى الاجمالى فيها من غير اعتماد انتهى وفى مرآة العقول والحواشى الرفيعة ما ملخصه

ان التوكل هو الاعتماد على الله تعالى والايمان بان النعم كلها من عنده تعالى فمن اتصف به يجمل فى

الطلب ويكون وثوقه بالله تعالى واعتماده عليه لا على طلبه وكسبه قوله عليه السلم وضده الحرص

فى الوافى هو بذل الجهد فى التحصيل معتقدا انه بدون ذلك لا يحصل ولا اشتماله على الحيثيتين

(اى بذل الجهد فى التحصيل وهو من فعل الجوارح واعتقاد عدم حصوله بدون ذلك و

الاعتماد على الطلب وهو من فعل القلب) قوبل تارة بالقنوع كما يأتى واخرى بالتوكل كما هنا وقيل

بل الذى هو ضد التوكل بالضاد المعجمة والتحريك ومعناه الهم بالشيء والحزن له والوجد عليه و

تشتت البال فى التوصل اليه انتهى وفى مرآة العقول بعد كلامه المتقدم فى التوكل فيما بل الحرص

هنا

ص ١١

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

هنا بالضاد المعجمة ومعناه الهم والحزن فينكس الامر قوله عليه السلام والرافة وضده القسوة والرحمة
وضدها الغضب في مرسلة هشام الرأفة الغلظة وفيها ايضا الرحمة القسوة في الوافي قيل الرأفة
هي حال القلب المعنوي والرحمة حال القلب الجسماني انتهى في الحواشي الرفيعة الرافة هو العطوفة
الناشية عن الرقة ومقابلها القسوة والغلظة والرحمة هي الميل النفساني الموجب للعفو والتجاوز و
مقابله الغضب انتهى وفي مرآة العقول الرحمة لعلها ايضا من المكررات لقربها من معنى الرافة ويمكن
ان يكون المراد بالرافة الحالة وبالرحمة ثمرتها انتهى قوله عليه السلام وضده القسوة على ما في الكافي
عن المحاسن وضده العزة على ما عن اكثر نسخ الخصال وفي مرسلة هشام في مقابل الرافة الغلظة فا
لقسوة هي ترك العطوفة الناشية عن عدم الرقة او هي الحالة الباعثة على ترك العطوفة والعزة با
لمهملة ثم المعجمة طلب الغلبة والاستيلاء اقول ويحتمل من الفقرات التي في غير الكافي قوله عليه السلام و
الرقة وضدها القسوة وعلى هذا فلعل بعض هذه الفقرات من المكررات كما اشير في اول الخبر او
يقال الرقة لين القلب والقسوة المقابلة لها خشونته وصلابته والرافة العطوفة الناشية عن الرقة
والقسوة المقابلة لها هي حالة الغلظ الناشية عن صلابة القلب والرحمة هي الميل النفساني الموجب
للعفو والتجاوز عن المسيء وتأثر النفس عن رؤية الغير مبتلى بشدة ونحوه والغضب هو الميل
النفساني الى الانتقام وعدم تأثر النفس عن ابتلاء غيره قوله عليه السلام وضده الغضب فهو ترك العفو
والتجاوز وارادة الانتقام قوله عليه السلام والعلم وضده الجهل والفهم وضده الحمق وسيأتي فيما بعد انها
وضدها البلادة والفهم وضده الغباوة على ما في الكافي وعن المحاسن والفطنة وضدها الغباوة
علما عن علل الشرائع والمعرفة وضدها الانكار ولقرب معاني هذه الامور ذكرناها في المقام
ليسهل الفرق والبيان وفي مرسلة هشام الكياسة والحمق اما العلم فهو بمعنى الادراك الشامل
للتصور والتصديق والجهل الذي هو ضد العلم عدم العلم عمن شأنه ان يكون عالما فهو غير
الجهل

باب علامة العقل والجهل

الجهل المقابل للعقل الذي مر تحقيقه والجهل يشمل الجهل البسيط والجهل المركب والمعرفة ادراك الشيء بصفاته وآثاره بحيث لو وصل اليه عرف انه هو والانكار الذي هو ضده عدم حصول ذلك الادراك فان الانكار يطلق عليه كما يطلق على الجحود وبينه وبين العلم عموم وخصوص مطلق لكن يحمل العلم هنا على ما يكون بغير الصفات والآثار حتى يكون غير المعرفة ويعرف الفرق بين الجهل والانكار ايضا بالمقايسة والفهم هو سرعة ادراك الامور ودقايق المسائل والحالة المقتضية لسرعة الادراك فيفارق العلم والمعرفة وكذلك الحمق الذي ضد الفهم الجهل والانكار اذ الحمق هو البلادة المفرطة وبطوء الادراك والفهم الذي ضد الغباوة على ما في بعض النسخ لعله من الفقرات المكررة او يقال ان الحمق هو بطوء ادراك الامر مع اعتقاد خلافه فيكون من الجهل المركب والغباوة هو بطوء ادراك الامر مع الاعتراف بعدم ادراكه فيكون من الجهل البسيط ولما بان الفهم مع كليهما ذكر مرتين وعلى نسخة علل الشرايع التي فيها وفطنة وضده الغباوة لا يكون تكرار في اللفظ لكن الفطنة ايضا بمعنى الفهم وسرعة الادراك والشهامة ذكاء الفؤاد وتوقده ولعل الفرق بين الشهامة والفطنة والفهم بان الشهامة المراد منه الحالة التي للنفس في الفؤاد كما يرشد اليه التعبير عنه بذكاء الفؤاد وتوقده والمراد من الاخيرين ثمرتها ثم يفرق بين الفهم والفطنة بان الفهم هو سرعة الادراك المانع من الجهل المركب والحمق والفطنة هو سرعة الادراك المانع من الجهل البسيط والغباوة او يقال ان الغباوة بطوء الادراك والحمق الافراط في بطوء الادراك فيكون الفهم بمعنى الغاية العليا من سرعة الادراك والله العالم بحقايق ... كلامهم عليهم السلم والشراح احتملوا سوى هذه الوجوه وجوها ولعل ما ذكرناه ... من بيانهم اوفق بالمراد منها حمل الفهم ايضا على مطلق الادراك كالعلم وتخصيص الفهم بالحكمة العملية ... العلم بالنظرية او الفهم بالامور الجزئية والعلم بالكلية ومنها تفسير الحمق بالبلادة المفرطة وجعل الفرق بينه وبين الغباوة كالفرق بين الجهل المركب والبسيط ومنها حمل الفهم بل الفهم المقابل

للحمق

[illegible]

للحق بادراك الامور الجزئية المتعلقة بالحكمة العملية والفهم المقابل للغباوة بالادراك المتعلق بالنظريات بكمال القوة النظرية ومنها تخصيص احدهما بادراك مصالح النشأة الاولى والاخر بالاخرى ومنها حمل الفهامة على ادراك الامور بعسر والفهم على ادراكها بسهولة بعد الالقاء او الفرق بينهما باحد الوجوه السابقة ومنها حمل المعرفة على معرفة حقوق الائمة عليهم السلام وفضلهم والانكار على جحودها وهذا معنى قريب بحسب الاخبار للمتتبع فيها فان العارف في عرفهم عليهم السلام كما في كثير من كتب الاخبار والفقه يطلق على الامامي العارف بحقهم في مقابل الناصب والمستضعف ومنها ان المعرفة ادراك الجزئيات والعلم ادراك الكليات او هي ادراك البسايط وهو ادراك المركبات او هي الادراك التصوري وهو التصديقي او هي ادراك الشيء ثانيا وتصديقه بان هذا ذاك الذي قد ادرك اولا وكان المراد هيهنا لان الانكار لا يصلح ان يكون ضدا الا لمثل هذا المعنى انتهى والكياسة الفطانة وجودة القريحة وان يجري في الامور برفق ولا يعجز عنها

قوله عليه السلام والعفة وضدها التهتك العفة اعتدال القوة الشهوية في كل شيء من غير ميل الى الافراط والتفريط والتهتك هو افراط القوة الشهوية واستعمالها فيما لا ينبغي او العفة الامتناع عن مقتضى القوة الشهوية من الملاذ الحيوانية بمنع البطن والفرج وغيرهما من الجوارح عن المحرمات والشبهات بل عن مطلق الملاذ الا بقدر الحاجة المنفعة اثرا احسن في جوهره والتهتك عدم المبالاة بهتك ستره في ارتكاب المحرمات

قوله عليه السلام والزهد وضده الرغبة زهد فيه تركه واعرض عنه والمراد هنا الزهد في الدنيا والزهيد القليل ومنه الزهد بمعنى الاكتفاء بالقليل من الدنيا وهو اقل ما يصلح للغناء عن رغبة عنها والرغبة شدة الميل واذا عدي بالى يقابل الزهد واذا عدي بعن يكون بمعنى الزهد والاعراض واذا جرد عنهما يكون ظاهرا في الاول قوله عليه السلام والرفق وضده الخرق الرفق هو التلطف

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

وبين الجانب وحسن الصنيعة والملائمة والخرق بالضم قاله … س لوجر والخشونة وان لا يحسن العمل والتصرف فى الامور ايضا ومنه الاخرق لمن لا يحسن الصنيعة واصله الجهل والحمق والاول الاظهر فى المقام

١٧ قوله عليه السلام والرهبة وضده الجرأة او وضدها الجرأة على اختلاف فى النسخ والمصدر الذى يكون فيه علامة التانيث شاع تذكير ضميره وتانيثه والرهبة الخوف والمراد الخوف من الله تعالى ومن عقابه او من النفس والشيطان او من عاقبة ما يقدم عليه والاولى التعميم ليشمل الخوف عن كل ما يضر بالدين او الدنيا والجرأة الاسراع الى الامر بلا تردد

١٨ قوله عليه السلام والتواضع وضده الكبر او وضده التكبر على اختلاف النسخ التواضع التذلل والكبر ان يرى الانسان نفسه كبيرا فهو ما دام كامنا فى النفس كبر فان ترتب عليه الآثار فهو التكبر والاستكبار وسيأتى الفرق بينهما وبين الخضوع والتطاول انشاء الله

ص ١٥٢

١٩ قوله عليه السلام والتؤدة وضدها التسرع وفى مرسلة هشام فى مقابل التؤدة العجلة التؤدة بضم التاء وسكون الهمزة وفتحها الرزانة والتأنى والتثبت فى الامور اى عدم المبادرة الى الامور بلا تفكر فانها توجب الوقوع فى المهالك والتسرع المبادرة الى الامور بلا تدبر

٢٠ قوله عليه السلام والحلم وضده السفه الحلم الاناة وامساك النفس عن هيجان الغضب والسفه الطيش والخفة الموجبة للتسرع الى الفعل الناشى من قلة العقل وخفته

٢١ قوله عليه السلام والصمت وضده الهذر الصمت السكوت والمراد هنا السكوت عما لا يحتاج اليه او لا طائل فيه والهذر الهذيان والكلام بما لا فائدة فيه والهذر بالتحريك الكثير الردى او السقط من الكلام

٢٢ قوله عليه السلام والاستسلام وضده الاستكبار الاستسلام الانقياد والطاعة لله تعالى فيما يأمره وينهى ولكل ما هو حق والاستكبار الامتناع عن انقياد ما يجب انقياده كبرا

٢٣ قوله عليه السلام والتسليم وضده الشك على ما فى الكافى او وضده التجبر على ما عن بعض نسخ الكافى وغيره التسليم

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

التسليم هو الاذعان للحق من غير تزلزل واضطراب وانقياد ائمة الحق واذعان ما يصدر عنهم عليهم ويصعب على الاذهان قبوله كما سيجئ في ابواب العلم ان شاء الله تعالى وفي الحواشي الرفيعة الاستسلام هو الانقياد ويبتنى على شيئين الخضوع والتصديق وكذا التسليم فباعتبار الاول عبر عنه بالاستسلام وجعل مقابله الاستكبار وباعتبار الثاني عبر عنه بالتسليم وجعل مقابله الشك انتهى اقول هذا حسن على نسخة وضده الشك واما بناء على كون التجبر الذى هو بمعنى التكبر فيحمل الاستسلام على انقياد الحق والتسليم على انقياد ائمة الحق عليهم السلام وما صدر عنهم وان كان صعبا قبوله على الاذهان ومقابلة التكبر والتجبر لكل واحد منهما واضح

٢٣ قوله عليه السلام والعفو وضده الحقد هذه الفقرة من الفقرات التي ليست في الكافي العفو التجاوز عن الاساءة والحقد الانطواء على العداوة والبغضاء

٢٥ قوله عليه السلام والرقة وضدها القسوة هذه الفقرة ايضا ليست في الكافي وفي موسلة مشا الرحمة العسوة الرقة لين القلب والقسوة خشونته وصلابته وتقدم الفرق بينهما وبين الرأفة والرحمة وضدهما ص ١٢٥ في بيانهما ص ١٢٢ قوله عليه السلام ٢٦ واليقين وضده الشك هذه الفقرة ايضا ليست في الكافي وتقدم بيانه و الفرق بينه وبين الايمان والتصديق في بيانهما وتكرار الشك في مقابلة التسليم واليقين على بعض النسخ لمقابلته لهما

٢٧ قوله عليه السلام والصبر وضده الجزع الصبر حبس النفس وحملها على تحمل ما يشق عليها وهو صبر على الطاعات وصبر عن المعاصي وصبر على المكاره والجزع عدم التحمل واظهار الشكاية

٢٨ قوله عليه السلام والصفح وضده الانتقام الصفح العفو والتجاوز والاعراض عن الانتقام والانتقام الاخذ بالعقوبة

٢٩ قوله عليه السلام والغنى وضده الفقر الغنا بالكسر بلا مد واذا فتح مد والمراد اما الغنى بالحق تعالى عن المخلوقين او المراد التعاني وعدم اظهار الفاقة والحاجة او غنى النفس والاستغناء عن الخلق فانه

من

باب العقل والجهل وجنودهما

من احوالها وآثارها ومن توابع العقل لا الغنى بالمال فانه غالبا مع الجهال وليس من صنع العقل ومن صفات النفس فكم من عاقل لبيب مهذب اللب عنه الرزق منحرف بل العقل مما يضيق المداخل والجهل يوسعها كذا قيل والفقر يعلم بالمقايسة اقول لا يخفى ظهور اطلاق الغنى والفقر في الغنى بالمال والفقر به ولا حاجة الى صرف الخبر عن ظاهره فان في فضل الفقر والفقراء وفضل الغنى والكفاف في كل منهما اخبارا كثيرة ذكرها في البحار في الجزء الثاني من كتاب الايمان والكفر ومكارم الاخلاق ومساويها مع عبارات جماعة في الجمع بينهما ومقتضى الجمع بين اخبارنا ان الغنى اذا كان مع العمل بمقتضاه من اداء الحقوق والمواظبات والتوسل به الى اكتساب الخيرات ارجح من الفقر سيما فقد الكفاف المؤدي الى ترك الصبر والشكر وكفران نعم الله تعالى ونسيان ذكره ودعوته الى سد الخلة باظهارها الى المخلوق وبما يبذل فيه عرضه ويثلم دينه والفقر مع الصبر والشكر ووجدان اقل ما يكتفي به اولى من الغنى الذي لا يكون معه العمل بمقتضاه وصرفه فيما يحسن ما له سيما الغنى المؤدي الى الخ والكفاف المتوسط بينهما الموجب للسلامة عن خطر ترك الصبر والشكر والكفران والنسيان ونحوها وخطر ترك الاوامر الواردة على الغنى وصرف الغنى فيما لا يحسن ما له وما يؤدي الى الطغيان ونحوها اولى منهما ومما ذكر يعرف الغنى الذي هو من جنود العقل والفقر الذي هو من جنود الجهل وورد فيه كاد الفقر ان يكون كفرا واما توجيه عدم ارادة الغنى والفقر بالمال بعد كونهما من صنع العقل وصفات النفس فيه اولا ان جنود العقل والجهل لا يلزم فيهما كونهما من صنع احدهما ولا كونهما من صفات النفس بل ما يتأيد به احدهما فهو من جنده وثانيا قد عرفت ان في كل منهما يعتبر ما هو من صنع العقل وصفات النفس فحمل الخبر على ظاهره اولى

قوله عليه السلام والتفكر وضده السهو على ما في بعض النسخ او والتذكر وضده السهو على ما في بعضها التذكر استحضار القوة المدركة الصورة العلمية من الحافظة ثانيا بعد ما ادركها اولا واختزنها

فيها

بينها والسّهو الذي هو ضدّ التذكّر زوال الصورة من المدركة لا الحافظة فيمكن استحصالها
ثانيًا عند التفتيش والامعان والاسترجاع والتفكّر يعني في صنايع الله تعالى وبدايعه وآفات
النفس والامور الاخروية ونحو ذلك والسّهو الذي هو ضدّه الغفلة عمّا ينبغي ان يتفكّر فيه وقيل
انّ التذكّر يلزم التفكّر ولا يجامعهما السّهو والغفلة انتهى

قوله عليه السّلام والحفظ [٣١] وضدّه النسيان الحفظ اختزان الصورة العلمية في الحافظة والمراد حفظ
ما ينبغي حفظه والنسيان زوال الصورة العلمية عن المدركة والحافظة ايضًا

قوله عليه السّلام والتعطّف [٣٢] وضدّه القطيعة التعطّف الميل والاشفاق والرحمة والمراد المواصلة و
الاشفاق بمن يجب او يستحبّ مواصلته واشفاقه والقطيعة الهجران اي هجران من يجب او يستحبّ تركه و
هجرانه وفي مرسلة هشام بدل التعطّف التواصل

قوله عليه السّلام والقنوع [٣٣] وضدّه الحرص القنوع والقناعة الرضا بالكفاف وما دونه في امور الدنيا
وعدم طلب الزيادة ولمّا كان الحرص زيادة السعي في الطلب ويشتمل على شيئين الافراط في الطلب والاهتمام
على الطلب الذي يلازمه جعل باعتبار اشتماله على الاوّل مقابل القنوع وباعتبار اشتماله على الثاني
مقابل التوكّل كما تقدّم عن قريب وفي مرسلة هشام القناعة الشره والشره غلبة الحرص

قوله عليه السّلام والمواساة [٣٤] وضدّها المنع المواساة هي المشاركة في المعايش والمساهمة في الرزق مع
اخوانه الذين هم نظراؤه في الدين والمراد من المنع المنع من المواساة

قوله عليه السّلام والمودّة [٣٥] وضدّها العداوة المودّة من الودّ بمعنى الحبّ وكان الفرق بينهما وبين الحبّ انّ
الحبّ ما كان كامنًا في النفس وربّما لم يظهر اثره بخلاف المودّة فانّها عبارة عن اظهار المحبّة وابراز
آثارها من التعطّف والتألّف ونحوهما فالحبّ اعمّ من المودّة ومثلهما ضدّهما من البغض والعداوة
وقيل يمكن الفرق بينهما بتخصيص احدهما بالخالق والآخر بالخلق او احدهما بالاشخاص والآخر

بالاعمال ويمكن ان يكون احدهما من المكروهات انتهى المراد مودة كل احد وعداوة تركها يأتي توضيحه ص ۱۵۳ في الحب والبغض انشاء الله تعالى

قوله عليه السلام والوفاء وضده الغدر الوفاء اتمام الحقوق وتوفيرها والمراد الوفاء بعهود الله تعالى وبعهود الخلق والاعم والغدر ترك الوفاء ونقض العهد

قوله عليه السلام والطاعة وضدها المعصية الطاعة المتابعة والانقياد في الاوامر والنواهي والمراد طاعة الله تعالى وطاعة حججه وما يوجب طاعته شرعا وكذا المعصية المراد بها ترك الانقياد لمن يجب طاعته قوله عليه السلام والخضوع وضده التطاول الخضوع التذلل اى لمن ينبغي ويستحق له والتطاول الترفع واستحقار الغير وتقدم من الصفات التواضع وضده الكبر والتكبر اقول يحتمل كون احدهما من الصفات المكروهة ويمكن الفرق بينهما بحمل احدهما على الصفة النفسانية والاخرى على اظهار اثرها وثمرتها في الواقع وربما يفرق بين الخضوع والخشوع بان يخص الخضوع بالصوت والبصر والخشوع بالبدن او احدهما بالقلب والاخر بالجوارح انتهى ولعل بما ذكر يمكن الفرق بين التواضع والخضوع ايضا

قوله عليه السلام والسلامة وضدها البلاء وسيأتي ايضا والعافية وضدها البلاء وفي موضع هذا العافية البلوى في البلوى البلاء في البحار ومرآة العقول السلامة البرائة من البلايا وهي العيوب والآفات والعاقل يتخلص منها حيث يعرفها ويعرف طريق التخلص منها والجاهل يختارها ويقع فيها من حيث لا يعلم وقال الشيخ البهائي لعل المراد سلامة الناس منه كما ورد في الحديث المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه ويراد بالبلاء ابتلاء الناس به انتهى وفي البحار ومرآة العقول والعافية اى من الذنوب والعيوب او من المكاره فان العاقل بالشكر والعفو يعقل النعمة عن النفار ويجلب زيادة النعمة وبقائها مع الاعتنا والجاهل بالكفران وما يورث زوال الاحسان وارتكاب

مايوجب الغموم والاحزان على خلاف ذلك ويمكن ان يكون هذه ايضا من المكروهات ويظهر مما ذكرناه
الفرق على بعض الوجوه انتهى ما في الوافي وربما يفرق بينهما بان يجعل البلاء الذي هو ضد السلامة
بمعنى الامتحان والاختبار ويكون بالخير والشر والبلاء الذي هو ضد العافية بمعنى البلوى والبلية
وربما يخص متعلق احديهما بما يكون العبد سببا له كالفسوق والعاهات الردية والاخرى بما يكون من
جهته سبحانه كالامراض والعلل او يخص احديهما بالروح والاخرى بالجسد او يخص احديهما بالنفس و
الاخرى بما يخرج عنها كالاهل والمال والولد واما تفسير السلامة بسلامة الناس منه وتفسير
العافية بسلامته من الناس وتفسير البلاء المقابل للسلامة بابتلاء الناس به والمقابل للعافية بابتلائه
بهم فبعيد جدا وان كان هذان المعنيان لازمين لاكثر معانيهما فان تمامهما معا معنى المعافاة ثم ان
فسرناهما او احديهما بالخلو من الامراض النفسانية والاراء الفاسدة والاعمال القبيحة فكونهما من
جنود العقل وكون ضدهما من جنود الجهل ظاهر فان العاقل يتخلص منها لمعرفته بها والجاهل
يختارها او يقع فيها من حيث لا يشعر واما اذا فسرناهما او احديهما بالخلو من الامراض والعلل فبيانه
يحتاج الى بسط الكلام مع انه ورد في الحديث ان البلاء موكل بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل
فكيف يكون من جنود الجهل ما هو بالانبياء والاولياء اخص وبهم اليق فنقول وبالله التوفيق قد دل
قوله سبحانه ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير على ان جميع المصائب من
الامراض والعلل وغيرها مسبب عن سيئات العبد ومعاصيه الناشية من جهله فهو بمقدار جهله
وقلة عقله يبتلى بالمعاصي الموجبة لابتلائه بالبلايا واما الانبياء والاولياء فابتلاؤهم مخصوص بابدانهم
وما يتعلق بحيوتهم الدنيوية فحسب دون ارواحهم وما يرتبط بحيوتهم الاخروية وابتلاؤهم في معرض
الغفلة والحجاب والبعد عن الله سبحانه اللازمة للبشرية فهم انما يبتلون في ابدانهم بقدر غفلتهم
ولوازم بشريتهم في هذه الدار التي هي بمنزلة السجن لم يتخلصوا الى جناب القدس خالصين مخلصين

باب علامات العقل والجهل جنود

بفتح اللام وهذا لا ينافي عصمتهم لان عصمتهم انما هي من الذنوب والمعاصي لا المباحات المبعدة لهم عن عوالي المراتب الموجبة لابتلائهم بالمصائب ليعودوا اليها يدل على ذلك مما نسب اليهم في القرآن مما لا ينبغي وان لم يكن معاصيه وفي روضة الكافي باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون فقال يا ابا محمد يسلطه والله من المؤمن على بدنه ولا يسلط على دينه وقد سلط على ايوب عليه السلام فشوه خلقه ولم يسلط على دينه وقد يسلط من المؤمنين على ابدانهم ولا يسلط على دينهم قلت قوله تعالى انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون قال الذين هم بالله مشركون يسلط على ابدانهم وعلى اديانهم وربما يقال المراد بالعافية والبلاء ما هو بحسب الاخرة والنشاة الدائمة فلا يرد النقض او يقال المراد بهما ما يكون من جهة العقل بحسب وقيل ان العاقل بشكره وعفوه تدوم النعمة عليه ويعفى عنه والجاهل بكفرانه وشدة مؤاخذته يبتلي بالمكاره وزوال النعم وما ذكرناه اولى واتم انتهى

٤٠
قوله عليه السلام والحب وضده البغض في الحواشي الرفيعية الحب هو الميل النفساني والعاقل يميل الى المحاسن ويريدها وكذا الى من يتصف بها بل العاقل يريد الخير لكل احد ولا يرضى بالشر والنقيصة لاحد فهو يحب الكل انما يبغض الشرور والنقائص والبغض مقابله انتهى وتقدم

ص ٣٢ أ
الفرق بينهما وبين المودة والعداوة منها

٤١
قوله عليه السلام والحق وضده الباطل اي اختيار الحق وضده اختيار الباطل

٤٢
قوله عليه السلام والاخلاص وضده الشوب على ما عن الكافي وغيره او وضده الشرك على ما عن علل الشرايع الاخلاص هو ان يفعل الطاعة ويترك المعصية لوجه الله سبحانه والدار الآخرة لا لشيء آخر من هوى وشهوة او مخافة او رياء وسمعة او نحو ذلك والشوب ان يكون ممزوجاً

ص ١٥١

باب علامة العقل والجهل وجنودهما

مشوبا باحد الاغراض الفاسدة والشرك ان يشرك فى عمله غيره وجه الله تعالى من رياء المخلوقين ونحوه وسيأتى الفرق بين الاخلاص والشوب والحقيقة والرياء فيهما ان شاء الله تعالى وفى مرسلة هشام مقابل الاخلاص النفاق وهو ان يبطن خلاف ما يظهره من خلوص العبادة والنية

قوله عليه السلام والشهامة وضدها البلادة والفهم وضده الغباوة والمعرفة وضدها الانكار قد تقدم الكلام فيها فى شرح قوله عليه السلام والعلم وضده الجهل والفهم وضده الحمق

قوله عليه السلام والمداراة وضدها المكاشفة او وضدها المخاشنة على ما عن المحاسن المداراة هى الستر على المعايب وترك الجفاء والصبر على الاذى والمكاشفة اظهار العداوة وكشف البغضاء بالمنازعة والمجادلة والمخاشنة اظهار الخشونة بالمنازعة والمجادلة

قوله عليه السلام وسلامة الغيب وضدها المماكرة او وسلامة القلب على ما عن المحاسن وسلامة الغيب اى سلامة غيره عنه فى غيبته فلا يمكره فيكون غيره سالما عنه فى الواقع وقيل بل اراد بالغيب القلب يعنى به سلامة صفاء الباطن عن الكدورات من الغش والدغل والمكر والكذب والنفاق ونحوها والاول اشبه بمحاوراتهم عليهم السلام انتهى لكن الثانى متأيد بنسخة المحاسن والمماكرة ان يتملق ظاهرا للخديعة والمكر ويكون فى الغيبة فى مقام الضرر

قوله عليه السلام والكتمان وضده الافشاء فى الواقع اى ستر عيوب الاخوان واسرار الخلان قيل وان اضطر الى الكذب فله ان يفعل كما فى حق نفسه فالمؤمنون كنفس واحدة انتهى وفى مرآة العقول اى كتمان عيوب المؤمنين واسرارهم او كلما يجب وينبغى كتمانه ككتمان الحق فى مقام التقية وكتمان العلم عن غير اهله وضده افشاء ما ينبغى كتمانه وسيأتى الفرق بينهما وبين صون الحديث والنميمة فيهما ان شاء الله

قوله عليه السلام والصلوة وضدها الاضاعة اى المحافظة عليها وعلى آدابها وسننها واوقاتها

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

والاقبال عليها والمحافظة عليها وبالجملة اتيانها واقامتها بحيث يسقط الاعادة والقضاء ولا تكون مردودة الى صاحبها ولاضاعتها مراتب علاها تركها وادناها اتيانها مختلة من ادائها ما يكون سببا لردها وعدم قبولها وان اسقطت التكليف ظاهرا واما اتيانها غير تامة الآداب وكاملها بحيث تكون مقبولة في الجملة فلعله لا يعد اضاعة

٥٢

قوله عليه السلام والصوم وضده الافطار بان يكف النفس عما امر بالكف عنه لاجل صحته اولا ولنيل المقبولية وضده الافطار وله ايضا مراتب علاها الاكل والشرب والجماع وغيرها من المبطلات وادناها الغيبة والكذب والفحش والخصومة ونحوها مما يوجب عدم المقبولية

٥٣

قوله عليه السلام والجهاد وضده النكول اي الجهاد مع الاعداء والاقبال على نصرة الحق وبذل النفس فيها وهو الجهاد الاصغر مع الاعداء الظاهرة والجهاد مع النفس التي هي اعدى الاعداء وهو الجهاد الاكبر والنكول الامتناع وترك الاقدام وللنكول مراتب علاها ترك الجهاد بالكلية وادناها ترك الاخلاص فيه وشوبه بالحظوظ العاجلة

٥٤

قوله عليه السلام والحج وضده نبذ الميثاق في الوافي نبذ الميثاق هو ترك الوفاء بالعهد فان الله سبحانه عهدا في عنق عباده ان يحجوا بيته الحرام ويتذكروا الميثاق الذي جعله الله سبحانه لهم في الحجر الاسود بالربوبية لنفسه وبالنبوة لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وبالوصية لعلي عليه السلام فانه اول من اسرع الى الاقرار بذلك فاختاره الله تعالى لان يجعل فيه ميثاق الناس فيشهد يوم القيمة لكل من وافاه وحفظ الميثاق كما جاءت به الرواية عنهم عليهم السلم ويأتي في باب الحج انشاء الله تعالى انتهى وفي الحواشي الرفيعة مضافا الى ما قاله في الوافي قال فمن اتى بالحج راعى الميثاق وتذكره ومن تركه لم يكن مراعيا للميثاق ولم يتذكره فيكون ناسيا له وتاركا له انتهى

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

٥٥

قوله عليه السلام وصون الحديث وضده النميمة اي صون خبر يوجب عدم صونه شرا فهو اخص من الكتمان من حيث المتعلق والنميمة هو نقل الحديث من قوم الى قوم على جهة الافساد والشر فهي اخص من الافشاء لان الافشاء قد يتعلق بغير الحديث وفي مرسلة هشام صدق الحديث النميمة

٥٦

قوله عليه السلام وبر الوالدين وضده العقوق العقوق هو تضييع حقوقهما والاساءة اليهما وفي مرسلة هشام البر العقوق

٥٧

قوله عليه السلام والحقيقة وضدها الرياء في الوافي قيل المراد بها الخلوص في التوحيد قلت فوادها عن الاخلاص ومقابلتها بالرياء يشعران بانها اعم من ذلك وكانه عليه السلام اراد بها ان يفعل الطاعة لغرض حق ثابت له اصل كابتغاء وجه الله تعالى وتحصيل الثواب والخلاص من العقاب ونحو ذلك دون ما كان باطلا محضا وهباء صرفا كالرياء فهي اعم من الاخلاص وترجع الى استواء السر والعلانية بان لا يظهر في افعاله واقواله ما ليس له ولا يرائي الناس بما ليس فيه فان الحقيقة ما يثبت به الشيء ويتضح وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث حارثة حيث ادعى الايمان ان لكل شيء حقيقة فما حقيقة ايمانك انتهى وفي مرآة العقول لعل المراد بها الاخلاص في العبادة اذ بتركه ينتفي حقيقة العبادة وهذه الفقرة ايضا قريبة من فقرة الاخلاص والتسويف اما ان يحمل على التكرار او يحمل الاخلاص على كماله بان لا يشوب معه طمع جنة ولا خوف نار ولا جلب نفع ولا دفع ضرر والحقيقة على عدم مراآة المخلوقين انتهى وفي مرسلة هشام الحقيقة التسويف لعل مقابلتهما ان الحقيقة التي هي ما يثبت به الشيء ويتضح تقتضي المسارعة الى الاخذ بما يجب قال تعالى سارعوا الى مغفرة من ربكم وضده التسويف التاخير في العمل

٥٨

قوله عليه السلام والمعروف وضده المنكر في الوافي المعروف هو اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله عز وجل والتقرب اليه والاحسان الى الناس وكل ما ندب اليه الشرع من فعل الحسنات وترك القبائح

هو

باب جنود العقل والجهل وحبوبهما

ص ١٥٨

وهو من الصفات الغالبة اى الامر بالمعروف بين الناس اذا قام لا ينكر ومنه انتهى وفى الحواشى الرفيعة و
مراة العقول اى اختياره والاتيان به والامر به وكذا المنكر انتهى

سط
قوله عليه السلام والستر وضده التبرج الستر بفتح السين بمعنى التغطية والمراد به تغطية ما يقبح
اظهاره ويستهجن شرعا او عرفا من العورات والعيوب وزينة النساء والتبرج التظاهر بذلك من
دون مبالاة فيهما ان الرجال والنساء او المراد ستر النساء وتبرجهم بالزينة ولعل التعميم اظهر

ع
قوله عليه السلام والتقية وضدها الاذاعة ولعل ما فى بعض النسخ من الاضاعة بدل الاذاعة من
تحريفات الكتاب التقية ستر الحق وعدم اظهاره قولا وعملا فى موضع الخوف وهى وقاية للنفس من
اللائمة والعقوبة وهى من الدين وفى كل شيء وضدها الاذاعة والافشاء وان كان الاضاعة فهو
بمعنى اضاعة السر فان ما يتقى منه من الاسرار ومقابلة الاضاعة على هذه النسخة مرة بالصلوة
ومرة بالتقية لمقابلته لهما بالاعتبارين

عا
قوله عليه السلام والانصاف وضده الحمية الانصاف العدل والتسوية بين نفسه وغيره وبين
الاقارب والاباعد مشتق من النصف والحمية التجاوز من العدل والتنحى من الحق استنكافا منهما
للغيرة النفسانية والتعصب للشيء سميت بها لانها سبب الحماية وهى توجب تقديم نفسه على
غيره وان كان الغير احق وتقديم عشيرته واقاربه على الاباعد ان كان الحق مع الاباعد وفى
مرسلة مثنى الانصاف الظلم

عب
قوله عليه السلام والتهيئة وضدها البغى وفى بعض النسخ والتهيئة وعن بعضها التهنية بالنون قبل
الياء وعن الخطا المهنة بدل التهيئة والتهيئة او التهيئة لعل المراد بها هنا التأنى والتثبت فى
الامور والاستقامة فى المامور او الموافقة والمصالحة للجماعة وامامهم والتهنية ان صحت نسختها
فهى اسم من نهى عن المنكر وتناهوا عنه والمهنة بالكسر والفتح والتحريك وككلمة الحذق بالخدمة

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

والمراد خدمة ائمة الحق وطاعتهم والبغي تجاوز الحد والترفع والظلم ويعرف المراد منه بالمقايسة على ضده وفيه رسالة هشام في هذا المقام التقى الحسد في النجاة والتقى نفي الحسد عن الظاهر انه مصحف انتهى

اقول لعله تصحيف البغي فان الحسد من اضداده الخاصة والله اعلم

٤٣ قوله عليه السلام والنظافة وضدها القذر او وضدها القذارة على بعض النسخ النظافة الطهارة والنزاهة والقذر والقذارة النجاسة والكثافة

٤٤ قوله عليه السلام والحياء وضده الخلع او وضده الجلع على ما في بعض النسخ الخلع بالخاء المعجمة نزع لباس الحياء وهو مجاز شايع وهو في الاصل بمعنى النزع ومن لم يستحي فكانه نزع عن نفسه قيد الشرع وعقال العقل يقال فلان خليع العذار اي يترح في الشهوات ويفعل ما يشتهي كالدابة التي لا عقال عليها والعذار اللجام والجلع بالجيم قلة الحياء وعدمها وفي رسالة هشام الحياء القحة والقحة كعدة الوقاحة قلة الحياء

٤٥ قوله عليه السلام والقصد وضده العدوان القصد هو التوسط في الامور كلها ويؤدي بصاحبه الى الجنة او لزوم وسط الطريق الموصل الى المطلوب وهي النجاة والعدوان التجاوز عن الوسط والعدول عن الاستقامة اما الى الافراط او التفريط ويوجب سقوطه الى الجحيم او الخروج عن الطريق وفي رسالة هشام القصد الاسراف والاسراف لمجاوزة عن التوسط الى طرف الافراط فهو اخص من العدوان

٤٦ قوله عليه السلام والراحة وضدها التعب في الوافي قيل يعني بهما الغناء وما يوجبهما بحسب النشأتين (لا راحة الدنيا فقط) قال استادنا مد المحققين طاب ثراه انما كانت الراحة من جنود العقل لقلة شواغل العاقل بالامور الدنيا وتيسر لاستيناسه بذكر الحق ورضائه بما جرى عليه وحتم له من قضاء الله صابرا على احكامه شاكرا لنعمه لا يحسد احدا من الخلق ولا يريد ظلما ولا سوءا ولا يضمر دغلا ولا شرا فنفسه ساكنة عن الوساوس وقلبه فارغ عن الخلق يستوي عنده انكارهم واذعانهم

لعلمه

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

ص ١٥١

لعلمه بحقارة الدنيا ودثورها واما الجاهل فهو ابدا في تعب ومشقة تارة من جهة عادة الردية و امراضه النفسانية كالحقد والحسد والعداوة وغيرها من الملكات التي هي كشعلات نارية تحرق بها قلب في الدنيا والاخرة وتارة من جهة اغراضه النفسانية الشهوية واكتساب مشتهيات التي يتعب بدنه في تحصيلها من ارتكاب الاسفار البعيدة وركوب البحار العميقة وقطع المفاوز الخطيرة وتارة من جهة حب الرياسات والمناصب والترفعات على الاقران بارتكاب المخاطرات كتقرب السلاطين وتعرضهم لمكافحة الخصماء ومحاربة الاعداء الى غير ذلك من الامور الباطلة المتعبة للنفوس في الابدان المعذبة للقلوب في الارواح ومنشأ منه كلها الجهل بدنائة الحيوة الدنيا و خساسة هذه الاغراض و دثورها وزوالها انتهى

قوله عليه السلام والسهولة وضدها الصعوبة في الوافي السهولة هي الانقياد ولين الجانب في الحديث النبوي المؤمنون هينون لينون كالجمل الانف ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ انتهى وفي الحواشي الرفيعة السهولة اي اللين وتيسر المطاوعة او اختيار السهلة السمحة التي هي الملة القويمة و ضدها الصعوبة والاباء وعسر المطاوعة او الخروج عن السهلة السمحة انتهى

قوله عليه السلام والبركة وضدها المحق البركة الدوام والثبات والبقاء والنماء والزيادة ودوام العطية والمحق المحو والبطلان والنقص في مرآة العقول اي الثبات على الحق والسعي في زيادة اعمال الخير وتنمية الايمان واليقين وترك ما يوجب محو هذه الامور اي بطلانها ونقصها وفسادها و يحتمل ان يكون المراد البركة في المال وغيره من الامور الدنيوية فان العاقل يحصل من الوجه الذي يصلح له ويصرف فيما ينبغي الصرف فيه فينمو ويزيد ويبقى ويدوم له بخلاف الجاهل (فانه يحصل من غير وجهه ويصرفه فيما لا ينبغي من المصارف فيبطل ماله ويذهب كثيره) انتهى

ص ١٥٢

قوله عليه السلام العافية وضدها البلاء وفي مرسلة هشام العافية البلوى وتقدم بيانه في ذيل

بيان

باب علامة العقل والجهل وجنودهما

بيان قوله عليه السلام وضدها البلاهة

قوله عليه السلام القوام وضدها المكاثرة وعن بعض النسخ وضدها المكاشفة في الوافي القوام هو القناعة بما يقوم به الشخص في الدنيا ويتقوى به على العبادة والكفاية بالمقدور والاقتصار على تحصيل والانفاق قال الله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما والمكاثرة هي جمع الاسباب والحرص على التكاثر على الاموال والاولاد والضياع والعقار والكساء والخيل والانعام وغير ذلك من متاع الحيوة الدنيا مما تزول وتبقى حسرته وقد ورد ان الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له انتهى وفي الحواشي الرفيعة ومرآة العقول والبحار ما خلاصته القوام كسحاب العدل وما يعاش به والمراد به هنا التوسط في تحصيل ما يحتاج اليه والاكتفاء بالكفاف والمكاثرة المغالبة في الكثرة اى تحصيل متاع الدنيا زائدا على قدر الحاجة للمباهاة والمغالبة انتهى والمكاشرة بالشين المضاحكة وعلى هذه النسخة المراد بالقوام التوسط في المعاشرة وترك كثرة المزاح وعدم الاسترسال والاستيناس

قوله عليه السلام والحكمة وضدها الهوى الحكمة هي الاخذ باليقينيات الحقة في القول والعمل العمل بالعلم واختيار الانفع والاصلح والهوى هو الراى الفاسد واتباع النفس وشهواتها الباطلة وغضبها قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى وسياتي ما قيل في معنى الحكمة في المجلد الثاني ان شاء الله تعالى

قوله عليه السلام والوقار وضده الخفة الوقار هو الثبات والسكون والحلم والرزانة والثقل وعدم الانزعاج بالفتن وترك الطيش والمبادرة الى ما لا يحمد وضده الخفة والحاصل ان العاقل لا يزول عما هو عليه بكل ما يرد عليه ولا يحركه الا ما يحكم العقل بالحركة له والى ما له عاقبة خير وصلاح و الجاهل يتحرك للتوهمات والتخيلات واتباع القوى الشهوانية والغضبية فتحرك العاقل قليل الحصول عزيز الوجود وتحرك الجاهل كثير التحقق قلما يخلو عنه الاوقات والازمان

قوله

باب علائم العقل والجهل وجنوده

١٠

٧١

قوله عليه السلام والسعادة وضدها الشقاوة في الوافي السعادة هي نيل ما فيه تهيّأ النفس من الشعور به والشقاوة ضد ذلك مع الشعور به وكل منهما ينقسم الى الدنياوية والاخروية والسعادة الدنياوية ايضا من جنود العقل اذا ارتبطت بالاخروية واما الشقاوتان فكلتاهما من جنود الجهل كما بيناه في الراحة والتعب انتهى وقيل السعادة هي اختيار ما يوجب حسن العاقبة فان العاقل يختار ما يوجبه والجاهل بخلافه انتهى

٧٢

قوله عليه السلام والتوبة وضدها الاصرار التوبة هي الرجوع من الذنب الى الطاعة والندامة عليه مع العزم على عدم العود اليه والاصرار الاقامة على الذنب والادامة عليه فالعقل يوجب الندامة على القبيح والانتهاء عنه والجهل بخلافه

٧٣

قوله عليه السلام والاستغفار وضده الاغترار الاستغفار طلب المغفرة والعفو من الله تعالى من تقصيره في جنب الله تعالى والاغترار هو الغفلة عن تقصيره ونسيان ذنوبه ... بعفو الله ... غلبة الهوى والانخداع من النفس والشيطان بتسويف التوبة والاغترار بالامل فالعاقل يستغفر ولا يغتر بتسويل النفس والشيطان وبما يعلمه لما يعلمه والجاهل يغتر بجهله وفي مرآة العقول والبحار والاستغفار اعم من التوبة اذ يشترط في التوبة العزم على الترك في المستقبل ولا يشترط ذلك في الاستغفار ويحتمل ان تكون مؤكدة للمغفرة السابقة انتهى اقول بل كل منهما غير الآخر وان كان كمال كل منهما بالآخر فلا توهم لاتحادهما حتى يوجه بما ذكر

٧٤

قوله عليه السلام المحافظة وضدها التهاون المحافظة هي المواظبة والمداومة على فعل الخيرات بل على جميع التكاليف في اتيان المامور به وترك المنهي عنه او على اوقات الصلوات والاول اظهر والتهاون الاستخفاف والاستحقار بما كلف به او باوقات الصلوات بتاخيرها عن اوقاتها واوقات فضيلتها وفي مرسلة هشام الحافظة التهاون والمحافظة اما تصحيف وتحريف والمقابلة لاجل ان المحافظة توجب المحافظة

وهي

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

ص ۱۵۳

وهو ضد التهاون

قوله عليه السلام والدعاء [٧٧] وضده الاستنكاف الدعاء الطلب من الله تعالى على جهة التذلل و
الاستنكاف الاستكبار قال الله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين قيل فقد سمّى الله تعالى ترك الدعاء استكبارا انتهى اقول المراد ان الذين
يستكبرون عن عبادتي بتركهم دعائي

قوله عليه السلام والنشاط [٧٨] وضده الكسل النشاط هو النهوض على وجه الخفة والسهولة والمراد النشاط
للعمل للآجل والعبادة والكسل هو التثاقل في الامر والمراد التثاقل في العبادة والعمل للآخرة

قوله عليه السلام والفرح [٧٩] وضده الحزن فالعاقل في سروره لانه لا يحزن بما فات عنه من الدنيا لعلمه
بزوالها وعدم ثباتها ولرضاه بالقدر والقضاء فيها والجاهل يحزن لها ولا يترتب على حزنه الا زيادة
مكروه واحتمل ان يكون المراد من الفرح البشاشة مع الاخوان وهو بعيد وقال في الوافي والفرح هو
السرور وانما كان الفرح من جنود العقل لانه من لوازم ادراك المحبوب في صفاته وآثاره وكلما كان
المحبوب اشرف والعلى فادراكه وادراك صفاته وآثاره الذو ابهج وسرور المدرك به اشد واكثر و
العاقل محبوبه هو الله سبحانه الذي هو اعلى الاشياء وهو مدرك لصفاته وآثاره عز وعلا فهو فرحان
بالحق وبكل شيء لانه يرى فيه الحق ويعلم انه منه وان مصيره اليه لانه ينظر الى الاشياء بنور الله و
الجاهل مطلوبه انما هي اللذات الفانية التي هي حاجات متعبة وضرورات مزعجة فان الاكل و
الشرب والوقاع وقهر العدو ونحوها مثلا ان هي الا دفع الام ورفع كربات وتسكين نيران و
اطفاء لهبات من جوع او عطش او غلمة او تشفي غيظ او نحو ذلك وانما سمي ما يحصل له عقيب
انقضائها فرحا وسرورا من باب الغلط والاشتباه لعدم وجدان صاحبه للفرح الحقيقي وتحصيله
بسببه الغرور كما قال سبحانه اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال

والاولاد

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

ص ٢٣ ١

والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتريه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور بل كلما نال منها شيئا اهتم في تحصيل الغير والمريض مبره هكذا فهو دائما في غم وحزن في تحصيل ما يريد وما هو كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء اذا جاءه لم يجده شيئا وضده الحزن انما كان الحزن من جنود الجهل لان الحزن انما يكون على ما فات والعاقل من حيث هو عاقل لا يتأسف على ما فات قد قال الله سبحانه لكيلا تأسوا على ما فاتكم وقال ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون انتهى

قوله عليه السلام والالفة وضدها الفرقة وفي بعض النسخ بدل الفرقة العصبية فان العاقل يألف الموافق والمخالف بعقله والجاهل يفارقهما بجهله ويكون العصبية ضد الالفة لانها توجب المنازعة واللجاج والعناد الموجبة لرفع الالفة وفي الوافي والالفة يعني مع الموافق والمخالف قال استادنا قدس سره لو حبر في كون الالفة من صفات العقل انه جوهر مرتفع الذات عن الاجسام والجسمانيات وعالمه عالم الوحدة والجمعية ومنه يتفرع كل خير وحسن والجهل صفة النفوس المتعلقة بالاجسام التي وجودها عين قبول الانقسام والافتراق ووحدتها عين الكثرة ووصلها عين الفصل والمباينة وكل واحد من ذوي النفوس الجزئية قبل ان يستكمل ذاته عقلا بالفعل لا يحب الا نفسه بل يعادي غيره ويحسده على ما آتاه الله من فضله واذا احب احدا فانما احبه ليتوسل به الى هواه وشهوته فاذا ارتفعت الاغراض والاعواض من بينهم كما في الآخرة رجعوا الى ما كانوا عليه من الفرقة والعداوة كما قال سبحانه الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين انتهى

قوله عليه السلام (السخاء) وضده البخل فان العاقل يسخو ويجود بماله فيعطي ما يزكو به ماله والجاهل يمنعه ويبخل به وفي الوافي السخاء له مراتب اعلاها بذل المهجة في سبيل الله تعالى ثم الايثار وهو البذل مع الحاجة وفي مقابله الامساك عن نفقة مع حاجته وهو غاية اللؤم انتهى

قوله

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

ص ۱۹

قوله عليه السلام في مرسلة هشام الخشوع العجب هما بمعنى التواضع والكبر ويمكن الفرق بان الاولان ما يكون منهما في النفس والاخيران ما يكون منهما بالنسبة الى الغير اقول قد بينا في اول المختار ان جميع خصال الخير من جنود العقل وجميع خصال الشر من جنود الجهل ويمكن ادراج جميعها في الخير والشر وهو ما وبعض ما لم يذكر في — بعض ما ذكرنا

قوله عليه السلام او مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان اي اختبره بالشدايد والمحن والفتن فوجده ثابتا صابرا او صفاه من الرذايل لقبول كمال الايمان من قولهم امتحن الذهب اذا صفاه وقال الفيروزابادي امتحن الله تعالى قلوبهم شرحها ووسعها انتهى

قوله عليه السلام للايمان في الوافي لنور الايمان وهو العلم التحقيقي اللدني الذي اشرنا اليه في صدر الكتاب انتهى وما اشار في صدر الكتاب نذكره في خاتمة الترجمة

قوله عليه السلام فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الانبياء والاوصياء عليهم السلام اقول يحتمل ان يكون المراد كونه معهم وفي درجتهم العليا في الاخرة ويحتمل ان يكون المراد الاعم ويكون المراد من كونه معهم وفي درجتهم في الدنيا لزوم اتباع ارشاده وهدايته والله اعلم

قوله عليه السلام بمعرفة العقل وجنوده لانه اذا عرف العقل وجنوده عرف الجهل وجنوده لان الاشياء انما تعرف باضدادها

قوله عليه السلام ومجانبة الجهل وجنوده لانه اذا جونب الجهل وجنوده حصل العقل وجنوده لان التخلية والتحلية يتلازمان التخلية فالاول اشارة الى العلم والثاني الى العمل قاله في الوافي

ومن اخبار الباب خبر روي في الكافي وعن تحف العقول مرسلا عن هشام عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ولكونه مبسوطا نتبع كل فقرة منه ببيانه ونفصل اصل الخبر عن البيان بقوسين واغلب البيان ماخوذ من الوافي والحواشي الرفيعية ومرآة العقول والبحار مستمدا من الله الملك الجبار واوليائه الاطهار ناسبا لما في الكتابين من فقراتها اليهما ولما اختص باحدهما اليه ومتمما لها

بزيادات

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

بزيادات ذكرها في روضة الوافي نقلها عن تحف العقول في باب المواعظ وزيادات نقلها عنه في البحار مشيرا الى ما اتفقا في روايته او اختص روايته بكل واحد منهما

في الكافي (ابو عبد الله الاشعري عن بعض اصحابنا رفعه عن هشام قال قال لي ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام) وفي البحار تحف العقول (وصيته موسى بن جعفر عليهما السلام لهشام بن الحكم وصفته للعقل قال عليه السلام) بيان في الوافي ابو عبد الله الاشعري هو الحسين بن محمد وليس في بعض النسخ بل اصله السند ببعض اصحابنا انتهى وفي مرآة العقول في شرح رواية الكافي الحديث الثاني عشر مرسل وهو مختصر مما اورده الشيخ الحسن بن علي بن شعبة في كتاب تحف العقول واورده مع بطوله في كتاب بحار الانوار وشرحها انتهى اقول ومما ذكرنا يظهر ان ما في بعض نسخ البحار من ذكر المحاسن بدل تحف العقول من سهو النساخ و قوله وهو مختصر مما اورده الخ فان فيما رواه في البحار عن تحف العقول فقرات كثيرة في اخرها غير مذكورة في الكافي وان كان فيما ذكره في الكافي ايضا بعض فقرات ليست فيما ذكره في البحار عن تحف العقول فالاظهر ان ما في الكافي ملخص الرواية التي في تحف العقول بتفاوت يسير في روايتهما في الكافي وعن تحف العقول (يا هشام ان الله تبارك وتعالى بشر اهل العقل والفهم في كتابه فقال بشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب) بيان في البحار ومرآة العقول المراد بالقول اما القرآن او مطلق المواعظ فيتبعون احسنه اي اذا ورد دليلا بين الامرين منها لا يمكن الجمع بينهما يختارون احسنهما وعلى الاول يحتمل ان يكون المراد بالاحسن المحكمات ويمكن ان يحمل القول على مطلق الكلام اذ ما من قول حق الا وله ضد باطل فاذا سمعهما اختار الحق منهما وعلى تقدير ان يكون المراد بالقول القرآن او مطلق المواعظ يمكن ارجاع الضمير الى المصدر المذكور ضمنا اي يتبعون احسن اتباع انتهى وسيأتي في مجلد العلم انه تم في باب رواية الحديث خبرا دالا بان المراد هو الرجل يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه ولعل هذا

بعض

بعض افراد معناه العام المندرج فی اتباع القول احسن اتباع اقوال وحمل القول علی مطلقه الظاهر بحسب
اللغة والعرف ولا قرينة تصرف عنه وفی اقوال فيتبعون احسنه مثل ما يسمعون ان الله العالم واحد
لا شريك له وانه عالم قادر وحكيم الی غير ذلک من صفات الكمال ثم يسمعون ما يخالف ذلک كله فيتبعون
الاول دون الثانی لان الاول هو الاحسن عندهم فی الابصار والعقول السليمة ومثل ما يسمعون ان
الله العالم ارسل الی عباده رسولا ليهديهم الی الحق والی طريق مستقيم ثم يسمعون انه وكلهم الی
عقولهم المتباينة فيتبعون الاول دون الثانی ومثل ما يسمعون ان الرسول صلی الله عليه وآله اوصی
الی معصوم من اهل بيته بان خلفه فی امته بعد رحلته ثم يسمعون انه اهمل ذلک وترک الامة فی
ضلالة وحيرة فيتبعون الاول دون الثانی الی غير ذلک من نظايره انتهی اقول وللمحقق الفيض
الله تعالی فيضه كتاب سماه بشارة الشيعة نقل فيه فی الاصول واكثر الفروع اقوال الشيعة الامامية
وغيرهم وقابل بينهم وبين فيه ان اهل تلک البشارة المستمعين للقول المتبعين احسنه هم الشيعة
الامامية وقد طبع مع بعض رسائله الاخر فی هذا الكتاب فيما يقرب الی الغيب ويشتمل علی وبعين
بشارة فی الكافی وعن تحف العقول (يا هشام ان الله تبارک وتعالی اكمل للناس الحجج بالعقول
(ونصر النبيين) بالبيان ودلهم علی ربوبيته بالادلة فقال والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن
الرحيم ان فی خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلک التی تجری فی البحر بما
ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيی به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة و
تصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون) بيان فی المروی عنه
البحار يا هشام بن الحكم وافضی اليهم بالبيان بدل ونصر النبيين وفی البحار وفی مرآة العقول الرآ
بالحجج البراهين او الانبياء والاوصياء عليهم السلام او الاحتجاج وقطع العذر ای اكمل حجته علی الناس
بما آتاهم من العقول ويمكن ان يكون المراد ان الله تعالی اكمل حجج الناس بعضهم علی بعض بما آتاهم

يونس الحكم ... وافضی اليهم

(البقرة ١٦٤)

العقول

باب علائم العقل والجهل وجنودهما ص ١٧٠

قوله تعالى وسخر لكم الاية اوالى كل ما ذكر فى الايات السابقة واللاحقة من الدلائل والشواهد وسخرها لكم اى هيأها لمنافعكم ومسخرات بالجر بدل النصب حال عن الليل وما ذكر بعده اى نفعكم بها حال كونها مسخرات لله تعالى خلقها ودبرها كيف شاء . وقرء حفص والنجوم مسخرات على الابتداء والخبر فيكون تعميما للحكم بعد تخصيصه ورفع ابن عامر الشمس والقمر ايضا عن نصب المعقول بعد الفقرة السابقة على الفتح وقال تعالى حم والكتاب المبين انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون) بيان اقول تلك الاية تقدمت فى الفصل الاول من الباب الاول ص ٥٣ وفى الكافى (وقال تعالى هو الذى خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا اجلا مسمى ولعلكم تعقلون) بيان اقول تلك الاية تقدمت بعض بيانها فى ص ٣٥ الفصل الاول من الباب الاول خلقكم من تراب اذ خلق اول افراد هذا النوع واباهم منها او لان الغذاء الذى يتكون منه المنى يحصل منها ويمكن ان يكون المراد التراب التى يطرحها الملك فى المنى كما يشهد به بعض الاخبار وقوله تعالى يخرجكم طفلا اى اطفالا والافراد لارادة الجنس او على تاويل يخرج من كل واحد منكم او لانه فى الاصل مصدر قوله تعالى ثم لتبلغوا اللام فيه متعلقة بمحذوف تقديره ثم يبقيكم لتبلغوا وكذا فى قوله تعالى لتكونوا شيوخا ويجوز عطفه على لتبلغوا اى ثم طورا بعد طور لكى تبلغوا اشدكم اى كمال قوتكم وادراكم وعقلكم وتميزكم والاشد جمع شدة كانعم جمع نعمة من قبل اى من قبل الشيخوخة او بلوغ الاشد ولتبلغوا اجلا مسمى يفعل ذلك لتبلغوا اجلا مسمى هو وقت الموت او يوم القيمة

وفى الكافى (وقال تعالى ان فى اختلاف الليل والنهار وما انزل الله . من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون) ع الجاثية

بيان هذه الاية فى سورة الجاثية وتقدمت فى الفصل الاول من الباب الاول ص ٥٣ بعض بيانها

وهي

ص ۱۷۱

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

وهو فيها هكذا وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار الآية و الظاهر ان التغيير من النساخ او الرواة او هكذا في قراءة الائمة عليهم السلم او نقل بالمعنى فالاول اولى اظهر وتقدم بيان بعض فقراتها فيما سبق (ص ۱۰) قوله تعالى من رزق هو الماء لانه رزق او سبب للرزق وربما باول الارض بالقلب والرزق بالعلم تشبيها له بالماء لانه سبب حيوة الروح كما ان الماء سبب حيوة البدن

۲۴ حديد

وفي الكافي (وقال تعالى يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون)

بيان هذه الآية تقدمت في الفصل الاول من الباب الاول ببعض بيانها وتقدم المراد من احياء الارض بعد موتها ايضا فيما سبق (ص ۲۰۱)

وفي الكافي (وقال تعالى جنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون) **بيان** هذه الفقرة ايضا في الكافي وليست في البحار وتقدمت مع بعض بيانها في الفصل الاول من الباب الاول واول الآية وفي الارض قطع متجاورات وجنات الآية قوله تعالى وجنات عطف على قطع وتوحيد الزرع اما لانه يراد به الجنس او لكونه في الاصل مصدرا وهو عطف على اعناب على قراءته بالجر وقرء ابن كثير وابو عمرو ويعقوب وحفص وزرع ونخيل بالرفع عطفا على جنات وصنوان نخلات اصلها واحد و غير صنوان متفرقات مختلفة الاصول في الاكل اي في الثمر شكلا وقدرا ورائحة وطعما ودلالتها على الصانع الحكيم ظاهرة فان اختلافها مع اتحاد الاصول والاسباب لا يكون الا بتخصيص قادر مختار

وفي الكافي وعن تحف العقول (وقال تعالى ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون) **بيان** وتقدمت مع بعض بيانها في الفصل الاول من الباب الاول وتقدم المراد من السماء وكذلك المراد من احياء

الارض

باب علامة العقل والجهل وجنودهما

الارض قوله تعالى يريكم البرق الفعل مقدر بتقدير ان او صفة لمحذوف بتقدير الضمير العائد اليه اى ص ١٦

اية يريكم بها البرق خوفا من الصاعقة او تخريب المنازل والزروع او المسافر وطمعا اى فى الغيث وانما

وسقى الزروع او للمقيم ونصبهما على العلة لفعل لازم للفعل المذكور اذ اراءتهم تستلزم رؤيتهم او

للفعل المذكور اى ارادة خوف وطمع او بتأويل الخوف والطمع بالاخافة والاطماع او على الحال بنحو

كلمة شفاها اى يريكم خائفين وطامعين فان المصدر بمعنى الفاعل يستوى فيه المذكر والمؤنث

والمفرد والتثنية والجمع ويحتمل ان يكونا مفعولين مطلقين لفعلين محذوفين يكونان حالين اى

تخافون خوفا وتطمعون طمعا

ع ١١ الانعام

وفى الكافى (وقال تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين

احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن

ص ١٩

ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ذلكم وصيكم به لعلكم تعقلون) **بيان** هذه الاية تقدم

بعض بيانها فى الفصل الاول من الباب الاول قوله تعالى تعالوا امر من التعالى واصله ان يقول من

كان فى علو لمن كان فى سفل فاتسع بالتعميم قوله تعالى ما حرم كلمة ما تحتمل الخبرية اى الذى حرم

وتحتمل المصدرية اى اتل عليكم تحريم ربكم الشرك وتحتمل الاستفهامية اى اتل عليكم اى شىء

حرم اهذا ام هذا والاول اظهر وعليكم متعلق باتل او بحرم او بهما على سبيل التنازع والثانى

اظهر واحتمل كون عليكم اسم فعل للاغراء اى عليكم الا تشركوا قوله تعالى الا تشركوا عن البيضاوى

الا تشركوا يصح عطف الامر عليه ولا يمنعه تعليق الفعل المفسر بما حرم فان التحريم باعتبار الاوامر

يرجع الى اضدادها انتهى يعنى ان التحريم يجئ بالنسبة الى ضده فتحريم الشرك نهى عنه وامر بالتوحيد

باعتبار الثانى لم عطف وبالوالدين احسانا على ان لا تشركوا مع كونه تفسيرا لما حرم ولفظة ان

فى الا تشركوا تحتمل ان تكون ان ناصبة وان تكون مفسرة فان جعل ناصبة فلا اما نافية ومحل

الا

الا تشركوا النصب بعليكم على الاغراء اى عليكم بعدم الاشراك او محله النصب بجعل ان ناصبة مثله
البدلية من ما الموصولة او من عائده المحذوف او محله الجر بتقدير اللام اى حرم عليكم لئلا تشركوا
او محله الرفع على تقدير المتلو ان لا تشركوا او لا نافية او المحرم ان تشركوا ولا زائدة وان جعل مفسرة
فلا تشركوا يكون تفسيرا للتحريم فلا ناهية اى تحريمه قوله لا تشركوا ولعل اظهر الاحتمالات ان ما في
ما حرم موصولة وعليكم متعلق بحرم وان لا تشركوا تفسير للتحريم الضمني الذي في حرم ومنه يستفاد ما
حرم اى تحريمه عبارة عن قوله لا تشركوا وبالوالدين احسانا الخ ومنه يستفاد ان المحرم الشرك والاسائة
الى الوالدين وقتل الاولاد من املاق وقرب الفواحش وقتل النفس بغير الحق والظاهرية ذلك لبعده عن
الحذف والاضمار والزيادة والتاويل بالنسبة الى ساير الوجوه وشيئا يحتمل ان يكون مفعولا به و
يحتمل ان يكون كناية عن الاشراك ومفعولا مطلقا اى لا تشركوا اشراكا والاول اظهر وبالوالدين احسانا
اى واحسنوا بهما احسانا انما اوجب ثم ترك الشرك والاحسان بالوالدين فقد حرم الشرك والاسائة
اليهما لان ايجاب الشيء نهي عن ضده فيصح ان يقع تفصيلا للتحريم ولما حرم وانما عدل عن النهي عن
الاسائة اليهما الى الامر بالاحسان بهما ووضعه موضعه للمبالغة والدلالة على ان ترك الاسائة في
شانهما غير كاف في حقهما بخلاف غيرهما وقوله تعالى من املاق اى من اجل فقر حاصل وفي قوله
تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق اى لاجل فقر تخشون حصوله والقيد في الايتين خارج
لا مفهوم له فان بعض عرب الجاهلية كانوا يقتلون اولادهم للفقر او خشية حصوله نحن
نرزقكم واياهم دفع لتوهمهم الفاسد الذي كان منشا لقتل اولادهم حتى لا يكون رزقهم كلا عليهم
لا تقربوا الفواحش اى الزنا والكبائر او جميع المعاصي ما ظهر منها وما بطن بدل من الفواحش اى
لا تقربوا الفواحش علانية وسرا او الفسوق الظاهرة بالجوارح والباطنة في القلب وما ظهر تحريمه
من ظهر القران وما ظهر تحريمه من بطنه كما ورد في بعض الاخبار الا بالحق كالقود وقتل المرتد

باب علامات العقل والجهل وجنودهما

وجه المحسن ذلكم وصيكم به اى يحفظه لعلكم تعقلون اى تتبعون مقتضى عقولكم الكاملة فى الاجتناب عن المحارم وقيل اى ترشدون فان الرشد كمال العقل انتهى وفيه اشارة الى ان الغرض الاصلى والغاية الذاتية من فعل الواجبات وترك المحرمات انما هو حصول العقل وان العاقل من هو عاقل وان لتكميل القوة العملية مدخلا فى ذلك كما ان لتكميل القوة النظرية مدخلا وان باحدهما لا يستغنى عن الاخر ع س ره

وفى الكافى (وقال تعالى هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم كذلك نفصل الايات لقوم يعقلون) بيان مما ملكت ايمانكم اى مماليككم وعبيدكم الذين ملككم لهم طار وقابل للزوال وهم امثالكم فى الانسانية حتى انه ليس لكم تصرف فى ارواحهم وادميتهم ومن للتبعيض وفى قوله من شركاء مزيدة لتاكيد الاستفهام الجارى مجرى النفى فيما رزقناكم اى من الاموال وغيرها يعنى ان الذى لكم هو فى الحقيقة ليس لكم بل هو لله ومن رزقه والذى لله هو فى الحقيقة له فاذا لم يجز ان يكون لكم شريك من امثالكم فيما لكم من حيث الاسم فكيف يجوز ان يكون له شريك من مخلوقاته فى ماله من حيث الحقيقة وقوله فانتم فيه سواء اى هل انتم و مماليككم فى شىء مما تملكونه انتم وهم فيه لكم شركاء يتصرفون كتصرفكم مع انهم بشر مثلكم واموالكم وهى لكم بعينها ليس كذلك فلا يكون لله شريك فيما عليكم بل كل شىء هو لله مما تدعون الهة لا يملكون شيئا اصلا ولا مثقال ذرة من خردل وتخافونهم حال عن انتم او عن ضمير المخاطبين فى رزقناكم اى و الحال انكم تخافون من شركة مماليككم فى اموالكم واستبدادهم بالتصرف فيها كما يخاف الاحرار بعضهم من بعض المال اذ نفى الخيفة من المماليك كما يخاف الاحرار بعضهم من بعض اذ ليس لهم عندهم حرمة كحرمة الاحرار والغرض من التمثيل تنبيه المشركين على ان هؤلاء المشركين اذا لم يرضوا بشركة مماليكهم معهم فى التعظيم والتكريم والتصرف والتدبير كيف يرضون بشاركة ما يدعون من الالهة معه رب

الارباب

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

الذي يأبى عن عدم مشاركتهم اياه في شيء من الكمالات في التعظيم والتكريم والتذلل والعبادة تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا كذلك نفصل الآيات اي نبينها فان التمثيل فيما دل عليه البرهان مما يكشف الحجاب ويدفع المشاغبات والمنازعات الوهمية لقوم يعقلون اي يستعملون عقولهم الكاملة في تدبر الأمثال

في الكافي وعن تحف العقول يا هشام ثم وعظ اهل العقل ورغبهم في الآخرة فقال (وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون) ٣٢ انعام عن تحف العقول وقال تعالى (وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى افلا تعقلون) ٦٠ قصص

بيان تقدمت الآيتان مع بعض بيانهما في الفصل الاول من الباب الاول ص ٣٠ قوله تعالى وما الحيوة الدنيا اي اعمالها الا لعب ولهو لقلة نفعها وانقطاعها فانها تلهي الناس وتشغلهم عما يعقب منفعة دائمة ... والدار الآخرة خير ... لخلوص منافعها ولذاتها للذين يتقون افلا تعقلون او ليس لكم عقل كامل حيث تركتم الاعلى للادنى مع العلم بالتفاوت بينهما والمتاع ما يتمتع به

في الكافي وعن تحف العقول يا هشام ثم خوف الذين لا يعقلون عقابه فقال (ثم دمرنا الآخرين وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون) ١٣٦ صافات في الكافي وقال تعالى (انا منزلون على اهل هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا يفسقون ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون) ٣٤ عنكبوت

بيان قوله عليه السلام عقابه اما متعلق بخوف او بيعقلون ولهما على التنازع قوله تعالى ثم دمرنا الآخرين اي بعد ما نجينا لوطا واهله اهلكنا قومه وانكم يا اهل مكة لتمرون عليهم اي على منازلهم في متاجركم الى الشام فان سدوم التي هي بلدتهم في طريقه مصبحين داخلين في الصباح وبالليل اي نهارا وليلا افلا تعقلون افليس فيكم عقل تعتبرون به قوله تعالى على اهل هذه القرية اي قرية قوم لوط رجزا من السماء عذابا منها اختلفوا فيه فقيل كان حجارة من سجيل وقيل كان نارا وقيل تقليب الارض

وقد

باب علامة العقل والجهل وجنودهما

وقد يوجه هذا بان المراد انزال سببه والقضاء به من السماء لا عينه وهو تكلف مستغنى عنه بما
كانوا يفسقون اى بسبب استمرارهم على الفسق قوله تعالى ولقد تركنا منها آية بينة اي من القرية
علامة بينة فقيل هي قصتها الشايعة وقيل هي آثار الديار الخربة وقيل هي الحجارة الممطورة بعد
تقليب الارض فانها كانت باقية بعده وقيل هي الماء الاسود فان انهارها صارت مسودة وعن
رواية انها بيت بنيتهم لقوم يعقلون اى يستعملون عقولهم فى الاستبصار والاعتبار وهو
متعلق بتركنا او آية

٤٣ عنكبوت — ثم بين فى

فى الكافى وعن تحف العقول (يا هشام ان العقل مع العلم فقال تعالى وتلك الامثال نضربها
للناس وما يعقلها الا العالمون) بيان ثم بين فى المروى عن تحف العقول لا الكافى وتقدمت ص ٣٠
هذه الآية مع بيانها فى الفصل الاول من الباب الاول (

١٧٠ بقره

فى الكافى وعن تحف العقول (يا هشام ثم ذم الذين لا يعقلون فقال تعالى واذا قيل لهم
اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون)
بيان قد تقدم بعض بيانها فى الفصل الاول من الباب الاول واذا قيل لهم اى للناس الذين سبق ص ١٥
ذكرهم الفينا اى وجدنا اولو كان الواو للحال او للعطف والهمزة للرد والتعجب وجواب لو محذوف اى
لو كان آباؤهم جهلة لا يتفكرون فى امر الدين او لا يعقلون شيئا من المعقولات من العلم بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر وان فهموا كثيرا من امور الدنيا ولا يهتدون الى الحق وطريق الصواب لاتبعوهم
وفى الآية دلالة على وجوب اعمال البصيرة ولو فى معرفة من يقلد

١٧١ بقره

فى الكافى وقال تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء
صم بكم عمى فهم لا يعقلون) بيان هذه الآية تقدم بعض بيانها فى الفصل الاول من الباب ص ١٥
الاول وللناظرين فى هذه الآية اختلاف فى حملها فمنهم من قدر مضافا ومنهم من حملها على
ظاهرها

[illegible]

فظاهرها فاما الذين قد ذهبوا مضافا فمنهم من قدر في جانب المشبه به ... [illegible]

الرسول ... في القاء الخطاب اليهم كمثل ... [illegible]

... [illegible] ... شبه الكفرة في ... [illegible]

على الراعي بالغنم اذا صاح بها ومنهم من قدر المضاف في جانب المشبه ... [illegible]

الذي ينعق بالاصم في عدم فهم ما القى اليهم من الخطاب ... ومثل الكفار في ... [illegible]

في عدم العناية كمثل البهائم التي لا تسمع الا ... الصوت ولا تفهم ... [illegible]

... [illegible] ... واما الذين حملوها على ظاهرها فقال بعضهم معناها مثل الذين كفروا في

عبادتهم ودعائهم اصنامهم التي لا تشعر بدعائهم كمثل الناعق ... شبه الاصنام بالبهائم

في عدم الفهم ... وان لم يكن ... الا دعاء ونداء لكن الغرض زيادة المبالغة

في التوبيخ ... فان داعي البهائم ... [illegible] ... الاصم

كان اولى بالذم وقال آخرون معناه ان مثلهم في اتباع آبائهم والتقليد لهم كمثل الراعي

الذي ينعق بالبهائم فكما ان الكلام مع البهائم عديم الفائدة كذلك التقليد ... صم بكم عمي

الكفار من حيث اذانهم والسنتهم وابصارهم العقلانية صم بكم عمي عن الحق فهم لا يعقلون

لاخلالهم بالنظر الموجب للفهم والعلم

عن ... العقول (وقال تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون) [illegible]

هذه الآية تقدمت بيانها في الفصل الاول من الباب الاول

في الكافي (وقال تعالى ومنهم من يستمع اليك افانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون)

بيان هذه الآية في سورة يونس وتقدمت مع بيانها في الفصل الاول من الباب الاول ولكن

فيها ومنهم من يستمعون وتبديله بيستمع اما من اشتباه بعض النساخ او الرواة او نقل بالمعنى

او

باب علائم النفاق الجهل

او هكذا في قراءة الائمة عليهم السلم

في الكافي (وقال تعالى ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا) بيان تقدمت الاية مع بعض بيانها وما يكون بيانا لها في الفصل الاول من الباب الاول

في الكافي (وقال تعالى ولا يقاتلونكم الا في قرى محصنة او من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون) بيان تقدمت الاية وبيانها في الفصل الاول من الباب الاول

في الكافي (وقال تعالى وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون) بيان صدر الاية اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وتقدم بعض بيانها في الفصل الاول من الباب الاول والخطاب اما لطايفة من المسلمين فالمراد بالكتاب القرآن فان فيه الوعيد على ترك البر والصلاح ومخالفة القول العمل مثل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا او الخطاب لاحبار اليهود والكتاب التورية فان الوعيد المذكور موجود في التورية ايضا كما قيل

في الكافي (يا هشام ثم ذم الله تعالى الكثرة فقال تعالى وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله وقال تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون وقال تعالى ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيى به الارض بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون) بيان هكذا في الكافي ونسخة اصح واوثق من كتاب تحف العقول الذي وعندي في ايضاح وعن تحف العقول بعد ما تقدم نقله عنه (وقال تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون ثم ذم الكثرة فقال تعالى وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله وقال تعالى اكثر الناس لا يعقلون واكثرهم لا يشعرون) بيان اعلم ان سيا في

مثل قوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون

باب علامة العقل والجهل وجنودهما

الرواية كما في الكافي اوضح واظهر ولعل السهو من النساخ بالتقديم والتأخير والاسقاط صار كما ذكر في البحار
وقوله تعالى بل اكثرهم لا يعقلون ليس في القرآن الموجود بايدينا بعد قوله تعالى في سورة لقمان و
لئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون كما مر في الكافي فلذا
قال في البحار ولعله كان في قرائتهم عليهم السلام انتهى اقول ولعل كون السهو من بعض رواة النصوص
او نساخه اظهر وكذا ليس في هذا القرآن واكثرهم لا يشعرون قال في البحار فاما ان يكون هذا
كلامه عليه السلام او انه اورد مضمون بعض الآيات انتهى فان في القرآن اكثرهم لا يعقلون ولكن
اكثرهم يجهلون واكثرهم لا يعقلون ولا يعقلون ويجهلون ولا يشعرون بعضه واحد ويحتمل ان يكون
لا يشعرون تحريف لا يشكرون من النساخ او بعض الرواة فان في سورة يونس وسورة النمل ولكن
اكثرهم لا يشكرون قوله عليه السلام ثم ذم الله الكثرة اي الكثير اطلاقا للمصدر على المشتق وانما ذكر عليه السلام
ذم الكثرة لئلا يتوهم اكثر الخلق من ان كثرة من يذهب الى مذهب من شواهد حقيته او لان غرضه عليه السلام
بيان ان العقلاء الكاملين يتبعون الحق فربما يتوهم منه انه اذا ذهب اكثر الناس الى مذهب فيكون ذلك
المذهب حقا لوجود العقلاء فيهم فيلزم من ذلك بطلان ما ذهب اليه الاقل كالفرقة الناجية فازال
عليه السلام ذلك الوهم بانه لا يلزم من الكثرة وجود العقلاء فيهم فان اكثر الناس لا يعقلون قوله تعالى
عن سبيل الله اي عن دينه وشرعه في الاصول والفروع قوله ولئن سألتهم من خلق الخ والضمير في
سألتهم راجع الى كفار قريش وهم كانوا قائلين بان خالق السموات والارض هو الله تعالى لكنهم كانوا
يشركون الاصنام معه في العبادة قوله قل الحمد لله اي على ان خلقها راجعة اليه تعالى لان المنعم الحقيقي
والحمد هنا على الزامهم والجائهم على الاعتراف بما يوجب بطلان معتقدهم انه لا يستحق العبادة الا
الموحد المنعم باصول النعم وفروعها قوله تعالى بل اكثرهم لا يعلمون كذا في نسخة الكافي المطبوعة بالتبريز
سنة الف وثلثمائة واحد عشر ويظهر من مرآة العقول ان في نسخة الكافي التي كانت عنده ايضا لا يعقلون بدل

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

ص ۱۸۰

لا يعلمون لا يعقلون ولعله من سهو النساخ وبناء على ابن الفقيه وانه في مرآة العقول بل اكثرهم لا يعقلون
ليس في قرآننا هكذا اذ هذه الآية في سورة لقمان وفيه مكان لا يعقلون لا يعلمون ولعله كان في مصحفهم
هكذا او يكون التصحيف من الرواة ويحتمل ان يكون عليه السلام نقل بالمعنى اشارة الى ما ذكرنا من استلزام العقل
للعلم انتهى اقول اختلاف في رواية الكافي وتحف العقول وموافقة الاولى لبعض نصها لما في القرآن اما
بأيدينا يرشد الى تلك تحريف وتغيير من بعض الرواة او النساخ ومعلوم ان الرواية الواحدة عن واحد
لا يتيسر للمعصوم لا يكون اختلافها الا عن بعض الرواة او النساخ فالاظهر صحة نسخة الكافي الموافقة
للقرآن ومعه لا حاجة الى سائر الاحتمالات وقوله تعالى في هذه الآية لا يعلمون وفي الآية اللاحقة لا
يعقلون المراد بهما واحد والمعنى انهم لا يفهمون ما يقولون تقليدا فيقولون حيث يقرون بانه
خالق كل شيء ثم يشركون به الاصنام او انهم لا يعلمون انه يلزمهم من القول بالتوحيد في الخالق القول
بالتوحيد في العبادة او لا يعلمون ما اعترفوا به ببرهان عقلي ودليل قطعي لان كونه تعالى خالق
السموات والارض نظري لا يعلم الا ببرهان وهم معزولون عن ادراكه وانما اعترفوا به اضطرارا
لا علم لهم اصلا حتى يقرنها بالتوحيد بعد ما اقروا بموجبه او لا يفهمون ان الحامد لله عز وجل وذلك
لان فهم ذلك موقوف على العلم بتوحيد الافعال وان لا مؤثر في الوجود الا الله تعالى وهذا علم
غامض شريف حرم عنه الاكثرون وقوله تعالى ولئن سألتهم من نزل الخ تقدم بعض بيانها في
الفصل الاول من الباب الاول ويستفاد مما ذكر في الآية السابقة

في الكافي (يا هشام ثم مدح القلة فقال تعالى وقليل من عبادي الشكور وقال تعالى وقليل
ما هم وقال تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه أتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقال
تعالى ومن آمن وما آمن معه الا قليل وقال تعالى لكن اكثرهم لا يعلمون وقال تعالى واكثرهم لا يعقلون
وقال تعالى واكثرهم لا يشعرون) وعن تحف العقول يا هشام ثم مدح القلة فقال تعالى وقليل من

عبادي

باب علامات العقل والجهل وجنودهما

عبادي الشكور وقال تعالى وقليل ما هم وما آمن معه الا قليل / بيان قوله عليه السلام ثم مدح القلة
اي الموصوفين بها او وصف الممدوحين بالقلة قوله تعالى وقليل ما هم وتمام الاية وان كثيرا من
الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم الخلطاء الشركاء الذين
خلطوا اموالهم جمع خليط وما في قليل ما مزيدة للابهام والتعجب من قلتهم قوله تعالى وقال رجل مؤمن تمامه
انه رجل من آل فرعون من اقربائه كان ابن خاله على ما في خبر او ابن عمه على ما في آخر اتقتلون رجلا اتقصدون
قتله والاستفهام انكاري اما للتوبيخ او للتعجب ان يقول ربي الله لان يقول او وقت ان يقول والاول
اظهر قوله تعالى ومن آمن الخ وتمام الاية حتى اذا جاء امرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين
اثنين واهلك الا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه الا قليل ومن آمن عطف على اثنين ومن قال
بانه عطف على اهلك لعله اراد انه في سياقهما معطوفان على واحد وهو اثنين قوله تعالى ولكن
اكثرهم لا يعلمون وقوله تعالى اكثرهم لا يعقلون تقدم بيانهما عن قريب قوله تعالى اكثرهم لا يشعرون
قال في مرآة العقول ليست هذه الاية في قرآننا ويحتمل الوجوه السابقة انتهى قد ذكرنا ما احتملناه فيه مع ال
الغير عن قريب فراجع اليه وفي مرآة العقول ايضا ثم اعلم انه كان الانسب ذكر هذه الفقرات قريبا في اثبات
ذم الكثرة كما هو في رواية تحف العقول فهي اما راجع الى اول الكلام او ذكرت هنا لاستلزام ذم
الكثرة مدح القلة واما ذكر بعض تلك الفقرات مع ذكرها سابقا للتكرر وذكرها في القرآن في
مواضع عديدة انتهى اقول الاظهر ان هذه الفقرات الثلاثة الاخيرة من متعلقات ذم الكثرة ونقلها
الى هذا المقام من سهو النساخ فان بعضها يسقط من المتن ويكتب في الحاشية قد تمحو الرابطة على
الناسخ فيورطه فيما ينسخ بظنه او اشتباه الرابطة في غير محله واما استلزام ذم الكثرة مدح القلة فممنوع
بل ذم الكثرة اعم من ان يكون جانب القلة ممدوحا او خاليا عن المدح والذم او مذموما وغاية ما
يستفاد من الايات وهذا الخبر وغيرها ان الممدوحين قليلون لا ان كل قليل ممدوح وبينهما

باب العقل والجهل وجنودهما

ص ۱۸۳

ونهٰیٰ بین وتفاوت واضح

فی الکافی وعن تحف العقول (یا هشام ثم ذکر اولی الالباب باحسن الذکر وحلّاهم ۱۷۴ بقرہ

باحسن الحلیۃ فقال تعالیٰ یؤتی الحکمۃ من یشاء ومن یؤت الحکمۃ فقد اوتی خیراً کثیراً وما یذکّر الا اولو

الالباب) بیان عن بعض نسخ الکافی اولو الالباب هو علی الحکایۃ واللب العقل والآیۃ مع

بعض بیانها تقدمت فی الفصل الاول من الباب الاول والحکمۃ تحقیق العلم واتقان العمل وروی عن

الصادق علیہ السلام انها طاعۃ اللہ تعالیٰ ومعرفۃ الامام وفی روایۃ اخریٰ عنہ علیہ السلام انها معرفۃ الامام

واجتناب الکبائر التی اوجب اللہ تعالیٰ علیها النار وفی روایۃ اخریٰ عنہ علیہ السلام انها المعرفۃ والفقہ

فی الدین فمن فقہ منکم فهو حکیم وعن النبی صلی اللہ علیہ وآلہ راس الحکمۃ مخافۃ اللہ تعالیٰ وسیاتی

تفسیرها فی هذا الخبر بالفهم والعقل وکل ذلک داخل فیما ذکرنا او لازم لما فی بینهما وعن المغرب

الحکمۃ ما یمنع من الجهل وعن ابن درید الحکمۃ ما یؤدی الی مکرمۃ او یمنع من قبیح وعن الشیخ البهائی رہ

الحکمۃ ما یتضمن صلاح النشاتین او صلاح النشاۃ الاخریٰ واما ما یتضمن صلاح الحال فی الدنیا فقط

فلیس من الحکمۃ فی شیء وفی البحار فی ضمن بیان حدیث جواب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ لشمعون بن

لاوی الذی یأتی فی هذا الباب قال والحکمۃ العلوم الحقّۃ النافعۃ مع العمل بما یعلم او العمل بالعلم

کما سیاتی انتهیٰ فقد اوتی خیراً کثیراً ای یتخیر لہ خیر کثیر فی الدارین وما یذکر ای وما یتعظ بما

قص من الآیات او ما یتفکر فان المتفکر کالمتذکر لما اودع اللہ تعالیٰ فی قلبہ من العلوم بالقوۃ او ما

یتنبہ للفرق بین من اوتی الحکمۃ ومن لم یوت الا اولو العقول الخالصۃ عن شوائب الوہم ومتابعۃ

الهویٰ

فی الکافی (وقال تعالیٰ والراسخون فی العلم یقولون آمنا بہ کل من عند ربنا وما یذکر الا اولو الالباب) ۷ آل عمران

بیان هذہ الآیۃ تقدم بعض بیانها فی الفصل الاول من الباب الاول فی مرآۃ العقول قولہ تعالیٰ

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

والراسخون في العلم اي الذين ثبتوا وتمكنوا فيه من قولهم رسخ الشيء رسوخا ثبت والمراد بهم النبي والائمة صلى الله عليهم وسلم كما سيأتي في كتاب الحجة انهم نحن وهم داخلون في اه . . . يقولون امنا به استيناف موضح لحال الراسخين او حال منهم اي هؤلاء الراسخون العالمون بالتاويل يقولون امنا بالمتشابه او بكل القرآن محكمه ومتشابهه على التفسيل لعلمهم بمعانيه وغيرهم انما يؤمنون به على الاجمال وفي بعض الروايات ان القائلين هم الشيعة المؤمنون بالائمة عليهم السلام المسلمون لهم كل من عند ربنا تاكيد للسابق اي كل من المحكم والمتشابه من عنده تعالى وما يذكر الا اولو الالباب اي وما يعلم المتشابه او وما يتدبر في القرآن الا الكاملون في العقول او وما يعرف الراسخين في العلم يعني النبي والائمة عليهم السلام وما يذكر حالهم الا اولو الالباب يعني شيعتهم وقد ورد منهم عليهم السلام ان شيعتنا اولو الالباب وسيجيء تمام القول فيهما في كتاب الحجة ان شاء الله تعالى انتهى

١٩٤ آل عمران

في الكافي (وقال تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب) بيان هذه الآية تقدم بيانها في الفصل الاول من الباب الاول ص ١٧

في الكافي (وقال تعالى افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولو الالباب) بيان هذه الآية تقدم بيانها في الفصل الاول من الباب الاول ص ١٨

في الكافي (وقال تعالى امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب) بيان هذه الآية تقدم بعض بيانها في الفصل الاول من الباب الاول في مرآة العقول امن هو قانت اي قائم بوظائف الطاعات من القنوت وهو الطاعة آناء الليل اي ساعاته وام متصلة بمحذوف تقديره الكافر خير ام من هو قانت او منقطعة والمعنى بل امن هو قانت كمن هو بضده وقرء امن بالتخفيف بمعنى امن هو قانت كمن جعل له اندادا ساجدا وقائما حالان من ضمير قانت والواو للجمع بين الصفتين يحذر الآخرة في

موضع

باب علامات العقل والجهل وجنودهما

حال او الاستيناف للتعليل هل يستوى الذين يعلمون نفى لاستواء الفريقين باعتبار القوة العلمية بعد نفيه باعتبار القوة العملية على وجه بليغ لمزيد فضل العلم وقيل تقرير للاول على سبيل التشبيه اى كما لا يستوى العالمون والجاهلون لا يستوى القانتون والعاصون انما يتذكر اولو الالباب اى انما يعمل بكل الشرايع والمعارف الالهية ومعارف القرآن كما هو اولو العقول الكاملة البالغة الى اعلى درجة الكمال و هم الائمة عليهم السلام او انما يتذكر ويعلم الفرق بين العالم المذكور وبين الجاهل ذووا العقول الصافية و هم شيعتهم عليهم السلام كما سيأتى فى الاخبار الكثيرة ان الائمة عليهم السلام هم الذين يعلمون واعداؤهم الذين لا يعلمون وشيعتهم اولوا الالباب انتهى .

فى الكافى (وقال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب)

بيان هذه الاية تقدم بعض بيانها فى الفصل الاول من الباب الاول وفى مرآة العقول كتاب هو مبتدء ومبارك خبره او خبر مبتدء محذوف ومبارك خبر بعد خبر ليدبروا آياته فيعرفوا المحكمات ثم يرجعوا بدلالتها على اهل الذكر عليهم السلام معانى المتشابهات ويسألهم بالسماع منهم وليتذكر وليعلم جميع معانيها من محكماته ومتشابهاته بتوفيقهم ثم اولوا الالباب هم اهل البيت عليهم السلام او ليتذكر ويهتدى به اهل الذكر ذووا العقول الصافية وهم علماء الشيعة الذين اخذوا علوم القرآن عن ائمتهم عليهم السلام انتهى

فى الكافى (وقال تعالى ولقد آتينا موسى الهدى واورثنا بنى اسرائيل الكتاب هدى وذكرى لاولى الالباب) بيان هذه الاية تقدم بعض بيانها فى الفصل الاول من الباب الاول وفى مرآة العقول ولقد آتينا موسى الهدى اى ما يهتدى به فى الدين من المعجزات والتوراة والشرايع واورثنا بنى اسرائيل الكتاب اى تركنا عليهم بعده التوراة هدى هما مفعول له لقوله تعالى واورثنا او حال عن فاعله اى هاديا ومذكرا اى تذكرة او مذكرا لاولى الالباب اى لذوى العقول السليمة

باب علامات العقل والجهل وجنودهما

عن اتباع الهوى فانهم المنتفعون به انتهى

في الكافي (وقال تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين)

بيان في مرآة العقول تنفع المؤمنين اي الذين علم الله تعالى انهم يؤمنون او يصير سببا لمزيد هداية من آمن وبانضمام هذه الاية الى الايات السابقة يستفاد ان المؤمنين ليسوا الا اولو الالباب انتهى

في الكافي وعن تحف العقول (يا هشام ان الله تعالى يقول في كتابه ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب يعني عقل وقال تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة قال الفهم والعقل) قوله عليه السلام يعني عقل قال في مرآة العقول اعلم ان القلب يطلق على الجسم الصنوبري الذي في الجوف وعلى الروح الحيواني المنبعث منه وعلى النفس الناطقة المتعلقة بها ولا شك في تعلقه بالعضو المخصوص او لكونه متقلب الاحوال وعلى قوة ادراك الخير والشر والتمييز بينهما القائمة بالنفس المسماة بالعقل ولعله عليه السلام فسره بهذا المعنى انتهى وتقدم (ص ١٨٢) ان الحكمة تحقيق العلم واتقان العمل وقوله عليه السلام الفهم والعقل يعني اعطاه الله تعالى الفهم والعقل وعليهما مبنى الحكمة التي هي تحقيق العلم والمعرفة الحقة واتقان العمل والتخلق بالخلق الحسن الجميل وباستعمالهما يحصل الحكمة فكان اعطاءهما اعطاءها

في الكافي وعن تحف العقول (يا هشام ان لقمان قال لابنه تواضع للحق تكن اعقل الناس وان الكيس لدى الحق يسير يا بني ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيه عالم كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله وحشوها الايمان وشراعها التوكل وقيمها العقل ودليلها العلم وسكانها الصبر) بيان قوله عليه السلام تواضع للحق اي لله تعالى بالاقرار به والطاعة والانقياد له تكن اعقل الناس لان العقل يامر بالحسن الجميل وكل حسن جميل في الاقرار به وطاعته والجهل يمنع عنه او المراد تواضع بالاذعان بكل امر حق ظهر حقيته عند المخاصمة وغيرها او المراد كن متواضعا للناس للحق سبحانه فان من تواضع لله رفعه الله تعالى كما ورد في الحديث وفي الوافي قال استاذنا طاب ثراه هو ان لا يرى العبد لنفسه

للذي — اسير — جسرها

وجودا

باب علامات العقل والجهل وجنودهما

ص ٨٠

وجوده او لا حول لا ولا قوة الا بالحق تعالى وحوله وقوته ويرى ان لا حول ولا قوة الا بالله تعالى وفي الحديث

النبوي من تواضع لله رفعه الله فاذا فنى عن نفسه بالموت الارادي قبل الموت الطبيعي يكون باقيا بالله

تعالى وهو المراد بقوله عليه السلام تكن اعقل الناس فان اعقل الناس هم الانبياء والاوصياء ثم الامثل

فالامثل انتهى وان الكيس لدى الحق يسير في خزانة المعقول قال بعض الافاضل (وهو المولى رفيعا

النائيني في حواشيه على الكافي) في المصادر الكيس والكياسة زيرك شدن والكيس زيركي غلبه كردن

فيحتمل ان يكون اليسير مقابل العسير والكيس باحد المعنيين والمراد ان ادراك الحق ومعرفته لدى

موافقته بالكياسة يسير او ان الغلبة بالكياسة عند القول بالحق والاقرار به يسير ويحتمل ان يكون الكيس

بالتشديد اي فرد الكياسة عند ظهور الحق باعمال الكياسة والاقرار بالحق قليل انتهى كلامه ونعم ما

اقول على تقدير ان يكون الكيس بالتشديد يحتمل ان يكون يسير مقابلا على التقدير الاخر ايضا و

معناه على التقدير الاخر كياسة الانسان عند الحق سهل هين لا قدر له وانما الذي له منزلة عند

الله تعالى هو التواضع والمسكنة والخضوع وفي بعض النسخ اسير بدل يسير اي الكياسة او صاحبها

اسير عند الحق لا يمكنه مخالفته وفي بعض النسخ لدى الحق بالذال المعجمة اي للحق وهو بالنسخة الاخيرة

انسب انتهى كلام المجلسي ره وفي الوافي قال استادنا قدس الله سره يعني ان كياسة الانسان وهي عقله

وفطانته يسير عند الحق سبحانه لا قدر له وانما الذي له قدر عند الله تعالى هو التواضع والمسكنة

والخضوع والافتقار اليه تعالى فكل علم وكمال لا يؤدي بصاحبه الى مزيد فقر وحاجة اليه تعالى

يصير حجابا عليه وكان الجهل والغفلة اولى به ولذلك قيل غاية مجهود العابدين جهة الامكان

والفقر اليه تعالى انتهى كلامه واراد بالعقل ما يسمى بالعقل الجزئي وهو فهم الجزئيات ويحتمل ان

يكون الكيس بالتشديد والحق اما بالمعنى المذكور او في مقابلة الباطل واليسير بمعنى القليل و

المعنى ان الكيس عند الله تعالى او عند فهم المعارف الحقة الثابتة الاخروية والعلوم الكلية الالهية

قليل

يعني الفطنة [illegible]

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

قليل فان اكثر الاكياس انما هم اكياس عند الناس وعند انفسهم وكياستهم مقصورة على فهم الامور
الجزئية الزايلة والاشياء الدنيوية الباطلة وقد يفسر الحديث بمعنا اخرى لا قدر لها عند الكيس لدى
الحق وينبغي ان يفسر الحديث في الموضعين بمعنى واحد فنحمل ان الدنيا بحر عميق ووجه الشبه تغيرها و
استحالتها واهلاكها والكائنات فيها كالامواج وما من صورة فيها الا ولابد ان تفسد وايضا الناس
يعبرون عليها الى دار اخرى ببعض اخلاقهم الحسنة والسفينة الناجية هي التقوى المحشوة بالايمان
عالم كثير بفتح اللام اي جماعة كثيرة فان العالم بمعنى ما سوى الله تعالى وعبر به عن الجماعة الكثيرة
للمشابهة في الكثرة واحتمل كون عالم بكسر اللام ولعل المراد على ذلك ان العالم الكثير مع العلم
الذي ينبغي ان يكون موجب نجاتهم اذا لم ينجوا منها فالجاهل اولى بالهلاك فيها حشوها الايمان
اي ما يمشي فيها وتملأ منها وفي النهاية وجسرها الايمان اي ما يعبر به عليها والشراع ككتاب ثوب
والملاءة الواسعة فوق خشبة ترفع فوق السفينة ليدخل فيه الريح فيمضي السفينة فتجريها و
تمشيها والتوكل الوثوق والاعتماد بالله تعالى في كل الامور لا على الاسباب والقيم مدبر امر السفينة الذي
نسبته اليها نسبة النفس الى البدن والدليل المدبر والسكان بالضم والتشديد ذنب السفينة وبه تقوم
السفينة وتسكن والمناسبة بين المشبه والمشبه به في جميعها لا يخفى على الفطن اللبيب

في الكافي عن تحف العقول (يا هشام ان لكل شيء دليلا ودليل العقل التفكر و
دليل التفكر الصمت ولكل شيء مطية ومطية العقل التواضع وكفى بك جهلا ان تركب ما نهيت عنه)
بيان وفي البحار لكل شيء دليلا وفيه العاقل بدل العقل في الموضعين دليل العقل التفكر الدليل
اما بمعنى الموصل الى المطلوب او بمعنى العلامة والمراد ان ما يصل به العقل او العاقل الى مطلوبه
من المعارف والكمالات التفكر او المراد ان التفكر في الانسان يدل على العقل له او على انه عاقل
فان العاقل يكون دائم التفكر فيما يوصله الى معرفة الصانع من خلق الله تعالى وفيما ينفعه لدينه

واخرته

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

ص ۱۸۸

فاخرته ودليل التفكر الصمت اى ما يتم به التفكر ويكمل الصمت الا ترى انك عند التفكر تكون صامتا و علامة التفكر الصمت والمطية ما يركب عليه فى الحركة الى الغاية المطلوبة واصلها الناقة التى يركب مطاها اى ظهرها وقيل الدابة المركوبة التى تمطو فى سيرها اى تسرع والتواضع التذلل و الانقياد له تعالى فى اوامره وتعالى نواهيه والفناء عن النفس او الاعم من التواضع لله تعالى وللخلق فان من لم يتواضع يبقى عقله بلا مطية فلا يبلغ الى درجة الكمال والعاقل الذى لا يتواضع يكون بلا مطية من حيث عقله فيصير الى الجهل ومع التواضع يقوى على ما يدله عليه عقله ويؤيد من الله تعالى باعماله ومع التكبر وعدم طاعة الله تعالى يضعف عقله ولا يقدر على اعماله فى الامور كالراجل العاجز عن الوصول الى المطلوب كما لا يخفى فى الوافى قال استادنا تغمده الله تعالى بغفرانه تحقيقه ان مادة العقل هى النفس وكل مادة تستعد الى صورة كمالية فانما تستعدها لكونها فى نفسها خالية من الفعلية والوجود الذى من جنسها والا لم يكن قابلة لها فكذلك النفس ما لم تصر موصوفة بصفة التواضع والفقر لم تصر مطية للعقل الذى هو الصورة الكمالية التى بها تصير الاشياء معقولة للانسان انتهى وكفى بك جهلا قيل الخطاب عام كقوله عليه السلام كيف يزكو عملك واخواتها انتهى اقول بل هو توجيه الخطاب الى مخاطب خاص يفهم منه المرام كل من شاء ذكره ولعله المراد بعموم الخطاب ايضا

عن تحف العقول (يا هشام لو كان فى يدك جوزة وقال الناس لؤلؤة ما كان ينفعك وانت تعلم انها جوزة ولو كان فى يدك لؤلؤة وقال الناس جوزة ما ضرك وانت تعلم انها لؤلؤة) بيان منه الفقرة حاصلها الارشاد بالتمثيل الى عدم الاغترار بمدح الناس والافتخار بثنائهم وعدم الاعتناء بقدحهم بجهلهم

فى الكافى وعن تحف العقول (يا هشام ما بعث الله تعالى انبيائه ورسله الى عباده

الا

باعلائم العقل والجهل وجنودهما

ص ۱۸ — اعلمهم

الا ليعقلوا عن الله تعالى فاحسنهم استجابة احسنهم معرفة واعلمهم بامر الله تعالى احسنهم عقلا و اكملهم عقلا ارفعهم درجة في الدنيا والآخرة) بيان ضمير الجمع في ليعقلوا راجع الى العباد وعبادا الى الانبياء بعبد اي ليعلموا ما لا يعلمون الا بتعليم الانبياء والرسل من العلوم الدينية اصولا وفروعا ويكتسبوها عن الله سبحانه بواسطة متابعة الانبياء والرسل والاوصياء الذين هم اولوا العقول الكاملة فيهتدوا الى الحق ويتوافقوا عليه ولا يتكلوا على عقولهم الجزئية الناقصة المتباينة فيضلوا ويختلفوا وليعقلوا هنا اما بمعنى ليعلموا او ليصير عقولهم كاملة بحسب الكسب قيل والتفريع بالاول انسب فاحسنهم استجابة في الواقع فاحسنهم استجابة لقبول الدعوة وانقيادا للرسالة احسنهم معرفة بالله و واياته وكلماته واعلمهم بامر الله تعالى باحكامه وشرايعه او بامثاله سبحانه احسنهم عقلا لان حسن العقل انما يكون بالعلم والعمل وقبول العمل انما يكون باصابة السنة وهي انما يكون بالعلم بالسنة و هو العلم بامر الله تعالى بالمعنى الاول ونقول ان حسن العقل انما يكون بتعلم الحكمة وهي العلم بامثال الله عز وجل على ما هو عليه وهو العلم بامر الله بالمعنى الثاني انتهى وفي الحواشي الرفيعة ومراة العقول كما كان غاية البعثة والارسال حصول المعرفة فمن كان احسن معرفة كان احسن استجابة ومن كان احسن عقلا كان اعلم بامر الله واعمل به فالاكمل عقلا ارفع درجة حيث يتعلق رفع الدرجة بكمال ما هو الغاية انتهى

في الكافي وعن تحف العقول

فائدة ۱

(يا هشام ان لله تعالى على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة فالرسل والانبياء والائمة عليهم السلام واما الباطنة فالعقول) بيان في مراة العقول لعل المراد بالعقول هيهنا هي التي بها مناط التكليف وبها يميز بين الحق والباطل و الحسن والقبيح انتهى اقول كون العقل حجة لله تعالى يحتمل امرين احدهما انه لولاه لكان توجيه الخطاب والامر والنهي والمؤاخذة بالمخالفة قبيحا كما في المجنون وغير المميز من الصبي وثانيهما انه لا يبعد

عدد

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

عدو للجهل في قوله الطاعة والمخالفة والمجلسي ره حمله على الاول ولكن الظاهر من الحجة حيث تطلق فيما
بينها الحجة هو حجية العقل فيعرف منها حجية الانبياء والرسل والائمة عليهم السلم فهما قرينتان
والتفكيك بين القرينتين غير مستحسن ومسئلة حجية العقل وكونه من ادلة الفروع من المسائل الخلافية
المعنونة في كتب الاصول الفقهية ولعل الحق حجية العقل الخالي من شوائب الاوهام والالف بالتقليد
يعلم باتفاق العقول وان لم يكن في شرعنا امر تتفق العقول على حسنه الا ورد به امر وتتفق العقول على
قبحه الا ورد به نهي

في الكافي وعن بعض العقول (يا هشام ان العاقل الذي لا يشغل الحلال شكره ولا يغلب
الحرام صبره) بيان اي لا يمنعه كثرة نعم الله تعالى عليه عن شكره لو يريدهم ولا يغلب ميله الى الحرام
حبس نفسه عنه وتركه له

في الكافي وعن بعض العقول (يا هشام من سلط ثلاثا على ثلث فكانما اعان على هدم عقله
من اظلم نور تفكره بطول امله ومحى طرايف حكمته بفضول كلامه واطفا نور عبرته بشهوات نفسه فكانما
اعان هواه على هدم عقله ومن هدم عقله افسد عليه دينه ودنياه) بيان من اظلم نور تفكره من
اسند الظلم الى الاول لانه لازم واضافه الى التفكر اما بيانية او لامية والسبب في ذلك ان طول الامل تعلق
الى الدنيا ولذاتها فيشتغل عن التفكر ويجعل مقتضى طول الامل ماحيا لمقتضى تفكره الصائب في
فان طول الامل في الدنيا يمنع التفكر في الامور الحقيقية الاخروية لانه يحمل النفس على التفكر في الامور العاجلة
وتحصيل اسبابها الظلمانية فمن بدل تفكره في الانوار الاخروية والباقيات الصالحات بتفكره في
الظلمات الدنيوية الناشئة عن طول امله وحب الفانيات فقد اظلم نور تفكره بطول امله و
الطرايف الامر الجديد المستغرب الذي فيه نفاسة ومحو الطرايف بفضول الكلام اما لان للكلام
حلاوة ولذة يشغل النفس عن جهة الباطن ويجعل همها مصروفا الى تحسين العبارات وتحريك
القلوب

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

المصنوع بالكتابة والاشارات فهو بسط اليد بالحكمة بمن يقبلها والاصرار فالتشاغل بفضول الكلام شغل
الحكمة فان التكلم بالفضول او الانبياء بجميع ابواب منها التشاغل لاشتغاله بالحكمة ولا نزاد الا
[illegible] يشغل عن طلب الحكمة والعلم [illegible] يشهوات النفس لان حب الشيء يعمي ويصم
عن غيره ذلك غير مفيد الشهوات يعمي القلب يذهب بنور بصيرته ومن هدم عقله افسد عليه اي على
٢٠٩
نفسه دينه ودنياه كما مر من قوله عليه السلام اكملهم عقلا ارفعهم درجة في الدنيا والآخرة
في الكافي وعن تحف العقول (يا هشام كيف يزكو عند الله عملك وانت قد شغلت
قلبك عن امر ربك واطعت هواك على غلبة عقلك) بيان الزكوة بمعنى الطهارة والخلوص
بمعنى النمو والخير يحتملهما وانت قد شغلت قلبك اما بطول الامل وفضول الكلام وشهوات النفس التي
تقدمت ذكرها او ببعضها واما بما هو اعم منها وامر ربك اما مقابل النهي او مطلق الطلب الشامل
لهما او بمعنى الشان اي الامور المتعلقة بالله تعالى
في الكافي وعن تحف العقول (يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل
عن الله تعالى اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما عند الله تعالى وكان الله تعالى انسه في
الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه في العيلة ومعزه من غير عشيرة) بيان عقل عن الله تعالى
اي بلغ عقله الى حد يفيض الله تعالى علومه عليه بغير تعليم بشر في كل امر فيأخذ العلم عن الله تعالى
ذكر هذا اللفظ في الوافي وعده من معانيه في مرآة العقول والبحار او حصل له معرفة ذاته تعالى وصفاته
واحكامه وشرايعه او اعطاه الله العقل او علم الامور بعلم ينتهي الى الله تعالى بان اخذ عن انبيائه
وحججه عليهم السلام اما بلا واسطة او بواسطة وسيأتي في بعض فقرات هذا الخبر من لم يعقل عن الله تعالى
والغافل عن الله تعالى الامور الغالب الزايد وسيأتي المراد منه في ذيل الفقرة الآتية بعد تلك الفقرة وسيأتي
ايضا واعقل عن الله تعالى في بعض الفقرات اعتزل اهل الدنيا اذ لم يبق له رغبة في الدنيا واهلها

باب علامات العقل والجهل وجنودهما

ومعرفتها عند الله تعالى من الانوار الالهية والاشراقات العقلية والابتهاجات الذوقية والسكينات الروحية والمثوبات الاخروية وكان الله تعالى انسه في الوحشة اى مونسه اذ موجب الوحشة فقد المألوف وخلو الذات من الفضيلة والله تعالى ما لوفه وهو منبع كل خير وفضيلة وغناه في العيلة اى مغنية في الفقر والفاقة او كان اهل الدنيا غناهم بالمال هو غناه بالله تعالى وقربه ومناجاته والعشيرة القبيلة والرهط الادنون

في الكافي وعن محمد المعقول زنا هشام نصب الحق لطاعة الله تعالى ولا نجاة الا بالطاعة والطاعة بالعلم والعلم بالتعلم والتعلم بالعقل يعتقل ولا علم الا من عالم ربانى ومعرفة العلم بالعقل)

بيان نصب الحق في الكافي ونصب الخلق في البحار ويعتقل ويعتقد بدله في بعض النسخ ومعرفة العلم في الكافي ومعرفة العالم في البحار قيل وهو الاظهر ونصب الحق اما مصدر او فعل مجهول اى اقامة الله تعالى الحق والدين بارسال الرسل وانزال الكتب ليطاع الله تعالى في اوامره ونواهيه او اقيم الحق كذلك او نصب الخلق لطاعة الله تعالى كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون واحتمل نصب معلوما بحذف الفاعل او المفعول اى نصب الله سبحانه الحق او الخلق او نصب امام الحق سبحانه الشرايع قيل وهو بعيد والطاعة بالعلم اى انما يتحقق الطاعة بالمعرفة والعلم بكيفية الطاعة والعلم بالتعلم ولا يكفي عقول الناس للاحاطة بالعلوم والمعارف من غير تعلم بل يحصل لهم المعرفة بالتعلم والتعلم بالعقل يعتقل ببناء المفعول اى يشتد ويستحكم اذ لا بد في التعلم من قلب واع يحفظ ما يتعلم بمعونة العقل او يعتقد اى يذعن ويصدق ويتعرف محصوله ولا علم الا من عالم ربانى ينتهى علمه الى الرب سبحانه اما بلا واسطة او بواسطة كعلوم الانبياء واوصيائهم وعلوم العلماء الاخذين عنهم والعلماء الذين بلغ عقولهم الى حد يفيض الله تعالى علومه عليهم بلا واسطة كما دلت عليه الفقرة السابقة من تلك الرواية لا بالاجتهاد من عند انفسهم والاراء ومعرفة العلم بالعقل

باب علامات العقل والجهل وجنودهما

ص ١١ اى معرفة العلم الصحيح الذى هو الماخوذ من العالم الربانى او معرفة العالم المذكور وبالجملة والغرض ان الاحتياج الى العقل من جهتين لتعقل ما يلتبس النا العالم ولمعرفة العالم الذى ينبغى اخذ العلم عنه او نحو العلم الصحيح اليقينى و ما يشتبه من الاوهام الفاسدة والاخاديل ومن الظن والجهل المركب والتقليد و التميز بينهما

فى كتاب العاقل فى الكافى عن تحف العقول (يا هشام قليل العمل من العالم مقبول مضاعف وكثير العمل من اهل الهوى والجهل مردود) بيان من العالم اى الكامل ومن العاقل بدليل ان التجارى فى الوافى لانه يؤثر فى صفاء قلبه وارتفاع الحجاب عنه ما لا يؤثر اضعافه فى قلوب اهل الهوى والجهل لممارسته العلوم والافكار المجلية لقلبه والمصيقلة له عن الرين والقين المعدة له لاستفاضة النور عليه بسبب قليل من العمل وقسوة قلوب اهل الهوى والجهل وغلظ حجبهم وجرمانية نفوسهم وبعدها عن قبول الصفة فلا يؤثر فيها كثير العمل انتهى

فى الكافى عن تحف العقول (يا هشام ان العاقل رضى بالدون من الدنيا مع الحكمة ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا فلذلك ربحت تجارتهم) بيان رضى بالدون من الدنيا اى باليسير القليل وهو قدر البلغة مع الحكمة وتفتحت معناها اى مع كونه متعقبا بها قبل مع الحكمة الكثيرة ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا وان كانت وافية ولذتها كاملة فلذلك ربحت تجارتهم فى الوافى اذ بدلوا امرا خسيسا فانيا بامر شريف باق وعن امير المؤمنين عليه السلام لو كانت الدنيا من ذهب والاخرة من خزف لاختار العاقل الخزف الباقى على الذهب الفانى فكيف والامر على العكس من ذلك انتهى قال بعض الشعراء رضينا قسمة الجبار فينا لنا علم وللاعداء مال

عن تحف العقول (يا هشام ان كان يغنيك ما يكفيك فادنى ما فى الدنيا يكفيك وان كان لا يغنيك ما يكفيك فليس شىء من الدنيا يغنيك)

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

في الكافي وعن تحف العقول (يا هشام ان العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب وترك الدنيا من الفضل وترك الذنوب من الفرض) بيان تركوا فضول الدنيا اي الزايد عما يحتاج اليه منها وان كانت مباحة لانها تمنع عن تحصيل الكرامة وكمال القرب من الله سبحانه فكيف الذنوب الموجبة للبعد عنه سبحانه واستحقاق المقت والعقوبة وترك الدنيا من الفضل جملة حالية او مستانفة و المراد تعليل احقية العاقل بترك الذنوب من الفضل الزايد مما فرض الله تعالى من المندوبات

في الكافي (يا هشام ان العاقل نظر الى الدنيا والى اهلها فعلم انها لا تنال الا بالمشقة ونظر الى الاخرة فعلم انها لا تنال الا بالمشقة فطلب بالمشقة ابقاهما)

في الكافي وعن تحف العقول (يا هشام ان العقلاء زهدوا في الدنيا ورغبوا في الاخرة لانهم علموا ان الدنيا طالبة مطلوبة والاخرة طالبة ومطلوبة فمن طلب الاخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه ومن طلب الدنيا طلبته الاخرة فياتيه الموت فيفسد عليه دنياه واخرته) بيان الدنيا طالبة مطلوبة بلا عاطف في الكافي وبالعاطف في البحار والاخرة طالبة ومطلوبة في الكافي وليست في البحار وطالبية الدنيا عبارة عن ايصالها الرزق المقدر الى من هو فيها ليكونوا الى الاجل المقرر ومطلوبية الدنيا عبارة عن سعي ابنائها لها ليكونوا على احسن احوالها وحرصهم على الزيادة ولا يخفى ان الدنيا طالبة بالمعنى المذكور لان الرزق فيها مقدر مضمون يصل الى الانسان لا محالة طلبه ام لا قال الله سبحانه وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقال وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون وطالبية الاخرة عبارة عن بلوغ الاجل وحلول الموت لمن هو في الدنيا ليصير الى الاخرة ويكونوا فيها والاجل مقدر كالرزق مكتوب قال سبحانه قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا وقال تعالى اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ومطلوبية الاخرة عبارة عن انها تطلب لتحصيل السعادات الاخروية بالاعمال

الصالحة

باب عائد العقل والجهل وجنودهما

ايضاً المحذوف في الحواشي الرفيعة لا يبعد ان يقال الاتيان بالعاطف في الاخرة بقوله والاخرة طالبة و مطلوبة وتركه في قوله الدنيا طالبة مطلوبة للتنبيه على ان الدنيا طالبة موصوفة بالمطلوبية فيكون الطالبية لكونها موصوفة بمنزلة الذات فدل على ان الدنيا من حيث هي في ذاتها ان تكون طالبة و يكون المطلوبية لكونها صفة لاحقة بالطالبية من الطوارئ التي ليس من حق الدنيا في ذاتها ان تكون موصوفة بها فلو اتى بالعاطف لفاتت تلك الدلالة واما الاخرة فلما كانت الامران اي الطالبية والمطلوبية كلاهما مما تستحقها وتتصف بها في ذاتها فاتى بالعاطف وان حمل قوله عليه السلام الدنيا طالبة مطلوبة على تعدد الخبر ففي ترك العاطف دلالة على عدم ارتباط طالبيتها بمطلوبيتها وفي الاخرة فالامران فيها مرتبطان لا يفارق احدهما الاخر ولذا اتى بالواو الدالة على المقارنة في اصل الثبوت لها انتهى

في الكافي وعن تحف العقول (يا هشام من اراد الغنى بلا مال وراحة القلب من الحسد والسلامة في الدين فليتضرع الى الله عز وجل في مسألته بان يكمل عقله فمن عقل قنع بما يكفيه و من قنع بما يكفيه استغنى ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى ابداً يا هشام ان الله عز وجل حكى عن قوم صالحين انهم قالوا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب حين علموا ان القلوب تزيغ وتعود الى عماها ورداها انه لم يخف الله من لم يعقل عن الله ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها في قلبه ولا يكون احد كذلك الا من كان قوله لفعله مصدقاً وسره لعلانيته موافقاً لان الله تبارك وتعالى اسمه لم يدل على الباطن الخفي من العقل الا بظاهر منه وناطق عنه) بيان الزيغ الميل والعدول عن الحق والطريق وغيره والمراد هنا العدول عن الحق والردى الهلاك والضلالة قوله عليه السلام انه لم يخف الله من لم يعقل عن الله قد تقدم المراد ص ١٩١ من عقل عن الله تعالى في بعض عنوانات هذا الخبر ومن عقل عن الله تعالى هو المراد بالعالم الرباني وتقدم ص ١٩٢

نذ يعقل

بيانه

بيانه ايضا وفي الوافي اي من لم يأخذ علمه عن الله تعالى كالانبياء والاوصياء عليهم السلام وكل من
اقتبس من انوارهم وذلك لان غيرهم اما مقلد محض كالعامة او جدلي ظاهري كالمتكلمين وكل منهما لم
يعرف ان الذي يصل اليه يوم القيمة انما هو من نتائج اخلاقه وتبعات اعماله التي لا تنفك عنها للعلاقة
الذاتية بين الاشياء واسبابها فلم يخش الله تعالى حق خشيته وانما يخشى الله من عباده العلماء
اهل اليقين والبرهان واهل الكشف والعيان فانهم العارفون بان الاخرة انما نشأت من الدنيا على
الايجاب واللزوم قطعيا من غير تخمين وجزاف فهؤلاء هم الذين عقدت قلوبهم على معرفة ثابتة غير
قابلة للزوال انتهى قوله عليه السلام ولا يكون احد كذلك اي خائفا وراجيا عاقلا عن الله تعالى
الا من كان قوله لفعله مصدقا على صيغة اسم الفاعل اي ينبغي ان يأتمر اولا بما يأمر ثم يأمر غيره •
ليكون قوله مصدقا لما يفعله ولا يبدل قوله على خلاف ما يدل عليه فعله او اذا فعل فعلا من اعمال
الخير وسئل عن سببه امكنه ان يبين حقيقته بالبراهين العقلية والنقلية ويمكن ان يقرء على صيغة
اسم المفعول ويحتمل وجهين الاول ان الناس يصدقون قوله لفعله وموافقته له الثاني ان يكون الفعل
مصدقا له بموافقته له قوله عليه السلام لان الله تبارك وتعالى اسمه الخ اي العقل امر مخفي في الانسان
لا يعرف وجوده في شخص الا بما يظهر من اثاره على الجوارح والافعال الحسنة الناشئة عنه فنطقه
منه كالفعل وناطق منه كالقول ويمكن ان يكون المراد بالعقل المعرفة وفي مرآة العقول خطر
بالبال لتوجيهه وجهان الاول انه عليه السلام ادعى اولا ان الخوف من الله تعالى خوفا واقعيا يصير سببا
لترك الذنوب في جميع الاحوال لا يكون الا بان يرزق العبد من الله تعالى عقلا موهبيا يبصر حقيقة
الخير والشر كما هي ثم بين عليه السلام ذلك بان من لم يكن بهذه الدرجة من العقل لم يعقد قلبه على
معرفة ثابتة للخير والشر يبصرهما ويجد حقيقة تلك المعرفة في قلبه ثم بين ان تلك المعرفة الثابتة
يلزمها ان يكون قول العبد موافقا لفعله وفعله موافقا لسره وضميره لان الله تعالى جعل ما يظهر •

باب علامة العقل والجهل وجنودهما

على الجوارح دليلا على ما في القلب يفضح المتخشع بما يظهر من سوء فعله فثبت بذلك المعرفة في
ادعى تحرز الخوف لو اتقى لا يكون الا بالعقل عن استعانة التعلم ان لا يكون قوله على خلاف فعله و
لم يعقل قليلا الا ما سبق بل تفعله براسها وحاصلها ان المعرفة الثابتة لا تحصل الا بالعقل كما ان
الخوف لا يحصل الا به ثم بين عليه السلام دليلا يعرف به تلك المعرفة الثابتة التي هي من آثار العقل و
لوازمها ودلايلها وهو كون القول موافقا للفعل والسر اي ما يفعل في الخلوات موافقا للعلانية
ثم علل ذلك بان الله تعالى جعل تلك الآثار دليلا على العقل الذي اخفاه لا انه لا يمكن معرفته
الا بها وقال بعض مشايخنا قدس الله روحهم (وهو المولى رفيعا طاب ثراه في الحاشية على الكافي)
المراد انه من لم يكن صالحا لم يعقل عن الله لانه من لم يكن صالحا لم يكن قوله مصدقا لفعله وسره موافقا للعلانية
ومن لم يكن كذلك لم يكن له معرفة ثابتة بحقيقتها في قلبه لان الله تعالى جعل الظاهر دليلا على الباطن
في العقل لما يدل على الاعتقاد الذي هو من الخبايا والسرائر ويكشف عنه والقول ظاهر مترجم عنه
فان دل الفعل على عدم تقررها اي الاعتقاد وثبوته ولم يصدقه القول فالمعتبر دلالة الفعل على التقرر
والثبوت بحقيقة المعرفة مع مخالفة القول غير متصور فان القول اذن فعل دال على عدم ثبوت
المعرفة وتقررها في قلبه ومن لم يكن يجد حقيقة المعرفة في قلبه لم يكن ذا معرفة ناشية عن جانب الله ومن
لم يكن عاقلا عن الله لم يعقل عن الله انتهى ولا يخفى ما بينهما انتهى كلام المجلسي ره

في الكافي وعن تحف العقول (يا هشام كان امير المؤمنين عليه السلام يقول ما عبد الله
بشيء افضل من العقل وما تم عقل امرئ حتى يكون فيه خصال شتى الكفر والشر منه مأمونان والرشد
والخير منه مأمولان وفضل ماله مبذول وفضل قوله مكفوف ونصيبه من الدنيا القوت لا يشبع من العلم
دهره الذل احب اليه مع الله من العز مع غيره والتواضع احب اليه من الشرف يستكثر قليل المعروف من غيره و
يستقل كثير المعروف من نفسه ويرى الناس كلهم خيرا منه وانه شرهم في نفسه وهو تمام الامر)

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

ص ١٩٨

ص ١٣١

بيان قد تقدم ما يقرب من هذه الفقرة من الروايات في هذا الباب وفي البحار وما من شيء عبد الله
به بدل قوله ما عبد الله بشيء والفرق بين الفقرتين قوله عليه السلام ما عبد الله تعالى بشيء افضل من العقل اه
افضل ما يتقرب به العبد الى الله تعالى هو تكميل العقل باكتساب العلوم الحقيقية الاخروية والمعارف
اليقينية الباقية المأخوذة من الله سبحانه دون غيره من الطاعات والعبادات البدنية ثم المالية
والنفسية كما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله يا علي اذا تقرب الناس الى خالقهم بانواع البر فتقرب
انت اليه بالعقل حتى تسبقهم انتهى اقول على هذا المعنى يكون المراد ما عبد الله تعالى بعبادة افضل
من تكميل العقل فتكميل العقل افضل العبادات ويحتمل ان يكون المراد بالعقل نفس المعرفة اي
معرفة ذات الله تعالى وصفاته وما يجب معرفته من اصول الدين وفروعها افضل العبادات و
يحتمل ان يكون المراد ما عبد الله تعالى بشيء من اسباب العبادة ودواعيها افضل من العقل فان
حقيقة العبادة التذلل والخضوع وانما الكاملة البالغة نهايتها بالعقل والمعرفة وحيث كان
المراد من العقل على بعض المحتملات العلم النافع في الدين فاعلم انه سيأتي في ابواب العلم
انه من افضل العبادات ويكون الصفات الآتية من صفات العلماء الربانيين قوله عليه السلام وما تم
عقل امرئ الخ يحتمل ان يكون من كلام امير المؤمنين عليه السلام وان يكون من كلام الكاظم عليه السلام
وعلى التقديرين فالمنبع واحد ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وان كان الظاهر الاول بقرينة
الروايات السابقة التي اشرنا اليها وان كان اختلاف ما للنقل بالمعنى او غيره قوله عليه السلام الكفر
والشر منه مأمونان بجميع انواع الكفر كما سيأتي تحقيقه ان شاء الله تعالى والكفر في الاعتقاد والشر في القول
والفعل سواء كان الكفر والشر لازمين او متعديين والكل ينشأ من الجهل المنافي للعقل قوله عليه السلام
والرشد والخير منه مأمولان لازمين كانا او متعديين لكونه صالحا مهتديا وهاديا للخلق مصلحا
لهم والكل ناش من العقل وفضل ماله مبذول لاستغنائه بالحق عن كل شيء وفضل قوله مكفوف

لمنافاته

باب علايم العقل والجهل وجنودهما

ص ۱۹۰

لمنافاته طرايف الحكمة نكاهر لا يشبع من العلم دهره اى فى تمام دهره وعمره اذ لا نهاية له ووقع التعبير بالشبع اشارة الى ان العلم غذاء الروح به يتقوى ويكمل وبه حيوته الذل احب اليه مع الله تعالى من العز مع غيره فى النوابغ لعلمه بان العزة لله تعالى جميعا بالذات ولما سواه بالعرض فالعزيز من اعزه الله تعالى فمن كان مع الله تعالى بالفناء عن نفسه كان عزيزا بعزة الله تعالى فضلا عن كونه عزيزا باعزازه ومن كان مع غيره فكان ذليلا مشلا انتهى وفى مرآة العقول اى الذل والعسر الدنيوى بان اوذل النفس وعز ما مع الله تعالى اى مع رضاه وقربه وطاعته انتهى والتواضع احب اليه من الشرف لانه انسب الى العبودية وادخل فى تصحيح تلك النسبة والتحقق بها يستكثر قليل المعروف من غيره تخلقا باخلاق الله تعالى فى تضعيفه لحسنات العباد ويستقل كثير المعروف من نفسه لكرامة نفسه واتصاله بمنبع الجود والخير ويرى الناس كلهم خيرا منه لحسن ظنه بعباد الله تعالى وحمله ما صدر منهم على المحمل الصحيح لسلامة صدره وكل ما فيهم مما يحتمل وجها قبيحا يجوزه فى حق نفسه ولما راى من محاسن ظواهرهم دون ما خفى من بواطنهم خيرا م احسن احوال الامر وانه شرهم لاطلاعه على دقايق عيوب نفسه واتهامه لنفسه وتجويزه لها كل ما فى غيره من القبيح الا ان يعصمه الله تعالى وهو تمام الامر اى رؤيته الناس خيرا منه ونفسه شرا منهم جميع امور الدين تتم به فى النوابغ لان تلك الرؤية موجبة للاستكانة والتضرع التام الى الله تعالى والخروج اليه بالفناء عن هذا الوجود المجازى الذى كل ذنب وشر كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب وقيل ايضا بينى وبينك انى ينازعنى فارفع بلطفك انى من البين ويحتمل ان يكون الضمير راجعا الى الكون الذى فى قوله عليه السلام حتى يكون فكان المعنى ان ملاك الامر وتمامه فى ان يكون الانسان كاملا تام العقل هو كونه متصفا بجميع هذه الخصال المذكورة كذا افاد استادنا ره واكثر ما كتبناه فى شرح هذه الفقرة استفدناه من كلامه انتهى

مبالغة او كمال امر من امور الدين ع

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

ص ۲۰۰

في الكافي (يا هشام ان العاقل لا يكذب وان كان فيه هواه) بيان هذه الفقرة في الكافي في هذا المقام وفي البحار بعد فقرات والعاقل لا يكذب وان كان فيه هواه لعله لان العقل يمنعه منه حذرا من فضيحته عند الظهور

عن تحف العقول (يا هشام من صدق لسانه زكى عمله ومن حسنت نيته زيد في رزقه ومن حسن بره باخوانه مد في عمره) بيان نيته اى عزمه على المبرات والخيرات والمراد الاخلاص في اعمالها الحسنة او نيته في منافع العامة او الاعم من جميعها

عن تحف العقول (يا هشام لا تمنحوا الجهال الحكمة فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم) ص ۸۲
بيان منحه اعطاه والحكمة تقدم معناه ولعل المراد بها هنا العلم

عن تحف العقول (يا هشام كما تركوا لكم الحكمة فاتركوا لهم الدنيا) بيان لعل المراد انه ينبغي للعاقل المرزوق حكمة والمحروم من فضول الدنيا ان لا ياسف بما يرى في ايدي الجهال مما فاته من الدنيا ولا يصرف همه في تحصيلها فضمير تركوا اما راجع الى التاركين للحكمة او للجهال المذكورين في الفقرة السابقة او للمخالفين للمخاطبين في الدين والخطاب في فاتركوا لهم الدنيا اما للعقلاء الذين منهم هشام او لهشام وموافقيه في الدين

في الكافي وعن تحف العقول (يا هشام لا دين لمن لا مروة له ولا مروة لمن لا عقل له و ان اعظم الناس قدرا الذي لا يرى الدنيا لنفسه خطرا اما ان ابدانكم ليس لها ثمن الا الجنة فلا تبيعوها بغيرها) بيان المروة الانسانية وكمال الرجولية وهي الصفة الجامعة لمكارم الاخلاق و محاسن الآداب ولا مروة لمن لا عقل له فان من لا عقل له لا يكون عارفا بما يليق به ويحسن وما لا يليق به ولا يحسن فقد يترك اللائق ويجيء بما لا يليق ومن يكون كذلك لا يكون ذا دين والخطر الحظ والنصيب والقدر والمنزلة والسبق الذي يتراهن عليه والكل محتمل ولا يرى الدنيا لنفسه خطرا الا انه لا يحصل الا

بمعرفة

باب علائم العقل والجهل

ص ۲۰۱

بمعرفة كاملة باحوالهما وتلك المعرفة لاتكون الا مع كمال العقل ومن كمل عقله كان من اعظم الناس قدرا اما ان ابدانكم ليس لها ثمن الا الجنة فلا تبيعوها بغيرها عبر حضرة عليه السلم عن استعمال الابدان في الاكتسابات ببيعها بالمكتسبات فالمكتسب ثمن لها فقال عليه السلم ليس لها ثمن اى كلا يليق ثمنا يكون ثمنا الا الجنة فلا تبيعوها بغيرها من الدنيا ومهويات الانفس في الوافي قال الاستاد دام ظله وذلك لان الابدان في التناقص يوما فيوما لتوجه النفس منها الى عالم اخر فان كانت النفس سعيدة كانت غاية سعيه في هذه الدنيا وانقطاع حيوته البدنية الى الله سبحانه والى نعيم الجنة لكونه على منهج الهدى والاستقامة فكانه باع بدنه بثمن الجنة معاملة مع الله تعالى ولهذا اخلقه الله عز وجل وان كانت شقية كانت غاية سعيه في هذه الدنيا وانقطاع اجله وعمره الى مقارنة الشيطان وعذاب النيران لكونه على طريق الضلالة فكانه باع بدنه بثمن الشهوات الفانية واللذات الحيوانية التي ستصير نيرانا محرقة مولمة وهي اليوم كامنة مستورة عن حواس اهل الدنيا وستبرز يوم القيمة وبرزت الجحيم لمن يرى معاملة مع الشيطان وخسر هنالك المبطلون وقال السيد الداماد ره جعل البدن ثمن الجنة اشارة الى ان ثمن النفس المجردة والارواح القدسية هو الله سبحانه واللقاء المطلق فيه وشاهدة نور وجهه الكريم وفي اضافة البدن الى ضمير الخطاب دلالة على ان النفس الناطقة التي هي الانسان حقيقة جوهر اخر وراء البدن انتهى

في الكافي (يا هشام ان امير المؤمنين عليه السلم كان يقول ان من علامة العاقل ان يكون فيه ثلث خصال يجيب اذا سئل وينطق اذا عجز القوم عن الكلام ويشير بالراى الذى يكون فيه صلاح اهله فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلث شيء فهو احمق ان امير المؤمنين عليه السلم قال لا يجلس في صدر المجلس الا رجل فيه هذه الخصال الثلث او واحدة منهن فمن لم يكن فيه شيء منهن فجلس فهو احمق)

عن تحف العقول (يا هشام ان امير المؤمنين عليه السلم كان يقول لا يجلس في صدر المجالس

باب علامات العقل والجهل وجنودهما

الا رجل فيه خصال ثلث يجيب اذا سئل وينطق اذا عجز القوم عن الكلام ويشير بالراى الذى فيه صلاح اهله فمن لم يكن فيه شيء منهن فجلس فهو احمق) بيان في الوافي في بعض النسخ يجيب في وقته ويقيد عليه وينطق في محله ولا يعجز عنه ويعرف مصلحة الامور ولا يعمى بها وفيه اشارة الى ان العاقل لا يتكلم الا اذا دعته ضرورة الى الكلام لان مواضع الكلام الضرورى تنحصر في هذه الثلثة اذا كانت لمصلحة الغير والمراد بصدر المجلس اما معناه المعروف او مكان من يراجع الناس اليه لحوائجهم فيستحق ان يعظموه ويوقروه. انتهى وفي المرآة الرئاسة فيه يكون قادرا على الجواب عما يسئل والنطق عند عجز القوم عن الكلام ومشيرا بالراى الذى فيه صلاح القوم وعارفا بصلاحهم وامرائهم ومن لم يكن فيه شيء من هذه الثلث فهو احمق اى عديم الفهم ناقص التميز بين الحسن والقبيح ولعل قوله عليه السلم يجيب اذا سئل ناظر الى التساوى في النقليات والشرعيات وقوله ع وينطق اذا عجز القوم عن الكلام ناظر الى تحقيق المعارف والعقليات وقوله عليه ويشير بالراى الذى يكون فيه صلاح اهله ناظر الى معرفة التدابير والسياسات في العمليات فمن جمع فيه الخصال الثلث دل على كمال عقله النظرى والعملى ومن لم يكن فيه شيء منها يكون ناقص العقل بقوتيه وقوله عليه السلم لا يجلس في صدر المجلس الا رجل الخ لان صدر المجلس مكان من يراجع الناس اليه لحوائجهم فيستحق ان يعظموه ويوقروه واصول الحاجات هذه الثلثة فمن لم يكن فيه شيء منها فوضع نفسه في هذا الموضع فهو احمق فاعل فعل الحمقاء. انتهى

في البحار عن تحف العقول (وقال الحسن بن على عليهما السلم اذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من اهلها قيل يا ابن رسول الله ومن اهلها قال الذين قص الله تعالى في كتابه وذكرهم فقال سبحانه انما يتذكر اولوا الالباب قال هم اولوا العقول) بيان الحوائج اعم من الدينية والدنيوية واختصاص الاولى باولى العقول ظاهر واما الثانية فلان الذى يكون في رفع الحاجة الى الناقص في الدين لعدم الامن من جهته فربما يمن بها او يأتي بما ضرره اكثر من نفعه

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

في الكافي وعن تحف العقول (وقال علي بن الحسين عليهما السلام مجالسة الصالحين
داعية الى الصلاح وآداب العلماء زيادة في العقل وطاعة ولاة العدل تمام العز واستثمار المال
تمام المروة وارشاد المستشير قضاء لحق النعمة وكف الاذى من كمال العقل وفيه راحة البدن
عاجلا وآجلا) بيان آداب العلماء بصيغة الجمع في الكافي ومفردا في البحار واستثمار المال في
الكافي واستتمام المال في البحار وآداب العلماء اي مجالستهم وتعلم آدابهم والنظر الى افعالهم و
التخلق باخلاقهم موجبة لزيادة العقل والحمل على رعاية الآداب في مجالسة العلماء لا يخلو من بعد
واستثمار المال او استتمامه اي استنمائه بالتجارة والمكاسب سبيل تمام الانسانية وموجب لها ايضا
لانه لا يحتاج الى غيره ويتمكن من ان يأتي بما يليق به قضاء لحق النعمة اي شكر لحق نعمة اجريت عليه حيث
جعله موضع مشورته او شكر لنعمة العقل ومعرفة الرشاد وهي من اعظم النعم ولعل الاخير المقصود
الشكر من الحقوق اللازمة وكف الاذى اعم من اذى نفسه واذى غيره فيشمل الترك من مساوي الاخلاق
كلها وصاحبه افضل اصناف البشر لجمعه بين الرياستين العلمية بقوة البصيرة والعملية بجميل الاخلاق
ولهذا اعده من كمال العقل وفيه راحة البدن بدن نفسه وبدن غيره في الواقف في كل [illegible]
هذا الترغيب الى المعاشرة مع الناس والمؤانسة بهم واستفادة كل فضيلة من اهلها وزجر عن الاعتزال
والانقطاع الذين هما سببا للنفاق ومرض الوسواس والحرمان عن المشرب الاتم المحمدي والمقام
المحمود الجمعي والكأس الاوفى والقدح المعلى الموجب لترك كثير من الفضائل والخيرات وفوت السنن
الشرعية وآداب الجمعة والجماعات وانسداد ابواب مكارم الاخلاق والحسنات والتعري عن حلية الكمالات
النفسانية الحاصلة بالسياسات والتعطل عن اكتساب العلوم واستيضاح المبهمات واستكشاف
المشكلات وحل الشبهات والتبرك بصحبة العلماء وخدمة المشايخ والكبراء للمبتدي والمتوسط
والفوز بسعادة التشيخ والتأديب والاصلاح للمنتهي الكامل كذا افاد استادنا قدس

سره

باب علامات العقل والجهل وجنودهما

ص ۲۰۴

[illegible]

في الكافي وعن تحف العقول (يا هشام ان العاقل من يخاف تكذيبه ولا يسئل
من يخاف منعه ولا يعد ما لا يقدر عليه ولا يرجو ما يعنف برجائه ولا يتقدم على ما يخاف فوته بالعجز عنه يخاف العجز عنه
انتهى ما في الكافي بيان في البحار يخاف العجز عنه بدل يخاف فوته بالعجز عنه ولا يعد ما لا يقدر عليه
الاظهر فيه التخفيف من الوعد وان قرأ بالتشديد من الاعداد فمعناه لا يهيئ امرا من الامور حتى يعلم
انه قادر على اتمامه والبلوغ الى غايته ولا يرجو ما يعنف برجائه التعنيف التوبيخ والتقريع واللوم
التعيير يعنف اي العاقل لا يرجو فوق ما يستحقه ولا يتطلع الى ما لا يستحقه واحتمل كونه بمعنى ترك الرفق
والغلظة ولا يتقدم على ما يخاف فوته اي لا يفعل فعلا قبل اوانه مبادرة اليه خوفا من ان يفوته
فوقته بسبب عجزه عنه بل يفوض امره الى الله تعالى

عن تحف العقول (وكان امير المؤمنين عليه السلام يوصي اصحابه يقول اوصيكم بالخشية من الله
تعالى في السر والعلانية والعدل في الرضا والغضب والاكتساب في الفقر والغنا وان تصلوا من
قطعكم وتعفوا عمن ظلمكم وتعطفوا على من حرمكم وليكن نظركم عبرا وصمتكم فكرا وقولكم ذكرا و
اياكم والبخل وعليكم بالسخاء فانه لا يدخل الجنة بخيل ولا يدخل النار سخي) بيان السر والعلانية
بالنظر الى الخلق والعدل في الرضا والغضب اي سواء كان راضيا عمن يعدل فيهم او ساخطا
عليه والحاصل ان لا يصير رضاه عن احد او سخطه عليه سببا للخروج عن الحق والاكتساب يحتمل
الاكتساب للدنيا وللآخرة والاول اظهر بالنظر الى الفقر والغنى

عن تحف العقول (يا هشام رحم الله من استحيى من الله حق الحياء فحفظ الرأس وما حوى والبطن
وما وعى وذكر الموت والبلاء وعلم ان الجنة محفوفة بالمكاره والنار محفوفة بالشهوات) بيان
وما حوى اي ما حويه الرأس من العين والاذن واللسان وساير المشاعر بان يحفظها عما حرم الله تعالى

عليه

باب علايم العقل وجنوده

حرره

عليه و... ... جمعه من الطعام والشراب بان لا يكونا من حرام والبلى بالكسر ال... المدى

الاستحياء ... في النهاية فيه الاستحياء من الله ان لا تنسوا المقابر والبلى والجوف ..

اى ما جمع من الطعام والشراب حتى يكونا من حلهما انتهى وعن بعضهم الجوف البطن والفرج وهما الاجوفان وعن بعضهم اثر وروى الخبر هكذا فليحفظ الراس وما وعى والبطن وما حوى اى ما وعاه الراس من العين والاذن واللسان يحفظها عن ان يستعملها فيما لا يرضى الله وعن ان يسجد لغير الله تعالى ويحفظ البطن وما حوى اى جمعه فيتصل به من الفرج والرجلين واليدين والقلب عن استعمالها في المعاصي انتهى قال المجلسي ره يحتمل على ما في هذا الخبر ان يكون المراد حفظ البطن عن الحرام و حفظ ما وعاه البطن من القلب عن الاعتقادات الفاسدة والاخلاق الذميمة ويحتمل ان يكون المراد بما وعاه ما جمعه واحيط به من الفرجين وساير الاعضا كاليدين والرجلين او يكون المراد بالبطن ما عدا الراس مجازا بقرينة المقابلة انتهى اقول حفظ الراس وما حويها من المشاعر والبطن و ما وعيها من القلب والطعام والشراب يشمل الحفظ عن ترك الواجبات الاعتقادية والعملية و ارتكاب المحرمات كذلك فانها اما فاعلة في حفظ القلب واحد المشاعر والفرج واليد والرجل و غيرها الات لفعل القلب الذى منه منشأ الارادة وذكر الراس وما حوى من المشاعر لعله لاجل ان في العين والاذن مضافا الى كونهما الة انهما قد يكونان سببين لارادة القلب بل غالب ما تدعوا النفس اليه وارتكاب الحرام تنشأ مما تجلبه العين والاذن من تهييج القوة الشهوية والغضبية فلا حاجة الى تكلف فادراج سائر الاعضا والاطراف فيما وعى البطن والله العالم وحججه عليهم السلام والجنة محفوفة بالمكاره اى لا تحصل الا بمقاساة المكاره في الدنيا والنار محفوفة بالشهوات اى شهوات الدنيا المؤدية اليها

عن تحف العقول (١) يا هشام من كف نفسه عن اعراض الناس اقال الله تعالى عثرته يوم القيمة

فان النار ... [illegible]

باب علامات العقل والجهل وجنودهما

ومن كف غضبه عن الناس كف الله تعالى عنه غضبه يوم القيامة بيان العثرة الزلة والمراد المعاصي ص ۲۰۱
والاقالة في الاصل فسخ البيع بطلب المشتري الاستقالة بطلب ذلك والمراد هنا تجاوز الله تعالى وترك
العقاب الذي اكتسبه العبد بها فعله فكانه اشترى العقوبة وندم فاستقال

ص ۲۰۰

عن تحف العقول يا هشام ان العاقل لا يكذب وان كان فيه هواه بيان قد تقدمت هذه
الفقرة في رواية الكافي ايضا فيما سبق

عن تحف العقول يا هشام وجد في ذوابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ان اعتى الناس
على الله تعالى من ضرب غير ضاربه وقتل غير قاتله ومن تولى غير مواليه فهو كافر بما انزل الله تعالى على نبيه
محمد صلى الله عليه وآله ومن احدث حدثا او آوى محدثا لم يقبل الله تعالى منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا

بيان لعل المراد بذوابة السيف ما يعلق عليه لحفظ الضروريات كالملح وغيره قال الجوهري و
الفيروزابادي الذوابة الجلدة المعلقة على آخرة الرحل انتهى والاخير خلاف الاتقى واعتى من العتو
هو البغي وتجاوز الحد والتكبر وغير قاتله اي غير مريد قتله او قاتل مورثه ومن تولى غير مواليه اي
المعتق الذي انتسب الى غير من اعتقه او ذو النسب الذي تبرأ عن نسبه او الموالي في الدين من ائمة
المؤمنين عليهم السلام بان يجعل غيرهم وليا له ويتخذه اماما وعلى الاخير يدل الاخبار المعتبرة و
الحدث البدعة والقتل كما ورد في خبر او كل منكر عن النهاية في حديث المدينة من احدث فيها
حدثا او آوى محدثا الحدث الامر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة والمحدث
يروى بكسر الدال وفتحها على الفاعل والمفعول فمعنى الكسر من نصر جانيا وآواه واجاره من
خصمه وحال بينه وبين ان يقتص منه وبالفتح هو الامر المبتدع نفسه ويكون معنى الايواء فيه الرضا
به والصبر عليه فانه اذا رضي بالبدعة واقر فاعلها ولم ينكرها عليه فقد آواه انتهى وقال الفيروز
ابادي الصرف في الحديث التوبة والعدل الفدية او النافلة والعدل الفريضة او بالعكس او هو

الوزن

باب علامات العقل والجهل وجنودهما

الوزن والعدل الكيل وهو الاكتساب والعدل القدير او الحيلة انتهى وفسر في بعض اخبارنا الصرف بالتوبة والعدل بالفداء كما سيأتي ان شاء الله تعالى

عن تحف العقول (يا هشام افضل ما يتقرب به العبد الى الله تعالى بعد المعرفة به الصلوة وبر الوالدين وترك الحسد والعجب والفخر) بيان يمكن ادخال جميع العقايد الضرورية في المعرفة لا سيما مع عدم الظرف كما ورد في الاخبار الكثيرة به ونحو عطف الصلوة على المعرفة

عن تحف العقول (يا هشام اصلح ايامك الذي هو امامك فانظر اي يوم هو واعد له الجواب فانك موقوف ومسؤول وخذ موعظتك من الدهر واهله فان الدهر طويلة قصيرة فاعمل كانك ترى ثواب عملك لتكون اطمع في ذلك واعقل عن الله تعالى وانظر في تصرف الدهر واحواله فان ما هو آت من الدنيا كما ولى عنها فاعتبر بها) بيان طول الدهر في نفسها لا ينافي قصرها بالنسبة الى كل شخص اي خذ موعظتك من الدهور الماضية والازمان الخالية ويحتمل ان يكون المراد عمر كل شخص باعتبارين اقول يعني ان العمر طويل باعتبار انه مسؤول عنه فيم صرف ونحوه وقصير باعتبار ان له امدا قليلا وينقضي عن قريب ايضا عمر كل شخص قليل بالنسبة الى ايام الدنيا وعمرها والاظهر ان المراد الدهر الذي هو عبارة عن زمان الدنيا ومرور ايامها وسنيها طويلة على ما نشاهدها ونحسبها وقصيرة بالنسبة الى الاخرة وما عند الله تعالى من السنين قال تعالى في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون وقال تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقال تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون واعقل عن الله تعالى بصيغة الامر وقد تقدم معناه في بيان بعض فقرات هذا الخبر وما قبلها او بعد او اعرض

عن تحف العقول (وقال علي بن الحسين عليه السلام ان جميع ما طلعت عليه الشمس في مشارق الارض ومغاربها بحرها وبرها وسهلها وجبلها عند ولي من اولياء الله تعالى واهل المعرفة

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

يحق الله تعالى كفيئ الظلال ثم قال عليه السلام اولا حر يدع هذه اللماظة لاهلها يعني الدنيا فليس
لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها بغيرها فانه من رضي من الله تعالى بالدنيا فقد رضي بالخسيس بيان
قال الفيروزابادي الظل بالكسر نقيض الضح (وقال الضح بالكسر الشمس وضوئها) اوهو الفيئ
اوهو بالغداة والفيئ بالعشي الجمع ظلال وظلول واظلال والظل من كل شيء شخصه وكنه ومن
السحاب ما وارى الشمس منه والظلة ما اظلك من شجر والظلة بالضم ما يستظل به والجمع ظلل و
ظلال وقال الفيئ ما كان شمسا فنسخه الظل انتهى وعن الطيبي الظل ما تنسخه الشمس والفيئ ما ينسخ
الشمس انتهى اقول الاظهر ان الظل اعم وهو ما يحدث لما يقابل الشمس او كل نير والفيئ اخص وهو الظل
الذي يحدث بعد زوال الزوال ونقصانه الى الغاية عند منتصف النهار حيث يطلقان والظلال اما
بفتح الظاء وتشديد اللام فيكون المراد بفيئ (التشبيه) الاشياء ذوات الاظلال من الشجر والجدار ونحوهما او المراد
التشبيه بالفيئ الذي هو نوع من الظلال فان الفيئ لحدوثه اشبه شيء بالدنيا من سائر الظلال اولما
فيه من الاشعار بالتغير والتحول والانتقال اي الظلال المتغيرة المتحولة وعن الجوهري اللماظة
بالضم ما يبقى في الفم من الطعام ومنه قول الشاعر يصف الدنيا لماظة ايام كاحلام نائم انتهى
ولا يخفى حسن هذا التشبيه اذ كلما يتيسر لك من الدنيا فهو لماظة من قد اكلها وتلك وانتفع بها
ص ۲۰۰
خيره لك اكثر من انتفاعك وتركك فاسد مالك فليس لانفسكم ثمن الا الجنة الخ تقدم في بيان بعض
الفقرات السابقة ما يوضحه

ای بمنزلة الظلال وبتنقیص الظلال

عن تحف العقول (ايمتام كل الناس يبصر النجوم و(لكن) لا يهتدي بها الا من يعرف مجاريها
ومنازلها وكذلك انتم تدرسون الحكمة ولكن لا يهتدي بها منكم الا من عمل بها) بيان لما
كان من معظم الانتفاع بالنجوم معرفة الاوقات وجهة الطريق في الاسفار وامثالها ولا يتم معرفة
تلك الامور الا بكثرة مشاهدة النجوم لتعرف منازلها ومجاريها ومطالعها ومغاربها ومقدار سيرها

كذلك

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

ص ٣٠٩

كذلك الحكمة لا ينتفع بها بكثرة تعاهدها واستماعها لشرف فوائدها وآثارها وقدرتها كضرب

ص ١٨٢

ضرب بعضه والحكمة تقدم معناها وانتم تدعون الحكمة اي جهلها

عن تحف العقول (يا هشام ان المسيح صلى الله على نبينا وآله وعليه السلام قال للحواريين:

يا عبيد السوء يهولكم طول النخلة وتذكرون شوكها ومؤنة مراقيها وتنسون طيب ثمرها ومرافقها

كذلك تذكرون مؤنة عمل الآخرة فيطول عليكم امده وتنسون ما تفضون اليه من نعيمها و

نورها وثمرها يا عبيد السوء نقوا القمح وطيبوه وادقوا طحنه تجدوا طعمه ويهنئكم اكله كذلك

فاخلصوا الايمان واكملوه تجدوا حلاوته وينفعكم غبه بحق اقول لكم لو وجدتم سراجا يتوقد با

لقطران في ليلة مظلمة لاستضأتم به ولم يمنعكم منه ريح نتنه كذلك ينبغي لكم ان تاخذوا الحكمة ممن وجدتموها

معه ولا يمنعكم منه سوء رغبته فيها يا عبيد السوء بحق اقول لكم لا تدركون شرف الآخرة الا بترك ما

تحبون فلا تنتظروا بالتوبة غدا فان دون غد يوما وليلة وقضاء الله فيهما يغدو ويروح بحق اقول

لكم ان من ليس عليه دين من الناس اروح واقل هما ممن عليه الدين وان احسن القضاء وكذلك من لم

يعمل الخطيئة اروح واقل هما ممن عمل الخطيئة وان اخلص التوبة واناب وان صغار الذنوب و

محقراتها من مكائد ابليس يحقرها لكم ويصغرها في اعينكم فتجتمع وتكثر فتحيط بكم بحق اقول لكم ان

الناس في الحكمة رجلان فرجل اتقنها بقوله وصدقها بفعله ورجل اتقنها بقوله وضيعها بسوء فعله فشتان

بينهما فطوبى للعلماء بالفعل وويل للعلماء بالقول يا عبيد السوء اتخذوا مساجد ربكم سجونا لاجسا

دكم وجباهكم واجعلوا قلوبكم بيوتا للتقوى ولا تجعلوا قلوبكم ماوى للشهوات ان اجزعكم عند

البلاء لاشدكم حبا للدنيا وان اصبركم على البلاء لازهدكم في الدنيا يا عبيد السوء لا تكونوا

شبيها بالحداء الخاطفة ولا بالثعالب الخادعة ولا بالذئاب الغادرة ولا بالاسد العاتية كما تفعل

بالفراس كذلك تفعلون بالناس فريقا تخطفون وفريقا تخدعون وفريقا تغدرون بهم بحق

اقول

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

اقول لكم لا يغني عن الجسد ان يكون ظاهره صحيحا وباطنه فاسدا كذلك لا تغني اجسادكم التي قد ص ۲۱۰
اعجبتكم وقد فسدت قلوبكم وما يغني عنكم ان تنقوا جلودكم وقلوبكم دنسة لا تكونوا كالمنخل
يخرج منه الدقيق الطيب ويمسك النخالة كذلك انتم تخرجون الحكمة من افواهكم ويبقى الغل
في صدوركم يا عبيد الدنيا انما مثلكم مثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه يا بني اسرائيل
زاحموا العلماء في مجالسهم ولو جثوا على الركب فان الله تعالى يحيي القلوب الميتة بنور الحكمة كما
يحيي الارض الميتة بوابل المطر) بيان عبيد السوء بالفتح وقد يضم السين ومنهم من منع
الضم وهو من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة كقولهم حاتم الجود ولعل خطاب عيسى على
نبينا وآله وعليه السلام للحواريين الذين هم صفوة الانبياء عليهم السلام والخالصون المخلصون في
التصديق بهم ونصرتهم من باب اياك اعني واسمعي يا جارة ومؤنة مرافقتها اي شدة الارتقاء عليها و
مرافقتها من الرفق بمعنى اللطف وفي بعض النسخ ولعله كان مرافقها على صيغة الجمع والمرفق بفتح الميم وكسر الفاء
والعكس بمعنى ما ينتفع ويرتفق به وبفتحهما بمعنى الرفق والضمير راجع الى النخلة او الثمر وهو اما
جمع ثمرة او اسم جنس اطلق على الجمع ولذا انث ضميره وما تقصون البسر اي تصلون من قولهم
اقصى البسر اي صار ونورها اما بضم النون او فتحها بمعنى الزهرة والتمر بالفتح البر ويهنؤكم
مهموزا بفتح النون وكسرها اي لا يعقب اكله مضرة وغب كل شيء عاقبته والقطران بفتح القاف
وكسرها وسكون الطاء وبفتح القاف وكسر الطاء دهن منتن يحلب من شجر الابهل فيهنأ به الابل
الجرب ويسرع فيها اشتعال النار وسوء عاقبتها اي ترك عمل تلك الحكمة والانتظار والتأخير و
قد يقرأ بالياء اما التضعيف اي لا تأخروا التوبة منتظرين بها غدا او بالتقدير اي لا تأخروا تركه
ما تحوزه من الخطايا بسبب التوبة غدا ويحتمل الزيادة ويغدوا اي ينزل اول النهار ويروح اي
ينزل اخر النهار والروح اي اكثر واحد ومحضرها بفتح الميم والقاف وسكون الحاء مصدر بمعنى الحضور

وفي بعض النسخ وما تقضون البسر اي تصلون الثمر

والذكر

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

والمحقّرة او على وزن اسم المفعول من باب التفعيل كما ورد ايّاكم ومحقّرات الذنوب ويحقّرها
من باب التفعيل او كيضرب في الحداء بكسر الحاء ممدودًا جمع الحداة كعنبة نوع من الغراب يختطف
الاشياء والآسد بضم الهمزة وسكون السين جمع اسد والعاتية اي الظالمة الطاغية المتكبرة كما
تفعل اي الاسد او جميع ما تقدم وعطف الثلاثة فالافتراس على الثعلب والذئب وفريقًا تخطفون الى آخر ما ذكره
على سبيل اللف والنشر المرتب ولذا ذكر الافتراس اولًا ولم يذكر اخرًا لا ينقص عن الحسد اي لا ينقص
لا يدفع عنه سوء والمحفل بفتح الميم والحاء وقد تضم خاء مما يحفل به ويقال ذا احتهم اي ضيافتهم ودخل
في زحامهم قال الفيروزابادي جثا كدعا ورمى جُثُوًّا وجُثِيًّا بضمهما جلس على ركبتيه وجاثيت ركبتي
الى ركبتيه وقال الوابل المطر الشديد الضخم القطر

عن تحف العقول (يا هشام مكتوب في الانجيل طوبى للمتراحمين اولئك هم المرحومون
يوم القيمة طوبى للمصلحين بين الناس اولئك هم المقربون يوم القيمة طوبى للمطهرة قلوبهم اولئك
هم المتقون يوم القيمة طوبى للمتواضعين في الدنيا اولئك يرتقون منابر الملك يوم القيمة)
بيان تخصيص كونهم من المتقين بيوم القيمة لان في ذلك اليوم يتبين المتقون وانهم
يمتازون عن المجرمين ويحشرون الى الرحمن وفدًا واما في الدنيا فكثيرًا ما يشتبه غيرهم
بهم

عن تحف العقول (يا هشام قلة المنطق حكم عظيم فعليكم بالصمت فانه دعة حسنة و
قلة وزر وخفة من الذنوب فحصنوا باب العلم فان بابه الصبر وان الله عزّ وجلّ يبغض الضحاك من
غير عجب والمشاء الى غير ارب يجب على الوالي ان يكون كالراعي لا يغفل عن رعيته ولا يتكبر عليهم
فاستحيوا من الله تعالى في سرائركم كما تستحيون من الناس في علانيتكم واعلموا ان الكلمة من الحكمة
ضالة المؤمن فعليكم بالعلم قبل ان يرفع ورفعه غيبة عالمكم بين اظهركم) بيان الحكم

والصمت

باب بيان بعض العقل والجهل وجنودهما

بالضم الحكمة والدعة بفتح الدال السكون والراحة والارب بالكسر وسكون الراء وفتحها الحاجة

والكلمة تطلق على الاسم والفعل والحرف وعلى الالفاظ المنتظمة والمعانى المجموعة تحتها كالكلام وفى

النهاية الكلمة الحكمة ضالة المؤمن وفى رواية ضالة كل حكيم اى لا يزال يتطلبها كما يتطلب الرجل

ضالته انتهى وقيل المراد ان المؤمن ياخذ الحكمة من كل من وجدها عنده وان كان كافرا او فاسقا

ص ۱۹۲ كما ان صاحب الضالة ياخذها حيث وجدها ويؤيده ما مر (ص ۳۰۹) من بعض الفقرات السابقة وتقدم

معنى الحكمة والمراد ضالتها وقيل المراد ان من كان عنده حكمة لا يفهمها ولا يستحقها يجب ان

يطلب من ياخذها بحقها كما يجب على من يعرف الضالة اذا وجدها من يستحقها وجب ان لا يبخل في البذل

كما ضالة الرعن النهاية فاقاموا بين ظهرانيهم وبين اظهرهم قد تكررت هذه اللفظة في الحديث والمراد

بها انهم اقاموا بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد اليهم وزيدت فيه الف ونون تاكيدا او

معناه ان ظهرا منهم قدامه وظهرا وراءه فهو مكنوف من جانبيه ومن جوانبه اذا قيل بين اظهرهم

ثم كثر حتى استعمل في الاقامة بين القوم مطلقا انتهى

من تحف العقول (يا هشام تعلم من العلم ما جهلت وعلم الجاهل مما علمت

وعظم العالم لعلمه ودع منازعته وصغر الجاهل لجهله ولا تطرده ولكن قربه وعلمه بيان

الطرد الابعاد

عن تحف العقول (يا هشام ان كل نعمة عجزت عن شكرها بمنزلة سيئة تؤاخذ بها و

قال امير المؤمنين عليه السلام ان لله عبادا كسرت قلوبهم خشيته فاسكتتهم عن المنطق وانهم

لفصحاء عقلاء يستبقون الى الله بالاعمال الزكية لا يستكثرون له الكثير ولا يرضون لانفسهم من انفسهم

بالقليل يرون في انفسهم انهم اشرار وانهم لاكياس وابرار) بيان لعل المراد بالعجز العجز الناشى

من تجبر النفس والكسل لا عدم القدرة اى ان الله يؤاخذ بترك شكر النعمة كما يؤاخذ بفعل

السيئة

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

ص ۲۱۳

السيئة ولو في الدنيا بزوال النعمة اقول واصل المراد ان فعل السيئة كما يحتاج الى الاعتذار عنه بالاستحياء منه والاعتراف بالتقصير والاستغفار لذلك العجز عن شكر النعمة ايضا يحتاج الى الاعتذار عنه بالاستحياء منه والاعتراف بالتقصير عنه ومعرفة انه لا يمكنه اداء حق شكره والاستباق المسابقة في الرهان اي يسبق بعضهم بعضا في التقرب الى الله تعالى بالاعمال الزكية الكاملة من آفاتها والنامية والكياسة العقل والفطنة

عن تحف العقول (يا هشام الحياء من الايمان والايمان في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار) بيان البذاء بفتح الباء ممدودا الفحش وكل كلام قبيح والجفاء ممدودة ١٢ خلاف البر والصلة وقد يطلق على البعد عن الآداب وعلى المطوي اي الجفاء والغلظة في العشرة و الخرق في المعاملة وترك الرفق انتهى

عن تحف العقول (يا هشام المتكلمون ثلثة فرابح وسالم وشاجب فاما الرابح فالذاكر لله تعالى واما السالم فالساكت واما الشاجب فالذي يخوض في الباطل ان الله تعالى حرم الجنة على كل فاحش بذي قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه وكان ابو ذر رضي الله تعالى عنه يقول يا مبتغي العلم ان هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر فاختم على قلبك كما تختم على ذهبك وورقك) بيان المراد بالمتكلمين القادرون على التكلم او المتكلمون والجالسون معهم تغليبا والحاصل ان الناس في امر الكلام على ثلثة اصناف والشجب بالجيم الهلاك والحزن عن الجزري في حديث الحسن المجالس ثلثة فسالم وغانم وشاجب اي هالك يقال شجب يشجب فهو شاجب وشجب يشجب فهو شجب اي اما سالم من الاثم او غانم للاجر واما هالك آثم انتهى

عن تحف العقول يا هشام بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري اخاه اذا شاهده ويأكله اذا غاب عنه ان اعطي حسده وان ابتلي خذله ان اسرع الخير ثوابا البر

باب علامات العقل والجهل وجنودهما

وأسرع الشر عقوبة البغي إن شر عباد الله تعالى من تكره مجالسته لفحشه وهل يكب الناس على
مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه) بيان الاطراء
مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه وخذله أي ترك نصرته والبغي التعدي والظلم والاستطالة وكل مجاوزة
عن الحد ومن تكره إما بفتح التاء للخطاب وبضمها على البناء للمفعول قال الفيروزآبادي كبه قلبه
وصرعه كأكبه وعن الجوهري كبه لوجهه أي صرعه فأكب هو على وجهه وهذا من النوادر وعن
الجزري وفي الحديث وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم أي ما يقطعونه
من الكلام الذي لا خير فيه واحدتها حصيدة تشبيها بما يحصد من الزرع وتشبيها للسان وما
يقطعه من القول بحد المنجل الذي يحصد به وقال تعالى أمره لا يعنيني أي لا يشغلني ولا يهمني ومنه
الحديث من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه أي لا يهمه

عن تحف العقول (يا هشام لا يكون الرجل مؤمنا حتى يكون خائفا راجيا ولا يكون
خائفا راجيا حتى يكون يخاف ويرجو يا هشام قال الله عز وجل وعزتي وجلالي وعظمتي وقدرتي
وبهائي وعلوي في مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه إلا جعلت الغنى في نفسه وهمه في آخرته
وكففت عليه ضيعته وضمنت السماوات والأرض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر)

بيان قوله تعالى في مكاني أي في منزلتي ودرجتي وفي قوله وكففت عليه ضيعته أي صرفته
ودفنه والضيعة الضياع والفساد وما هو في معرض الضياع من الأهل والمال وغيرهما
وعن النهاية ضيعة الرجل ما يكون منه معاشه كالصنعة والتجارة والزراعة وغيرها ومنه
الحديث أفشى الله ضيعته أي أكثر عليه معاشه انتهى ويحتمل أن يكون المراد صرفت عنه ضياعه
فلا يكره بتضمين الكف معنى الإشفاق أو يكون على بمعنى عن أو صرفت عنه كسبه بأنه لا يحتاج
إليه أو جمعت عليه معيشته أو ما كان منه في معرض الضياع كما عن النهاية قال لا يكفها إلا

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

يجمعها ولا يضيعها ومنه الحديث المؤمن اخو المؤمن يكف عليه ضيعته او يجمع عليه معيشته ويضمها اليه انتهى قال في البحار ومعنى الضيعة اظهر لكن ما سبق من الكف بهذا المعنى الآخر كلام انتهى اقول الكف بهذا المعنى هو بعينه الكف بمعنى الامساك والمراد امسك عليه معاشه وما يحتاج اليه وهو يجمعه ويصونه لئلا يضيع لهم وكنت لهم من وراء تجارة كل تاجر يحتمل وجوها الاول ان يكون المراد عقيب تجارة التجار لاموالها اليه الثاني ان يكون المراد ان الاكثر منهما مصروف فيما ابتوفي اليه من تجارة التاجرين الثالث ان يكون المراد كنت انا لهم عوضاً عما فاتهم من منافع تجارة التاجرين الرابع وهو الاظهر ان معناه كنت انا لهم كافياً لما يهمهم من دون تجارة التاجرين بلا حاجة اليها وقال في البحار وهذا الاول اظهر انتهى

عن تحف العقول (يا هشام الغضب مفتاح الشر واكمل المؤمنين ايماناً احسنهم خلقاً وان خالطت الناس فان استطعت ان لا تخالط احداً منهم الا من كانت يدك عليه العليا فافعل)

بيان اليد العليا المعطية او المتفضلة

عن تحف العقول

(يا هشام عليك بالرفق فان الرفق يمن والخرق شوم ان الرفق والبر وحسن الخلق يعمر الديار ويزيد في الرزق) بيان الرفق والخرق تقدم بيانهما في ذيل رواية سماعة ص ١٣٢

عن تحف العقول (يا هشام قول الله هل جزاء الاحسان الا الاحسان جرت في المؤمن والكافر والبر والفاجر من صنع اليه معروف فعليه ان يكافئ به وليست المكافأة ان تصنع كما صنع حتى ترى فضلك فان صنعت كما صنع فله الفضل بالابتداء) بيان لعل فضلك من اضافة المصدر الى المفعول اى لا تكافئ بان تصنع كما صنع حتى تشهد فضلك في المعروف بسبب ابتدائه به انتهى

عن تحف العقول (يا هشام ان مثل الدنيا مثل الحية مسها لين وفي جوفها السم القاتل

يحذرها

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

ن ز د غبطة

يحذرها الرجال ذووا العقول ويهوى اليها الصبيان بايديهم يا هشام اصبر على طاعة الله تعالى واصبر عن معاصي الله سبحانه فانما الدنيا ساعة فما مضى منها فليس تجد له سروراً ولا حزناً وما لم يأت منها فليس تعرفه فاصبر على تلك الساعة التي انت فيها فكانك اغتبطت) بيان عن النهاية كل من مات بغير علة فقد اعتبط ومات فلان عبطة اي شاباً صحيحاً انتهى وفي بعض النسخ بالغين المعجمة اي ان صبرت عنقريب تصير مغبوطاً في الآخرة يتمنى الناس منزلتك

عن تحف العقول يا هشام مثل الدنيا مثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان ازداد عطشاً حتى يقتله يا هشام اياك والكبر فانه لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من الكبر ورداء الله تعالى فمن نازعه رداءه اكبه الله تعالى في النار على وجهه) بيان عن الجزري في الحديث قال الله تعالى العظمة ازاري والكبرياء ردائي ضرب الازار والرداء مثلاً في انفراده بصفة العظمة والكبرياء اي ليستا كسائر الصفات قد يتصف بها الخلق مجازاً كالرحمة وشبههما بالازار والرداء لان المتصف بهما يشملانه كما يشمل الرداء الانسان ولانه لا يشركه في ازاره وردائه احد فكذلك الله تعالى لا ينبغي ان يشركه فيهما احد

عن تحف العقول (يا هشام ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم فان عمل حسناً استزاد منه وان عمل سيئاً استغفر الله تعالى منه وتاب اليه يا هشام تمثلت الدنيا للمسيح على نبينا وآله وعليه السلام في صورة امرأة زرقاء فقال لها كم تزوجت فقالت كثيراً قال فكل طلقك قالت لا بل كلا قتلت قال المسيح فويح ازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بالماضين) بيان الزرقة في العين معروفة وقد تطلق على العمى ويقال زرق عينه نحوي انقلبت وظهر بياضها فعلى الاول لعل المراد شومها فان العرب تتشأم بزرقة العين او قبح منظرها وعلى الثاني ظاهر وعلى الثالث كناية عن شدة الغضب والاول اظهر وويح كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع

في هلكة

ص٢١٣

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

في ملكه لا يستحقها وقد يقال بمعنى المدح والتعجب هي سطوة بتر على المعتمد وقد تقع

عن تحف العقول (يا هشام ان ضوء الجسد في عينه فان كان البصر مضيئا استضاء الجسد كله وان ضوء الروح العقل فاذا كان العبد عاقلا كان عالما بربه واذا كان عالما بربه ابصر دينه واذا كان جاهلا بربه لم يقم له دين وكما لا يقوم الجسد الا بالنفس الحية فكذلك لا يقوم الدين الا بالنية الصادقة ولا تثبت النية الصادقة الا بالعقل يا هشام ان الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبر الجبار لان الله تعالى جعل التواضع آلة العقل وجعل التكبر من آلة الجهل الم تعلم ان من شمخ الى السقف براسه شجه ومن خفض راسه استظل تحته واكنه فكذلك من لم يتواضع لله تعالى خفضه الله ومن تواضع لله رفعه) بيان السهل الارض اللينة التي تقبل الزرع والصفا جمع صفاة وهي الحجر الصلب الذي لا ينبت (ص١٨٣ مرقه١٨) والحكمة تقدمت معناها وكذلك القلب وتعمر بفتح التاء والميم اى تعيش طويلا او بضم الميم اى تجعل القلب معمورا وبضم التاء وفتح الميم اى تعمير الحكمة في القلب معمورة وشمخ اى طال وعلا وشجه راسه اى كسره والخفض ضد الرفع واكنه اى ستره عن الحر والبرد

عن تحف العقول (يا هشام ما اقبح الفقر بعد الغنى واقبح الخطيئة بعد النسك واقبح من ذلك العابد لله ثم يترك عبادته) بيان المراد من الغنى والفقر اللذين هما من جنود العقل والجهل تقدم في ذيل بيان سماعة (ص١٤٩ ل) والنسك الحج او مطلق العبادة عن تحف العقول (يا هشام لا خير في العيش الا لرجلين لمستمع واع وعالم ناطق) بيان العيش الحيوة ووعاه اي حفظه

عن تحف العقول (يا هشام ما قسم الله تعالى بين العباد افضل من العقل نوم

العاقل

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

العاقل افضل من سهر الجاهل وما بعث الله نبيا ولا رسولا حتى يكون عقله افضل من جميع جهد
المجتهدين وما ادى العبد فرائض الله تعالى حتى عقل عنه) بيان قد تقدم في ص ١٨٩ من هذا الجزء في
الباب الاول من الاخبار ما يقرب من تلك الفقرة مع بيان وايضاح فراجع اليه وتقدم ايضا
في بعض فقرات هذا الخبر حتى عقل عن الله فتذكر

الحديث في مذهب الشيخين في افضلية النية في الباب الاول

عن تحف العقول (يا هشام قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رأيتم المؤمن صموتا
فادنوا منه فانه يلقي الحكمة والمؤمن قليل الكلام كثير العمل والمنافق كثير الكلام قليل العمل يا
هشام اوحى الله تعالى الى داود على نبينا وآله وعليه السلام يا داود قل لعبادي لا يجعلوا
بيني وبينهم عالما مفتونا بالدنيا فيصدهم عن ذكري وعن طريق محبتي ومناجاتي اولئك
قطاع الطريق من عبادي ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة عبادتي ومناجاتي من
قلوبهم) في غيره من الاخبار قطاع طريق عبادي

عن تحف العقول
يا هشام من تعظم في نفسه لعنته ملائكة السماء وملائكة الارض ومن تكبر على اخوانه واستطال
عليهم فقد ضاد الله تعالى ومن ادعى ما ليس له فهو اعنى لغيره) بيان من تعظم اي عد نفسه
عظيما قوله عليه السلام اعنى لغيره قال في البحار اي يدخل غيره في العناء والتعب ممن يشتبه عليه امره
اكثر مما يصيبه من ذلك ويحتمل ان يكون اعنى لغيره من العتو وهو الطغيان والتجبر وكان في
المأخوذ منه ذلك ايضا انتهى

عن تحف العقول (يا هشام اوحى الله تعالى الى داود حذر وانذر اصحابك عن
حب الشهوات فان المعلقة قلوبهم بشهوات الدنيا قلوبهم محجوبة عني يا هشام اياك والكبر على
اوليائي والاستطالة بعلمك فيمقتك الله تعالى فلا ينفعك بعد مقته دنياك ولا آخرتك و
كن في الدنيا كساكن الدار ليست له انما ينتظر الرحيل يا هشام مجالسة اهل الدين شرف الدنيا

والآخرة

باب علامات العقل والجهل وجنودهما

ص۲۱۲

والاخرة ومشاورة العاقل الناصح يمن وبركة ورشد وتوفيق من الله تعالى فاذا اشار عليك العاقل الناصح فاياك والخلاف فان في ذلك العطب) **بيان** اصل اليمن البركة اليامون بتراجع الخير الشاملون بهما والعطب بالتحريك الهلاك

عن تحف العقول (يا هشام اياك ومخالطة الناس والانس بهم الا ان تجد منهم عاقلا مامونا فانس به واهرب من سائرهم كهربك من السباع الضارية وينبغي للعاقل اذا عمل عملا ان يستحيي من الله تعالى اذا تفرد له بالنعم ان يشارك في عمله احدا غيره واذا حزبك امران لا تدري ايهما خير واصوب فانظر ايهما اقرب الى هواك فخالفه فان كثير الصواب في مخالفة هواك واياك وان تغلب الحكمة وتضعها في الجهالة) **بيان** هذه الفقرة نقلها في البحار وروضة الواعظين ايضا عن تحف العقول والسباع الضارية المولعة بالافتراس المعتادة له وحزبه الامر اي نزل به واشتد

نخ تطلب بدل عند الجهال

في الوافي واياك ان تطلب الحكمة وتضعها في الجهال والمراد على هذا واضح وفي البحار بدله ان تغلب الحكمة قال كذا في النسخة التي عندنا ولعل فيه حذفا وايضا الا اي تغلب على الحكمة اي ياخذها منك قهرا من لا يستحقها بان يقرء على صيغة المجهول وعلى المعلوم اي تغلب على الحكمة فانها تابى عمن لا يستحقها ويحتمل ان يكون بالقاف من الاقلاب بمعنى الاطلاق فانهم يقولون انقلبت منه كلام اي صدر وبغير روية انتهى اقول الاظهر على هذه النسخة ايضا عدم الحذف وقرائة تغلب معلوما اي واياك ان تغلب الحكمة وتقهرها بوضعها في الجهال اي تعليمها لهم او بصرفها في الجهالة من الامور كتنويه وتنجيح جهال العوام وامثاله ولعل سؤال هشام بهذا المعنى وتسمية الجهال اجلا شاهد والحكمة تقدم معناه

ص ۱۸۲

عن تحف العقول (قال هشام فقلت له عليه السّلم فان وجدت رجلا طالبا غير ان عقله لا يتسع لضبط ما القي اليه قال فتلطف له في النصيحة فان ضاق قلبه فلا تعرضن نفسك

للفتنة

باب علامات العقل والجهل وجنودهما

للفتنة فاحذروه في المتكبرين فانّ التعلّم يدلّ على ان يحمل على من لا يضيق قلت فان لم اجد
يعقل السؤال عنها قال فاغتنم جهله عن السؤال حتّى تسلم من فتنة القول وعظيم فتنة الردّ
اعلم انّ الله تعالى لم يرفع المتواضعين بقدر تواضعهم ولكن رفعهم بقدر عظمته ومجده ولم
يؤمن الخائفين بقدر خوفهم ولكن امنهم بقدر كرمه وجوده ولم يفرّج المحزونين بقدر حزنهم
ولكن فرّجهم بقدر رأفته ورحمته فما ظنّك بالرؤف الرحيم الذى يتودّد الى من يؤذيه باوليائه
فكيف بمن يؤذى فيه وما ظنّك بثواب الرحيم الذى يتوب على من يعاديه فكيف بمن يترضّاه [نسخه بالتواب]
ويختار عداوة الخلق فيه) بيان هذه الفقرة ايضاً فى البحار وروضة الوافى فليطلع له
فى التصحيح اى تذكر له شيئاً من تلك الحكمة ليطّلع على وجه الامتحان والافاقة الرجوع عن السكر
والاغماء والغفلة الى حال الاستقامة باوليائه الظاهر انّه متعلّق بظنّك اى فما ظنّك بالرؤف
الرحيم فى حقّ اوليائه فضلاً عمّن يؤذى فيه من اوليائه او متعلّق بالرؤف الرحيم اى فما ظنّك
بالرؤف الرحيم باوليائه المتودّد الى من يؤذيه ولعلّ ما قال فى البحار يؤذيه باوليائه اى بسبب
ايذائهم انتهى بعيد ولعلّ الذى حمله عليه تنزّه ساحته تعالى من ان يؤذيه غيره ولكنه مجاز
شايع عن فعل ما يوجب سخطه وفى الاثر فاطمة بضعة منّى من اذاها فقد اذانى ومن اذانى
فقد اذى الله تعالى انتهى ويؤذى فيه بالبناء للمفعول وبالتوّاب الرحيم الذى فى نسخة الوافى
لعلّه اقرب الى الصحّة من ثواب الرحيم الذى بدله فى البحار بل لعلّه لا شبهة فى كونه من سهو
النسّاخ ويترضّاه اى طلب رضاه

عن تحف العقول (يا هشام من احبّ الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه
وما اوتى عبد علماً فازداد للدنيا حبّاً الّا ازداد من الله بعداً وازداد الله تعالى عليه
غضباً يا هشام انّ العاقل اللبيب من ترك ما لا طاقة له به واكثر الصواب فى خلاف الهوى [نسخه والتواب]

ومن

١

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

ومن طال أمله ساء عمله) بيان هذه الفقرة أيضا في الوافي والبحار وفي الثواب في نسخة الوافي و
التلبيب للغافل والتوصيف للتوضيح والتأكيد وأكثر يحتمل الفصل قطعا لفظ تركه والاسم حالا على
الاستئناف والصواب في نسخة البحار والثواب في نسخة الوافي وكلاهما في خلاف الهوى لأن
الهوى يؤدي الى الخطاء ضد الصواب والى الخطيئة الموجبة للعقاب ضد الثواب عن تحف العقول
(يا هشام لو رأيت مسير الأجل لألهاك عن الأمل) بيان هذه الفقرة أيضا في الوافي
والبحار وألهاك أي أغفلك وشغلك

عن تحف العقول (يا هشام إياك والطمع وعليك باليأس مما في أيدي الناس وأمت
الطمع من المخلوقين فإن الطمع مفتاح الذل واختلاس العقل واخلاق المروات وتدنيس العرض
والذهاب بالعلم وعليك بالاعتصام بربك والتوكل عليه وجاهد نفسك لتردها عن هواها
فإنه واجب عليك كجهاد عدوك قال هشام فقلت له عليه السلام فأي الأعداء أوجبهم مجاهدة
قال أقربهم إليك وأعداهم لك وأضرهم بك وأعظمهم لك عداوة وأخفاهم لك شخصا مع دنوه منك
ومن يحرض أعداءك عليك وهو إبليس الموكل بوسواس القلوب فله فلتشتد عداوتك ولا يكونن
أصبر على مجاهدتك لهلكتك منك على صبرك لمجاهدته فإنه أضعف منك ركنا في قوته وأقل منك
ضررا في كثرة شره إذا أنت اعتصمت بالله تعالى ومن اعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم)
بيان هذه الفقرة أيضا في الوافي والبحار والاختلاس الاستلاب واخلاق الثوب بلائه و
الدنس الوسخ والظاهر أن اختلاس العقل وما بعدها معطوف على الذل ومجرورة بالاضافة فيها
ويحتمل رفعها عطفا على مفتاح الذل وعليه فحملها على الطمع من باب المبالغة نحو زيد عدل ويحرض
إما بالمهملة أو بالمعجمة من التحريض بمعنى الحث والترغيب كما قال الله تعالى وحرض المؤمنين على
القتال

يعتصم

عن

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

عن تحف العقول (يا هشام من اكرمه الله تعالى بثلاث فقد لطف له عقل يكفيه مؤونة هواه وعلم يكفيه مؤونة جهله وغنى يكفيه مخافة الفقر) بيان هذه الفقرة ايضاً في الوافي والبحار والغنى الممدوح والفقر الذي يقابله تقدم بيانهما في هذا الباب في ذيل بيان خبر سماعة

٤١٢ ص ١٣٩

عن تحف العقول (يا هشام احذر هذه الدنيا واحذر اهلها فان الناس فيها على اربعة اصناف رجل متردٍ معانق لهواه ومتعلم متقرئ كلما ازداد علماً ازداد كبراً يستعلي بعلمه وقراءته على من هو دونه وعابد جاهل يستصغر من هو دونه في عبادته يحب ان يعظم ويوقر وذو بصيرة عالم عارف بطريق الحق يحب القيام به فهو عاجز او مغلوب لا يقدر على القيام بما يعرفه فهو محزون مغموم بذلك فهو امثل اهل زمانه واوجههم عقلاً) بيان هذه الفقرة ايضاً في الوافي والبحار تردى في البئر سقط والمتردي الواقع في المهالك التي يعسر التخلص منها و المتقرئ الناسك المتعبد بقراءة القرآن او المتفقه اي متعلم القراءة او متدرس العلم بقراءته و لعل هذا اظهر والصق بما بعده ويستعلي بعلمه وقرائته اي يظهره ويحب الجهر به وفي البحار كأنه كان يستعلي ويمكن ان يضمن فيه معناه انتهى اقول بما ذكرنا يظهر عدم الحاجة الى احتمال التصحيف او التضمين فهو عاجز في بدنه ونفسه واموره الدنيوية او مغلوب من السلاطين او العوام او علماء السوء وخائف منهم امثل اهل زمانه افضلهم واوجههم عقلاً اي من حيث العقل وفي البحار لعل المراد ان عقلهم اوجه عند الله تعالى من عقول غيرهم او هم اوجه الناس للعقل اقول وسيأتي ما يقرب منه مسنداً في باب صفات العلماء من كتاب العلم ان شاء الله تعالى اقول ثم ذكر في البحار يا هشام اعرف العقل وجنده والجهل وجنده الى اخر ما تقدم نقله عنه في هذا الباب

ص ١٣٤

ومن

باب علامات العقل والجهل وجنودهما

ومن الاخبار المناسبة لهذا الباب ايضا مرسلة تحف العقول ولكونه مبسوطا نتبع كل فقرة ببيانه و

نفصل اصل الخبر بقوسين واغلب البيان ماخوذ من البحار

(في البحار عن كتاب تحف العقول قال النبي صلى الله عليه وآله جوابا لشمعون بن لاوي

بن يهودا من حواري عيسى على نبينا وآله وعليه السلام) بيان قيل اصل الحواريين كان

لاصحاب عيسى على نبينا وآله وعليه السلام المختصين به وكانوا اثني عشر رجلا ويطلق على صفوة

كل نبي حواريه وهم الذين خلصوا واخلصوا في التصديق بهم ونصرتهم واشتقاقه من الحور بمعنى

البياض الخالص في مجمع البحرين وعن الرضا عليه السلام وقد سئل لم سمي الحواريون الحواريين

قال عليه السلام اما عند الناس فانهم سموا الحواريين لانهم كانوا يقصرون الثياب من الوسخ

بالغسل واما عندنا فانهم كانوا مخلصين في انفسهم مخلصين لغيرهم من اوساخ الذنوب

انتهى

(حيث قال اخبرني عن العقل ما هو وكيف هو وما يتشعب منه وما لا يتشعب وصف لي طوائفه

كلها) بيان لعل غرض السائل كان معرفة العقل بوجه دون حقيقته ولذا اجاب صلى الله عليه

وآله بما ذكر لكونه معرفته بوجه اتم له

(فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان العقل عقال من الجهل والنفس مثل اخبث الدواب

فان لم تعقل حارت فالعقل عقال من الجهل) بيان عقلت البعير شددت وربطت

يده والعقال ما يربط به والمراد ان العقل عقال يمنع النفس من الجهل وما يظهر كما ان العقال

يمنع الدابة من ان تحار وتتحير

(وان الله تعالى خلق العقل فقال له اقبل فاقبل وقال له ادبر فادبر فقال الله تبارك وتعالى

وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اعظم منك ولا اطوع منك بك ابدئ وبك اعيد لك

الثواب

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

الثواب وعليك العقاب) بيان ص ۸۹ تقدم المراد من الاقبال والادبار وغيرهما في الباب الثاني قوله تعالى بك ابدئ وبك اعيد اى بك خلقت الخلق وابدئتهم وبك اعيدهم للجزاء اذ لولا العقل لا يحسن التكليف ولولا التكليف لم يكن ولا للثواب والعقاب والحشر منفعة ولا فيهما حكمة

فتشعب من العقل الحلم ومن الحلم العلم ومن العلم الرشد ومن الرشد العفاف ومن العفاف الصيانة ومن الصيانة الحياء ومن الحياء الرزانة ومن الرزانة المداومة على الخير ومن المداومة على الخير كراهية الشر ومن كراهية الشر طاعة الناصح فهذه عشرة اصناف من انواع الخير ولكل واحد من هذه العشرة الاصناف عشرة انواع) بيان ومن الحلم العلم اذ بترك الحلم يتنفر العلماء عنه فلا يمكن التعلم منهم وايضا يثاب الله تعالى بالعلم عنده ولا يفيض عليه الحكمة بتركه كما سيأتي انشاء الله تعالى والحلم الاناة وامساك النفس عن هيجان الغضب والرشد الاهتداء والاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه والعفاف منع النفس عن المحرمات والصيانة منعها عن الشبهات والمكروهات فلذا يتفرع على العفاف وبالصيانة يرتفع الغواشي والاغطية عن عين القلب فيرى الحق حقا والباطل باطلا فيستحيى من ارتكاب المعاصي واذا استحكم فيه الحياء يحصل له الرزانة اى عدم الانزعاج عن الحركات الشهوانية والغضبية وعدم التزلزل بالفتن اذ الحياء عن ربه يمنعه عن ان يؤثر شيئا على رضاه او يترك للامور الدنيوية خدمة مولاه والرزانة تصير سببا للمداومة على الخيرات والمداومة على الخيرات توجب تأييد الله تعالى له لان يكره الشر وبغضه فاذا صار محبا للخير كارها للشر يطيع كل ناصح لم يدله على الخير الذي يحبه او يزجره عن الشر الذي يكرهه وتقدم الخير والشر ص ۱۳۵ العلم والحياء في هذا الباب في ذيل خبر سماعة ص ۵۹ ص ۱۴

(فاما الحلم فمنه ركوب الجميل وصحبة الابرار ورفع من الضعة ورفع من الخساسة وتشهي الخير و

باب علامة العقل والجهل وجنودهما

يقرب صاحبه من معالي الدرجات والعفو والجهل والمعروف والصمت فهذا ما يتشعب للعاقل بعلمه)
بيان لعل تشعب ما ذكر من العلم يظهر بادنى تامل فلا حاجة الى الاطناب ببسط القول فيه
والقنعة الحقارة بحسب الدنيا والخساسة ما كانت منها بحسب الاخلاق الذميمة والجهل اى تاخير
العقوبة وعدم المبادرة بالانتقام او مطلق التأني

(واما العلم فيتشعب منه الغنى وان كان فقيرا والجود وان كان بخيلا والمهابة وان كان
هينا والسلامة وان كان سقيما والقرب وان كان قصيا والحياء وان كان صلفا والرفعة
وان كان وضيعا والشرف وان كان رذلا والحكمة وان كان موعظا والحظوة فهذا ما
يتشعب للعاقل بعلمه فطوبى لمن عقل وعلم) بيان المراد بالغنى غنى النفس وان كان
فقيرا بلا مال ويحتمل ايضا الغنى بالمال وان كان قبل العلم فقيرا لاهتدائه بالعلم الى طرق
الكسب الشرعية التي تكون فيها بركة فيكتسب فينمو ماله ويزيد والجود اى بحقائق العلوم و
ان كان بخيلا بالمال اما لعدمه او لبخله والمراد ان العلم يصير سببا لجوده بالمال والعلم و
غيرهما وان كان قبل اتصافه بالعلم بخيلا ويحصل له المهابة وان كان بحسب الاسباب الدنيوية
هينا لعدم شرف دنيوي وحسب ونسب ومال ولكن يلقي الله تعالى مهابته في قلوب العباد او
وان كان قبل العلم هينا حقيرا ويحصل له السلامة من العيوب وان كان سقيما او العلم يصير
سببا لشفائه من الاسقام الجسمانية والروحانية ويحصل له القرب من الله تعالى وان كان
قصيا اى بعيدا من كرام الخلق او القرب من الله تعالى ومن الخلق وان كان بعيدا عنهما قبل
العلم ويحصل له الحياء من الله تعالى ومن الخلق فيما يجب فيه وان عده الناس قبح صلفا لتكبره
المذامة في الله او وان كان قبل العلم صلفا عن القاموس الصلف بالتحريك التكلم بما يكرهه
صاحبك والتمدح بما ليس عندك او مجاوزة قدر الظرف والادعاء فوق ذلك تكبرا او هو صلف

ككف

باب العقل والجهل وجنودهما

كذلك انتهى والرفعة والشرف يستعملان ... بين شيئا من مآثره والفرق بينهما بان الرفعة ما
كان لنفسه والشرافة ما يتعدى الى غيره ايضا بان يتشرف من ينسب اليه بسببه والاول يجب
الجاه الدنيوي والثاني بالرفعة المعنوية بسبب الاخلاق الشريفة والحكمة العلوم النافعة بعد
ص١٨٣
العمل بما يعلم والعمل بالعلم وتقدم بيانها وسيأتي ان شاء الله تعالى قوله صلى الله عليه وآله وان
كان موعظا ليس في بعض النسخ ولعل المراد وان كان محتاجا الى موعظة الغير قبل حصول
الحكمة والحظوة المنزلة والمرتبة عند الله تعالى فطوبى لمن عمل بعلمه في مجمع البحرين قوله تعالى
طوبى لهم وحسن مآب طوبى لهم اي طيب العيش وقيل طوبى الخير واقصى الامنية وقيل طوبى اسم
الجنة بلغة الهند وقيل فعلى من الطيب قلبت الياء واوا للضمة قبلها ... لطاب كبشرى وزلفى
ويقال طوبى لك وطوباك بالاضافة وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله طوبى شجرة في
الجنة اصلها في داري وفرعها في دار علي فقيل له في ذلك فقال داري ودار علي في الجنة
بمكان واحد وفي الحديث هي شجرة في الجنة اصلها في دار النبي صلى الله عليه وآله وليس مؤمن
الا وفي داره غصن منها لا يخطر على قلبه شهوة شيء الا اتاه به ذلك الغصن ولو ان راكبا مجدا
سار في ظلها مائة عام ما خرج ولو طار من اسفلها غراب ما بلغ اعلاها حتى يسقط هرما
(واما الرشد فيتشعب منه السداد والهدى والبر والتقوى والمنالة والقصد والاقتصاد
والصواب والكرم والمعرفة بدين الله تعالى فهذا ما اصاب العاقل بالرشد فطوبى لمن اقام به
على منهاج الطريق) بيان السداد الصواب من القول والعمل والهدى المراد به الهدى
الى ما فوق ما هو فيه او المراد به ما يتشعب من الرشد اجمالا ... ومثله الكلام في البر والتقوى و
المنالة لعل المراد بها الدرجة التي بها تنال اقصى المقاصد من القرب والفوز والسعادة فانها من
النيل والاصابة اقول ويحتمل ان يكون من النول بمعنى الاجر والحظ او النوال بمعنى العطاء والقصد

الطريق

باب علائم العقل [illegible] جنودهما

ص ٢٢٧

الطريق الوسط المستقيم والاقتصاد رعاية الوسط الممدوح في جميع الامور وترك الافراط و
التفريط والثواب يحتمل ان يكون المراد به اثابة الغير بجزاء ما يصنع اليه لكنه بعيد

(واما العفاف فيتشعب منه الرضا والاستكانة والحظ والراحة والتفقد والخشوع والتذكر
والتفكر والجود والسخاء فهذا ما يتشعب للعاقل بعفافه رضى بالله وبقسمه) بيان الرضا اي
بما اعطاه الله تعالى من الرزق وعدم التصرف في الحرام لطلب الزيادة والاستكانة الخضوع و
المذلة وكونهما من لوازم العفاف لان من عف عن الحرام ولم يجمع الاموال الكثيرة منه لا يطغى وتذل
نفسه وتخضع والحظ النصيب اي حظوظ الاخرة او بترك حظوظ الدنيا يتوفر حظوظ الاخرة
والراحة اي في الدنيا والاخرة اذ من يجمع الاموال ليس له في الدنيا ايضا الا العنا والتعب وكذا
من لا يعف عن الفرج الحرام يتحمل في الدنيا المشاق والمنازعات والحدود الشرعية وغيرها والتفقد
اما المراد تفقد احوال الفقراء والارحام وذوي الحقوق واداء حقوقهم او تفقد احوال النفس
وعيوبها والخشوع اي في العبادات اذ بترك العفاف يسلب الخشوع في العبادات والتذكر
اي تذكر الموت واحوال الاخرة والذنوب وعيوب النفس وسائر ما يهم تذكره والتفكر اي في
المبدأ والمعاد وفيما خلق له

(واما الصيانة فيتشعب منها الصلاح و[illegible] تواضع والورع والانابة والفهم والادب والاحسان
والتحبب والخير واجتناب الشر [illegible] [illegible] صيانة فطوبى لمن اكرمه مولاه بالصيانة
[illegible] بيان [illegible] ح اي صلاح نفسه وخروجه عن الفساد
والمعايب [illegible] [illegible] الاستكبار وعن قبول الحق والورع اجتناب
المحرمات [illegible] [illegible] التوبة [illegible] الى الله تعالى والفهم فهم حسن الاشياء وقبحها
فهم معايبه [illegible] [illegible] حسن المعاملة في خدمة الخالق ومعاشرة الخلق و
[illegible] الاحسان

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

والاحسان الى الغير والتجنب كسب محبة الناس واختيارها خيّا والخير وما هو احسن عاقبة (واما الحياء فيتشعب منه اللين والرأفة والمراقبة لله تعالى في السر والعلانية والسلامة و اجتناب الشر والبشاشة والسماحة والظفر وحسن الثناء على المرء في الناس فهذا ما اصاب العاقل بالحياء فطوبى لمن قبل نصيحة الله ثم وخاف فضيحته) بيان المراد باللين لين الجانب وعدم الغلظة في النفس والرأفة الترحم على الخلق والمراقبة هي ما يكون بين شخصين يرقب و يرصد كل منهما صاحبه اي يعلم في جميع احواله ويتذكر ان الله تعالى مطلع عليه فيستحيي من معصيته او ترك طاعته او التوجه الى غيره وينظر في كل ان رحمته ويحترز من حلول نقمته والسلامة من البلايا التي ترد على الانسان في الدنيا والآخرة بترك الحياء وكذا من يستحيي بحيث يجتنب الشر والبشاشة طلاقة الوجه وحسن اللقاء والسماحة الجود والمساهلة في الامور والظفر هو الوصول الى البغية والمطلوب وحسن الثناء على المرء في الناس اي فيما بينهم ومنهم

(واما الرزانة فيتشعب منها اللطف والحزم واداء الامانة وترك الخيانة وصدق اللسان و تحصين الفرج واستصلاح المال والاستعداد للعدو والنهي عن المنكر وترك السفه فهذا ما اصاب العاقل بالرزانة فطوبى لمن توقر ولمن لم تكن له جاهلية وعفى وصفح) بيان اللطف والاحسان الى الخلق والرفق والمداراة معهم واتيان الامور بلطف التدبير و بما يعلم بعد التفكر انه طريق الوصول اليه بدون مبادرة واستعجال والحزم ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة والتفكر في عواقب الامور وتحصين الفرج حفظه ومنعه عن الحرام والشبهة ومن لم تكن له رزانة يتبع الشهوات ويتحرك في اول الامور فيقع في الحرام والشبهة بلا روية واستصلاح المال ايضا انما يتيسر بالرزانة اذ الاستعجال في الامور واتباع كل ما يحدث في بادي النظر يوجب الخسران غالبا وكذا الاستعداد للعدو انما يكون بالتأني والتثبت وكذا النهي عن المنكر فانه ايضا

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

انما يمشي بالتدبير والحزم

(واما المداومة على الخير فيتشعب منه ترك الفواحش والبعد من الطيش والتحرج واليقين و حب النجاة وطاعة الرحمن وتعظيم البرهان واجتناب الشيطان والاجابة للعدل وقول الحق فهذا ما اصاب العاقل بمداومة الخير فطوبى لمن ذكر امامه وذكر قيامه واعتبر بالفناء)

بيان الفواحش المعاصي والقبائح من القول والفعل والطيش النزق والخفة والتحرج تضييق الامر على النفس وفعل ما يوجب الاثم عن النهاية ومنها حديث ليثا في تحرجوا ان ياكلوا معهم اي ضيقوا على انفسهم وتحرج فلان اذا فعل فعلا يخرج به من الحرج الاثم والضيق انتهى فعلى الاول يحتمل ان يكون المراد تضييق الامر على النفس في طاعة الله تعالى فيكون عطفا على ترك الفواحش وان يكون المراد تضييق الامر على النفس بما لا يجمل كالوسواس فيكون عطفا على الطيش وعلى المعنى الثاني عطف على الطيش وعلى المعنى الثالث عطف على ترك الفواحش واليقين اي في الدين اذ بكثرة العبادات يتقوى اليقين وطاعة الرحمن يمكن ان يكون عطفه على النجاة ويمكن عطفه على ترك الفواحش وعلى الثاني لعل المراد زيادتها وكثرتها او المراد ان كون الشخص بكونه مطيعا للرحمن يتشعب من هذا ومداومة الخير ثمرة من ثمراتها وكفى به شرفا وفضلا والبرهان الحجة وكلما يوجب وضوح امر وبراهين الله تعالى انبياؤه وحججه وكتبه ومعجزات الانبياء والحجج عليهم السلام وآيات الآفاق والانفس الدالة على وجوده وعظمته ووحدانيته وسائر صفاته والمداومة عليها تعظيم لتلك البراهين واذعان لها والمعصية تحقيرها

(واما كراهية الشر فيتشعب منه الوقار والصبر والنصر والاستقامة على المنهاج والمداومة على الرشاد والايمان بالله والتوفر والاخلاص وترك ما لا يعنيه والمحافظة على ما ينفعه فهذا ما اصاب العاقل بالكراهية للشر فطوبى لمن اقام الحق لله تعالى وتمسك بعرى سبيل الله)

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

ص ٢٣٠

بيان الوقار والحلم والرزانة والتواضع والسكينة اى عدم التزلزل عن الخير والصبر على المكاره
فى الدين والنصر على الاعادي الظاهرة والباطنة والتوفر اى الكثرة فى الايمان او جميع الطاعات
وترك ما لا يعنيه اى لا يهمه ولا ينفعه

(واما طاعة الناصح فيتشعب منها الزيادة فى العقل وكمال اللب ومحمدة العواقب والنجاة من اللوم
والقبول والمودة والاسراج والانصاف والتقدم فى الامور والقوة على طاعة الله تعالى فطوبى
لمن سلم من مصارع الهوى فهذه الخصال كلها تتشعب من العقل) بيان اللب الخالص من
كل شيء والعقل كما تقدم سابقا فى شرح الفصل الاول من الباب الاول ولعل المراد هنا العقل الخالص
من مخالطة الشهوات والاهواء ومحمدة العواقب اى كونها محمودة فى الامور الدينية والدنيوية
والنجاة من اللوم اى من ان يلام فان من اطاع الناصح اما ان يصل الى ما يوافق المرام فلا يكون
مقام لان يلام واما ان يتخلف المراد فلا يكون ايضا محل الايراد لاتباعه ناصحا يعتقد عقله
بمعتقده وشفقته لا يوصل اليها الا بتقدير الله تعالى والقبول اى عند الخالق والخلايق وكذا المودة
من الله تعالى للخلق او القبول عند الله تعالى والمودة بين الخلق والاسراج لعل المراد به اسراع
الذهن وانقياد الفهم ويمكن ان يكون فى الاصل الانشراح اى انشراح الصدر وانفتاحه للعلوم
والمعارف او الاستراحة فصحف الى ما ترى والتقدم فى الامور اى الخيرات او الامور الدينية
والدنيوية ومصارع الهوى الامور والمقامات التى يصرع هوى النفس فيها اكثر الخلق
ويغلبهم من الصرع بمعنى الطرح على الارض

(قال شمعون فاخبرني عن اعلام الجاهل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان صحبته عناك
وان اعتزلته شتمك وان اعطاك من عليك وان اعطيته كفرك وان اسررت اليه خانك وان
اسر اليك اتهمك وان استغنى بطر وكان فظا غليظا وان افتقر جحد نعمة الله تعالى ولم يتحرج وان

فرح

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

فرح أسرف وطغى وإن حزن أيس وإن ضحك قهقه وإن بكى خار يقع في الأبرار ولا يحب الله تعالى ولا يراقبه ولا يستحيي من الله تعالى ولا يذكره إن أرضيته مدحك وقال فيك من الحسنة ما ليس فيك وإن سخط عليك ذهبت مدحته ووقع فيك من السوء ما ليس فيك فهذا مجرى الجاهل)

بيان الأعلام جمع علم بفتحتين بمعنى العلامة عناك بالتشديد أي أتعبك من العناء بمعنى التعب والنصب وفي كفرك بالتخفيف أي لم يتركك ما العناء التليد الجانب كثير خلقه ولم يحتج أي لم يتعنق عن إثم وقبح وبينصه قهقه أي فتح فاه وامتلأ من الضحك عن الجزري وفيه إن أبغضكم إلى الثرثارون المتفيهقون هم الذين يتوسعون في الكلام ويفتحون به أفواههم مأخوذ من الفهق وهو الامتلاء والاتساع يقال أفهقت الإناء ففهق يفهق فهقاً انتهى وخار أي جزع وصاح كالبهائم عن الجزري الخوار صوت البقر ومنه حديث مقتل أبي بن خلف فخر يخور كما يخور الثور انتهى وحاصل الفقرتين أن فرحه وحزنه خارجان عن الاعتدال يقع في الأبرار من الوقيعة أي يعيبهم ويذمهم ووقع فيك الغلة بالتشديد أي ثبت من التوقيع وهو ما يثبت في الكتب والفرامين أو بالتخفيف متعدياً بالباء أي غابك بما ليس فيك

(فقال فخبرني عن علامة الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الإيمان والعلم والعمل قال فما علامة الإيمان وما علامة العلم وما علامة العمل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أما علامة الإيمان فأربعة الإقرار بالله والعلم بالله والعمل بمحبته والعلم بمكارهه والحفظ لها حتى تؤدى وأما العمل فمعتبر في الصلوة والتسبيح والزكوة والإخلاص) بيان العلم بالله تعم يشمل علم التوحيد والذات والصفات والأفعال والعلم بمحبته ومكارهه يشمل باقي علم الأصول الدينية والفرعية والحفظ لها أي لتلك العلوم حتى تؤدى وتعمل بمقتضاها فإنا حفظاً عن الدهر القلب وحفظاً عن الضياع بعدم العمل بمقتضاها وأما تخصيص العمل بالصلوة والصوم والزكوة والإخلاص فلعله لأجل أنها أهمها أو لأجل أن يجعلها

باب علامات العقل والجهل وجنودهما

يوفق العبد لجميع الاعمال قال تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ويحتمل درج ساير الاعمال في
الاخلاص فيكون تعميما بعد تخصيص الاهم بالذكر

(قال فاخبرني عن علامة الصادق وعلامة المؤمن وعلامة الصابر وعلامة التائب وعلامة الشاكر وعلامة الناصح
وعلامة الخاشع وعلامة الصالح وعلامة الموقن وعلامة المخلص وعلامة الزاهد وعلامة البار و
علامة التقي وعلامة المتكلف وعلامة الظالم وعلامة المرائي وعلامة المنافق وعلامة المسرف و
علامة الغافل وعلامة الكسلان وعلامة الكذاب وعلامة الفاسق وعلامة الخائن فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله اما علامة الصادق فاربعة يصدق في قوله ويصدق وعد الله تعالى و
وعيده ويوفي بالعهد ويجتنب الغدر) **بيان** يصدق وعد الله تعالى ووعيده اى يؤمن بهما
ويعمل بمقتضاهما ويوفي بالعهد اى عهوده مع الله تعالى ومع الخلق

(واما علامة المؤمن فانه يرؤف ويفهم ويستحيي واما علامة الصابر فاربعة الصبر على المكاره و
العزم في اعمال البر والتواضع والحلم واما علامة التائب فاربعة النصيحة لله تعالى في عمله وترك
الباطل ولزوم الحق والحرص على الخير واما علامة الشاكر فاربعة الشكر في النعماء والصبر في
البلاء والقنوع بقسم الله تعالى ولا يحمد ولا يعظم الا الله تعالى واما علامة الخاشع فاربعة مراقبة
الله تعالى في السر والعلانية وركوب الجميل والتفكر ليوم القيمة والمناجاة واما علامة الصالح
فاربعة يصفي قلبه ويصلح عمله ويصلح كسبه ويصلح اموره كلها واما علامة الناصح فاربعة يقضي
بالحق ويعطي الحق من نفسه ويرضى للناس ما يرضاه لنفسه ولا يعتدي على احد)
بيان ولا يعتدى على احد تتمة لقوله صلى الله عليه وآله ويرضى للناس ما يرضاه لنفسه وليس بعضه
فلا يزيد العدد على اربعة

(واما علامة الموقن فستة ايقن ان الله تعالى حق فآمن بالله تعالى وايقن بان الموت حق فحذره و

ص ٢٣٣

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

ايقن بان البعث حق فخاف الفضيحة وايقن بان الجنة حق فاشتاق اليها وايقن بان النار حق فظهر سعيه للنجاة منها وايقن بان الحساب حق فحاسب نفسه) بيان فظهر سعيه اى من الرياء و العجب وسائر ما يفسد العمل

(واما علامة المخلص فاربعة يسلم قلبه ويسلم جوارحه ويبذل خيره وكف شره) بيان يسلم قلبه اى من الرياء وانواع الشرك والاخلاق الذميمة وجوارحه من المعاصي وما يظهر منه عدم الاخلاص

(واما علامة الزاهد فعشرة يزهد في المحارم ويكف نفسه ويقيم فرائض ربه فان كان مملوكا احسن الطاعة وان كان مالكا احسن المملكة وليس له حمية ولا حقد يحسن الى من اساء اليه وينفع من ضره ويعفو عمن ظلمه ويتواضع لحق الله تعالى) بيان في المحارم اى كل ما حرمه الله تعالى المملوك يحتمل مملوك الرقبة كالعبد والامة ونحوهما ومملوك الطاعة كالاجير والخادم والولد والزوجة بالنسبة الى الموجر والمخدوم والوالد والزوج والمملكة المراد به الملك بمعنى المالكية ويحتمل ان تكون من تصحيف النساخ للملكة وليس له حمية ولا حقد نعرة واحدة والحمية مصدر من الحماية اى الحماية لاهل الباطل ولمن له فيه هوى من الاقرباء والاصدقاء بحيث يراعى جانبه ويقدمه على غيره بلا مزية وبلا رعاية حق او باطل وهو قريب من معنى الحمية والغيرة والانفة ويتواضع لحق الله تعالى اى لا يستكبر عن القبول والانقياد لما جعله الله تعالى حقا ثابتا بالنسبه تعالى واوليائه وسائر الخلق

(واما علامة البار فعشرة يحب في الله تعالى ويبغض في الله تعالى ويصاحب في الله تعالى ويفارق في الله تعالى ويغضب في الله تعالى ويرضى في الله تعالى ويعمل لله تعالى ويطلب لله تعالى ويخشع لله تعالى خائفا مخوفا طاهرا مخلصا مستحييا مراقبا ويحسن لله تعالى واما علامة التقي

فستة

باب علامة العقل والجهل وجنودهما

فشكر بخاف الله تعالى ويجد بطشه ويمسي ويصبح كأنه يراه ولا تهمه الدنيا ولا يعظم عليه شيء منها لحسن خلقه) بيان كأنه يراه اى كأنه يرى الله تعالى فان الرائى لمن يجب طاعته لا يخالفه ولا يترك تعظيمه والادب فيما يحاسبه ولا يعظم عليه شيء منها لحسن خلقه اى ان حسن خلقه وصبره يسهل عليه شدائد الدنيا ويحتمل ان يكون خلقه بفتح الخاء اى لا يعظم فى نظره شيء من الدنيا لما يرى فيه من حسن الخلقة

(واما علامة المتكلف فاربعة الجدال فيما لا يعنيه وينازع من فوقه ويتعاطى ما لا ينال) بيان لفظ اربعة اما من سهو النساخ او الرواة او سقط بعض الفقرات منهم وما لا يعنيه اى لا يهمه ولا يلزمه وينازع من فوقه كالرعية وغيره وامامه ومعلمه ووالديه وكل من يلزمه طاعته وتعظيمه ممن فوقه فى مرتبة من المراتب الدينية او الدنيوية ايضا ويتعاطى ما لا ينال اى يرتكب ويتوجه الى تحصيل امر لا يمكنه الوصول اليه

(واما علامة الظالم فاربعة يظلم من فوقه بالمعصية ويملك من دونه بالغلبة ويبغض الحق ويظهر الظلم واما علامة المرائى فاربعة يحرص فى العمل لله تعالى اذا كان عنده احد ويكسل اذا كان وحده ويحرص فى كل امر على المحمدة ويحسن سمته بجهده) بيان على المحمدة اى على ان يحمده غيره والسمت الطريقة والهيئة والحالة الحسنة التى يكون عليها الانسان من السكينة والوقار وحسن الهيئة واستقامة المنظر ويحسن سمته بجهده اى يزين ظاهره ويتشبه باهل الصلاح بغاية سعيه

(واما علامة المنافق فاربعة فاجر دخله يخالف لسانه قلبه وقوله فعله وسريرته علانيته فويل للمنافق من النار) بيان فاجر دخله اى خفايا اموره وبواطن احواله فاسدة فاجرة [illegible] الفيروزابادى دخل الرجل بالفتح والكسر نيته ومذهبه وجميع امره وجلده وبطانته

واما

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

(واما علامة الحاسد فاربعة الغيبة والتملق والشماتة بالمصيبة) بيان الظاهر انه سقط من الاربعة من بعض النساخ او الرواة او كان مكان اربعة ثلثة كما في وصايا لقمان للحاسد ثلث علامات يغتاب اذا غاب ويتملق اذا شهد ويشمت بالمصيبة انتهى

(واما علامة المسرف فاربعة الفخر بالباطل ويشتري ما ليس له ويلبس ما ليس له ويأكل ما ليس له) بيان ما ليس له اي ما ليس من وظيفته بحسب شأنه او وجدانه

(واما علامة الغافل فاربعة العمى والسهو واللهو والنسيان) بيان المراد بالعمى عمى القلب عما يلزم الالتفات اليه والسهو في مقام العمل واللهو اي الاشتغال بما يلهي عن الله تعالى والنسيان لما يلزمه ذكره في وقته

(واما علامة الكسلان فاربعة يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى يأثم ويضجر) بيان التواني الفتور والقصور اي لا يهتم بما يلزمه حتى يقع في التفريط والاهمال ويفرط حتى يؤدي الى ضياع العمل وتركه والضجر التبرم والملال

(واما علامة الكذاب فاربعة ان قال لم يصدق وان قيل له لم يصدق والنميمة والبهت) بيان النميمة نقل الخبر من بعض الى بعض والبهت والافتراء اسناد ما لم يقله او يفعله الى احد

(واما علامة الفاسق فاربعة اللهو واللغو والعدوان والبهتان) بيان اللغو ما لا يعتد به ولا يكون له نفع عند العقلاء واللهو الباطل الذي يشغل عن الحق والعدوان التعدي والظلم

(واما علامة الجائر فاربعة عصيان الرحمن واذى الجيران وبغض القرآن والقرب الى الطغيان) بيان الجور الميل عن الحق الى الباطل ويحتمل ان يكون الجابر بالباء الموحدة من الجبر بمعنى

القهر

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

القهر والغلبة وحمل الغير عليها بما ليس ... اختياره ويحتمل ان يكون تصحيف الخاين نامترالك
وقع فى مقام الاجمال فى سؤال شمعون

(فقال شمعون لقد شفيتنى وبصرتنى من عمى فعلمنى طرايق اهتدى بها فقال رسول الله
صلى الله عليه واله ان لك اعداء يطلبونك ويقاتلونك ليسلبوا دينك من الجن والانس
فاما الذين من الانس فقوم لا خلاق لهم فى الاخرة ولا رغبة لهم فيما عند الله تعالى انما همهم
تعيير الناس باعمالهم لا يعيرون انفسهم ولا يحاذرون اعمالهم ان رأوك صالحا حسدوك
وقالوا مراء وان رأوك فاسدا قالوا لا خير فيك) بيان الخلاق بالفتح الحظ والنصيب
(واما اعداؤك من الجن فابليس وجنوده فاذا اتاك فقال مات ابنك فقل انما خلق الاحياء
ليموتوا وتدخل بضعة منى الجنة انه ليسرنى) بيان انه ليسرنى يحتمل ان يكون فعلا من
السرور اى ان دخوله الجنة ليسرنى لى فادخلها ايضا ويحتمل ان يكون مصدرا وكبشرى من
اليسر اى ان ذلك موجب ليسرى وتيسر امورى فى الاخرة ويمكن ان يكون يسرى فعلا من
قولهم سر الامر اى انكشف اى هذا التفكر يصير سببا لان ينكشف لهم
(فاذا اتاك وقال قد ذهب مالك فقل الحمد لله الذى اعطى واخذ واذهب عنى الزكوة فلا
زكوة على واذا اتاك وقال الناس يظلمونك وانت لا تظلم فقل انما السبيل يوم القيمة على
الذين يظلمون الناس وما على المحسنين من سبيل واذا اتاك وقال لك ما اكثر احسانك يريد
ان يدخلك العجب فقل اساءتى اكثر من احسانى واذا اتاك وقال لك ما اكثر صلوتك فقل
غفلتى اكثر من صلوتى واذا قال لك كم تعطى الناس فقل ما اخذ اكثر مما اعطى واذا قال لك ما
اكثر من يظلمك فقل من ظلمته اكثر واذا اتاك فقال لك كم تعمل فقل طال ما عصيت)
بيان قال فى البحار ثم اعلم انه كان فى المنقول عنه بعد قوله صلى الله عليه واله فقل طال

باب علامات العقل والجهل وجنودهما

ما عصيت ببعض فقرات ناقصات بينها بياض كثير اسقطناها انتهى

(ان الله تعالى لما خلق السفلى فخرت وزخرت وقالت اى شيء يغلبني فخلق الارض فسطحها
على ظهرها فذلت ثم ان الارض فخرت وقالت اى شيء يغلبني فخلق الله تعالى الجبال فاثبتها على
ظهرها اوتادا من ان تميد بما عليها فذلت الارض واستقرت ثم ان الجبال فخرت على الارض
فشمخت واستطالت وقالت اى شيء يغلبني فخلق الله تعالى الحديد فقطعها فذلت ثم ان
الحديد فخر على الجبال فقال اى شيء يغلبني فخلق النار فاذابت الحديد فذل الحديد ثم ان النار
زفرت وشهقت وفخرت وقالت اى شيء يغلبني فخلق الماء فاطفاها فذلت ثم ان الماء فخر
وزخر فقال اى شيء يغلبني فخلق الريح فحركت امواجه واثارت ما في قعره وحبسته عن مجاريه
فذل الماء ثم ان الريح فخرت وعصفت وقالت اى شيء يغلبني فخلق الانسان فبنى واحتال ما
يستتر به من الريح وغيرها فذلت الريح ثم ان الانسان طغى وقال من اشد مني قوة فخلق الموت
فقهره فذل الانسان ثم ان الموت فخر في نفسه فقال الله عز وجل لا تفخر فاني ذابحك بين
الفريقين اهل الجنة واهل النار ثم لا احييك ابدا فخاف ثم قال صلى الله عليه وآله والحلم
يغلب الغضب والرحمة تغلب السخط والصدقة تغلب الخطيئة) بيان قال بعض الفضلاء وما في
آخر الخبر لعله تمثيل لبيان ان كل شيء غيره تعالى مغلوب مقهور بما فوقه والله الغالب على
كل شيء وسياق الكلام فيه في كتاب السماء والعالم ان شاء الله تعالى انتهى اقول لعل المراد بالسفلى
الطبقة السفلى من عالم الاجسام وهي ما تحت فلك القمر وزخرت ارتفعت وطالت تميد بها
عليها كذلك فيما رأيته من النسخ والظاهر بل المتعين انه من سهو الناسخ والصحيح من ان تميد
بما عليها قال الله تعالى والقى في الارض رواسي ان تميد بكم الرواسي بمعنى العالية اى الجبال الراسية
الميد والميدان الاضطراب والميل يمينا وشمالا وان تميد بكم في موضع النصب على انه مفعول له

م

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

له وتقديره كامتزان بتيه بكرد شيئها وتنفث الزفرة اخراج النفس بعد مدة والشهقة ترديد

النفس بصوت والعصف اشتداد الريح والموت عدم الحيوة وخلو اخريضا ة الحيوة ولعل فيه

كناية عن وتباعد من البين وتقدم في بيان خبر ما قدر في جنود العقل والجهل بيان بعض ما هو في

هذا الخبر من الصفات الحسنة واضدادها

الحديث العشرون
في البحار روضة الواعظين روى عن امير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه

واله انه قال ينبغي للعاقل اذا كان عاقلا ان يكون له اربع ساعات من النهار ساعة يناجي فيها

ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة ياتي اهل العلم الذين يبصرونه في امر دينه وينصحونه وساعة (يبصرونه في امر — نسخة بدل)

يخلي بين نفسه ولذتها من امر الدنيا فيما يحل ويحمد انتهى **بيان** ص ۵۶ تقدم ما يقرب منه في الثلثين من

احاديث الفصل الثاني من الباب الاول وسيأتي ما يقرب منه فيما روى عن وصية رسول الله

لابي ذر في الثمانين من احاديث هذا الباب

الحديث الحادي والعشرون
في الفقيه في وصايا النبي صلى الله عليه واله لعلي عليه السلام برواية الصادق عليه السلام قال

لا ينبغي للعاقل ان يكون ظاعنا الا في ثلث مرمة لمعاش او تزود لمعاد او لذة في غير محرم انتهى

الحديث الثاني والعشرون
في نهج البلاغة وروضة الواعظين قال امير المؤمنين عليه السلام ليس للعاقل ان يكون

شاخصا الا في ثلث مرمة لمعاش او خطوة في معاد او لذة في غير محرم انتهى **بيان** ص ۵۸ تقدم ما

يقرب منه في الثلثين من احاديث الفصل الثاني من الباب الاول وسيأتي مثله فيما روى عن وصية

رسول الله صلى الله عليه واله لابي ذر في الثمانين من اخبار هذا الباب قال ابن ميثم رمة المعاش

اصلاحه والشاخص الذاهب من بلد الى بلد فتم زمان المؤمن والعاقل الى ثلثة اقسام بحسب ما ينبغي

له بمقتضى الحكمة العملية والراي الحق فقسم يتوفر فيه على عبادة الله تعالى ومناجاته وهذا القسم هو

المطلوب الاول وقسم يصلح فيه ما لا بد منه في تحصيل القسم الاول من معاشه وقسم يخلي فيه بين

نفسها

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

ص ٢٣٩

نفسه ولذيذها المباحة التي يحل ويحسن دون المحرمة والمباحة المستهجنة وهذا ان القسمان مرادان

للاول اذ لا يمكن بدونهما وقوله عليه السلام وليس للعاقل الخ اي ليس له بحسب مقتضى العقل

العملي ان يستعمل نفسه الا في الامور الثلثة انتهى

الحديث الرابع والعشرون

في الفقيه في وصية امير المؤمنين عليه السلم لابنه محمد بن الحنفية رض اعلم ان رأس العقل بعد

الايمان بالله عز وجل مداراة الناس انتهى

الحديث الخامس والعشرون

في البحار عوالي اللئالي عن النبي صلى الله عليه وآله قال رأس العقل بعد الايمان التودد

الى الناس انتهى وفي نسخة من البحار نسبه الى روضة الواعظين ايضا

الحديث السادس والعشرون

في البحار روضة الواعظين عن النبي صلى الله عليه وآله قال رأس العقل بعد الايمان بالله

تعالى التحبب الى الناس انتهى

الحديث السابع والعشرون

في الفقيه في جزء ويرعن صفوان بن يحيى ومحمد بن ابي عمير وموسى بن بكر عن الصادق جعفر بن

محمد عليهما السلم قال التودد نصف العقل انتهى

الحديث الثامن والعشرون

في البحار روضة الواعظين عن النبي صلى الله عليه وآله قال اعقل الناس محسن خائف و

اجهلهم مسيء امن انتهى

الحديث التاسع والعشرون

في البحار روضة الواعظين روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله مر بمجنون فقال ما له فقيل

انه مجنون فقال بل هو مصاب انما المجنون من آثر الدنيا على الآخرة انتهى بيان المصاب من به

مصيبة او مكروه ولعل المراد انه مصاب مبتلى بمرض صار به مجنونا وانما الاحق منه باسم المجنون

من آثر الدنيا على الآخرة

الحديث الثلاثون

في البحار الاختصاص قال الصادق عليه السلم افضل طبايع العقل العبادة واوثق الحديث

له العلم واجزل حظوظه الحكمة وافضل ذخائره الحسنات انتهى

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

ص ٢٤٢

الحديث الحادي والثلثون

في الفقيه ص ٢٥٢ قال الصادق عليه السلام النوم راحة للجسد والنطق راحة للروح والسكوت راحة للعقل انتهى

الحديث الثاني والثلثون

في البحار ١ الاختصاص عن الصادق عليه السلم قال كمال العقل في ثلث التواضع لله تعالى وحسن اليقين والصمت الا من خير وقال الجهل في ثلث الكبر وشدة المراء والجهل بالله تعالى فاولئك هم الخاسرون انتهى

الحديث الثالث والثلثون

في البحار ١ الاختصاص عن الصادق عليه السلم قال اذا اردت عقل الرجل (تختبر) في مجلس واحد فحدثه في خلال حديثك بما لا يكون فان انكره فهو عاقل وان صدقه فهو احمق انتهى

الحديث الرابع والثلثون

في البحار ١ المحاسن بعض اصحابنا رفعه قال قال العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه ولا يسئل من يخاف منعه ولا يقدم على ما يخاف العذر منه ولا يرجو من لا يوثق برجائه انتهى ص ٢٠٣ وتقدم ما يقرب منه في رواية هشام عن الامام الكاظم عليه السلام

الحديث الخامس والثلثون

في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام في كتاب له الى الحارث الهمداني ولا تحدث الناس بكل ما سمعت به فكفى بذلك كذبا ولا ترد على الناس كل ما حدثوك به فكفى بذلك جهلا انتهى قال ابن ميثم ره ما ملخصه انه عليه السلم نهى ان يحدث الناس بكل ما سمع فيقول كان كذا وكذا الا ان يقول سمعت كذا وكذا فان بينهما فرقا ولذلك قال وكفى بذلك كذبا لانه جاز ان يكون ما سمع كذبا في نفس الامر فيكون قد كذب في قوله كان كذا وقوله سمعت كذا لا يكون كذبا الا على وجه اخر ونهى ان يرد كل ما يحدث به الناس ويقابله بالتكذيب والانكار لانه جاز ان يكون حقا فيحصل من انكاره (الكلام الحق) جهلا انتهى اقول ولازم النهيين ان يكف عما لا يعلم حقيته وبطلانه بان لا يصدقه ولا يكذبه

الحديث السادس والثلثون

في مصباح الشريعة الباب الثامن والثلثون في العقل والهواء قال الصادق ع

العاقل

باب علامات العقل والجهل وجنودهما

ص ٢٣٩

العاقل من كان ذلولا عند اجابة الحق منصفا بقوله جموحا عند الباطل خصما بقوله يترك دنياه ولا يترك دينه ودليل العاقل شيئان صدق القول وصواب الفعل والعاقل لا يحدث بما ينكره العقل ولا يتعرض للتهمة ولا يدع مداراة من ابتلي به ويكون العلم دليله في اعماله والحلم رفيقه في احواله والمعرفة تعينه في مذاهبه والهوى عدو العقل ومخالف الحق وقرين الباطل وقوة الهوى من الشهوة واصل علامات الشهوة من اكل الحرام والغفلة عن الفرايض والاستهانة بالسنن والخوض في الملاهي انتهى وروي في البحار ايضا عن مصباح الشريعة بيان عن الحق الباادي جمح الفرس كمنع جمحا وجموحا وجماحا وهو جموح اعتز فارسه وغلبه ورجل خصم كفرح مجادل من ابتلي به اي بمعاشرته ومخالطته والمعرفة تعينه في مذاهبه اي البصيرة وتعينه فيما يذهب اليه من المقاصد وفي نسخة يقينه بدل تعينه اي يكون المعرفة في مذاهبه الكثيرة يقينية لا ظنية والاستهانة بالشيء اهانته وحقره والخوض في الملاهي الدخول فيها واقتحامها من غير روية والتمادي فيها

نخ يقينه

في البحار عن تحف العقول قال النبي صلى الله عليه وآله العاقل ان يحلم عمن جهل عليه ويتجاوز عمن ظلمه ويتواضع لمن هو دونه ويسابق من فوقه في طلب البر واذا اراد ان يتكلم تدبر فان كان خيرا تكلم فغنم وان كان شرا سكت فسلم واذا عرضت له فتنة استعصم بالله وامسك يده ولسانه واذا رأى فضيلة انتهز بها لا يفارقه الحياء ولا يبدو منه الحرص فتلك عشر خصال يعرف بها العاقل وصفة الجاهل ان يظلم من خالطه ويتعدى على من هو دونه ويتطاول على من هو فوقه كلامه بغير تدبر ان تكلم اثم وان سكت سها وان عرضت له فتنة سارع اليها فاردته وان رأى فضيلة اعرض وابطأ عنها لا يخاف ذنوبه القديمة ولا يرتدع فيما بقي من عمره من الذنوب يتوانى عن البر ويبطئ عنه غير مكترث لما فاته من ذلك او ضيعه فتلك عشر خصال من صفة الجاهل

الذي

باب علامة العقل والجهل وجنودهما

الذي حرم العقل انتهى **بيان** عن الجزري النهزة الفرصة وانتهزتها اغتنمتها اي اذا رأى فضيلة
اغتنم الفرصة بهذه الفضيلة ولم يؤخرها وان سكت سهى اي ليس سكوته لرعاية مصلحة بل
لانه سهى عن الكلام والردى الهلاك والدوار دوار الهلكة ويقال ما اكترث له اي ما ابالي

في البحار الاختصاص عن الصادق عليه السلام قال لا يلسع العاقل من جحر مرتين انتهى الحديث الثالث والثلاثون
في مجمع البحرين اللسع واللدغ سواء يقال لسعته الحية والعقرب تلسعه لسعا انتهى وقال ايضا في الحديث
المشهور عند اهل السير وبين الفريقين ايضا لا يلسع المؤمن من جحر مرتين الجحر بالضم فالسكون
والمعجمة ثم المهملة تقب الحية ونحوها من الحشار وهو هنا استعارة وقال الخطابي الحديث يروى
على وجهين احدهما على الخبر والآخر على النهي معناه الاول ان المؤمن الممدوح هو المتيقظ الحازم
الذي لا يؤتى من ناحية الغفلة فيخدع مرة بعد اخرى ولا يفطن هو به ويقال انه الخداع في امر
الآخرة دون الدنيا والثاني لا يخدعن المؤمن ولا يؤتين من ناحية الغفلة فيقع في مكروه مرتين
ويقال هذا يصلح ان يكون في امر الدنيا والآخرة والاصل في هذا الحديث على ما حكى هو ان
النبي صلى الله عليه وآله من على بعض اهل مكة وشرط عليه ان لا يجلب عليه فلما بلغ مأمنه عاد
على ما كان عليه فاستر بارة اخرى فامر بضرب عنقه فكلمه بعض الناس في المن فقال لا يلسع
المؤمن من جحر مرتين انتهى اقول وخبر لا يلسع العاقل اظهر في الخبرية فالمراد انه يكون كيسا
فطنا يفيده التجارب فاذا اصيب مرة من جهة بغفلة لا يصاب من تلك الجهة مرة اخرى

في البحار الدرة الباهرة قال امير المؤمنين عليه السلام العاقل من رفض الباطل انتهى الحديث الرابع والثلاثون
بيان الرفض الترك ص ١٤٧

في نهج البلاغة في خطبة له عليه السلام ان لسان المؤمن من وراء قلبه وان قلب المنافق الحديث الخامس والثلاثون
من وراء لسانه لان المؤمن اذا اراد ان يتكلم بكلام تدبره في نفسه فان كان خيرا ابداه وان

كان

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

كان ... او اداه وان المنافق يتكلم بما اتى على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم ان يلقى الله سبحانه وهو نقي الراحة من دماء المسلمين واموالهم سليم اللسان من اعراضهم فليفعل انتهى بيان القلب محل العقل فيكون المراد ان المؤمن لا يتكلم الا بعد مشاورة عقله وتعقل صلاح في كلامه والا سكت والمنافق يتكلم بما اجرى على لسانه بلا تدبر في كونه خيرا او شرا ثم يتعقل فساده او صلاحه فان كان له او عليه فهو عجب الاتفاق

الحديث الحادي والاربعون

في نهج البلاغة قال امير المؤمنين عليه السلام لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق وراء لسانه انتهى بيان قال السيد رضي الله تعالى عنه في نهج البلاغة وهذا من المعاني العجيبة الشريفة والمراد به ان العاقل لا يطلق لسانه الا بعد مشاورة الروية ومؤامرة الفكرة والاحمق تسبق حذفات لسانه وفلتات كلامه مراجعة فكره ومماخضة رأيه فكان لسان العاقل تابع لقلبه كأن قلب الاحمق تابع للسانه انتهى

الحديث الثاني والاربعون

في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام قلب الاحمق في فيه ولسان العاقل في قلبه انتهى بيان معناه ومعنى ما تقدم واحد قال ابن ميثم ره في بيان الحديث اقول انه استعار لفظ الوراء في الموضعين لما يعقل من تاخر لفظ العاقل عن رويته ومن تاخر روية الاحمق و فكره فيما يقول عن نوادر مقاله من غير مراجعة لعقله والمعنى ما اشار اليه السيد ره وعلى الرواية الاخرى وهي ان ما يتصوره الاحمق هو في فيه اي يبرز على لسانه من غير فكر واما نطق العاقل فمخزون في عقله لا يخرج الا عن روية صادقة ولفظ القلب في الاول مجاز فيما يبرز من تصورات نفسه العاقلة ولفظ اللسان مجازية الخاصة لذهنيته انتهى

الحديث الثالث والاربعون

في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام قال اذا تم العقل نقص الكلام انتهى بيان

باب علامة العقل والجهل وخواصهما

قد عرفت مما سبق ان كلام العاقل لا يصدر الا عن رويّة وهو يوجب حفظ اللسان عما تقتضي الروية السكوت عنه وعما لا روية فيه ولا بد ح من ان ينقص الكلام وقال ابن ميثم ره تمام العقل يستلزم كمال القوة على ضبط القوى البدنية وتصريفها بمقتضى الآراء المحمودة الصالحة ووزن ما يبرز الى الوجود الخارجي عنهما من الاقوال والافعال بميزان الاعتبار وفي ذلك من الكلفة والشرائط ما يستلزم نقصان الكلام بخلاف ما لا يوزن ولا يعتبر من الاقوال انتهى

الحديث الرابع والاربعون

في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام قيل له صف لنا العاقل فقال هو الذي يضع الشيء مواضعه فقيل له فصف لنا الجاهل قال قد فعلت انتهى بيان قال السيد رضي الله تعالى عنه في نهج البلاغة يعني ان الجاهل هو الذي لا يضع الشيء مواضعه فكان ترك صفته صفة له اذ كان بخلاف وصف العاقل انتهى قال ابن ميثم ره عرف العاقل بخاصة من خواصه ولما كان الجاهل عادم ملكة العاقل كان تعريفه بما يقابل خاصة العاقل تعريفا بالمناسب هو خاصة ايضا من خواص الجاهل انتهى

الحديث الخامس والاربعون

في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام قال كفاك من عقلك ما اوضح لك سبيل غيك من رشدك انتهى

الحديث السادس والاربعون

في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام في وصيته للحسن عليه السلام [illegible] والعقل حفظ التجارب وخير ما جربت ما وعظك انتهى قال ابن ميثم ره رسم العقل بانه حفظ التجارب [illegible] والاشارة [illegible] العقل العملي وهو القوة التي للنفس بحسب حاجتها الى تدبير بدنها الموضوع لتصرفها [illegible] التي بها تستنبط الآراء المصلحية مما يجب ان يفعل من الامور اذ كان الشروع في الافعال الاختيارية المختص بالانسان انما يتأتى بادراك ما ينبغي ان يعمل في كل باب وهو ادراك [illegible] وجزئي يستنبط من مقدمات جزئية بعضها محسوسة وبعضها كلية اولية او تجربية او ذائعة او ظنية

يحكم

ص ٢٤٤

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

يحكم بها العقل النظري من حيوان يختص بجزئية دون غيره والعقل العملي يستعين بالنظري في ذلك ثم ينتقل منه باستعمال مقدمات جزئية الى ان ينتقل الى الراي الجزئي الحاصل فيعمل بحسبه ويحصل بعمله مقاصده في معاشه ومعاده واراد بهذا العقل ظاهرا الاثر المتعارف ولا شك عليه السلم في معرض الامر بتحصيل مكارم الاخلاق التي هي كمال هذه القوة وحفظ التجارب اشارة الى هذه العلوم المنتزعة عن مشاهدات متكررة منا الامور جزئية متكررة فيفيد حكما كليا ككون السقمونيا مثلا من شانها الاسهال وعرف العقل بذلك لكونه من خواصه وكمالاته انتهى

الحديث السابع والعشرون

في البحار عن كنز الفوائد عن امير المؤمنين عليه السلم العاقل من وعظته التجارب انتهى بيان التجارب جمع التجربة ص ٢٣

الحديث الثامن والعشرون

في الفقيه في وصية امير المؤمنين عليه السلم لابنه محمد بن الحنفية قد خاطر بنفسه من استغنى برايه من استقبل وجوه الاراء عرف مواقع الخطاء ومن تورط في الامور غير ناظر في العواقب فقد تعرض لمفظعات النوائب التدبير قبل العمل يؤمنك من الندم والعاقل من وعظته التجارب وفي التجارب علم مستانف انتهى

الحديث التاسع والعشرون

في البحار عن كنز الفوائد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان العاقل من اطاع الله تعالى وان كان ذميم المنظر حقير الخطر وان الجاهل من عصى الله عز وجل وان كان جميل المنظر عظيم الخطر افضل الناس اعقل الناس انتهى

الحديث الثلاثون

في البحار عن كنز الفوائد عن امير المؤمنين عليه السلم قال التثبت راس العقل والحدة راس الحمق انتهى

الحديث الحادي والثلاثون

في البحار عن كنز الفوائد عن امير المؤمنين عليه السلم قال غضب الجاهل في قوله وغضب العاقل في فعله انتهى

باب علامات العقل وجنوده والجهل وجنوده

في البحار كنز الفوائد عن امير المؤمنين عليه السلم قال فساد الاخلاق معاشرة السفهاء وصلاح الاخلاق معاشرة العقلاء انتهى

في الغفنية في وصية امير المؤمنين عليه السلم لابنه محمد بن الحنفية كفر النعم موق ومجالسة الاحمق شوم انتهى بيان الموق الحمق

في البحار كنز الفوائد عن امير المؤمنين عليه السلم قال ثمرة العقل ترك الذنوب واصلاح العيوب انتهى

في البحار كنز الفوائد عن امير المؤمنين عليه السلم قال عجبا للعاقل كيف ينظر الى شهوة يعقبه النظر اليها حسرة انتهى

في الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله سنان قال ذكرت لابي عبد الله عليه السلام رجلا مبتلى بالوضوء والصلوة وقلت هو رجل عاقل فقال ابو عبد الله عليه السلم واى عقل له وهو يطيع الشيطان فقلت له وكيف يطيع الشيطان فقال سله هذا الذي يأتيه من اى شيء هو فانه يقول لك من عمل الشيطان انتهى بيان قال في مرآة العقول الحديث الحادي عشر صحيح انتهى ومبتلى بالوضوء والصلوة اى بالوسواس في نيتهما وافعالهما وشرايطهما ايضا بالابطال والتكرير على غير جهة الشرع او بالخطرات التي تشغل القلب عنهما وتوجب الشك فيهما قال في مرآة العقول والاوسط اظهر نظرا الى عادة ذلك الزمان انتهى وفي الوافي وسبب الوسواس اما نقصان العقل او جهل بالشرع لان امتثال اوامر الله تعالى كغيره من الافعال فيما يتعلق بالقصد فمن دخل عليه عالم فقام تعظيما له فلو قال انتصبت قائما لتعظيم دخول هذا الفاضل لفضله مقبلا عليه بوجهي لعد سفيها لان هذه المعاني محظورة بالبال اجمالا لانها الباعثة على تلك الحركة وذلك كان في القصد ولا يتصدى لذكرها فيها واحضارها تفصيلا لها

وفرقه

ص ١٣٠

باب علامات العقل والجهل وجنودهما

وفرق بين حضور الشيء في النفس اجمالاً وبين احضاره فيها تفصيلاً والثانية عبارة عن الاول دون

الثاني انتهى قوله عليه السلام وهو يطيع الشيطان اى يفعل ما يامره به من الوسواس ويطيعه فيما

يصير سبباً لذلك فسئل السائل عن بانه انه مبتلى بطاعة الشيطان فبيّنه عليه السلام بانه لو

سئل عن مستنده لم يكن له بد من ان يسنده الى الشيطان حيث لا شبهة انه لا مستند له في الشرع

ولا في العقل وهذا قول منه باللسان من غير ان يؤمن به قلبه اذ لو عرف على وجه البصيرة ان

الذي ياتيه من عمل الشيطان لكان رجلاً عاقلاً لا موسوساً وانما يقوله تقليداً او اضطراراً حيث

لا يجد له مستنداً شرعياً ولا عقلياً نظيره ما حكى الله تعالى عن الكفار بقوله ولئن سئلتهم من خلق

السموات والارض ليقولن الله ولو حمل الوسواس على الخاطرات الشاغلة للقلب فالمراد انه يعلم

ان ما يعرض له من الخواطر والوساوس انما هو بما اطاع الشيطان في سائر افعاله

في الكافي علي بن محمد عن سهل بن زياد عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن ابيه عليهما السلام

قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان قلوب الجهال تستفزها الاطماع وترهنها المنى وتستعلقها

الخدائع انتهى بيان في مرآة العقول الحديث السادس عشر ضعيف انتهى ان قلوب الجهال اى

ذوي العقول الناقصة تستفزها الاطماع اى تستخفها وتخرجها من مقرها فانك ترى الجهال

كثيراً ما ينزعج من مكانه بطمع فاسد لا اصل له ولا طائل تحته وترهنها تقيدها المنى جمع المنية

بمعنى المشتهى والارادة ما لا يتوقع حصوله او المراد بها ما يعرض للانسان من احاديث النفس و

تسويلات الشيطان اى تاخذها وتجعلها مشغولة بها ولا تتركها الا بحصول ما تتمناه كما ان

الرهن لا ينفك الا باداء المال فانك تريهم كثيراً يفرحون بالاماني الباطلة والآمال الكاذبة

وتطمئن قلوبهم اليها وتستعلقها بالعين المهملة ثم القاف اى تصيدها وتربطها كما يعلق

الصيد بالحبال من قولهم علق الوحش بالحبالة اذا نشب فيها وتستعلقها بالقافين كما في

بعض

الحديث السابع عشر ضعيف

وتستعلقها ادت

وتستعلقها

على المشهورة

ما جاء في علامات العقل والجهل وجنودهما

بعض النسخ اى يحملها الخدايع من زعجه منقلعة من مكانها او تستغلقها بالغين المعجمة ثم القاف من قولهم استغلقني في بيعته اى لم يجعل لي خيارا في رده اى تستغلقها وتستحوذها الخدايع وغرور الشيطان قال تعالى يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا

الحديث الثامن والخمسون

في الكافي في ابواب العلم الحسين بن محمد عن محمد بن زكريا الغلابي عن ابن عائشة البصري رفعه ان امير المؤمنين عليه السلام قال في بعض خطبه ايها الناس اعلموا انه ليس بعاقل من انزعج من قول الزور فيه ولا بحكيم من رضي بثناء الجاهل عليه الناس ابناء ما يحسنون وقدر كل امرئ ما يحسن فتكلموا في العلم تبين اقداركم انتهى وسيأتي مع بيانه في باب فضل العلم من المجلد الثاني انشاء الله تعالى

الحديث التاسع والخمسون

في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام قال لا ترى الجاهل الا مفرطا او مفرطا انتهى

بيان قال ابن ميثم ره الجهل اما بسيط وهو طرف التفريط من فضيلة العلم ويسمى غباوة واما مركب وهو طرف الافراط منها وذلك ان الجاهل جهلا مركبا قد بالغ في طلب الحق وحصل من اجتهاده على شبهة غطت عين بصيرته من ادراكه مع جزمه بانها برهان اصاب به الحق وقد يسمى هذا الطرف جربزة فكان ابدا على احد الوجهين وبحسب جهله يكون حاله في افعاله واقواله على احد طرفي الافراط والتفريط انتهى

الحديث الستون

في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام قال صدر العاقل صندوق سره انتهى وتقدم نقله عن روضة الواعظين ايضا في الباب الاول ص ٩٠

بيان قال ابن ميثم ره استعار لفظ الصندوق للصدر باعتبار حفظه كما يحفظ الصندوق ما فيه وهو في معنى امر للانسان بكتمان سره وترغيبه في ذلك بذكر العاقل فكانه قال العاقل من جعل صدره صندوق سره وحفظه انتهى

الحديث الحادي والستون

في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام الحدة ضرب من الجنون لان صاحبها

يندم

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

يندم فإن لم يندم فجنونه مستحكم انتهى **بيان** قال ابن ميثم ره لما كان الجنون حالة مخصوصة تعرض للإنسان بسبب خروج القوى النفسانية عن قبول تصرف العقل إلى طرف الإفراط و التفريط وكانت الحدة خروج قوة الغضب عن ضبط العقل لها عن قانون العدل إلى طرف الإفراط كان قسما من الجنون وينفصل الحدة بالرجوع عن الغضب إلى طاعة العقل انتهى

الحديث الثاني الجنون

في نهج البلاغة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال الجاهل مزداد مسوف انتهى **بيان** قال ابن ميثم ره مزداد أي من الإثم مسوف أي بالتوبة انتهى

الحديث الثالث الجنون

في نهج البلاغة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال ما مزح امرؤ مزحة إلا مج من عقله مجة انتهى **بيان** قال ابن ميثم ره وذلك لأن العقل يقتضي صيانة العرض والبقاء على حد يوقر معه صاحبه ولا يستخف به والمزاح الذي لا ينبغي يقتضي ضد ذلك فهو مستلزم لمخالفة العقل وتركه فاستعار لفظ المج بما يطرحه الإنسان من عقله في مزحه ومزاحه فكأنه قد مجه كما يمج الماء من فيه ويلقيه انتهى

الحديث الرابع الجنون

في نهج البلاغة في جملة كلام له عليه السلام لما بويع بالمدينة من أبدى صفحته للحق هلك عند جهلة الناس وكفى بالمرء جهلا أن لا يعرف قدره انتهى **بيان** قال ابن ميثم ره الصفحة الجانب وقوله ذلك تنبيه على أن المتجرد لإظهار الحق في مقابلة كل باطل ورد من الجهال وحملهم على الحق وصعبه في كل وقت يكون في معرض الهلاك بأيديهم وألسنتهم إذ لا يعدم منهم من يوليه المكروه ويسعى في دمه ثم أراد التنبيه على الجهل فذكر أدنى مراتبه ونبه على أن أقل الجهل كاف في الرذيلة فكيف بكثيره وذلك قوله عليه السلام وكفى بالمرء جهلا أن لا يعرف قدره وإذا عدم مرتبته في الناس وعدم تصوره لدرجة نفسه ومنزلتها بالنسبة إلى الخادم وكفى بهذا القدر جهلا كافه منشأ كثير من الرذائل المهلكة كالكبر والعجب وقول الباطل وادعاء الكمال للناقصين وتعدي الطور

[illegible] الجهال [illegible] جنونهما

... في اكثر الاحوال كما قال عليه السلام في موضع اخر رحم الله امرء عرف قدره و لم يتعد طوره

وفي هذه الكلمة تنفير للسامعين عن الجهل بقدره وما يتصوره من وجوب التجرد للحق وتصريحه

وبما يستفهم منها تعليم كيفية استجلاب طباع الجهال وتانيسهم وهو انهم لا ينبغي ان يقابلوا

بالحق وتجرده وتفضيحه في مقابلتهم به على كل وجه فان ذلك مما يوجب نفارهم وعدم نظام احوالهم بل

ينبغي ان يوشنوا به على التدريج قليلا قليلا ورُبما لم يمكن تانيسهم بالحق في بعض الامور ما

لغموض الحق بالنسبة الى افهامهم او لقوة اعتقادهم الباطل في مقابلته فيحتاج مع ذلك الى ابرازه

في صورة الباطل وظاهره وذلك كما ورد في القران الكريم والسنن النبوية من صفات التجسيم

مما لا يجوز ان يحمل على ظاهره في حق الصانع الحكيم فان حمله على ظاهره كما يتصوره جهال الناس

امر باطل لكنه لما كان سبب ايناسهم وجمع قلوبهم على اعتقاد الصانع و به نظام امورهم

ورد الشرع به انتهى

ص ٨٢

في نهج البلاغة في خطبة من امير المؤمنين عليه السلام العالم من عرف قدره وكفى

بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره انتهى

وفي نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام قال من الخرق المعاجلة قبل الامكان والاناة

بعد الفرصة انتهى بيان قال ابن ميثم الخرق الحمق ومعاجلة طلب الحاجة والاسرار بها

قبل وقت امكانها افراط في طلبها والاناة فيها اذا امكنت تفريط فيه وهما مذمومان وذلك لما

واضع للطلب في غير موضعه وهو حمق ظاهر ونقصان في عقل وجوه التدبير والحق العدل و

وضع الطلب في وقت الامكان والفرصة انتهى

وفي نهج البلاغة في خطبة عن امير المؤمنين عليه السلام واعلموا ان الامل يسهي العقل و

ينسي الذكر فاكذبوا الامل فانه غرور وصاحبه مغرور انتهى بيان يسهي العقل اي يوجب سهوه

وغفلته

التشنيع على [illegible] الشئون

التنبيه الثاني [illegible] الشئون

التنبيه التاسع [illegible] الشئون

ص ٢٥١

باب علامة العقل والجهل وجنودهما

وغفلته عما هو لاقيه والتي لا تستلزم ذكر الاصل فانها ليست بمذمومة بل ينبغي ذكرها ينبغي ذكره من الموت ومما
به هو العقل تكذيب الامل كناية عن تكذيب ما يوهمه من مرحمة تسلية المأمول الذي يكون تكذيبه بدوام
ذكر الموت والله اعلم

ص ٣٤٥
في الفقيه في خبر الامير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية يا بني اياك
والاتكال على الاماني فانها بضائع النوكى وتثبيط عن الآخرة انتهى

ص ١٣٩
في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام في وصيته التي كتبها بحاضرين لولده الحسن
عليه السلام واياك والاتكال على المنى فانها بضائع النوكى انتهى النوكى الحمقاء قال ابن ميثم ره
استعار لفظ البضائع لها باعتبار ان الانسان يحصل منها لذة خيالية من الامور المتمناة وهي
فرعها كما يحصل عن البضاعة الربح واضافها الى النوكى لعدم الفائدة في الحق كعدم الربح عن
بضائع النوكى انتهى

ص ٢٨٢
في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام قال من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر
وذلك لان قربها من اللذات الحاضرة يستلزم ميلها اليها ما لم يجذبها عنها الجواذب الالهية من
الزواجر والمواعظ المذكرة فالغفلة عن جذبها وتنبيهها من مراقدها الطبيعية بتذكير وعد الله
ووعيده يستلزم اهمالها لذلك فان الصناعة التي يلزمها ربح السعادة الاخروية والحاصل على
تركها ذلك هو الخسران ومن خاف من عذاب الله تعالى امن عمل الخلاص منه فيأمن الخوف ومن
اعتبر ابصر اي من نظر في مواقع العبرة بعين الفكر والاعتبار ابصر الطريق الى الحق ومن ابصرها
فهم العبر ومنها اليمر [illegible] ويحتمل ان يكون المراد
بقوله ومن اعتبر [illegible] وليحصر من ابصرها ردا بصيرته وعقل مكتسب
من [illegible] فيها [illegible] عالما بما ينفعه
ويضره

ويفتح والله العالم

الحديث السابع والسبعون

ص ٢٩٩
وفي نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام قال الركون الى الدنيا مع ما تعاين منها جهل والتقصير في حسن العمل اذا وثقت بالثواب عليه غبن والطمأنينة الى كل احد قبل الاختبار عجز انتهى بيان مأخوذ من شرح ابن ميثم ره وغيره قوله عليه السلام الركون الى الدنيا مع ما تعاين منها جهل اى بما ينبغي ان يركن اليه مما لا ينبغي قوله او المراد انه ناش من الجهل في عدم العقل قوله عليه السلام والتقصير الخ اى التقصير في حسن العمل مستلزم للغبن بترك ما يوثق به من الثواب في مقابلة العمل اليسير وفيه ايماء الى ان التقصير في العمل ينشأ من عدم الوثوق بالثواب الموعود في الآخرة قوله عليه السلام والطمأنينة الى كل احد الخ اى الاطمينان بكل احد قبل اختباره عجز عما ينبغي السكون اليه وعن وضعه موضعه او المراد انه ناش من العجز

الحديث الثامن والسبعون

ص ٢٣٠
في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام في وصية له كتبها بحاضرين لولده الحسن عليه السلام ولا تكونن ممن لا تنفعه العظة الا اذا بالغت في ايلامه فان العاقل يتعظ بالآداب والبهائم لا تتعظ الا بالضرب انتهى

الحديث التاسع والسبعون

ص ٢٥٣
وفي نهج البلاغة في كتاب كتبه امير المؤمنين عليه السلام لمالك الاشتر ره وان عقدت بينك وبين عدوك عقدة او البسته منك ذمة فحط عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالامانة واجعل نفسك جنة دون ما اعطيت فانه ليس من فرائض الله تعالى شيء الناس اشد عليه اجتماعا مع تفرق اهوائهم وتشتت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما استوبلوا من عواقب الغدر فلا تغدرن بذمتك ولا تخيسن بعهدك ولا تختلن عدوك فانه لا يجترئ على الله تعالى الا جاهل شقي انتهى بيان حط امر من حاط يحوط حيا المنه استوبلوا الامر استثقلوه والوبال الوخم يقال استوبلت البلد استوخمته فلم

باب علامة العقل والجهل وجنودهما

يوافق بيانها وخاص بالعهد تقصيره والمثل للذاع وبيده فلا لرجل ان العبد اجتراء على الله تعالى بعصيانه والجراءة عليه تعالى بعصيانه من الجهل والشقاوة

في الفقيه في خبر وصية عن يونس بن ظبيان عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اكيس الناس من كان اشد ذكرا للموت انتهى وفي هذا الخبر ايضا واحكم الناس من فر من جهال الناس واعقل الناس اشدهم مداراة للناس واحق الناس بالذنب السفيه المغتاب انتهى

في الفقيه روى محمد بن سنان عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال ان احق الناس بان يتمنى للناس الغنى البخلاء لان الناس اذا استغنوا كفوا عن اموالهم وان احق الناس بان يتمنى للناس الصلاح اهل العيوب لان الناس اذا صلحوا كفوا عن تتبع عيوبهم وان احق الناس بان يتمنى للناس الحلم اهل السفه الذين يحتاجون ان يعفى عن سفههم فاصبح اهل البخل يتمنون فقر الناس واصبح اهل العيوب يتمنون معايب الناس واصبح اهل السفه يتمنون سفه الناس وفي الفقر الحاجة الى البخيل وفي الفساد طلب عورة اهل العيوب وفي السفه المكافاة بالذنوب انتهى

ص ٣٣٠

في الفقيه في خبر وصية عن صفوان بن يحيى عن ابي الصباح الكناني عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور وشر العمى عمى القلب انتهى

ص ٣٥٩

في الفقيه روى حماد بن عثمان عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال في حكمة آل داود ينبغي للعاقل ان يكون مقبلا على شانه حافظا للسانه عارفا باهل زمانه انتهى

ص ٣٤٣

في الفقيه في اجوبة مسائل زيد بن صوحان عن امير المؤمنين عليه السلام [illegible]

جن

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

بن ابرهيم بن اسحق رضي الله تعالى عنه عن احمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا الحسن بن
القاسم قراءة قال حدثنا علي بن ابرهيم بن المعلى قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن خالد قال حدثنا
عبد الله بن بكر المرادي عن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عن علي بن الحسين عليهم السلام
(اي زيد بن صوحان) فاي الناس اكيس قال (اي امير المؤمنين عليه السلام) من ابصر
رشده من غيه فمال الى رشده قال فمن احلم الناس قال الذي لا يغضب قال فاي الناس اثبت
رأيا قال من لم يغره الناس من نفسه ولم تغره الدنيا بتشوقها قال فاي الناس احمق قال المغتر بالدنيا
وهو يرى ما فيها من تقلب احوالها قال فاي الخلق اشقى قال الذي عمل لغير الله سبحانه ويطلب
بعمله الثواب من عند الله تعالى انتهى بيان التشوق التزين المؤدي الى الشوق اليها وفي
بعض النسخ التسوف بالمهملة وهو المماطلة

في البحار في باب اصناف الناس من ابواب كتاب مكارم الاخلاق عن الخصال عن
سعد عن البرقي عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير
المؤمنين عليه السلام الرجال ثلثة عاقل واحمق وفاجر فالعاقل الدين شريعته والحلم طبيعته
والرأي سجيته ان سئل اجاب وان تكلم اصاب وان سمع وعى وان حدث صدق وان اطمأن
اليه احد وفى والاحمق ان استنبه بجميل غفل وان استنزل عن حسن ترك وان حمل على جهل جهل
وان حدث كذب لا يفقه وان فقه لم يتفقه والفاجر ان ائتمنته خانك وان صاحبته شانك
وان وثقت به لم ينصحك انتهى

في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لابي ذر رضي الله عنه قال ان الكيس من دان
نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله عز وجل الاماني قال قلت
يا رسول الله فاي المؤمنين اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم له استعدادا قال قلت يا

ذكر بعض من يكون عقله قويا او ضعيفا

رسول الله فما كانت صحف ابرهيم عليه السلام قال كانت امثالا كلها ايها الملك المسلط المبتلى

انى لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثتك لترد عنى دعوة المظلوم فانى لا اردها

وان كانت من كافر او فاجر فجوره على نفسه وكان فيها امثال وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا

على عقله ان يكون له ساعات ساعة يناجى فيها ربه وساعة يتفكر فى صنع الله تعالى وساعة

يحاسب فيها نفسه فيما قدم واخر وساعة يخلو فيها بحاجته من الحلال فى المطعم والمشرب وعلى العاقل

ان لا يكون ظاعنا الا فى ثلث تزود لمعاد او مرمة لمعاش او لذة من غير محرم وعلى العاقل ان

يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا لسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما

يعنيه وقال يا اباذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق انتهى وتقدمت

ص ٢١٨

ما يناسب بعض فقراتها وتشاكلها فى الفصل الثانى من الباب الاول وتقدمت ايضا فى

ص ١٠٠

هذا الباب اقول قد تقدم فى الباب الثانى بعض ما هو تعريف للعقل بلوازمه وهى ايضا

من علايم العقل والجهل فى عدة اخبار

الفصل الثانى فى ذكر بعض من يكون عقله قويا او ضعيفا

ص ٤٠

من جملة من يكون عقله قويا الرسل والانبياء عليهم السلم وتقدم فى الباب الاول فى الحديث

التاسع والثلثين عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولا بعث الله تعالى رسولا ولا نبيا حتى

يستكمل العقل ويكون عقله افضل من عقول جميع امته انتهى اقول وعلى قواعد الامامية

لابد ان يكون اوصياء الانبياء عليهم السلم اكمل عقلا من ساير الامة لئلا يلزم ترجيح المرجوح

على الراجح او الترجيح بلا مرجح

ومنهم العلماء فى الكافى فى باب صفة العلماء احمد بن عبد الله عن احمد بن محمد البرقى عن بعض

اصحابه رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلم لا يكون السفه والغرة فى قلب العالم انتهى بيانا

قال

ذكر بعض من يكون عقله قويا أو ضعيفا

ص ٢٥٢

قال في مرآة العقول في الحديث الخامس عشر موضوع الحمق السفه والخفة والطيش ضد الحلم وقيل ضده

وقيل قلة العقل ... الأول ويحتمل إرادة خفة العقل والمنفي عن قلب العاقل أو صدره ولعل المراد من

قلبه حقيقة السلم واتصف بالعاقل حقيقة فالمراد عن قلبه ما ينشأ من خفة العقل من دعوة الشهوة

والغضب له الى الإقدام على المعاصي ومساوي الأخلاق وترك محاسنها والغرة بالفتن المجهولة والآراء الباطلة

الفعلة أو الفعلة من لوازم الحمق وكذا الفطنة للشر الذي يحذره وترك البحث والتفتيش عنه إذا

أنها غرار بالأعمال الفاسدة والآراء الباطلة والانخداع من النفس والشيطان وعن بعض النسخ

والغرة بالعين المهملة والآراء المحمودة للغرة والتكبر

ص ٢٠٢

ومن جملتهم التباعد عند قيام القائم عليه السلام كما سيجيء في خبر مع بيانه في الفصل الاول من باب

الناس أشتات في الحديث الأول منه

ص ١٠٣

ويكمل العقل في الذكور والإناث عند البلوغ ٣ الاستعداد وتقدم ما يدل عليه مرويا عن علل

الشرائع عن رسول الله صلى الله عليه وآله في الباب الثاني في الحديث السادس والعشرين

ص ١٠٩

ويزيد أيضا عقل الرجل بعد الاربعين الى خمسين وستين ثم ينقص عقله بعد ذلك وتقدم

في الباب الثاني في خبر مروي عن الاختصاص عن الصادق عليه السلام في الحديث السادس والاربعين

وممن ينبغي أن يكون عقله قويا تام الرواء حسن المنظر فمنهم قصير القامة وممن يغلب فيه ضعف

العقل طويل القامة

في نهج البلاغة روى ابن ابي الحديد عن احمد بن قتيبة عن عبد الله بن يزيد عن مالك بن دحية قال

كنا عند أمير المؤمنين علي عليه السلام وقد ذكر عنده اختلاف الناس فقال إنما فرق بينهم مبادئ

طينهم وذلك أنهم كانوا فلقة من سبخ أرض وعذبها وحزن تربة وسهلها فهم على حسب قرب

أرضهم يتقاربون وعلى قدر اختلافها يتفاوتون فتام الرواء ناقص العقل وماد القامة قصير

الهمة

ذكر بعض من يكون عقله قويا او ضعيفا

الهمة وزاكي العمل قبيح المنظر وقريب القعر بعيد السبر ومعروف الضريبة منكر الجليبة وتائه القلب
متفرق اللب وطليق اللسان حديد الجنان انتهى **بيان** مأخوذ خلاصته من شرح ابن ميثم ره
على نهج البلاغة هذا الخبر كبعض الاخبار الاخر الواردة في الطينة ظاهره لا يخلو من اعضال
ولاهل التأويل له توجيه لا يقتضيه المجال وله مقام آخر في بعض المجلدات الآتية ان شاء الله
الملك المتعال والمهم هنا بيان ما يتعلق بالمقام من المبادي جمع المبدأ والطين جمع الطينة
والقلقة القطعة من الشيء والسبخة من الارض ضد العذبة والحزن ضد السهل والرواء حسن
المنظر وزكاء العمل بالفتح صلاحه وقعر كل شيء اقصاه او نهاية اسفله قيل قرب القعر كناية عن قصره
وقيل المراد بقرب القعر تقارب ما بين طرفيه فليست بطنه عميقة ولا مستطيلة وهي صغر الجثة
وسبرت الرجل اختبرت باطنه وغوره قيل بعد السبر كناية عن الدهاء وقوة الفكر وصعوبة
الاطلاع على باطن الرجل واسراره والضريبة الطبيعة والخلق والجليبة ما يجلبه الانسان و
يتكلفه والتائه الضال المتحير واللب العقل وحدة الجنان اي القلب الفطنة وجودة الفطن
قوله وقد ذكر عنده اختلاف الناس فان منهم عاقل ومنهم احمق ومنهم السخيف ومنهم القبيح
ومنهم الفشل الضعيف ومنهم الجري المقدم وبعضهم يناسب بعضا في الخلق والخلق ويباين
بعضا آخر كذلك وبعضهم يناسب خلقه خلقه وبعضهم يباين كذلك وبعضهم يناسب اخلاقه
بعضها بعضها الآخر وبعضهم تباين اخلاقه كذلك

قوله عليه السلام فهم على حسب قرب ارضهم يتقاربون لعله اشارة الى ان تناسب بعضهم بعضا
بحسب قرب طينتهم وقوله ع وعلى قدر اختلافها يتفاوتون لعله اشارة الى ان اختلاف بعضهم
بعضا لاختلاف طينتهم وبقدره كذلك اختلاف خلق واحد منهم وخلقه واختلاف بعض
اخلاقه البعض على قدر اختلاف الطينة بكونها ممتزجة من سبخة وعذبة ثم ذكره مخمسة من

الاقسام

ذكر بعض من يكون بعقله قويا او ضعيفا

الاقسام التي تتضاد خلقها لاخلاقها او بعض اخلاقها لبعض وقسمين من الاقسام التي تتناسب بعض اخلاقها لبعض

فالاول تام الرواء ناقص العقل وهو من الاقسام التي تتضاد خلقتها لخلقها اذا استعد لذلك فانه مستعد لاعتدال المزاج والخلقة واستواء التركيب في حسن الصورة وجمالها ومن استعد لذلك مستعد لان يكون فطنا ذكيا وكونه قليل العقل يكون مخالفا لذلك ونادرا فعلا هو مضافا لنا المنه

الثاني مادّ القامة قصير الهمة وهو ايضا من الاقسام التي تتضاد خلقها لخلقها اذا استعداد المزاج لامتداد القامة وحسنها يقتضي استعداده لعلو الهمة وكونه قصير الهمة مخالف لذلك لكن الاغلب في طويل القامة نقصان العقل والبلادة ويتبعهما فتور العزم وقصور الهمة وعلى هذا المعنى يقرب ذلك من القسم الاول واحتمل ان يكون المراد من القسم الثاني مادّ القامة الذي يكون تام العقل ولكنه مع ذلك يكون قصير الهمة فاتر العزم

الثالث ناكي العمل قبيح المنظر وهو ايضا من الاقسام التي تتضاد خلقها لخلقها فانه مستعد لقبح صورته الظاهرة والاغلب فيه عدم الاستعداد لاعتدال المزاج فهذا المستلزم لزكاء الاعمال وحسنها وطهارتها

الرابع قريب القعر بعيد السبر اي قصير القامة وهو مع ذلك داهية بعيد اختبار بالحزم والاطلاع على اسراره وهو ايضا من الاقسام التي تتضاد خلقها لخلقها لانه لاحسن لظاهره ولكنه حسن الاراء والتدابير لذكائه وفطنته وهذا ايضا في قصير القامة كثير وقيل وقد نبه بعض الحكماء على علة ذلك حين سئل ما بال القصار من الناس ادهى واحذق فقال لقرب قلوبهم من ادمغتهم وحيث ان القلب لما كان مبدأ الحرارة الغريزية وكان للاعراض النفسانية من الفطنة والفهم والاقدام

والوفا

ذكر بعض من يكون عقله قويا او ضعيفا

والوفا وحسن الظن وجودة الراى والرجا وعدالنشاط وديحويته الاخلاق وقلة الكسل وقلة الانفعال عن الاشيا كل ذلك يدل على الحرارة وتوفرها واضدادها على الاضداد ويعطا البرد لاجرم كان قرب القلب عن الدماغ في التقصير سببا لتوفر الحرارة في الدماغ وبجودة استعداد القوى النفسانية فيه للاعراض المذكورة وكان بعده منه في الطويل سببا لقلة الحرارة فيه فيضعف استعداد القوى النفسانية لتلك الاعراض واستعدادها للاضداد هذا ان كانت الحرارة ليست هي كال التحب للمادى

الخامس معروف الضريبة منكر الجبلية اى من يكون له خلق معروف يتكلف ضده فيستنكر منه ويظهر تكلفه كان يكون مستعد الجبن فيتكلف الشجاعة او بخيلا فيتكلف السخاوة فيستنكر منه ما لم يكن معروفا منه وهذا القسم اكثر وذلك لمحبة النفوس الكمالات فمن يتصف بالبخل يحب ان يعد كريما فيتكلف الكرم والجبان يحب ان يعد شجاعا وهذا القسم مما يخالف خلقه المعروف لخلقه بخلافه

السادس تام القلب متفرق اللب من العوام الذين هم كالانعام يتبعون كل ناعق انما هم في تيه الجهل المتفرقة اهواؤهم بحسب كل ناعق من المطالب الدنيوية والخواطر الشيطانية وهذا القسم مما يناسب تيه قلبه لتفرق لبه

السابع طليق اللسان القادر بالبيان وافاء مراده باحسن وجه حديد الجنان اى القلب فطن جيد النظر وهذا القسم مما يناسب بعضه بعض خلقه بعضا

وامّا ضعفا العقول فمنهم الاطفال الى البلوغ بالنسبة الى ما بعده كما استفيد مما اشرنا اليه في تزايد العقول

ومنهم الانسان الى الاربعين بالنسبة الى ما بينه وبين الستين وبعد الستين بالنسبة الى ما قبلها

ذكر بعض من يكون عقله قويا او ضعيفا

قبلها كما يستفاد من الروايات المتقدمة في اوباء العقول وفي المجلد الرابع من الفقيه مرسلا

عن رسول الله صلى الله عليه وآله الشباب شعبة من الجنون انتهى

ومنهم طويل اللحية زايدا على القبضة ومر ما يدل عليه في الفصل الاول من هذا الباب في الحديث

السابع

ومنهم طويل القامة كما يستفاد مما تقدم في بيان الخبر الثاني من هذا الفصل

ومنهم النسوان في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام من كلام له عليه السلم بعد فراغه من حرب

الجمل في ذم النساء معاشر الناس ان النساء نواقص الايمان نواقص الحظوظ نواقص العقول فاما

نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلوة والصيام في ايام حيضهن واما نقصان عقولهن فشهادة

الامرأتين منهما كشهادة الرجل الواحد واما نقصان حظوظهن فمواريثهن على الانصاف من مواريث

الرجال فاتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر ولا تطيعوهن في المعروف حتى لا يطمعن

في المنكر انتهى بيان قال ابن ميثم ره لما كانت واقعة الجمل وما اشتملت عليه من هلاك

جمع عظيم من المسلمين منسوبا الى راى امرأة اراد عليه السلم ان ينبه على وجوه نقصان النساء

واسبابه فذكر نقصانهن من وجوه ثلثة احدها كونهن نواقص الايمان واشار الى جهة

النقص فيه بقعود احديهن عن الصلوة والصوم ايام الحيض و لما كان الصوم والصلوة من

كمال الايمان ومتممات الرياضة كان قعودهن عن الارتياض بالصوم والصلوة في تلك الايام

نقصانا لايمانهن وانما رفعت الشريعة التكليف عنهن بالعبادتين المذكورتين لكونهن في حال

مستقذرة لا يتأهل صاحبها للوقوف بين يدى الملك الجبار ويعقل للصوم وجه آخر وهو انه

يزيدها الحايض الى ضعفها ضعفا بخروج الدم واسرار الشريعة ادق واجل ان يطلع عليها عقول

ساير الخلق الثاني كونهن نواقص حظ واشار الى جهة نقصانه بان ميراثهن على النصف من

ميراثهم

ذكر بعض من يكون عقله قويا او ضعيفا

ميراث الرجال كما قال تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين والذي يلوح من سر
ذلك كثرة المؤنة على الرجل وهو اصل التصرف وكون المرأة من شأنها ان تكون مكفولة محتاجة
الى القيم هو لها كالخادم الثالث كونهن نواقص عقول ولذلك سبب من داخل وهو
نقصان استعداد امزجتهن وقصورهن عن قبول تصرف العقل كما يقبله مزاج الرجل كما نبه تعالى
عليه بقوله فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى فانه
تعالى نبه على ضعف القوة الذاكرة فيهن ولذلك جعل شهادة امرأتين بشهادة رجل واحد
وله ايضا سبب عارض من خارج وهو قلة معاشرتهن لاهل العقل والتصرفات وقلة رياضتهن
لقواهن الحيوانية بلزوم القوانين العقلية في تدبير المعاش والمعاد ولذلك كانت احكام القوى
الحيوانية فيهن اغلب على احكام عقولهن فكانت المرأة ارق وابكى واحسد والج وابهت واجزع
واوقح واكذب وامكر واقبل للمكر واذكر لمحقرات الامور ولكونها بهذه الصفة اقتضت الحكمة
الالهية ان يكون عليها حاكم ومدبر يعيش بتدبيره وهو الرجل فقال تعالى الرجال قوامون
على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم ولشدة قبولها للمكر وقلة
مشتهية طاعتها للعقل مع كونها مشتركة وداعية الى بعضها اقتضت ايضا ان يبين في حقها التستر
والتحذر وقوله عليه السلام فاتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر لما نبه على جهة
نقصانهن وقد علمت ان النقصان يستلزم الشر لاجرم نفر عنهن في مراقبتها الا بالخشية من شرارهن و
هو يستلزم الامر بالهرب منهن وعدم مقاربتهن واما خيارهن فامر بالكون منهن على حذر
علما من ذلك انه لابد من مقاربتهن وكان الانسان يميل مقاربة الخيرة منهن فينبغي ان
يكون معها على تحرز وتثبت في سياستها وسياسة نفسه معها اذ لم تكن الخيرة منهن خيرا الا
بالقياس الى الشريرة ثم نهى عليه السلام عن طاعتهن بالمعروف كيلا يطمعن في المنكر واشار به الى
طاعتهن

ذكر بعض من يكون عقله قويا او ضعيفا

طاعتهن فيما يشرن به ويأمرن مطلقا وان كان معروفا سواء كان فيما يطلبنه من زيادة المعروف والاحسان اليهن واكرامهن بالزينة ونحوها فان طاعتهن فيما يشرن من معروف تدعوهن الى الشرور بما لا ينبغي والتسلط على الامر فان فعل فليفعل لا لانه معروف لا لانه مقتضى رأيهن وزيادة اكرامهن من مقويات دواعي الشهوة والشر فيهن حتى ينتهي بهن الطمع الى الاقتراح وطلب الخروج الى المواضع المتبرج فيها بزينتهن ونحو ذلك اذا العقل مغلوب فيهن بدواعي الشهوات وفي المثل المشهور لا تعط عبدك كراعا فيأخذ ذراعا وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يخطب يوم عيد فالتفت الى صفوف النساء فقال معشر النساء تصدقن فاني رأيتكن اكثر اهل النار عددا فقالت واحدة منهن ولم يا رسول الله فقال لانكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير وتمكث احديكن شطر عمرها لا تصوم ولا تصلي انتهى

ص ۲۱۲

الحديث الخامس — في نهج البلاغة في وصية له عليه السلام لعسكره ولا تهيجوا النساء باذى وان شتمن اعراضكم وسببن امرائكم فانهن ضعيفات القوى والانفس والعقول انتهى

ص ۲۱۳

الحديث السادس — في نهج البلاغة في وصيته لامير المؤمنين عليه السلام كتبه لولده الحسن عليهما السلام بحاضرين واياك ومشاورة النساء فان رأيهن الى افن وعزمهن الى وهن انتهى الافن بالفتح فالسكون النقص والضعف ولما كان الاستشارة لاستخراج الاصوب والاصلح من الآراء حذر عليه السلام من مشاورة النساء لكونها مظنة الخطاء لضعف عقولهن فلا يترتب على مشاورتهن فائدتها

ص ۱۲۰

الحديث السابع — في الفقيه في كتاب النكاح مرسلا مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على نسوة فوقف عليهن ثم قال يا معاشر النساء ما رأيت نواقص عقول ودين اذهب بعقول ذوي الالباب منكن اني قد رأيت انكن اكثر اهل النار عذابا يوم القيمة فتقربن الى الله عز وجل ما استطعتن فقالت

امرأة

باب نوادر العقل والجهل

امرأة منهن يا رسول الله ما نقصان ديننا وعقولنا فقال صلى الله عليه وآله وسلم اما نقصان
دينكن فالحيض الذي يصيبكن فتمكث احديكن ما شاء الله لا تصلي ولا تصوم واما نقصان
عقولكن فشهادتكن انما شهادة المرأة نصف شهادة الرجل انتهى

ومنهم اهل البصرة يدل عليه ما في نهج البلاغة من كلام لامير المؤمنين عليه السلام في صفة اهل
البصرة ارضكم قريبة من الماء بعيدة من السماء خفت عقولكم وسفهت احلامكم فانتم غرض
لنابل واكلة لآكل وفريسة لصائد انتهى وتقدم مع بيانه في الفصل الثاني من الباب الاول
في الحديث السادس والسبعين

الباب الخامس في النوادر

والمراد بباب النوادر اخبار متفرقة مناسبة
للابواب السابقة ولا تندرج فيها ولا يجمعها عنوان واحد حتى يعقد الباب له ولا يجعل المضمون
كل منها باب لقلة الاخبار به والباب لعنوان يعقد اذا كان فيه اخبار كثيرة والعنوان
المذكور فيها وبالجملة قد اصطلح اكثرهم في كتب الاخبار على تقسيم مؤلفاتهم اولا بالكتب مثل
كتاب العقل والجهل وكتاب التوحيد وكتاب النبوة وكتاب الامامة وغيرها ثم اصطلحوا على
تقسيم الكتب المذكورة الى الابواب ومن مطالب الكتاب ما كان لها اهتمام في نظرهم او كان فيه
اخبار كثيرة جعلوا له بابا واوردوا اخبارا مناسبة لعنوان الكتاب غير منضبطة في مطالب الابواب
متفرقة المضامين فجعلوا لجميعها بابا عبروا عنها بباب النوادر ولعل هذا ايضا مراد
المجلسي ره في مرآة العقول حيث قال باب النوادر اي اخبار متفرقة مناسبة للابواب السابقة
ولا يمكن ادخالها فيها ولا عقد باب لها لانها لا يجمعها باب ولا يمكن عقد باب لكل منها
انتهى وفي شرح المولى خليل القزويني ره على الكافي والمراد بالنوادر احاديث متفرقة مناسبة
للابواب السابقة لا يجمعها باب وعنوان كما يجمع الابواب السابقة انتهى وفيه ما ذكرنا

مما

باب نوادر العقل والجهل

مما ذكروه في كتب الدراية ايضا وبالجملة فالنوادر في هذا المقام غير ما يذكر في مقام ما في النحو
بمعنى الشاذ روايةً او فتوى

الفصل الاول فيما ورد في كمال العقل في ظهور الحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه

الحديث الاول

في الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشا عن مثنى الحناط عن قتيبة الاعشى
عن ابن ابي يعفور عن مولى لبني شيبان عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا قام قائمنا وضع الله
تعالى يده على رؤس العباد فجمع بها عقولهم وكملت به احلامهم انتهى بيان في مرآة العقول
الحديث الحادي والعشرون ضعيف على المشهور انتهى وهو مرسل ايضا لكون مولى لبني شيبان مجهول
الاسم والرسم اذا قام قائمنا اي ظهر وخرج وقام بالامر وقائم اهل البيت عليهم السلام هو المهدي
الموعود صاحب الزمان محمد بن الحسن العسكري عليهما السلام وضع الله تعالى يده الضمير راجع
الى الله تعالى او الى القائم عليه السلام وعلى الاول وضع اليد كناية عن الرحمة والشفقة او الاستيلاء
والقدرة في الوافي وضع الله تعالى يده اي نزل رحمته واكمل نعمته او عبر باليد عن واسطة فيضه و
جوده والمراد بها اما القائم عليه السلام او العقل الذي هو اول ما خلق الله تعالى عن يمين
العرش او ملك من ملئكته قدسه ونور من انوار عظمته انتهى وعلى الثاني الظاهر ارادة معناها
الحقيقي ويحتمل كونه كناية عما تقدم على رؤس العباد ان كان المراد بوضع اليد وضع يد القائم
عليه السلام حقيقة فرؤس العباد ايضا حقيقة وتخصيصها بوضع اليد لكونها اعلى جسد الانسان و
اشرفها لاشتمالها على اكثر الحواس واعلى الاعضاء انسب لوضع العالي يده وان كان وضع اليد
كناية فالرؤس ايضا كذلك والوجه في تخصيصها بالذكر ايضا ما تقدم وفي الوافي رؤس العباد
نفوسهم الناطقة وعقولهم الهيولانية عبر عنها بالرؤس لانها ارفع شيء من اجزائهم الباطنة و
الظاهرة فجمع اما بصيغة المعلوم اي جمع الله تعالى او بصيغة المجهول ولعل التفكيك بين جمع

وكملت

وكملت بالتذكير والتأنيث يؤيد الاول بعضها اي في بعض النسخ وايدها بواسطة تلك الجنود بالتعليم والالهام وافاضة النور التام وجمع عقولهم يحتمل وجوها احدها ان يجتمع عقولهم على الاقرار بالحق فلا يقع بينهم اختلاف ويتفقون على التصديق وثانيها ان يجتمع عقل كل واحد منهم و يكون جمعه باعتبار مطاوعة القوى النفسانية للعقل وعدم تفرق الحواس الظاهرة فانه حينئذ ينصرف مستقلا الى ادراك مقتضياته ولا يشتغل عنه بغيره فيتقوى اكثر مما كان وخلاصة ذلك اجتماع مقتضى العقل على ما يتم ويلزم وعدم تفرقه بمطاوعة القوى النفسانية ولما يجلبه اليه الحواس الظاهرة وثالثها ان يكون المراد بجمع العقل جمع جنوده المتقدمة في الباب الثالث فعلى بعض الوجوه كملت احلامهم يكون تأكيدا وعلى بعضها تأسيسا وكملت به اي بالجمع او بوضع اليد او بالقائم عليه السلام احلامهم جمع حلم بالكسر بمعنى العقل وفي الشرح الجليل الاحلام الابدان جمع بلا واحد انتهى وفي الوافي لجمع بها عقولهم فعلموا ذواتهم وعرفوا نفوسهم واستكملوا بالعلم والحكمة ورجعوا الى معدنهم الاصلي وعادوا من مقام التفرقة والكثرة الى مقام الجمعية والوحدة وآبوا من الفصل الى الوصل وانابوا من الفرع الى الاصل والحلم بالكسر العقل والجملتان متفاوتتان في المعنى وههنا اسرار لطيفة لا يحتملها الافهام ولا رخصة في افشائها للانام انتهى

الفصل الثاني في ذكر المحدث والمراد منه

في البحار في باب نوادر العقل والجهل معاني الاخبار وعيون اخبار الرضا عليه السلام ابي عن سعد عن ابن يزيد عن عبيد بن هلال قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول اني احب ان يكون المؤمن محدثا قال قلت واي شيء المحدث قال عليه السلام المفهم انتهى بيان امضى فيهذا البا من الاخبار المناسبة لمضمونه عليه بلا تعرض لبيانه وفي ابواب كتاب الحجة من الكافي في باب في الفرق بين الرسول والنبي والمحدث وباب في ان الائمة عليهم السلام محدثون مفهمون

وكذلك

باب نوادر العقل والجهل

وكذلك في البحار وبيانه لكل منهما في الكتب اللاحقة انشاء الله تعالى ويظهر من هذا الخبر وغيره انا المحدث غير الرسول والنبي والامام وان كانوا ايضا محدثين قبل الرسالة والنبوة وحال الامامة وقبلها فنذكر في المقام بعون الله الملك العلام ما هو صحيح في المحدث المناسب في كره لكتاب العقل والجهل مع بيانه انشاء الله تعالى

في مجمع البحرين في الحديث ان اوصيا محمد صلى الله عليه وآله محدثون اى تحدثهم الملئكة وفيهم جبرئيل عليه السلام من غير معاينة ومثله قوله عم ان في كل امة محدثين ومنه وصف فاطمة عليها السلام ايتها المحدثة العليمة والمحدث ايضا الصادق الظن انتهى

في البحار في المجلد السابع منه بصائر الدرجات ابو القاسم بن شبل عن ظفر بن حمدون عن ابرهيم بن اسحق عن ابن معروف وابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن مختار عن الصادق عليه السلم

وفي البحار وبصائر الدرجات احمد بن محمد عن ابن معروف والاهوازي عن حماد بن عيسى عن الحسين بن مختار عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان على محدثا وكان سلمان محدثا قال قلت فما اية المحدث قال ياتيه ملك فينكت في قلبه كيت وكيت انتهى بيان يقال نكت الارض بالقضيب هو ان يخط بها خطا ولعل المراد يحدث الملك بقلبه ما يؤثر وينتقش فيه كما يؤثر الخط في الارض وكيت وكيت مثل كذا وكذا كناية عن الامر ولا يستعمل كيت الا مكررا

في البحار بصائر الدرجات على بن اسمعيل عن صفوان بن يحيى عن الحارث بن مغيرة عن حمران قال حدثنا الحكم بن عتيبة عن على بن الحسين عليهما السلم قال ان علم على عليه السلام في اية من القران قال وكتمنا الاية قال فكنا نجتمع فنتدارس القران فلا نعرف الاية قال فدخلت على ابي جعفر عليه السلم فقلت ان الحكم بن عتيبة حدثنا عن على بن الحسين عليهما السلم انه قال ان علم على عليه السلام

ص ۲۳

احمد بن الحسين

باب نوادر العقل والجهل

فی ایة من القرآن وکتمنا الایة قال اقرأ یا حمران فقرأت وما ارسلنا من قبلک من رسول و لا نبی قال فقال ابو جعفر علیه السلام وما ارسلنا من قبلک من رسول ولا نبی ولا محدث قلت وکان علی علیه السلام محدثا قال نعم فجئت الی اصحابنا فقلت قد اصبت الذی کان الحکم یکتما قال قلت قال ابو جعفر علیه السلام کان علی علیه السلام محدثا فقالوا ما صنعت شیئا الا سألته من یحدثه ثم قال فبعد ذلک انی اتیت ابا جعفر علیه السلام فقلت الیس حدثتنی ان علیا علیه السلام کان محدثا قال بلی قلت من یحدثه ثم قال ملک یحدثه ثم قال قلت اقول انه نبی او رسول قال لا قال بل مثله مثل صاحب سلیمان ومثل صاحب موسی ومثله مثل ذی القرنین انتهی بیان و لا محدث لیس فی قرآننا الموجود بایدینا ولعله کان فی مصحفهم علیهم السلام او فی بعض ما لم یثبت من القراءات ایضا وصاحب سلیمان آصف بن برخیا وزیره وصاحب موسی لعله یوشع او الخضر فیدل الخبر علی عدم نبوة احدهما ویمکن ان یکون المراد عدم نبوته فی تلک الحال فلا ینافی نبوته بعد فی الاول او الثانی وذو القرنین اسکندر والاصح کان عبدا صالحا اعطاه الله تعالی العلم والحکمة والملک والقول بنبوته شاذ وینفاه هذا الخبر واخبار اخری کثیرة ولم ار قولا بکونه وصی نبی

وروی قریبا منه فی البحار عن بصائر الدرجات وکتاب الاختصاص باسانید اخری فیما یقرب اربع عشر حدیثا والکل متفق علی تمثیل علی علیه السلام فی کونه محدثا بذی القرنین

فی البحار کتاب الاختصاص وکتاب بصائر الدرجات محمد بن الحسین عن صفوان بن یحیی عن ابن خالد عن حمران قال قلت لابی جعفر علیه السلام ما موضع العلماء قال مثل ذی القرنین وصاحب سلیمان وصاحب موسی انتهی بیان قال فی البحار لعل المراد بصاحبه اوصیاؤه ثم یظهر من اخبارنا انه کان عبدا مؤیدا انتهی

باب نوادر العقل والجهل

ص ۲۴۸

فاذا عرفت ما ذكرنا فاعلم ان الظاهر ان المحدث يكون عقله لما تأيد من الله تعالى اما بالعصمة او لاجل المجاهدات بالرياضات الشرعية وتحلية النفس بالفضايل وتخليتها عن الرذايل بحيث يكون ما يدركه صوابا لا يحتمل الخطاء وهذا هو احد معانى الحكمة التى قال الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وتقدم فى الباب الرابع قول المجلسى ره والحكمة العلوم الفائضة بعد العمل بما يعلم انتهى وهذا ايضا هو الذى يعبر عنه بعضهم بعلم الباطن ويعبر عنه بالعلم الكشفى ويثبته جم من اعاظم علماء الامامية وعرفائهم ومتكلميهم منهم المحقق الطوسى والمجلسيان وان ابى عنه بعض من لا بصيرة له باسرار ائمة اهل البيت عليهم السلم وعليه شواهد كثيرة من الايات والاخبار وروى فى مجمع البحرين وغيره عن على عليه السلم رايت العلم علمين فمسموع ومطبوع فلا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع كما لا ينفع الشمس وضوء العين ممنوع وروينا فى الوافى فى كلامه المتقدم فى الباب الثانى هكذا رايت العقل عقلين الى اخر ما تقدم وروى فى مجمع البحرين بجواهر هكذا عن امير المؤمنين عليه السلم رايت العقل عقلين فموهوب ومكسوب فلا ينفع مكسوب اذا لم يك موهوب كما لا ينفع الشمس وضوء العين محجوب ولا منافاة بين الروايتين بل المؤدى واحد وسياتى فى كتاب العلم والجهل ايضا ما يؤيده ويشيده ولاجل كون المحدث بالمعنى الذى ذكرناه روى الخبر المتقدم فى البحار فى باب نوادر العقل والجهل

وقال فى البحار بعد الاخبار المتقدمة وغيرها قال الشيخ المفيد قدس سره تعالى روحه فى شرح عقايد الصدوق رحمه الله تعالى اصل الوحى هو الكلام الخفى ثم قد يطلق على كل شئ قصد به الى افهام المخاطب على الستر له عن غيره والتخصيص له به دون من سواه واذا اضيف الى الله تعالى كان فيما يخص به الرسل صلى الله عليهم وسلم دون من سواهم على عرف الاسلام وشريعة النبى ص قال الله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الاية فاتفق اهل الاسلام على ان الوحى كان رؤيا مناما

وكلاما

ص ٢٦٤

باب نوادر العقل والجهل

وكلامه سمعته ام موسى في منامها على الاختصار وقال تعالى واوحى ربك الى النحل الآية يريد به الالهام الخفي اذ كان لمن اوحى اليه دون من سواه فكان علمه خاصاً للنحل بغير كلام جهر به المتكلم فاسمعه غيره وساق رحمه الله الكلام الى ان قال وقد يرى الله تعالى في منامه خلقا كثيرا ما يصح تأويله ويثبت حقه لكنه لا يطلق عليه بعد استقرار الشريعة اسم الوحي ولا يقال في هذا الوقت لمن اطلعه الله على علم شيء انه يوحى اليه وعندنا ان الله تعالى يسمع الحجج بعد نبيه صلى الله عليه وآله كلاما يلقيه اليهم اي الاوصياء عليهم السلام في علم ما يكون لكنه لا يطلق عليه اسم الوحي لما قدمناه من اجماع المسلمين على انه لا وحي لاحد بعد نبينا صلى الله عليه وآله وانه لا يقال في شيء مما ذكرناه انه وحي الى احد ولله تعالى ان يبيح اطلاق كلام احيانا ويحظره احيانا ويمنع السمات بشيء حينا ويطلقها حينا فاما المعاني فانها لا تتغير عن حقايقها على ما قدمناه انتهى وهذا الكلام صريح في انه لا مانع من ان يختص تعالى بعض عباده غير الانبياء والاوصياء عليهم السلام ايضا بتعليم من غير معلم ظاهري بواسطة رؤيا منام او القاء على قلبه او صنعا خاصا بفضله يدرك من غير واسطة واصرح من ذلك كلامه الآخر الذي نقله في البحار ايضا عن كتاب المقالات له قال رحمه الله القول في سماع الائمة عليهم السلام كلام الملائكة الكرام وان كانوا لا يرون منهم الاشخاص واقول بجواز هذا من جهة العقل وانه ليس بممتنع في الصديقين من الشيعة المعصومين من الضلال وقد جاءت بصحته وكونه للائمة عليهم السلام ومن اسميت من شيعتهم الصالحين الاخيار الابرار واضحة الحجة والبرهان وهو مذهب فقهاء الامامية واصحاب الآثار منهم وقد اباه بنو نوبخت وجماعة من الامامية لا معرفة لهم بالاخبار ولم يمعنوا النظر ولا سلكوا طريق الصواب انتهى

ويجيء اخبار المحدث والفرق بينه وبين الرسول والنبي في كتاب النبوة وكتاب الامامة ان شاء الله تعالى

واعلم ان كون الائمة عليهم السلام محدثين كما في اخبار كثيرة لا ينافي كون بعض شيعتهم المخلصين

ايضا

بانوار العقل والجهل

ايضاً كذلك فاندفع الاستبعاد في اشتراكهم وشيعتهم في صفة مع فرق كثير في كيفيتها وكميتها
وحصول العلم بسبب الاخلاص لله تعالى والرياضة والمجاهدة يدل عليه من الاخبار التي تقدم
في هذا الكتاب الحديث الحادي والثلثون من اخبار الفصل الثاني من الباب الاول والحديث
التاسع والثلثون منها وقوله عليه السلام وما ادى العبد فرائض الله تعالى حتى عقل عن الله
من هنا اما الحديث التاسع عشر من الفصل الاول من الباب الرابع وسيأتي في كتاب العلم والجهل
ايضاً الاشارة الى ما يدل عليه انتهى

الفصل الثالث

في البحار وعلل الشرايع الجمع عن محمد العطار عن ابن يزيد عن البزنطي
عن ثعلبة عن معمر قال قلت لابي جعفر عليه السلام ما بال الناس يعقلون ولا يعلمون قال ان الله تبارك
وتعالى حين خلق آدم جعل اجله بين عينيه واملة خلف ظهره فلما اصاب الخطيئة جعل الله
بين عينيه واجله خلف ظهره فمن ثم يعقلون ولا يعلمون انتهى بيان قال في البحار لعل المراد
بكون الاجل بين عينيه كونه دائماً متذكراً له كما يقال فلان جعل الموت نصب عينيه وبكون
الامل خلف ظهره نسيان الامل وعدم خطوره بباله فلا يطول امله وهذا شايع في العرف واللغة
يقال نبذه وراء ظهره اي تركه ونسيه فمراد السائل انه ما بال الناس مع كونهم من اهل العقل
لا يعلمون ولا يبذلون جهدهم كما ينبغي في تحصيل العلم فالجواب ان سبب ذلك ما حصل لآدم
بعد ارتكاب ترك الاولى وسرى في اولاده من نسيان الموت وطول الامل فان تذكر الموت
يحث الانسان على تحصيل ما ينفعه بعد الموت قبل حلوله وطول الامل يوجب التسويف في
فعل الخيرات وطلب العلم ويحتمل ان يكون مراد السائل بالعقل عقل المعاش وتدبير امور
الدنيا وبالعلم علم ما ينفع في المعاد اي ما بال الناس في امر دنياهم عقلاء لا يفوتون شيئاً من
مصالح دنياهم وفي امر آخرتهم سفهاء كانهم لا يعلمون شيئاً فالجواب هو ان ذلك نسيان الموت

باب نوادر العقل والجهل

وطول الامل فانهما موجبان لترك ما ينفع في المعاد لكونه منسيا وقصر الهمة على تحصيل المتاع
وصرفها امور الدنيا لكونه نصب عينه دائما ويحتمل ايضا ان يكون المراد بالعقل العلم بما ينفع في
المعاد والمراد بالجهل العلم الكامل الموجب للعمل فالمراد ما بال الناس يعلمون الموت والحساب
والعقاب ويؤمنون بها ولا يظهر اثر ذلك العلم في اعمالهم فهم فيما يعملون من الخطايا كانهم لا يعلمون
شيئا من ذلك والجواب ظاهر والظاهر ان فيهما تصحيفا من النساخ وكانه لا يعلمون بتقديم
الميم على اللام فيرجع الى ما ذكرنا اخيرا والله يعلم انتهى

فائدة قد رسمت فوق الايات التي نقلتها في الفصل الاول من الباب الاول علامة مشيرة
بها الى اعداد العشرات حسب ما عينها البعض في اعداد عشراتها من المصحف الشريف ولا يتخلف
غالبا بسبب الاختلاف في اعداد العشرات بناء على الاختلاف في اعداد الايات وان تخلف
فيكون التخلف يسيرا لان الاية التي علمت بالعلامة المزبورة ان لم تكن في العشر المعلم فاما يكون
في اواخر العشر السابق او اوايل العشر اللاحق واما الايات التي وقعت في ضمن الاخبار والبيانات
فرسمت فوقها مثل العلامة المتقدمة مع اسم السورة التي وقعت فيها مثلا هكذا (ع ٥ بقره)
اي في العشر الخامس من سورة البقرة واما في الفصل الاول من الباب الاول فاسماء السور معلومة
بهامش المتن

وفيما نقلته عن نهج البلاغة رسمت فوقه ايضا عدد صفحة من نهج البلاغة فيها المنقول عنه من
نسخة طبعت بالتبريز سنة ١٢٦٧ سبع وستين ومائتين والف وفيما نقلته عن كتاب من لا يحضره
الفقيه الذي قد عبر عنه بالفقيه ايضا رسمت فوقه عدد الصفحة التي فيها المنقول عنه من
نسخة طبعت بلكهنو من الديار الهندية سنة ١٣٠٧ سبع وثلثمائة والف فان كانت الرواية مطلقة
عنه فمن باب النوادر الذي هو اخر ابواب الكتاب والا فقد اشرت الى موضع الخبر المنقول من كتبه

فائدة

وقد وسمت فوق ما نقل عن البحار ايضا نادرا عدد الصفحة فالرواية ان كانت عند مطلقة
فمن كتاب العقل والجهل منه من نسخة طبعت بالتبريز بمطبعة الحاج ابرهيم وان كان النقل من
غير كتاب العقل والجهل منه صرحت به والوجه في تلك الاشارة قصد سهولة الامر لبعض
المراجعين الى الاصل المروي عنه لاحتمال سهو او غلط او غير ذلك واما الفرق الى ما تقدم
او ما يأتي وسمت فوقه ايضا عدد الصفحة من تلك الكتب وبعض ما يتعلق بتلخيص الاسانيد
والاختصار في ذكر الرواة والاحاديث للصدوق والشيخ واصحاب الوافي والبحار والوسائل و
غيرهم قد يأتي بيانه في الخاتمة انشاء الله تعالى

وقد حصل الفراغ حامدا مصليا من المجلد الاول من كتاب حدائق العارفين بيد مؤلفه الاقل
فضلعلي بن عبد الكريم بن ابي القاسم الايرواني افاض الله تعالى عليهم شآبيب غفرانه السبحاني
بكرة يوم الاحد المبارك في مستهل شهر جمادى الاولى سنة احدى وعشرين وثلثماة والف ١٣٢١ هجرية
على هاجرها الف الف صلوة وسلام وتحية ويتلوه في المجلد الثاني مباحث العلم انشاء الله تعالى
والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا وصلى الله على خاتم الانبياء محمد واله وعلى سائر الانبياء والمرسلين
واوصيائهم المرضيين والعباد الصالحين وقد اشتمل على جميع ما في كتاب العقل والجهل او بابهما
من الكافي وتمام ما في مرآة العقول والحاشية الرضوية من شرحه وتمام ما في باب نوادر كتاب من لا
يحضره الفقيه من اخبار العقل والجهل وتمام ما في باب العقل والجهل من الوافي نصا وبيانا
وتمام ما في باب العقل والجهل من البحار كذلك وما فيهما بين من مصباح الشريعة مما يتعلق بالعقل
والجهل وما في نهج البلاغة مما يتعلق بهما مع ما في شرح ابن ميثم قده وما في باب وجوب العمل
بالعقل لاثبات حجية النقل من الآيات والاخبار وما في ابواب ثلثة اخرى من الفصول المهمة
من الاخبار المتعلقة بالعقل وتمام ما في مجلس ماهية العقول وفضلها من روضة الواعظين

وتمام

ما في ديوان امير المؤمنين عليه السلام بنسخته المشهورة والنسخة الاخرى الجذمى

ثم ما جمعه صاحب الحديقة الانيقة واستظهر كونه الديوان المتمم

بانوار العقول للقطب الدين ابي الحسن علي بن

الحسين بن الحسن الكيدري ره

من الاشعار في العقل و

الجهل مع ابيات له

تذكر فيه هذه

الكتب

وبيانات لها وزيادات اخرى واسئل الله تعالى اخلاص النية وحسن

القبول عنده الجسيم وكرمه العميم فانه الموفق والمعين

قد وقع الفراغ من تحريره في يوم الاحد من

شهر رجب المرجب من شهور

١٣٢٤

سنة اربع وعشرين

وثلثمائة والف

هجرية على هاجرها

واله افضل صلوة

وتحية

ويتلوه كتاب العلم والجهل في المجلد الثاني انشاء الله تعالى

كتبه العبد الاحقر احمد الموسوي

عدد ابيات الكتاب تقريبا ٢٧٠٠

[illegible] الاستاد [illegible]